عبده الراجی
ملک الحاج میرزا محمد آقا
الصمد عفی عنه ۹۵۵۲۶

همدان در ایام قدیم باکبتانا معروف

۱۴

۱۱

ملک الحاج میرزا محمد ابن کاظم عبد الوهاب
الهمدانی عفی عنه ۹۵۵۲۶

همدان در ایام قدیم باکبستان معروف

۱۴

۱۱

انقلبت الاوقات والاوقات لا اسحار ولا مواصل الجرح الاذكار يا شمع الحبيب لا ولا احلى واعذب
رشفا من الشهد وحبابا فانه تهدى الحي رحيق سحابا وملتزما بالله نهار الحمى وعمر الكرى
نادم الزمان جيد الاوان مهجة قلبي وصار كفى ساعد لنفسي وقوام جسدي اخي فضل
وسلكي واعمالي افاضا اهلك من حزن خانه صبره وعاند دهره واسف احلت البين
اصله وشتت الجمع شمله ازل الحزن اعلته توالى فى الزفرات منه تعالى فدمعه المنهمر
لا يكف ان يكف ووجده الحراق بحار لطوعه محتاكم لم تم ساعد الا لعله فى جرعه
من الم الفراق اعظم غصه وانتحار عنه لخطه الا بعد ان تهم لمن الهم برم نار حرقه
ما اجاديم منهم العدى والدي هذا الهادى وافقت تقرر صل الحرق الكريم
وانتم روضة يانعة فى ازهارها

مسودهٔ کتاب [illegible] فی الترسل

املاء الحاج میرزا محمد الهمدانی عفی عنه

کملت محاسنه فلو اهدی السنا — للبدر عند تمامه لم یخسف

وعلی تفنن واصفیه بوصفه — یفنی الزمان وفیه ما لم یوصف

بسمه تعالی

از جمله کتب بهار مرحوم میرزا محمد

همدانی است که والد ما جد ام

اعلی الله مقامه خریداری نموده

و با [illegible] به رحمت [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل محمدا لجمع الشتات ، والصلوة والسلام عليه وعلى اله الانجبين الهداة اما بعد فيقول المفتقر الى رحمة ربه الودود محمد بن عبد الوهاب الهمداني ابن داود ان لنا رسائل جليلة وكتبا عزيزة وقصائد غراء وتواريخ عجيبة ونوادر غريبة وتشطيرات نادرة نسج عليها عنكبوت الشتات ثوب الاضمحلال فاردت ان اجمعها بعون الله المتعال ثم ارتبها ناويا ان اسمي ما ارتبه بالمحاسن طالبا بذلك من الله الجنة التي لا فخر بها غول ولا هم عنها اسن فمنها ان السيد الاجل هاشم بن محمد بن الحسن الحسيني امام الجمعة باصبهان لما استطاع الى حج البيت ولازم خدمته العلية في سفره ابرهيم الطباطبائي الاصبهاني ثم بعد ما نووا وطووا المراحل وقضيا بقضاء الله المناسك ورفعا قواعد البيت ورجعا الى العز سبقت كميت اللسان في ميدان مدحهما بتشطير الخلاصة مدحا يطرب لسامعه العارف الحاذق

فقلت

على اداء الحاج للمناسك ، احمد ربي الله خير مالك ،
اخص هاشما سليل المصطفى ، واله المستكملين الشرفا ،
وخله ابرهيم حيث ركبا ، تركيب مزج نحو معد يكربا ،

تلازما كما تلازمت بهم ، لزوم افعال السجايا كنعم ،
كأنما لأفق السعد نيرين ، كما يكونان معرفين ،
وبذرى مجدها اتصالا ، اختار غير اختار الانفصالا ،
وكل فضل فاليهما نسب ، وكونه وصفا لهذين انتخب ،
ومدح كل منهما وان اتى ، في النظم والنثر الفصيح مثبتا ،
لكنما السابق بالوصف احق ، والغرض الان بيان ما سبق ،
فالمدح في ذا كالعبير يحسن ، والنقص في هذا الاخير احسن ،
فاثبتن للازم الاسمية ، والغين عارض الوصفية ،
فركبه تركيبه واجملا ، اجمال من تجملا تجملا ،
فذاك من يغنيك بالاكرام ، ما فتح دون الاستفهام ،
ولا يبالي بالذي قد وهبا ، ان كان مثل ملء الارض ذهبا ،
عداته دائمة متصلة ، وكلها تلزم بعده صلة ،
تراه كنزا او سحابه بدا ، ما ناطق ارادة معتمدا ،
يكثر منه القول من بعد بلى ، وقل بعد لم وبعد ما ولا ،
ترى لسان حاله يقول من ، يصل الينا يستعن بنا يعن ،
يجمع جوده الفقير شمله ، ومفردا يأتي ويأتي جملة ،
هباته وافرة موفرة ، مفردة جائتك او مكررة ،

وان دعاه سائل تحصلا ، به جواب كنعم و كبلى ،
ولو نوى فقبل تحريك الشفه ، حقيقة القصد به منكشفه ،
ذا بعض وصف حسن تناوله ، وغير ما مر السماع عادله ،
فقس من الاوصاف ما قد اضمرا ، حتما موافقا لما قد اظهرا ،
فلم يجز سعود هذا احد ، وقد بقي سعدا و سعدوا ،
فحج خالصا لمن استطاعا ، وطاف مخلصا وقد اطاعا ،
ونال في منسكه مناه ، وحاز في مسلكه رجاه ،
ومذ اتم حجة الاسلام ، وفاز بالاكرام والانعام ،
وشرف العراق بالورود ، واسعد الآفاق بالسعود ،

[illegible] ارخت بابتداء سعد دائم [illegible]

تقبل الرحمن حج هاشم ۲

۳ ومنها ان ملك الروم السلطان عبد المجيد خان ابن محمود خان الغازي لما توفي صبيحة يوم الغدير وارتدى رداء الخلافة اخوه عبد العزيز خان كلفني بعض الاجلة والاشراف ان انشئ تاريخا مختصرا يهديه اليه من سبيل التلغراف ، فقلت وابدعت ،

وهب العزيز لعبده ، عزا له خضع العلى ،
وعلى سرير خلافة ، كانت له قدرا علا ،

سجد الورى شكرا له ، شكرا له سجد الورى ،
وابو المحاسن قام بعده ، جلوسه يثني الثنا ،
ويقول في تاريخه ، ملك على العرش استوى ،

ولما طار التاريخ بجناحي شطريه الى اسلامبول ، ووجد من جانب السلطان شرف القبول ، بعث الينا كتابا بالتركية يثني فيه على التاريخ و المؤرخ فيه ، هذان البيتان ،

اوجب الحق على كل فتى ، مستقيم في جوار الكاظمين ،
ان يراه دائما مقتديا ، بابن داود امام الحرمين ،

ومنها ان شيخ الكل في الكل والحجة الدائمة الاكمل ، الشيخ الاجل مرتضى بن محمد امين الانصاري كساه الله حلل الرحمة لما اصابه سهم المنية قلت في تاريخه ،

مذ توفي المرتضى رب الورى ، وبكى الدين عليه اسفا ،
قلت ان الله قد اسكنه ، من جنان الخلد ارخ غرفا ،

وقلت ايضا

ان الامام المرتضى من قد اقيم به الرشاد ، مذ غاب عنا قلت في تاريخه ،
ظهر الفساد ،

ومنها ما نثرته ونظمته وارخت به كرامة ظهرت في زماننا فقلت

ومن كرامته من كرمه الله بالشرافات، وشرفه بالكرامات، مظهر العجائب
ومظهر الغرائب ان رجلا من النواصب، رام ان يدخل في روضته
المطهرة بنعليه، ويطأ تلك الارض المنورة بخفيه، استخفافا بشريف
اعتابه، واستحقارا المنيع بابه، فاعتراه الجنون، وصار كقديم العرجون
واخذ يهذي هذيان المحموم، ويتكلم بما ليس له مفهوم، وتفصيل هذا
الاجمال، على ما اخبره عدول الرجال، المشاهدين لذلك الحال انه لما عزم
على الدخول في ذلك الوادي المقدس، والعروج الى هذا الفلك الاطلس،
نودي من كل جانب ومكان ان اخلع نعليك، وامش على راسك
دون رجليك، فان هذا مقام من انقطعت وسائله، وذهبت
مسائله، وانخ بفنائه، واقرع باب رجائه، خالص الطوية، صادق
النية، لا تعجبك افعالك، ولا تحجبك عن فضله اعمالك، وكن
به عائذا، وبابه لائذا، فرجع من مخلع النعال مغضبا، ومشى بنفسه متعجبا
الى ان صعد من الصفة، وحوله الناس مصطفة، فانطلق مسرعا كان
الاجل سائقه، او من يتولاه شائقه، فلما ان وصل الى الباب الاول
تحت الزنجبيل، والناس يلتفون به جيلا بعد جيل، سمعوا لطمة وما
راوا من احد، ولم يقع نظرهم على يد، ولقوه مستلقيا في اغماء يتألم
ويتكلم، فحملوه الى مكانه وسألوه عن ذلك، وما جرى عليه هنالك،

فذكر

فذكر انه راى سيدا جليلا، رفيع المكان، خرج من الروضة المطهرة
وضربه باصبعيه على صفحة خده الايمن، بحيث برز اثرهما كلمى نظر واعين
ثم رجع به الناس الى روضة ذلك السيد السند، وفي جيده حبل من مسد
اي مشدودا بعقال، بجرمه وهو في اسوء حال، الى ان شدوا اعقال
عنقه بضريح ابي الحسنين، لكنه لم يعف ورجع بخفي حنين، ولم يزل من قليب
القلب، ينوح وينبح كالكلب، الى ان هلك، والتحق بعد يومين
او ثلث باهل الدرك، فهذا ما وقع في هذه الايام، عن الناس عشر ذي الحجة الحرام،
وكم له من آيات بينات، لا تحصرها الارقام، ولا تستقصيها الاقلام، وفي
ذلك اقول

ناصبي رام ان يدخل في ... روضة نور الهدى منها سطع
فمشى منتعلا مستهزئا ... كلما قد ردعوه ما ارتدع
ومن الصفة لما صعدا ... ومشى والناس حوله جمع
واتى الباب فاراه الورى ... اثر اللطم على خد اللكع
فارتدى ثوب الردى والتحفا ... يلبث لهم اللعن شرع
فاضيعوهم الى ما ازحوا ... فبخفيه حنين قد رجع

وهذا التاريخ لطيف وانما هو لطيف اذا قلنا ان مورد المثل ما نقله الجوهري
عن ابن السكيت قال كان حنين رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم

٤

ابن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا عم انا ابن
اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف شمائل هاشم فيك
فارجع فقالوا ارجع حنين بخفيه فصار مثلا
وقد التمس مني مؤلف الكتاب
المزبور الحسناء خطبة وديباجة له فاجبته الى ذلك وهذه
نسختها

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم حمد عبد فضلت سوابغ الآلاء على من في الارض والسماء كما بدى
من السراء ثم ابتليت كما اصطفيت اولئك السادة الاصفياء بعظائم
المحن والارزاء فصير البكاء شعاره والرثاء فنه واشكرك شكر من احسن
بك في الشدة والرخاء ظنه وايقن ان ما جرى به قلم قضائك من
ابتلائك بعد حبائك لاحبائك كله لطف ومنة واصلي واسلم
على نبيك سيد المرسلين وخير مبعوث من الاولين والآخرين للانس
والجنة وعلى آله وآلهم المقتدين بهم في اقوالهم وافعالهم الذين اشتريت
منهم نفائس انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقابلوك بالقبول والرضا
مسلمين للقدر والقضا جاعلين تلك النفوس الشريفة للنبل غرضا
وتلك الاجسام اللطيفة عرضا للسيوف والاسنة واجروا خيولهم
في ميادين المهالك والمعارك مطلقين منها الاعنة وسلكوا امر الك
الشدائد والنوائب وجرعوا كؤس الآلام من صاب المصائب واتخذوا

انباء

اقناء القواضب جنة حتى خصوا ابتداء بآية النفس المطمئنة و
لم يقصدوا بذلك لا ورب السماء والسماك الا انقاذ شيعتهم من مهاوي
الهلاك وانفاذ اوامر الكتاب المبين واحكام احكام الدين والسنة
صلوة وسلاما دائمين ما دامت قلوبهم الزكية لمخزون علم بارء البرية
اوعية واكنة واحسن لشيعتهم العزاء واجزل لهم الجزاء ووفقهم
للعويل الطويل والبكاء لهذا الرزء الجليل في كل حين ما رنت الثكلى
رنة ولبست الحداد ابرادا من سواد الدجنة اما بعد فان افضل
العبادات واكملها اجرا واحسن الحسنات واجملها ذخرا حسبما
دلت عليه الآيات وصرحت به مضامين الروايات انما هو ذكر فضائل
فخر الكائنات وآله الائمة الهداة عليه وعليهم افضل الصلوات واكمل
التسليمات والتصدي لضبط مناقبهم الجليلة الجميلة وبيان مصائبهم
العريضة الطويلة ولم يزل دأب علمائنا الاطياب تقييد ذلك
في كل عصر بكتاب رجاء لمزيد الاجر وجزيل الثواب واني وان لم اكن
في الحقيقة من رجالهم ولم الحق غبار نعالهم لكن الحرص على حيازة هذا المقدار
من الاجر دعاني الى الاستمساك بحبالهم والاقتداء بافعالهم واقوالهم ولقد
رايت حين سرحت طرف بالي فيما زبروه واجريت طرف خيالي
في خلال ما سطروه ان كثرا منهم اقتصر على بعض المناقب وجمع آخر

اختصر لجليل تلك المصائب وبعضا بدّدها في اجزاء تصنيفه بوجه غير مليح
وآخر عدّدها بارجاء تأليفه بجمع عار عن التصحيح ومن ثمّ عزمت بتوفيق
الله لك على تأليف كتاب مرتب الفصول والابواب متكفل بجمع شتات
هاتيك الاخبار مسهّل للامر على من رام المرور بتلك الآثار من
ذكر مناقب سادات الورى ومصائبهم وربما انجرّ المقال الى نشر مثالب
اعدائهم ومعائبهم بحيث تمهّد لك الثقة وتبعد عنك
المشقة ويطلعك على لباب اللباب من هاتيك الفصول والابواب
ولا يخفى على ذوي الالباب انّي لم اسطر في هذا الكتاب الا خصوص
الفاظ الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار من دون ان انقل شيئا
منها بالمعنى او اغيّر لفظا ومتنا فان عثر الناظر على تصحيف او
وقف على تحريف فهو من النسخ المنقول عنها ذلك وارجو من الله
ان يوفقني للوقوف فيما هنالك على النسخ الصحيحة الحسن تصحيحها ثم
ليعلم انّي اعلّق على كثير من مغلقات الروايات بعض البيانات و
ارسمها في هامش هذا الكتاب واضح العلامات فالرجاء ممن يستنسخه
ان يتصدّى لكتابة تلك الحواشي كي تزول بها عن الابصار الغواشي
ولا يبعدن كتابتها لقصور الهمة فان بها فوائد جمة وسمّيته بالدمعة
الساكبة والمصيبة الراتبة والمناقب الثاقبة والمثالب العائبة ورتّبته

على مقدمة وابواب وخاتمة ومن الله سبحانه وتعالى استمد الهداية في البداية
والنهاية [illegible] الى العلم السيد محمد الداماد [illegible]
[illegible] امام جمعة همدان وكان متصديا [illegible] وهو حلق بعض اشعار بعض الشعراء [illegible] لمعالجة المدقوق
سلام لا يحكيه صفاء الدر المنضود على نحور الخرّد الخود ولا ضياء بدور الخدود
المستترة في بروج السعود تحت اجنحة ليالي الطرر والجعود ولا رضاب
المباسم المترقرق في ثغور ربّات النهود من الغانيات الرود ولا
احاديث الصبا المرفوعة عن اذيال النسائم المجرورة على حواشي الرياض
المنمّقة البرود بازهار الورود ممن شبّت في جمره نار اشواقه و
التهبت من الم الفراق اوار اتواقه وانهلّت مدامع احداقه من آماقها
على حاوي صفات نعتت من النسيم لطفه ومن رطيب الغصن عطفه
وحائز كمالات اغنت من تقدّمه ومن يجيء خلفه والبتّة بزّ بهاءه
لن يبلغ قلم البليغ وصفه الفاتح لحلق قفل الخيال ببنان بيانه و
السادّ لسبل كل غيّ وضلال بسديد برهانه السيد الاجل محمد الداماد
من الله تعالى بطول بقائه على العباد اما بعد فبعد ما زرع المولى حبّة
حبّه في قلبي وانبتت سنابل الاخلاص وغرس شجر وداده في فؤادي
فاثمر ثمرة الاختصاص جرت محبته في نفسي مجرى الارواح في الاشباح
وامتزجت مودته بروحي امتزاج الراح بالماء القراح وصرت محبّا له

استقرّ من دونه في مجلس ولا التذّ بمنادمة جليس ولا آلف الى أن أنس
ولا استأنس بمسامرة انيس وكان هو اشدّ حبا لي منزلة وله بي
فوق ما لي به وله لكنه كسّاه الله حُلَلَ الانصاف انحرف بعد الائتلاف
عما كان عليه من الانعطاف غاية الانحراف وسلك معي دون
الالاف مسلك الجور والاعتساف لم يواصلني بمراسلة التي تلبس
نفسي ارتياحا وصدري سعة وانشراحا حتى اني كلما اشتقت
الى النظر اليه انعللت بنظرها ومهما ارتحت الى سماع خبره اتروّح بخبرها
واروّح القلب باستقبالها واطفي حرّ الغلة ببرد زلالها و
اسلّي القلب بسائر اخبارها وانزه العين برياض ازهارها واجعلها
اعظم ذخري ووسائلي واتلذذ بمنادمتها في اسحاري واصائلي
فما باله قطع عنا النظر وغضّ البصر نسئل الله باعظم صفاته ان لا يكون
ذلك لعارض عرض جوهر ذاته بل لاشتغاله بتجديد معالم الشريعة
الغرّاء واحياء دوارس الطريقة البيضاء والرجاء من جنابك ان
تبلغ بليغ السلام على امام الانام وامين الاسلام الفاتح لباب العلم
بسلّمات مقدماته فهو الفتاح العليم والراقي لطرق اهل الكشف ببيّنات
بياناته فهو الموفق للسداد من العظيم ظل الله على الخلائق السيد الاجل الطاهر
الحاج السيد صادق لا برحت ايامه ولياليه واعلامه ومعاليه في بهاء

كان رحمه الله امام الجمعة بهمدان وكان يقول بانفتاح
باب العلم و يؤيد طريقة الاخباريين توفي بالعراق
الاول نظام الدين ابراهيم ١٢٨١
في بلد الكاظمين ودفن في رواق الجوادين
محمد

بهاء وسعود وارتقاء وصعود ما قرّضت به الكتاب الموسوم
بمونس المبتدئين في علم التعريف للفاضل المعاصر الماهر
الامير زا علاء الدين محمد الهروي المنجّم المتوطن في الحائر سلّمه الله ٢
٢ يا مونس المستوحشين لما انت مونس هذا الانسان
الكامل قلب جسد الفضل وفؤاده وبياض عين العقل وسواده
راس شخص الافضال ونفس بدن الكمال جنس نوع التحقيق وفصله
وفرع شجر التدقيق واصله حام طائر ناظري عليه وانحبس في قفص
التوجه اليه فسارع في اسارير وجهه المفطرة في سرائره وطارف
مواطن بواطنه وزواهر ظواهره فرآه فوق ما تتخيله اذهان الاذكياء
وضاقت عن تصور تصديقاته سعة الاذهان قد ابرقت صواعق
لمعالية الغالية من درجه واشرقت زواهر كواكبه المتعالية من برجه
لا سمعت بمثله الاذان ولا رأت على شكله عيون الاعيان ابكار
افكاره في خدور سطوره مستورات وحور منثوره في خيام نظام كلامه
مقصورات لا التحرير احق منه بيانا ولا ادق تبيانا ولا اصوب
منه قيلا ولا اعدل منه سبيلا ولا اصيغ منه جلة ولا اولا
ولا فرمزم ان يترنم بمدحه ويعطيه حقه وسجع لتضيع بجواهر الثناء
طوقه فعلت ويلك اشدد احتنكك بخيوط اشعار اشعارك

ولا تغرد على غصون فنونه بابيات اشعارك، والزم لنفسك حبس قفص
الأجفان، ولا تخرج بدلاء انفاسك من قليب القلب صوافي الاسجاع
والألحان، فان لفيف تحريره المنزه عن المثال، ولطيف تعبيره الذي صح
به الاعتلال، جل عن المدح والثناء، ومعاذ الله ان يخرج من معاذ
الهراء، وهو المكسور الفهم نحو الفتح امالة، وفي ايصال الكمال اليه واسطة
والة، وفي مصحح جمعه المفرد مع قلته تكسير نحو كثير، وتصغير اسم كل
مكتوب منسوب الى صغير او كبير، فلو راه ابن الحاجب لحجب شافيته وراء الحجاب
او بقي ابو البقاء وادركه لأفنى اللباب منه بين اولي الالباب، او شاهده
ابن هشام، لما الغى بكلام، او علم به الاعلم، للقب نفسه بلا اعلم، و
لقد ابيض وجه ابي الاسود، بما ابيض فيه واسود، فامر فوادوهم عن
نحو زوائد القوم وجردوا النظر اليه، فانه ختام الكلام ومراح ارواح
الاعلام والوقف لديه. اما كتبنا الى الاحق الاحباء عند قدومه
من السفر اسعد الله لنا الصباح، وادامت بنا الافراح، وهنانا
بالعيش الرغيد، واليوم السعيد، الذي يكون لنا عيدا، وللطالبين
كرامة ومزيدا، فمتعنا بنعمة جديدة، وعيشة رغيدة، ورحمة نازلة،
ودولة واصلة، وسعادة مقبلة، وملالة مدبرة، ونزهة رائقة
ونكهة فائقة، وضر مكشوف ممنوع، وشر مكفوف مدفوع، وراحة قادمة،

وعافية

وعافية باسمة، ونعيم مقيم، وعز عظيم، والفة جامعة، وكلفة زائلة، وسرور موفور
وامن منشور، وظل امن وسلامة، وخفض عيش وسامة، وفرح ونشاط،
ومرح وانبساط، وبشارة تامة، وبشاشة عامة، بقدوم المعشوق،
ذي القد الممشوق، بقدم مورودة للاقبال، وغرة جامعة للآمال
وطلعة لامعة كالهلال، بايمن فال، واكرم حال، فملأ القلوب سرورا
والعيون نورا، والنفوس افراحا، والاجسام ارواحا، والارواح ارتياحا،
فاكتحل بقدومه النواظر ضياء، واقتبس الضمائر بطلعته سناء، فتبسم
صبح الاقبال عن لبد الآمال، وتفجر عين الكمال عن روض الافضال،
وافتر ثغر السعادة، عن فم السيادة، وتيقظت عين النشاط،
عن رقدة الهموم، وارتفعت راية الانبساط في حلبة الغموم،
وهبت رياح الارتياح، عن حديقة الافراح، وتجلت كؤس
الراح، عن يد المراح، وتغرد طير الغرض في روض المنى، وتنسم فوائح
الانس عن روائح الهنا، فكان نزول يسرا بعد عسر، وغنى بعد فقر، وشفاء
غب الم، وبرء اثر سقم، اذ كنا بطلعته اشوق من الضال باهتداء الطريق،
والمسافر باقتداء الرفيق، وبرؤيته اظمأ من الزرع الى المطر، والسمع الى الخبر،
فحمدا ثم حمدا ثم حمدا، على ان قرنا بجميل لقائه، وظفرنا ببديع رؤيته ورواء

فطاب لنا الزمان، وصفا لنا الامان، فالتأمت جراحات الفراق،
وانطفت لواعج الاشواق، وخمدت نوائر الاتواق، التى شبت
بين الضلوع والجوانح، وتوقدت بين الاحشاء والجوارح،
فسكن قلبا قد اطير قراره، وابرء جسما قد اطيل سقامه،
فانظر الى لقاء المعشوق كيف يجبر العظام وهى رميم، فروح وريحان
وجنة نعيم، بعد ما كنا من نار الفراق فى سموم وحميم، لا بارد ولا كريم
فصار الحبل موصولا، والشمل مجموعا والنثر منظوما، والشعب
ملموما، فكم من موهبة هنيئة قد اعطانى، وعطية محفوفة قد كفانى،
وباهجة مونقة قد ارانى،
فيومنا يوم اعراس ومكرمة، والهم مرتحل والشعب ملتئم،
فطلع نير السعادة بعد الافول، واخضر غصن السيادة
بعد الذبول فاعاشنا الله معه ومتعنا به وسره بنا، منضما
لعلو القدر وبلوغ الفخر، وتظاهر العز الدائم، والحظ اللازم،
وتطاول العمر وكفاية المحذور، ودوام السرور ان شاء الله تعالى تمّا

كتبته الى السيد عباس التسترى الهندى تلميذ
السيد حسين بن السيد دلدار على وهو من احسن الكتب واطولها

من امام الحرمين

من امام الحرمين ابى المحاسن محمد بن داود

الى من نصب علم علمه لخفض اعلام من يزيد فى الدين او ينقص
ودار فى دار العلوم الغريبة، والفنون البعيدة والقريبة، لحفظ
الشرع المبين من النقص، ورفع راية رائية لكسر عسكر ابن لكع
الجوسن الوهم والشك، وصيانة بنات عبارات على الافكار والابكار
من ان تشمخ بابادى الاغادر والاشرار، ونشر ذيله الابابو
شزره هنيئا لاهلاك جيوش الاوهام القائمة، فى معسكر معاويها
القوة الواهمة، سقاة حدائق الحقائق
ومفرور عطشى الاكباد من زلال الكلام الذى
حسنه وعلاه، ونسبه الشريف ينتهى الى حضرة رسول الله مولانا
السيد عباس بالفاظ لام التعريف، الجامع لتمام التوصيف اللهم
يا من زين سماء الذكاء بزينة كواكب الحواس، واودع فى افلاك
الادراك ثوابت انجمها المشعولة كالمقباس، نسئلك ان تديم
مولانا الذى تشمس على الانفس، مشرقة من منطقة الفلك الاطلس
وتبدر كالبدر بالبراهين والادلة، مصونا عن كسف البدور ونقص الاهلة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة، والاذن تعشق قبل العين احيانا

وفلك الفلك ...

الفلك جسم ... غير ... جرم عالم
العناصر ... وهو ماخوذ من فلك
الدولاب ... فقال
الدوحان ... نفلكية الدولاب
فى الدوران على محور وقطبين
اعلى الكرات ... المحدد
مناكرة العالم ... بالاطلس لكونه خاليا
عن الكواكب كالاطلس الخالى من النقش
والمسمر ... الكواكب وخلو ... عن النقط

عشيرتي وقومي اسكرني عسكر قوالع سكر جومي وعرض جوهر ذاتي
عارض طويل عريض شتت رقمي فلا اعرف نقطة من نومي ولا اتوقى
من صومي ولا افرق بين ليلي ويومي ولا انتبه بما يرد مني قديما
زمن ولومي وعلى الهوى خلوتي والى من اهوى دلوني وبذكره عللوني
وسلوني وسلوني قبيل ان تفقدوني فانه امر مايز بالمذاق المر
اللذ يحلو ولا يخرب الا عن الحرز يخلو ولا يرضع الا وينمو ولا يوضع
الا ويسمو ولا يذر هموم الا ويسلي ولا يصاحب كنعمة الا
ولا يجلو يجلي ولا يعاد الا وعاد الى الولا ولا ولا ولا ولا
وهو اعظم الاكسير الخمر قلب كبير والسر غير لا لاطفاء نار السعر
يسري في الارواح وتيسير عاصم للاسير ولتجديده نافع كثير ولتطويل
الباع القصير عند الناقد البصير نعم المولى ونعم النصير رجاء للعابر
الراجي سراج في الليل الداجي لتهجد المناجي والمستخرج به هو الناجي
هو ذات لم احص عدة صفاتها ولو بالعداد والحاذق في الحساب
ولا تقايس بعدد الرمل والحصى والتراب ولا بقطار امطار
سحاب بمقطار فان استطعتموني عن رشده واستعرضتموني
عن رشده وعجبتم عن علمه فاسمعوا الامر سمعا واوقدوا من
وقاد ذهنكم شمعا وانكبوا على ذي حرف وقعا

منذ ميزت بين اليمن واليسر علمت ان مع العسر يسرا وان تجارة
العلم تجارة لن تبور بها خسارة وان المرء باصغريه لا بمر ذيله
والفتى بادابه لا بثيابه فتركت زينة الدنيا لطالبيها وحقيقها
بلا كالبيها والمداهنة لشاربيها والمنافسة لراغبيها ولبيلي
الا حجبة لمؤملها والامور الخيالية لمتخيلها فان الدنيا الفانية
كالحجة الواهية يستطها ويتحلى لين وام سمعها بين واناس الحقيقة
اضعف من قياس ابي حنيفة والمداهنة فيها مداهنة والمنافسة
بها مخاصمة وصاحب ليلى العامرية مجنون وبعض الظنون من
الجنون والتحلي بحلية الادب دأب الاريب والتزين بزينة
العلم زين اللبيب وهو المرتبة عند العوام والزينة بين الخواص
والعوام وفضل اشهر من ان يشار اليه واظهر من ان يثنى
عليه ولا ينقص من امره فقدان العارفين بقدره فلا يسلب الدرة
المنتخب ثوب النفاسة جهل الفحام بها والقاؤها على الكناسة
ولا يضر العالم قلة طلبته كما لا يضر الشمس عدم اهتدائه في حرب
النجوم في طلب الاداب والرسوم واجريت وان لم اكن فارسا
خيول خيالي وفرا سنى في ميادين العلوم المنتخب كرائم المنطوق في
تطلب غنائم المفهوم وطيرت طائر ناظري على افنان الفنون

ليقرع بابيات التعاره الاسماع ويخرج بدلاء القافية من قليب القلب
صوا في الالحان والانجاع وطابت غنفاعه كاني على اعراضها
لتطرحنا حيها فوقها ويرصع بزواهر جواهرها طوقها فكم جناح
ولا جناح لقافية نفي كسرت لوقوعها في جنح فحلة الخفة وما جرت
وتنقلت في غيرانها بحيث شعلتها الصفراء في وجه الحجر الطرف
وتنادي في كثر نادي

اذا كنت تبغي الشهد فاصبر على الاذى من النحل او فاغسل يديك من الشهد

ولا تشابه البنات المها لفرط تاملها في تعلمها تجرع من المصيبة
ما جل وترجع باين ابناء الملوك وما تمل وتراجع الاقرع
الاجل وتستقي الوابل بل والطل وتتعلل بليت ولعل
لعل لعل العويصة تخرج من صخور سطور الطروس ولها تنحل
لكنها كانت قد تناجي في الليل الداجي الكهرا لي الم الالم على
الالام واقاسي اقسام الاسقام فتبكي عليها السموات السبع حرزم
بسحابها وعيونها والارضون السبع بنيلها وسيحونها ودجلتها
وجيحونها

تبكي بازعها في طول سعيها ليست انجاحها في نفس اثناء
ولا سيما العلوم العربية والفنون الادبية فاني كنت شديد

الرغبة

الرغبة في اقتباسها وكثير الطمع في تقمص لباسها فرضت حبائل
فكري لصيد معانيها من اوابد الفاظها ومبانيها اصابع على
الدوام صفحات الكتاب واقبل خدود خرود الخطاب
واجامع جميع بنات العبارات واودع في نظام ارحامها
نطف الاعتبارات واصور فيها ما اشاء واسمع انين
الجنين في احشاء الانشاء فاولدهم نطونها يوسف سرير
الحسن في سر اثره بحيث تبرا ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره
لكن لما رايت ان البركة في الحركة وان السفر وسيلة الظفر على
ما جاء في الاثر واستشهد طائر النطق على ذلك وزمزم وغرد
من لا مثيله العجم وترنم

ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف الماوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

طويت منشور السفر وتوجهت السفر وكفي ظفر نية الخالصة على
وجه القربة فرميت نفسي من قوس الوطن الى الغربة وانبت
الى اشرف تربة اعز غربة الى تراب الرفيع القباب السامي
الاطناب مجمع ارباب الدراية ومجتمع اصحاب الرواية وذلك
قلت وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فشكرا لربي

مع جمودي على اثر جاوزت في المشهد الذي اليه قلوب الناس تهوى
من البعد وطاب لي المثوى فلست براحل وكيف رحيل المرء
من جنة الخلد واقمت بها حتى حزت اعة من اهاليها و
امتكنت عن مجالسة اسافلها وما تمكنت بطيب مجالسة
اعاليها فالتفت حية المحنة الي والتفت افاعي الغربة
على قدمي لان شكل اعضائي حكى الخشب من النحول ولا
افتر مع ذلك عن تحصيل المعقول والمنقول على قول
لي غد ولو تلتوي بي حية المحن فلكن جمشيد قد نجر فشاء
فغنمت الفرصة وقنعت بالغصة ولزمت العلماء واخذت
العلوم من افواههم وانكحت ابن سمعي بنات شفاههم
وطيرت طائر الناظر من الوكر وقرأت على زيد وعمرو
وبكر لكن اغنتني شفقة علماء العجم ذوي الادب عن تحمل
منة القراءة على احد من علماء العرب بل قرأت على
بعضهم وهم المعروفون باولي الافكار درسا او درسين
للامتحان والاختبار فرايت ان منهم من يتصدر ويقول
في كل آن لما فيهم من علة ذات الصدر اح اح وعرقه كلعابه
على ذقنه الطويل العريض يترشح ومنهم من يمشي بيديه و

ركبتيه

ركبتيه في البحث ويصيح كالكلب وينبح ومنهم من يتحرك وهو غير
متسرول فيلصق ركبتيه بالارض فيفوق ما تحته بالطول والعرض ونرفعهما صح
ومنهم من يصيح كانه ينادي باعدا او يوقظ راقدا او يدعو العجماوات
والجمادات ويصوت في البحث بحيث كل من الحضار يظن
ان انكر الاصوات واذا سئل احد عن شيء فجوابه اس
وكانه داوم على اكل الكاف والهاء منذ خرج من الكس ومنهم
من يقول مع كل كلمة من المدرس ليسمع ويخاف من الاعتراض
عليه بخوف امره للناس فيه مطمع ومجمل القول اني بحول الله
ذي الطول كنت ازداد يوما فيوما رتبة في الفنون وما كنت
من ساوى يوماه فانه مغبون الى ان نلت ما اليه ملت
وغلبت ما طلبت فنثرت بعون الله الرحمن الباسط في بعض العلوم صح
بسط المبان فامر عروس من الا وكحلت عيونها باميال
اقلامي ونثرت على رأسها نثار درر نثري وحليت
جيدها بجيد كلامي وعند ذلك لقبته بشهاب الوس شمس
الشموس وكناني احسن الاحاسن باني المحاسن فلما
عرجت الى سماء العلم والشرف رجعت من النجف الاشرف
الى مسقط رأسي ومشكوة نبراسي واول الارض مس جلدي

رابعها • وغدا في بلبان الآداب اترابها • وزينت بانواع
المزية اربابها • اعني اشرف المحال • بتشريف الله المتعال
المصون عن الضلال • والعادل عن طريق الضلال • المسمى بكمال
تسمية للمسمى باسم المحال • صانه الله عن حوادث الايام والليال •
بمجده الاشرف العال • واعجب الاطناب • في وصف هذا
المشهد السامي الاطناب • لكن اخاف ان يكذبني الناظر
لو اقسم باقسام ايمان • ويقول انه من باب حب الوطن من
الايمان • فليلة الورود • زارني من ابناء الصدور من
تفوح بطيب انفاسه الورود • وغلب ضياء وجهه الحسن على
ضياء البدر • فكان ليلتنا ليلة القدر • وصبحها زارني
صبيح لا اقدر على ذكر ماله من الاوصاف • مع اني ادعي في
فن التوصيف بوصاف • ثم زارني جميع السادات والشيوخ •
ومن الملكة الاجتهادية اذهانهم رسوخ • ثم الاصاغر والاكابر
ومن يروي حديث العظمة كابرا عن كابر • فلا زالت قبتها
العلية تتزين كالسماء بزينة كواكب الاماجد • ونجوم الاعزة
واحدا بعد واحد • ومنهم من اقام بها كانه ان نبت
من الارض ثابت • ومن المعلوم ان السماء عطاها سيارة

وثوابت

ثوابت • ومنهم من زار تارات شتى ومرات شتى • وليس جميع
هذه الامثال المنتظمة في سلك الاجمال • محل الاستشهاد لذلك
المحال • واما نظمها • فلي في ضمنها • من شرح ما جرى علي • في زمان
اناخة مطايا النوى ببابي بدني • عرض حالي لا غرو ان حل
اني جئت اشكو اليك بثي وحزني • ليت الاكل الداعي فصار النحني •
حاشى لله ان تخيب ظني • وفي هذه الاثنا • زارني من لا
احصي عليه الثنا • خليل خلى من الخلل وطاب خيمه • وجليل عجن
طين طينته بماء الجلال واشرب اديمه • فلما دخل وسلم وكلم
القلوب بحسن كلامه الذي به تكلم • وشرب المدام الزلال والخمر الحلال
من يدي ساق لا يقاس بالهلال • وجرت بيننا الآداب •
واخذنا في محاطبته باحسن خطاب • قلت له ان بلدنا بحمد الله
ازيد في البلاد طهرة • وازكاها فطرة • واوسعها دجلة واكثرها
نخلة • واحسنها تفصيلا وجملة • وهو احد جناحي الدنيا •
والمصر الموسس على التقوى • لم يتدنس ببيوت النيران • ولا
طيف فيها بالاوثان • ولا يسجد عليه لغير الرحمن • فهو المناهج
المشهودة • والمساجد المقصودة • والآثار المحمودة • والمعالم
المشهورة • والمقابر المزورة • واهله احسن الناس طينة •

واكرم طمأنينة اولو قنوت وخشوع وسجود وركوع وتواضع وخضوع
زاهده اورع الخليفة واعدلهم طريقة وعالمه علامة كل زمان
وعلامة الفضل في كل اوان وهو لطيف الهوا عذب الماء فيها
من الفواكه الانفس ما تلذها الاعين وتشتهيها الانفس رمانه
كأنه درة ملوها ياقوتا احمر وسفرجله يجمع الطيب وحسن المنظر له
زغب كأنه زئبر الخز الاغبر على الديباج الاصفر وتفاحه يجمع وصف
العاشق الوجل والمعشوق الخجل له نسيم العنبر وطعم السكر رطبه
كأنه شهدة بالعقيق مقنعة وبالعقيان مقمعة وعنابه الاحمر
يزري بمرجان نحور العذارى وعنبه كأنه انتظمت حبات النجوم في
سلك عنقوده فترى الناس فيها سكارى ان رأيت نارنجه
لم تدر انه النار جمرها متوقد ام هو النور ضوؤه متجسد

وفيه من فستق حديث … رطب تنزه عن الجفاف
لي فيه تشبيه فيلسوف … الفاظه عذبة خفاف
زمردة صانها حرير … في حق عاج له غلاف
وفيه من مطرب مليح … يحرم عن نيله العفاف
يظلمه صاحبا ولكن … في شكره غاية انصاف

ومجمل المقال ان بلدنا هذا جنة وقد من الله به على اهله اعظم
منة

منة فقال صدقت فيما نطقت ونعم ما حققت لكن فيه الان
نورا وضياء غير ما كان دوره مشرقة بالنور وقصوره مضيئة
افرت القريحة في وصفها بالقصور لسبيل من دون تشبيه
نهار ونهاره كنهار جنة تجري من تحتها الانهار فقلت
يا من تدعي في هذه الامور استاذا اخبرني انه لماذا فقال
ايها المولى دامت لك اليد الطولى قدم ملك من ملوك
الهند يمن بمنا دسته منا وملك ليلى وهند حاز العلم والادب
وحاز شرف النسب والحسب فحسبه لا يحجب دل نعيد و
في نسب لا يقف على حده نسب ينتهي الى الشرف مجد ومعه مصنفات
اخيه ومؤلفات ابن ابيه ابان فيها اخوه عن طول
باعه وانفاقه لاثار الفضل واتباعه هكذا وكذا وكذا وذكر
منها فضائل الاخوين وفواضل الفرقدين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت فقلت له احسنت احسنت والله لقد
ابنت فقد اشبعت واطنبت واحببت بما انبأت
فلعمري ما ضاء هذا البلد بل لاضاء الربع المسكون الا بسبب
مقدمه الميمون فهيا ايها الرفيق فقم واهدنا الطريق
لمنزله السعيد ونقتبس من فوائده ونلتقط بعض فرائده

ونرى ما نعلمه من تصنيف أخيه ونستفيد من المحاسن التي تجمعن فيه
فوائد طارت بها طرائق فانتحل كلامه وبه ارتقى وقام من مقامه
ومضى ووقفت أنا ومعي ألف من أولي الألباب ومشينا جميعا
خلفه ودليلنا نجده من وجهه كأنه بطر ولا يخطر بباله
أنه رفيع المنزلة خطر فما كان مقدار لمح البصر وغمض النظر
وتحريك الألسنة في الأفواه إلا وقد رأيناه في النادي
وسمعناه ينادي بسم الله بسم الله فلا زال دام له الطول
يكرر هذا القول إلى أن أقبلنا وذكرنا اسم الله ودخلنا
فسلمنا على الجلاس وجلسنا بين أناس عبير الأنفاس
ووجدنا ناديا جمع فتية وجوههم أبلج من الأنوار وأخلاقهم
أبهج من الأزهار وألفاظهم أرق من نسيم الأسحار و
في وسط هالته ووسط أهلته سيد مخضوب البنان
قده وغصن البان رضيعا لبان لكن جمال غصن و
كل من الكمالات تتبعض وقد أحاط به الفتية إحاطة
الهالة بالقمر والتفوا به التفاف الأكمام بالثمر فلما جلسنا
واستقمنا وتكلمنا بما تكلمنا وجرت بيننا الآداب رأينا
فوق تخت أوراقا تحقق كتاب أدق من الورود وأرق من

الورود

الورود وأوضع من خدود الخرود فرفعته وما أظنني هذبته
حتى أتممته ولا استفتحت حتى ختمته ولا لمحته حتى استوعبته
ولا نشرته حتى طويته وقد استملحته واستحليته
رأيت به ما تملأ العين قرة ويسلي عن الأوطان كل حزين
وكأنه كتبه أمين الله بيمين ذي قوة متين مع القلم الزبرجد
من مداد سواد عين حور عين في بياض لوح جبين الخرد وحوت
فصوله جمل أصول الفضل العاجز عن إحصائه وتفصيله كل عدد
يسكر عقول الفحول سكر بابلية الحلول في المعقول والمنقول وفوائده
المزينة بأجنحة الطواويس يستأنس بها الخليل وتسليه عن
تعاطي بواطي الخندريس سجاياه الغر لا تحيط ولو بالتفكر
ومزاياه التي تعيب الدر لا تحصر ولو مع التدبر رقيق كلامه
يستعبد الحر ويحلو في المذاق المر ومن دقيق نكاته الفحول في
تحير وأولو العقول في تأثر عطر عبير تعبيره الريح المسكون
ونور ضياء تحريره العيون كشف الكلل عن جزئيات فضله فضلا
عن كلياته وكل فرق فرقدي النظم والنثر حضوا في دراياته
وضع أصل النثر وأساسه ونوع أجناسه وأوجد لغرابة
نادره وأنار لمن غبر ابتداء بناره وفهم من حقيقة نجوم منظوم

اذا اطلعت من شرق لهات المطرب سقر بها مغرب الاسماع وقال
ان هو الا وحي يوحى ۞ ثم استضاء به فروت الرعاع دهنه الذكا
فازداد عجبا وقال هو شعر يبصر صدر الصدور بورود شروحا
بعيب المرجان ۞ وبديع ساتبعه المحان بالمحان ۞ يميز النقاب
اذا ترنم به المغرعن وجوه الخرود ۞ وتنبي رقص حبب النفوس عند
ضرب النار والعود ۞ ونمايل الحبب في الكؤوس في مضاير مزامير
ال داود ۞ فلو ان الاقلام كلها نبات ۞ ومياه البحار حبر دواة ۞
ضعفن عما اليراه من خارقات ۞ معجزات ببين الورى بارقات ۞
والحاصل اني طالعته فصلا بعد فصل ۞ واطلعت على ما فيه
من الفرع والاصل ۞ الى ان وصلت الى فصل ذهب برونق الذهب
المذاب ۞ معقود لبيان احوال شيخ مؤلف الكتاب ۞ مشروح بعبارات
مهذبة ۞ واعتبارات منقحة ۞ واستعارات مستعذبة ۞ ونكات موشحة
وكنايات مستملحة ۞ فجزا الله المؤلف عن شيخه خير الجزاء ۞ حيث اتى باجزا
فيها الاجزاء ۞ واظهر اوصافه ككواكب الجوزاء ۞ وقد تعجبت انا
من صفاته الخارجة عن القياس ۞ ومن محاسنه التي لا يعرفها الناس
فتمنيت ان يمن الله علي بتقبيل يمناه ۞ ويشرفني زاده شرفا
بلقاه ۞ فكنت كلما اقلب الاوراق ۞ لو فرنقطع الاشواق ۞

الى ان رأيت فصلا في اثناء الكتاب ۞ في موت ذلك الجناب ۞ وان
نفسه المطمئنة ۞ راجعة الى ذروة المتقة ۞ ومكتسبة سندس الجنة ۞ ومشترة
عن الدنيا الدنية تحت جنة ۞ فكاد ان يعرق الانسان غير بعين ماء
مقلته ۞ وقرب ان يحرق بنيران لوعته ۞ بر دم جشم مرا از وكن خوشتر
دست و با لست زد ان الى اخر ۞ تذكر قوته الشاملة ۞ وقدرته الكاملة ۞
الزكان بها يقصر مات ۞ واتجرع المرمن حمراء دموعه اقداح لحدا في
فيتلظى كالجمر في الجناء ۞ وذو رحن عليه في تسلسل ۞ وتهما تباح
القلب بلا تأمل ۞ فكساه الله جلابيب جمله ۞ وحشره مع احبته ۞
فعندما وقفت على صفاتها ۞ تمنيت ان اعرف تركي ذاتها ۞ فوجهت
وجهي للسيد المشار اليه ۞ واعطيت الكتاب بين يديه ۞ وقلت لديه يا
من اتخذناك ملاذا ۞ نستخبرك عن ذلك الاستاذ وعن هذا ۞
فاخبرنا عنهما ۞ وقل لنا من هما ۞ فقال بجامع هذا المجموع المفرد
لداعيكم الخ ۞ وذاك شيخه الذي فاخرته نفوس الناس من الحزن عليه في
فح ۞ هما اللذان فاقا على العالمين ۞ فذاك العباس وهو الحسين
فقلت له شرفك الله احسن تشريف ۞ هل له كتب الله عليه السلامة غير هذا
الكتاب الشريف ۞ وهل افرغ غيره في قالب التصنيف ۞ فقال ان
له تسعة وتسعون ۞ كتابا في غرائب الفنون ۞ فقلت احب ان ارى

ان يُشرّف بما رصف وفيه تصرّف ولم يأذن لي ان تُشنّف بما
الّف وصنّف فاعتذر بان عرائس افكاره ونفائس انظاره
لفي الحجب ولا يتوصّل اليها الا بالتوسّل ببريد الكتب ثم
استنطقني عن اسمي وحسبي واستفهمني عن رسمي ونسبي فقلت ادعى
بامام الحرمين من اهل الكاظمين كما يكنّى بابن الاحيا ملك
الموت بابي يحيى وشرح بقصته المحتشمة الى استعار الكلّ من
سواد شيبها بغصّته فقال حاشاك ثم حاشاك دع هذا
التنفّس فانت امام يأتمّ به املاك الافلاك وقل لي با ملا الاملاء
المتين البسط من كتب افكارك ام لا فقلت نعم انعم الله عليك
لي كتب مطولة اعرضها لديك واقدّمها بين يديك فمنها جوامع
الكلم وهو شرح على الفوائد الصمدية نفيس مؤسّس على التحقيق احسن
تأسيس ومنها غاية الغايات في اعراب غريب الآيات وقد اودعت
فيه ببديع بياني غوامض المعاني وصرفت جواهر الحس في اعراب
الجهات الست من سبع المثاني ومنها الباقيات الصالحات وهو تفسير
طوّلت فيه وتطوّلت وتلفّظت بكل ما يتعلّق بكلامه تعالى وتفضّلت
فنسأل الله عزّ وجلّ ان يتقبّل منّي هذه الخدمة بقبول حسن يوم لا
ينفع مال ولا بنون وان يوفقني لاتمامه ويرفع مانع الدهر الخؤون

ومنها البهجة الرائقة في شرح نظمنا المسمّى بالزهرة البارقة وهو كتاب
بديع في فنون اللغة المزهرة سلكنا فيه مسلك السيوطي في مزهره
ولقد اضاء بزهره الدجى لكن ابن بجاوان كجّا
شبه الشمس لكن يقض التساوي انما في الحقائق الاستواء
كلما تفيد النثر حروف الزينة دفعة او لعمه استعلا
ومنها كشف اللثام عن وجه مغني ابن هشام والاشارات في
علم التصريف وحاشية على شرح نظام الدين على الشافية وأخرى
على شرح الجامي على الكافية ومنها ملوك الكلام في جميع ما جرى
بيني وبين اهل الافهام من المطارحات والمناظرات والمباحثات
والمعارضات في المسائل الالهية او القواعد العالية فعدّت
كتبي لنا باكتابا وقرنت له ابواب فضلي بابا بابا فاستعارت
شرح المعلّم المسمّى بهبة الشباب ومنظومتي الموسومة بحديقة الطلاب
والاول تصنيف العام الثالث من الاشتغال والثاني نظم السنة در سنة ١٢٧٠
الثانية من الشروع باخذ العلوم من افواه الرجال وهو نظم بديهة و
ارتجال جمعت فيه من علم الصرف مهمات فوائده وامّهات قواعده
وامّا هبة الشباب فشرح لم يسمح احد بمثله ولا ينسج على منواله
وشكله ليس في النحو الصرف ولا غيره في الصرف بل فيه ابحاث

النحو وصروف الصرف وشقوق الاشتقاق وقسام الحساب ومحاسن
المعاني وبيان البدايع ودرر الفقه والاصول وغرر قواعد المعقول
والاراء المبتكرة ومداركها المعتبرة فطالع المستعير ما فيهما و
اطلع على خوافيهما فاستحسنهما وتعجب وكاد ان يحترق بنار الفرح
والتعجب ثم اذا اغرمت باخيه عباس وتعلق هواه بقلبي تعلقا
لا يقاس فلعمركم ولعمري ان هذه حقيقة امري فلا اعرف
من ذلك اليوم يقظتي من النوم فلما رايت تاثير العشق فيّ قلت
للسيد الجليل ذي الرأي الغير الكليل

سددت على مسالكي ومذاهبي — الا اليك فقل لي ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده — وكانما انت الخلايق اجمع

فقال ان احببت ان تدخل تحت لواء مودته وتصير ممن تعمه لوازم
شفقته فارسل الى جنابه المتعال بريد طرس يعرض الحال فلذلك
بعثت هذه الكراسة العظيمة الى ... ولتنبئ عن الدر نثره ونظمه و
لعنبر بما افاد واجاد الفاضل عبد الجواد

يا من الائمة من ذوابة عالم — شرف تسمى بفروعه واصوله
ماذا يقول المادحون وقد اتى — بمديحك القرآن في تنزيله

واحببت ان ارسل اليكم بعض النحارير لكن الدهر لم

على ذلك فانه لم ير اماما في الادب امه كانما راه ناك امه
بجفوه وماذا من الائمة — يعاند الدهر كل ذي ادب كانما ناك
امة الآداب — والدنيا حرام عليه انكاح بني الاداب ولذا عو
سفاحا الى اولاد القحاب

ان انت قد ابصرت فضلا شايعا — ابصرت صاحبه بذكر خامل

وقد اجاد في هذا المعنى المجاد الحاذق الشيخ محمد بن احمد في قوله

عتبت على دهري بافعاله التي — اضاق بها صدري واظهر جرحه
فقال الم تعلم بان حوادثي — اذا اشكلت ردت لمن كان اعلم

لكني لا اعاتب الاني وان زماني وعلانية علاني ولا دهري
وان تقوس بعد ظهري ولا عامي وان قدم على العامي ولا شعوري
وان انحنت ظهوري ولا اسابيعي وان كثرت بالتشبيك
اصابيعي ولا ايومي وان سعى في لومي ولا ساعتي وان لم تكن
ساعدتي وساعدي ولا اناتي وان جعلت من الارق اناتي
فان كلا لا يميل الى الانصاف ولا يلين بالاستعطاف

ولو لا تمادي الايام ابناء عم واحد — وان الليالي كلهن اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة — خلاف الذي مرت به السنوات

ومعلوم ان المترتبة ... المرتبة الاولى والاخرة جزاء الاولى

فصل فيما كتبناه الى الشيخ الاجل الشيخ جعفر بن الحاج حسين النجار التستري فيها ما كتبناه شاكيا في الشكاية عن الدهر و التهنئة بعرس ولده وبعده

وهذا ختام الكلام وتطويل البيان مع المحبوب خطا في البيان

قد تم كما رقم كتبه بالقلم المنكسر في اضيق حال امام الحرمين

ابو المحاسن محمد بن داود يوم عرفة سنة ١٢٧٣

القت مقامات البديع قيادها • لحبير تحبير الاديب محمد •

وتوقدت منها الطروس كانما • في ضمنها زهر النجوم الوقد •

كتبته الى الشيخ الاجل جعفر بن حسين النجار التستري شاكيا عن الزمان ومهنيا له بعرس ولده

يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن •	اجرى به الله منها كل ما درسا •
عين الاماثل مقصود الماثل مقـ •	صود الافاضل في تعيين ما التبسا •
والمعيا يرى بالفكر قبل غد •	ماذا يكون غدا ان ظن او حدسا •
وباهما مارقى في الفضل مرتبة •	ما ظنها فكر ذاك لا ذكا هجسا •
ومن حديث المعالي عنه متصل •	والعبد يرويه عنه اين ما جلسا •
وعن ابيه حسين طاب مضجعه	عن جده الندب عن اسلافه الرؤسا
لا زال في افق العليا بدر دجى	مر الليالي وعن عين العدى حرسا

من امام الحرمين ابي المحاسن محمد ابن داود الى من لا اشوق وصفا اليه • لاني لا احصي ثناء عليه • وبعد فان سمح المولى جمع الله به شملي بان يسئل عن حال رفيقه • وسمح له ان يطفي بزلال لطفه نار حريقه • فقد احرق الفراق فلذات كبده • واخرج الاشتياق البداء من يده •

يجب لا يعرف اسمه من غده • و لقد صار اليوم صاما عن غير معنا • وجح الى بيت قلب اذ هو ماواه • وباع نفسه في محبته • واسلم مهجته في مودته • وحاز بولاه وجل عن سواه • فو الذي اودع حبه في سويداء قلبي • حتى سلب عقلي ولبي • اني بعد ما رجعت الى بغداد اثر البعاد • فملكت الاقامة فيها • وهممت بالرحيل عن فيافيها • لتذكرت الكوفة • ومعاهدها المألوفة • وتمنيت شهود مشاهدها الموصوفة • ومدارسها المعروفة • لا تيمن بجلال وجه المولى ومحياه • واتعلل بزلال حمياه • ثم القى دلوي في الدلاء • طمعا في اجتلاء الجلاء • وافتح خزانة اسراري في العربية • واسح بمكنونات افكاري الاعرابية • وانظاري الادبية • فبينما انا في جناح الحركة • كلا فوز بانس بركة • وارث اعظم بركة • اذ جن الزمان • واخذ في العصيان • وضاق وسع الفضا • وحدث في ساحتنا حادث القضا • واستولى على النفوس • وسقط على الروس • وهز رمحه في صدور الصدور • وجرد سيفه في وجوه البدور • فكفت الدموع • ورجعت الجموع • وشرد الانس • وورد الهم على الانس • سبحان الله لقد كان هذا الوباء اعز من الكبريت الاحمر • واوحش من عنقاء مغرب واظهر •

ادبي الى الادا ... الدواء اكثر ... فيه ... عليه ...

المحيا الوجه والتعلل التزيه بعد اخرى والحميا الخمر ... كنت ... من طيب ...

مجر

وقد صار الان آلف من حمام مكة ❊ يحل في كل عام بكل سكة
~~[illegible]~~ لا يترك جبلا ولا واديا ولا حيا
ولا ناديا ❊ بلى ان هذا الدهر احزان وهموم ❊ وصفوه من غير كدر
معدوم ❊ وللطعمان حلو ومر ❊ وحرفان عسر ويسر ❊ والخلق
معروض على طوريه ❊ مقسوم الاحوال بين ~~[illegible]~~

هي الدنيا تقول بملء فيها ❊ حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام ❊ فقولي مضحك والفعل مبكي

فلما بعض هذب ذلك اغتصبت بجبر الله عز اسمه ❊ ورضيت
بما نفذ به حكمه ❊ وعزمت على الرحيل فبينما انا في تحضير الجهاز
اذ جاء رجل راجل من تلك الساحة ❊ وصاح ان الكوفة
فقدت منها الراحة ❊ نسط بها ابو يحيى ❊ بساط القبض
بين الاحياء ❊ فشرد جمع وبقي آخرون ❊ وطاح بعض ومات
الكثرون ❊ فلما علم العبد ودرى ❊ وسمع بما جرى على الورى ❊ اخذه
الخوف وسقط على الثرى ❊ مخلول العرى ❊ لا يسمع ولا يرى ❊ وما انتبه
الا وقد ذاب لحمه ❊ وماع عظمه ❊ ويبكي بكاء الثكل والخال
ويتقلب تارة ذات اليمين واخرى ذات الشمال ❊ وهو يقول

سلام على طيب عيش مضى ❊ وانس باخوان صدق نبل

حشوه

دوريه

سلام على فوتي للقيام ❊ الى الفرض في وقته والنفل
سلام على الخير في الليلة ❊ بقلب كئيب حليف الوجل
سلام على الكتب الفقها ❊ ودرس تحقيقها بصحاح العمل

الى ان من الله على رقبة ❊ بعتقها من بين خلقه ❊ فاخرج عن الالم
ووفوده عليكم ❊ لما به من ضعف البنية ❊ وفي العيان
عن البيان غنية ❊ لكن لم يترك السؤال عن المولى حفظه في ذلك
الحال ❊ ولا سيما عن ريحانة نفسه وروضه ❊ والبارد العذب
من فيضه ❊ والثمر الحلو من دوحته ❊ والورق الغض من نبعة
المشاهد العدل لمآثره ❊ والمشيد لمناقبه ومفاخره محمد
الذات علي الصفات ❊ من ارادني اذكره كلما طلعت الشمس
او هبت الريح او نجم النجم او لمع البرق او عرض الغيث ❊ او ذكر
الليث ❊ او ضحك الروض اذ للشمس محياه ❊ وللريح رياه ❊ وللنجم
خلاه وعلاه ❊ وللبرق سناه وضياه ❊ وللغيث يداه ونداه ❊
وللليث حماه ❊ وللروض سجاياه ❊ ودع بحر صالح ذكراه ❊ ولا زال
حرسه الله وجمعه واباه ❊ الى ان

ورد البشير بما اقر الاعين ❊ وشفى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم ❊ قسما وكان اجلهم حظا انا

الرفاء الاتفاق والالتئام وهو دعاء عند العرب للمتزوج يعني ... بالرفاء والبنين وولادة البنين

فالله تعالى بعزته السعيد الذي تحوطه السعادة من سائر جهاته ويكتنفه الاقبال
من جميع جنباته فعلت بعد التاسف على عدم الحضور والدخول
في مجمع السرور بالرفاء والبنين ولقد اصاب المولى فان العجلة
بمثل هذا الامر اولى اذ الزمان ليس فيه امان والدنيا الغرور
لا يدوم بها سرور فالله تعالى يجعل اقدام السعادة مقرونا باقدام
العلوية المصونة والدرة المكنونة والغرة الميمونة وورود الاقبال يمن ورودها
ووفود المسار بحسن وفودها ويبارك من نسلها اولادا وعظماء امجادا والسلام

٤ ومنها ما كتبناه الى الحاج المولى علاء ابن الامير خليل الطبيب الرازي وذلك في سنة ...

يا فريدا في المجد عزت مبارك ... عز بانيك في الورى ونبارك
يا امام الانام قد كتب الله ... بام في دفتر العلا اثارك
ولسان الزمان يدرس ... في كل مكان على الورى اخبارك
سيدي انت من بني عباد ... يا بني انت من يروم فخارك
انت من فيه خالق الخلق بارك ... وحباك العلا وزكى نجارك
ثم كان نسبة البرايا ولا ... زالت سعود الافلاك تمد دارك

من امام الحرمين ابي المحاسن محمد ابن داود الى من انتهت اليه
رياسة العلوم ومن منطوقه تقتبس انوار انواع المفهوم
وعنه تؤخذ الفنون واحكام المفروض والمسنون والى
لقائه تشد رحال الرجال ومن تلقائه تستنشق اريج الكمال
علامة العلماء والبحر الذي ... لا ينتهي ولكل بحر ساحل

اداله الله للعلم واهله كما شاع بذكره في حزنه وسهله ورفع
به عماد بيت الاسلام كما اعلى به منار الاحكام وبعد فان
استفسر الشيخ عن حال عبيده واستخبر عما جرى عليه بعد بعده
فقد رقم بالمرقم ما رقم والم البعاد التف بي كالالم وكيف
لا وهو قد امتزج به امتزاج الماء بالراح وتقوم بمجالسته
تقوم الاجساد بالارواح لكن بعد ما العبرة عن حضرتكم ادبار
الحظ ولفظ من رفع الى خفض وطرحه سوء البخت الى
هذه الارض خرجت اقاربه عن اداب الكتاب والسنة وحاكموا عليه
تحاكمهم على ذي جنة لو استمزجوه في رواج زواجه و
استفهموه عن خياله في ازدواجه فاجابهم بان النظر في العواقب
من احسن المناقب والمرة تبدل لذة المرء بالالم ومن يزرع
الذنب فقد ظلم فقالوا هذا امر جرى به القلم ومن منعه
فقد ظلم فقال ان العلم هو السلم الى درجات الكمال اللائق
وبه تدرك الحقائق وتعلم الدقائق ويعرف المخلوق حق
الخالق ولا يتاتى للانسان من اشتغاله الا الحرمان
فقالوا من رغب عن السنة وعن ذرية المومنة واعرض
عن النبوة والطريقة فهو امرئ من اي مرة واخر سنة

بالف الف مرة • وجملة القول انهم سلبوا منه بجلالهم لبّا •
واودعوا في سويدا قلبه للفتاة حبّا • فانقلب تارة ذات الشمال
واخرى ذات اليمين • وخالطهم بالرفاء والبنين • ففعلوا به
ما فعلوه • وما ادريك ما فعلوا • وها هو في حيص بيص
لا يجد من محيص • ولبث عند المرشدة • وحلّت به المتربة
وصار ابلد من الثيران • وقد كان وقاد الذهن يزري
بالنيران • وانوم من الفهد • وهو من اتخذ السهر عادة
من المهد • ويحيي بعض الليالي بالحديث حتى مطلع الفجر
وقد كان يحييها بمطالعة كتب الاحاديث ويفوز بالاجر •
ويرتع ويلعب حتى يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود •
وقد كان يصوم النهار ويقنت اناء الليل الاربد • و
يتعلل بلا اخر الجهال وحباهم • وقد كان يتيمن بهلال
وجه العلماء وحباهم • وانخرط في سلك عشاق حمائق •
وهو من غض مجلس تدريسه بالحذاق • حتى التفت
الساق بالساق • ولقد كان يحب الزواج سهلا •
ويقول له مرحبا بك واهلا • ولم يدر ان الشجرة اولها
نواة • وان الحرث يثمر الفوات • والبعوضة تلد مقلة

الاسود

الاسود • والعقود امهود لاضمحلال السود • فصار لا يرقؤن
لشيبته • ولا يبكون لبليته • فقد ولّت امنيته • و
حلّت منيته • ولا مطعم له الا غض بنانه • ولا مشرب
له سوى عبرات اجفانه • وليس له بثّ الا شكر النعم • والصبر
على ما جرى به القلم • فان للشكر الصابر اجرا • وان مع العسر
يسرا • والسلام •

طيف الضيف

يقول الفقير الى ربه الودود • امام الحرمين ابو المحاسن محمد ابن داود
انا في عنفوان الشباب واطوان العيش اللباب • مللت الحضر
وملت الى السفر لعلمي بان نتيجة الظفر • وقد سمعت وصف
تبريز من كل ذليل وعزيز بحيث تقت اليها توقان الحاجّ الى
الصفا • والسقيم الى الشفا • فاجلت قداح الاستخارة •
وافترحت زنا[illegible]ري فوافقت بين موافقة الضوء للشرارة •
فزممت ناقتي • وطرحت علاقتي • وسرت مع الركاب المقبلة غيرة
والرحال المشدودة اليها • فلم نزل بين ركوب ونزول ومحاربة
جبال ومسالمة سهول • الى ان سمحت ايدي المطايا بالوصول •
فحللتها حلول الحوت بالبيداء • والشعرة البيضاء في اللمة السوداء •
لا اعرف بها انسانا • ولا اجد لي خليلا توفّاه في المكاري

المكارم الخافي بنزله الانظار رفيع البناء وسيع الفناء
يشهد لصاحبه بالثراء فاستوردت منه حجرة وانا قرش
في أجرة فتبذرت زادي وزنادي واخذت دراهم ودراهمي
وتجنبت الى الحمام على الاثر ليبعد عني عناء السفر فوجدت
صبيا صبيح المنظر اضوء وجها من الشمس والقمر قد دعى الحسن
قلباه وعجز في حطيته فصار صورته وهيولاه وكان لطيف
المحاضرة لذيذ المحاورة يتبسم عن الاقحوان ويتنفس عن الريحان
ويجلب قلوب الاعيان بفصيح البيان والتبيان ويوضح لهم المعاني
والمباني ويتكلم مع كل بلغته كانه آدم الثاني وهم به محفوفون
وحوله ملتفون يسئلونه عن المعضلات ويستوضحون منه المشكلات
وهو يتمايل كالسمهري ويتفنن في ... ويحل عقيم
الافهام بسحر الكلام ومع ذلك ... ده وما اكثر
رشده ولم يبل جده فاعجبني ما شاهدت منه ولم يكن لي حركة
الحدقة الا وقد نوت الحلقة فرايتها مغرقة لا يعلم اين
طرفاها ولا يعرف مبتداها من منتهاها فسلمت عليهم تسليم
الاديب اللبيب واردت ان اجلس حيث يجلس الغريب فرآني
وقام وتلقاني وحياني وبياني واجلسني حيث لا يجلس اقراني

السدة اي بقية من شبابه وقوته واحدها
سد مثل قفل واقفال ... كقولهم
فلان ودر والقوم اودر وسدة كنعمة
والعم ودن الاشد اسم واحد لا جمع له
بمنزلة الآنك ... مع الآكب
صح

فسلنه

فسلته عن نفخ الصور ومعاد العباد يوم النشور وعن حال
الماكول والآكل وحل بعض المسائل المشاكل فاصفر وجهه
وتلعثم وجعل يلوك لحييه ولا يستطيع ان يتكلم فعجبت من حاله
حالته ولكن ليان في مقاله فقلت حسبك لا تجتني من روضك
زهرا واجتل من افقك زهرا فمن عنينا بالكلام وافد
الخواص والعوام فطار طائر انسه واذل نفسه وقال تلك
مسائل حارت فيها الاواخر والاوائل ولا اخال ان
يوضحها احد ولا تخال حتى يصاغ من الخاتم خلخال
فقلت نعم انها مسبك فنا الافكار ومعترك الآراء والانظار
الا اني سمعت من امام الحرمين توضيحها بما تقر به العين فذكرت
له الجواب الصواب وشرحت المسائل بفصيح الخطاب فسرى الخجل
في لحمه وجلده سريان ماء الورد في اوراق ورده وقال احسنت
احسنت فما اجمل ما ابنت فقد عرفنا قدر زينك وشربنا
در من شنك فعرفنا جزيل دوحتك وكشف القناع عن
نسبتك الست الامام المشار اليه ومن يتبرك الناس
بمس برديه وها انا افك في الا قول كلا اذا احاط بي
الحاضرون كلا واقبلوا علي وقبلوا يدي ورجلي وقالوا

لقد جئت شيخاً بكراً وألقيت لك فينا ذكراً فخرجت بعد
قضاء الحاجة من الحمام وحولي من الخواص والعوام من ضاعف
لي الاحترام فجعلت أودع من يشيعني إلى الأمام فقالوا
لي أين أيها الإمام فقلت إلى الخان فقالوا إلى أول منزل
القرآن فبينما هم بين ناظرين وإلى دورهم يتسارعون
إذا أتى رسول القصر وقال يقول المولى إلى متى وأعتذر من الجماعة
فقالوا أجمعنا سمعاً وطاعة فما يراه المولى هو الأصلح
والأولى ثم مشى الرسول أمامي والجماعة بعضهم خلفي وبعضهم
قدامي وأنا أسلك مسلك الرسول وأنتهج وأتبختر في
مشيي وأبتهج فلم يكن كقوله هل أتى إلا وهو في قصر الفخر
وهو قصر عظيم البنيان يشهد لصاحبه بعظم الشأن أقرت
له القصور بغاية القصور وضاقت عن تصوره سعة
أذهان الصدور قد تغنت أطياره فما يلبث طرباً
أشجاره وبكت أمطاره فضاحكت أزهاره و
لبستك رأيت ما فيه من الأزهار الأنيقة والأشجار المتهدلة
الوريقة وجلا أمره أنه أنموذج الجنان فيها ما تشتهي
الأنفس وتلذ عين الأعيان وقد وقف الفكر لانتظاري

بباب

بباب القصر ومعه أبوه وحيد العصر وجمع عددهم خارج عن الحصر
فلما رأوني قالوا حياك الله وبياك وأسعدنا بلقياك و
متعنا برؤية محياك فتقدمت إلى ابنه النبيل لأتبرك بوجهه
الوجيه فسبق إلى التحية وسلم وقبل مني اليد والفم و
ضاعف لي الاحترام وبالغ في مدحي عند الخواص والعوام
فرأيته ذا خلق أرق من النسيم والذهن السليم ووجدته مجد
الفضل فتوداً ولإنسان عين العقل بياضاً وسواداً و
لشخص الأفضال رأساً وللبدن الكمال نفساً وللنوع الإنسانية
فصلاً وجنساً فجعلت أثني عليه حسب الغيرة وأفضل علماء أهل
تبريز ولا أفضل عليه غيره فإذا هو شيخ الإسلام في تبريز والأعز
عند السلطان من كل عزيز لا زال بعين الرضا عند مولاه ملحوظاً
ومن كل مكروه في أخراه وأولاه محفوظاً فبقيت عنده مدة من الزمان
فكشف عني غيوم الغموم بنسائم الإحسان وظاهر كرامته
[illegible] فكرائم مواهب الإله وأملأ من فوائده بيدي و
أمطر سحائب [illegible] والنعم والنفس وأطعم إلى أن
لبس الهواء برد البرد وسارت البرودة أيام الورد
فقال إن هذا البلد وإن كان حسن الهواء إلا أنه شديد الشتاء

فان احببت خطبت لك من الاجلة او من شيوخ الملة بنتا
تحوز الكمال كله وتفوق انوارها على الاهلة لتونس وحشتك
وتفرج غربتك وتاسو جراحك وتريش جناحك وتهبك
برد الشباب وتلبسك برد الافتتاح فوجدت في قلبي حرمتك
الكلمات ولكن اعرضت في الظاهر كمن يتبرا بالبنات وقلت
لا اطيق نكاح حرتين ولا استطيع معاشرة ضرتين فقال
يا وحيد العصر الدهر كن من العزم على القصر والدنيا يومان وكل اخ
يفارق اخاه حين الفقدان وعسى ان خيرا من عيش فكف عن
الهذيان واغمد سيف لسانك وكن واطلق ان بك
فعلى الله توكلت ووليت اباك وكلت فعقد مجلس ودعى
البحر الناس قبايل وشعوبا وعقد لي خير الله عقده بنته
طوبى وكان في جانب الايجاب شيخ لابس الفرو من
سنجاب الفرخ الاتهم واسترق الماء وهو اثقل من احد
وبحر لم يكن احد كالهدهد لم يحيط طولها كقطر نجم الثريا
ولفرطها كعرض السماء والارض لو تنحن شعواتها عدولا
او ضربت منها حبولا لزادت شهادة عدولا
ولما دليلة تذكرت قول ابي الفتح

موحشة الشيخ ان تلقيها ◆ لقيت من حالها ما تلقاها ◆
سلط عليها ربنا مادها ◆ بل نار انفاس حالها حاويها ◆
ثم بسط شيخ الاسلام بساط السرور على قدر المقدور ووضع
وليمة عظيمة عند الزفاف ودعى اليها الاشراف وملأ قدورا
رفيع البنيان وسيع الفناء في دار لك منقوشة وطنافس مفروشة
ونمارق مصفوفة وملحف مرصوفة وولدان يمشين على رفرف
خضر وغلمان حلوا اساور من البيض والصفر وحور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون لا يطمثهن انس ولا يمسهن الا المطهرون
ثم عين ليلة لاقتران السعدين وزف الشمس الى امام الحجابين
فلما توارت الشمس بالحجاب وانكشف عن وجه البدر النقاب
وظهرت نجوم السماء كفواقع الماء جاء بسرائجه الرواد
وقبلن يدي واجلسني فوق السرير وهنا انا جالس على قطيفة
تنك بوسادة لطيفة انظر الصحيفة الشريفة اذ اقبلت
العروس تميس في برديها وتستطيبن في حقدتها فلما
ازدلفت الى مسندي وجعلت يدها بيدي ولقطت من
النثار ما استغرق حد الاكثار واخرجوا شاهد الحال
وخرجوا جميعا وكفوا عن القيل والقال فبت في اغلق الابواب

جمع التحف وهو الستر

ما سره بهرس تحرر والحصرة الخدم

واحكمت الاقفال وصلينا ركعتين ودعونا بما أثور في الحال
ثم وضعت يدي على ناصيتها وقلت اللهم بكتابك زوجتها
وبخطابك تزوجتها وبكلماتك استحللت فرجها ودرتها
واخذت بزجها وسترتها فان قضيت لي في رحمها شيئا
فاجعله مسلما سويا مؤمنا مجملا صالحا تقيا ثم شممت ورد
خدها وجنتيها ومصصت شفتيها وارتشفت من ريق شفاهها
الاعذب من الرحيق والالذ من ماء الحيوة لدى اسكندر قبل الرحيق
وعانقتها عناق اللام للالف ونزلتها منزلة البرء
عند المدنف فرأيت في جيدها قلادة مكللة بفصوص اللؤلؤ
والذهب الاصفر بينهما من القرنفل ما تفوح بطيبها العبير
والعنبر فاستنطقتها عن اسمها لاطلع على سر جوهرها
وانظر كيف ثمرها من زهرها واين لهجتها من نهجها
وفصاحتها من صباحتها فانطقت بحلاوة وكلامة
وذاب لحمها وشحمها الفرفرة فقلت لها هل تحفظين
شيئا من الكتاب فهملت عيناها هطول دمع السحاب
وقالت احفظ قوله طوبى لهم وحسن مآب فسلبت
لبي ببداهتها وفكاهتها وملكت خير نزهة

لفظها ونزاهتها وافتتنت بفصاحتها ولم التفت الى قيد
ملاحتها فوسدتها يميني وضممتها الى صدري كاقيها البرد و
يقين انها تقيني وعندما عصفت بي ريح الغرام وقد
انتشر جناح الظلام وحان ميقات المنام واحضرت الغلام
وسقاني كؤوس المدام واسكرني فقمت للفوز بالمرام تنفست
تنفس الصعداء مرارا وارسلت البكاء مدرارا وجرى على
اليمين الغموس على ان احفظ عليها الناموس فوجدتها تحتي
فاحضرت من عنده دعاء الخوف ليدعو بما شاء فاستحضر الداعي مسكا
مسحوقا بالزعفران وخلا باصفى من اللبان واخذ المزبر
وكتب بالمزعفر على الديباج الاصفر وشده في خرقة
خضراء من حرير بعد ما ضمخها بسحيق العبير فقال ثم خذها
وعلقها على فخذها فعملت بما قال وتحملت منها الدلال
الى ان تهافت الليل ومال على النعاس كل الميل فصاحت
عمتها من وراء الباب ايها الجناب ضع الفاس على الراس
وخلص الناس من النعاس فعند ذلك اخذت بزندها وسعيت
في قضاء امري وما ونيت فما كان كلمح طرف او خط حرف الا
وفتحت باب البيت فاخبروا شيخ الاسلام فامر بضرب الطبول والاعلام

فلما ضربوا بها قبة مرتاعا للطيف • ووجدت نفسي في زاوية
حجرة المدرسة ملتحفا بلحاف الصيف • وثيابي من الأحلام
أقذر من خرقة الحائض وسجادة الزانية • فقلت بعد لعن الشيطان
سحقا لك أيها الذنب الدنية الفانية • ثم تجردت منها
واغتسلت بأطهر المياه • وقلت لا حول ولا قوة إلا بالله •

ولما استعار مني يحيى بن الشيخ احمد جلبة اصلحه الله كتاب يتيمة الدهر كتبت اليه استعيده بهذا اللفظ

تحيات بها الأمواه تجري • على محيي دروس الفضل يحيى
فتى رمز العلوم به تجلى • كأن له من العلام وحيا

أما بعد فإن لفظت بالسؤال عن حال حبيس الأصداف
وأفضت على عطشان زلال الوصال من سحائب الألطاف
فزكريا روحه ينادي ربه في محراب جسمه ويشتق من يد الفراق
جنبا • ويشكو بثه وحزنه اليه ويقول رب اني وهن
العظم مني واشتعل الرأس شيبا • فهب لي من لدنك
سبيلا أصل به إلى يتيمة الدهر يحيى • من قبل أن تصفر
أناملي ويصيبني ما كتب الله من أبي يحيى • لعلي أشكو اليه
فقد نديمي • ومؤنسي الذي كان يسلي همومي • بمحاسن
العرب والفرس • وأحاديث أحلى من النفس
فإني فقدت السرور منذ تولى • ولست إلا بمثله أتسلى • إنك
على ذلك قدير • وبالإجابة جدير •

السيد محمد جوابا عن كتاب الى الشيخ ... على لسان ... العالم ...

ومنها ما كتبناه الى السيد عباس الهندي على لسان اخيه ...

من الجفر الحريق ببريق بروق الفراق عن فريق • والفقير الرفيق لخوارق الطوارق
في كل طريق • تحيات تجري بنفائس أنفاسها نفوس موتى بوادي بوادي
الحقائق كلا • وتسليمات تسلي سلول المسائل وتسل داء مدقوق
الدقائق سلا • وأثنية فاح نشرها • ولاح بشرها • وهي أزهى من الأزهار
النواظر • وأبهى من الوجوه النواضر • وأدعية تنتج وسائلها • ويجاب داعيها
وسائلها • وهي أطيب من الأنوار الزواهر • وأنور من الأنوار الطواهر •
على محيا محيي دروس دروس مجاري الجواري الخنس • وغالب غالب البلغاء
ببليغ كلامه المرصع المجنس • من فاز بمضمار خطاب فصله • فكيف بمخطط فرجة
بمخيط المكان فوزا • وجاز وحرر مجاز فضله • فضلا عن بسيط حقيقة حد
الامكان جوزا • وحاز من شوارق العلوم وبوارق الرسوم ما يزري بنجوم
الجوزا • علامة آفاق لم يدع علامة الآفاق عليا • وحدقة وجود لم يجد
حديقة جود الآمال إليها • أعز رئيس السادة والقادة • ورأس أولي القريحة
الوقادة • والقائم مقام الوحي في عالم الغيب والشهادة • لا برح من تجلت
صفائح صحائفه بفوائد الحكم • ومن تحلت سطور طروسه بفرائد جوامع الكلم
أما بعد فبينما أنا لائم بالحتم ألم • وآلم في ساعة العالم • ودر
الرماد • بذروة البلاد • وذرية العباد • أليف كرب وحزن منضج •
وحليف صنوف شجن مزعج • عيني طول زمانها ساهرة • ولسيوف صنوف
أجفانها شاهرة • مدامعها كالسيل تسيل • ودمعها دماء لا ينالها

المجد العالم الذي صناعته تحبير المعاني
بحسن البيان على ...

النبي • لا ازال لتلك الزلازل اغص بزلال الغصص • ولنوازل هاتيك المنازل •
اعض بناني بنانى واقص على نفسي سوء القصص • ما بال البال غير بلبال • ولا بال ارى
سور البأس واليأس • اذا وحى الى جنابه ايحاء • واحيا ركنا به احياء كي
ناسجه ديباج الابتهاج • وسقاني ناسخه الشراب العذب بدل العذاب الاجاج •
شفاني عن علة • وبرد ما بي من غلة • وبعد عن العبد وعله • فطار بي طربي •
وسار سربي من مأربي • واسكرني عسكر الهزل وجده • ووجدي
خرج وجدي عن حده • حيث اشعر بخمود نار الاحقاد • واخبر عن سلامة
الاولاد والاحفاد • وصحة العباد والعباد • واذهب عندليبه عنا العناء
بما غرد بروضة الغناء • فالحمد لله العلي الاجل • على ما اخر عن جنابه الاجل •
وقد كان يسعى على عجل • والشكر له عز وجل • على تغريد بلابل الاسحار •
فوق الانجار • برفع البلابل وزوال الزلازل وحصول الفرج بعد الشدة •
والنظم من لئالي الفرح شدة • وفتح السدة وحمو الاشدة • وفكاك الاسير وتيسير العسير
وحلو الحامض • وسهولة الغامض • وخلاص ذوي الجاه من الشرار • ومناص اولي
الوجاهات من ايدي الاشرار • وحبوة الاقارب • وسلامتهم من الحيات والعقارب •
والاعراض عن الاعراض • وجعلهم اغراضا لسهام الاغراض • واطفاء النائرة •
وتسكين الفتن الثائرة • والمحن الساثرة • حمدا يبدل الشرور بالسرور ابد الآباد •
وشكرا يبذل للمصاب المصاب اعواضا وابدالا • فان مع العسر يسرين • ومع
الذلة والزلة لذتين • اما الذين البسهم الحداد • النوائب الحداد • والذين
اسرهم امر الكفار كالفار وشبر • وتفرقوا ايدي سبا • فالله سيعصمهم ويسقيهم •

ويطعمهم

ويطعمهم ويسقيهم • واما الهالك • وذو الحال الحالك • ومن نقلته الاحداث •
الى الاجداث • فلا خلاف بلا خلاف يوم التلاق • وملساق المساق الى تدارك اذا
اذا التفت الساق بالساق • ثم الرجا بعد طرب بساط الاطناب من ذلك
الجناب السامي الاطناب • ان يفرح عبده بارسال رسائله واخباره اخباره •
ويفرح همه باحكام احكام وسائله وايثاره ايكاره • فان في ذلك ضياء
للعيون • وجريانا لماء الوداد من عيون • ومنها ما قضا في قربات الاخوان

ذكره كتاب مشتمل على خطب وقصائد واخبار في مصيبة ابي عبد الله الحسين عليه السلم
تأليف الامير ابي الغنائم الشيرازي محمد بن يحيى البصري
لما انس انسان عين قربات الاخوان • للاخوان عن
الزمان • نثر على اطباق من طبقاته درر المدمع • واهدى لاخ نج اهدابه
الساقطة بالطم اخر خلع • فيالله من كتاب بقطر الغم من غمام معانيه و
يمطر من الحزن من اركان مبانيه • ان خاطبت بخطبه المهيجة للاحزان
خفق بما فيها من الخطب الجسيم قلب الخافقين • او حشوت من غرر درر فقره
اصداف الاذان • ساقطرت العينان سمطين سمطين • او اوردت
خبره المأثور • وحديثه المسلسل المنثور • المعنعن عن الصدور • ذابت
لها الاحشاء المحشوة نارا اتقدت بالهموم • وعادت ما طبخ منه قليب القلوب
المملوة شرارا كالقصر تشتد بالغموم • او انشدت قصائده الزج قلائد
النحور • برزت الغلمان والحور من الخيام والقصور • بانشراح الثغور • واتخذتها
حلية المسامع والاجياد • وزينة الصدور والاعضاد • ولقد حاز قصبات
قصبات السبق في ميدان الاجر والثواب • فانه مصيب فيما كتب في المصاب •

النبي • لا ازال لتلك الزلازل اغص بزلال الغصص • ولنوازل هاتيك المنازل •
اعض بنان بناني واقص على نفسي اسوء القصص • ما بال البال غير بلبال • ولا بال راس
سور البائس واليأس • اذا وحي الى جنابه ايحاء • واحيا لكتابه احياء • كي
نالبسه ديباج الابتهاج • وسقاه ناسخه الشراب العذب بدل العذاب الاجاج •
شفاه عن علة • وبرد ما به من غلة • وبعد على العبد وعلة • فطار به طربه •
وسار سرب غرر ما مر به • واسكره عسكر الهزل وجده • ووجده
خرج وجد عن حده • حيث اشعر بخمود نار الاحقاد • واخبر عن سلامة
الاولاد والاحفاد • وصحة العباد والعباد • واذهب عنه لبيبه عناء العناء
بما غنى بروضة الغناء • فالحمد لله العلي الاجل • على ما اخر عن جلهم الاجل
وقد كان يسعى على عجل • والشكر له عز وجل • على تغريد بلابل الاسحار •
فوق الاشجار • برفع البلابل • وزوال الزلازل • وحصول الفرج بعد الشدة •
والنظم من لئالي الفرج شدة • وفتح السدة • ومحو الاسدة • وفك الاسير • وتيسير العسير
وحلول الحامض • وسهولة الغامض • وخلاص ذوي الجاه من الشرار • ومناص اولي
الوجاهات من ايدي الاشرار • وحيوة الاقارب • وسلامتهم من الحيات والعقارب •
والاعراض عن الاغراض • وجعلها اغراضا لسهام الاغراض • واطفاء النائرة •
وتسكين الفتن الثائرة • والمحن السائرة • حمدا يبدل الشرور بالسرور ابدا لا •
وشكرا يبذل لمصاب المصاب اعواضا وابدالا • فان مع العسر يسرين • ومع
الذلة والزلة لذتين • اما الذين البستهم الحداد • النوائب الحداد • والذين
انسرهم امر الكفار كالفار وسنر • وتفرقوا ايادي سبا • فالله سيطعمهم ويسقيهم

ويطعمهم

ويطعمهم ويسقيهم • واما الهالك • وذو الحال الحالك • ومن نقلته الاحداث •
الى الاجداث • فلا خلاف بلا خلاف يوم التلاق • ولمساق المساق الى بدارك اذا
اذا التفت الساق بالساق • ثم الرجاء بعد طي بساط الاطناب عن ذلك
الجناب السامي الاطناب • ان يفرح عبده بارسال رسائله واخباره اخباره •
ويفرح همه باحكام احكام وسائله وايثار مراكباره • فان في ذلك ضياء
للعيون • وجريا لما للوداد من عيون [3] • ومنها ما قرضا في فتح الاحزان

وهو كتاب مشتمل على خطب وقصائد واخبار في مصيبة ابي عبد الله الحسين عليه السلام
تاليف الامير الاغا ... الشيرازي من اهل البصرة

لما انس الانسان عين قبسات الاحزان • لا لاف اي عين
الزمان • نثر على اطباق من طبقاته درر المدمع • واهدى لكل نجي اهدابه
السا قطة بالطم اخر خلع • فيا له من كتاب يقطر الغم من غمام معانيه • و
يمطر مزن الحزن من اركان مبانيه • ان خاطبت بخطبه المهيجة للاحزان •
خفق بما فيها من الخطب الجسيم قلب الخافقين • او حشوت من غرر درر فقره
اصداف الاذان • ساقطرت العينان سمطين سمطين • او اوردت
خبره المأثور • وحديثه المسلسل المنثور • المعنعن عن الصدور • ذابت
لها الاحشاء المحشوة نارا اتقدت بالهموم • وعادت ماء طفح منه قليب القلوب
المملوة شرارا كالقصر تشيد بالغموم • او انشدت قصائده الزجر قلائد
النحور • برزت الغلمان والحور من الخيام والقصور • بانشراح الثغور • واتخذتها
حلية المسامع والاجياد • وزينة الصدور والاعضاد • ولقد حاز بقصبات
قصبات السبق في ميدان الاجر والثواب • فانه مصيب فيما كتب في المصاب •

وداريّة شمس المعالي المستعد للاشراق وبدر الفضائل المستنير في الآفاق مولانا الاجل الميرزا الحيي الشيرازي وهي سبعة وخمسون بيتا

أنخنا المطايا واسترحنا عن السُرى . بدار امرئ حر كريم الشمائل
فسيح الفنا للنازلين برحلهم . رفيع الذرى للضيف رحب المنازل
مناط العلى والعلم والمجد والندى . مناخ المطايا ومراح الرواحل
يمس الثريا والسهى سمك بيته . فيهدي اليه كل ساع وسائل
يطوف فناه كل باد وحاضر . ويأوي ثراه كل حاف وناعل
ويبرق فيه المستجير بظله . ويضحك فيه مستدر الهواطل
بناه فتى ندب كريم سميدع . جواد طليق الكف وفر النوافل
اخو كرم غمر الرداء حلاحل . حليف الحجى والجود سبط الانامل
سحاب يغيث المعتفي بعطائه . وروض نوال مستفيض الجداول
اديب اريب المعي مملك . نبيه نبيل دونه كل فاضل
بطلعته يجلو الدياجي كأنما . سنا وجهه شمس الضحى والاصائل
والقى مقاليد العلوم بأسرها . اليه الالى العرش بذ الاهل
ويضحك ثغر المكرمات بسيبه . كما ضحكت ثغر الربا بالهواطل

غمر الرداء اي كثير المعروف والعطاء
السيب العطاء والعرف

يكاد يضاهي وجهه البدر مشرقا . اذا لم يكن بدر السما بآفل
هو البحر الا ان امواجه العلى . يمج عباب العلم جاب الساحل
فاحيى رميم العلم بعد دروسه . وداوى سقام الجهل عن كل جاهل
بدا اخضر روض العلم والدين والتقى . كما اخضر قضبان الرياض بوابل
اقر له بالبخل كعب بن مامة . وباء له بالعي سحبان وائل
ويجتلب الالباب اصغاء شعره . كما اجتلب الى رواح سجع البلابل
اكب عليه طالبو العلم مثلما . اكب الصوادي لانتهال المناهل
وكم من خطيب عنده ذو فهاهة . وكم من اريب عنده مثل باقل
فتى زانه علم وحلم وسؤدد . فاضحى فريدا في فنون الفضائل
محمد علام العلوم ربيبها . سلالة بيت المجد صدر الافاضل
محمد خلاق البيان وربه . ومفتض ابكار النهى بالدلائل
محمد غواص المعاني وحبرها . ابو عذر معقودات حل المسائل
فليس لسامي جوده من نهاية . وليس لطامي مجده من سواحل
انيق معانيه رقيق بيانه . كما رقت اذ هبت نسيم الشمائل
له قلم يغني غناء مهند . ويفعل فعل الذابلات العوامل

منه السيف كحده اي احده

له خلق اذكى من المسك نكهة . واعبق من زهر الربى في الخمائل
وكم لوذعي بارع متدرب . يلم اليه عند حل المشاكل
وان مدت الايدي الى المجد والعلى . فاسبقها يمناه عند التناول
ودانت له العلياء طوعا كانها . معنى له قد فكها من سلاسل
يسير العطايا حيث سار وانما . تخب كوخد اليعملات الرواحل
يجود كما جاد الغمام على الورى . ويشرق اشراق الذكا في القبائل
وان نابت الجلى عليكم فيمموا . ذراه لريب الحادثات الفداكل
فعزته نجم منير لظلمة . وانمله غيث مريع لماحل
وامواله لابن السبيل مباحة . ونعماه ممنوحة للارامل
وابيض وضاح الجبين كانه . سنا وجهه كالبدر ابلج ماثل
وكيف يباري خصمه في فخاره . والى يقاس الحق محضا بباطل
عطاياه تجري قبل اجراء وعده . وجدواه يمشي قبل الحاح سائل
يسح كما سح امطار ديمة . ويجري نداه جري ماء الجداول
ويشبح عداه غصة فوق غصة . وصدرهم يغلي كغلي المراجل
لقد شاد شرع المصطفى بعد هدمه . وقوم ركن الدين بعد التمايل
من النفر الراكبين في العلم والحجى . غطارفة الدنيا سراة القبائل

نجوم دجى افلاكها مجد العلى . ومطلعها افق الندى والنوائل
اشد نزال الامن ليوث ضراغم . واجرى نوالا من سحاب ووابل
واوفى ذماما من وفي الذمائم . وازهى وجوها من بدور كوامل
كواكب مجد برجها مطلع المنى . وانجم جود في سماء الفضائل
فدارهم مغنى لعاف ومجتد . ونارهم مشبوبة للنوازل
ويبلغ جدواهم الى كل معدم . وياكل من نعمائهم كل آكل
عيون ورأس المجد من اقدمهم . فاخرهم وفر الندى كالاوائل
مناقبهم تتلى بكل مجامع . وبرهم مجتاب بكل المحافل
فان عن جدب للورى او ملمة . فكفهم كالغاديات الهواطل
فهاك عروسا قد زففت بحليها . مزينة ذات البرى والخلاخل
بمدحك قد زوجتها وجلوتها . فاكرم بممدوح واكرم بقائل
فدم آمنا في ظل امن وعيشة . مدى ما تغنى الورق وسط الخمائل
بايمن اقبال واسعد طالع . تعيش رغيدا شاغلا عن شواغل

فلما فرغ من انشاد هذه القصيدة المزرية بالفريدة الزهراء سبع وخمسون بيتا الخ

[illegible] انشد شعله في الحال ما ينوب عن الزلال

رويدك هل ابقيت قولا لقائل . وحسبك هل غادرت نحوا لبابل
لعمري لقد انسيت سحبان وائل . وقس لايادٍ من طور الجنادل

وطلت على الطلبين حتى كأنه . على طولهم يأتي يوماً بطائل
ودقت لديهم من موائد فضلهم . ووفقت عليهم في جميع الفضائل
فوارس راموا أن ينالوا افتخروا . وأين الثريا من يد المتناول
فكنت المجلى محرزاً قصباته . وكانوا وقد جدوا اكان الفسكل
وما كل من رام المعالي ببالغ . وما كل من رام النضال بناضل
فأنت وإن كنت الأخير زمانه . لآت بفضل ليس طوع الأوائل
إذا اعتاصت الآداب رضت صعابها . بعضب بحد امضى من السيف كامل
فدونكها مني شهادة صادق . كثير ذووا تصديقها في المحافل
وعش سالماً ما افتر مبسم بارق . واضحك دمع المزن زهر الخمائل

ثم دارت بيننا كئوس مناظرات فيها منافع للناس، وليطيب بها
ان سمعوها عيش الجلاس ٤ فرايته مولعاً بنشر الفضل واحياء مواتيه
ودواليها بجمع اسبابه وتحصيل ادواته، حزانه نزع قميص وقاره، وباع
اوانى عقاره، لشراء كتب الادب الفاخرة، ودواوين الشعر الزاهرة،
وطفق بعد عدد دراهمها في صرة، وشد حبلها بين الغانية والجرة،
ينادي في كل محفل ونادي، من يملك كتاباً في الادب او ديوان احد
شعراء العرب فالرجاء والتمني ان يبيعه مني، فكلما يسأل عن كتاب وديوان

٢ استوهبني بعض كتب الادب
ولم يدر انها اعز على الاديب
من الام والاب فقلت له
دع هذه المقالات فانا
ادعوك للملاقات
بعد مضي ٣

علق

علق على جيده سمو الترجمة الجمان، وقال ان سئل ارباب الالباب واولي
البصيرة في الآداب، فصدروه الى الهداية العطشان الى السراب،
وقالوا انه لا يوجد الحلاب الا في الشراب، ولا الودق الا في السحاب،
ولا البرد الا في اليمن، ولا الجوهر الا في المعدن، ولا السكر الا في الخوزد،
ولا النور الا في القمر، ولا اللطف الا في النسيم، ولا العذوبة الا في تسنيم،
ولا القلائد والاطواق الا في الصدور والاعناق، ولا الحجل والخلخال
الا في الساق، ولا السلافة الا في الحان، ولا الميلان الا في
الاغصان، ولا الحور والغلمان الا في الجنان، ولا الجود الا عند
حاتم، ولا الفص الا في خاتم، فاقصد من يجمع الشرائف ومجمع
الطرائف وكعبة اللطائف البادية لكل طائف، فانه مخزن
نفائس كتب الادب، ومعدن نوادر دواوين شعراء العرب،
كمجمع الامثال الميداني، ومقامات البديع الهمداني، ومختصر اغاني
الاصبهاني، ونوادر ابي زيد، وشروح مقصورة ابن دريد، و
قطف الزهر، ويتيمة الدهر، ودمية القصر، وسلافة العصر، و
ريحانة الالباء، وتحفة الاحباء، وحيوة الحيوان، وعقود الجمان،
وشروح المعلقات السبع، والبديعيات السبع، ونشوة الغزوية،
والحجة الهروية، وقلائد العقيان، وتاريخ ابن خلكان، والمثل
السائر والفلك الدائر، وادب الكاتب، ومجمع المناقب

اساس الزمخشري وفائقه وكامل المبرد و[illegible] وغيث الادب واطواق
الذهب وجوامع الكلم ونوابغ الكلم وقهوة المدام وجواهر الكلام
ومجالس ابي تمام وعقود الدرر والدرر الغرر ومفتاح الرود
وكتاب المقصور والممدود وانيس الجلساء وحلية الجاحظ والساجع
في الاسماء وشروح القاموس ورسائل الامير قابوس وسر الادب
والاطباق الذهب وكتاب الانوار والروض المعطار
في اخبار الاقطار وكتاب الخيل والعين وخبر الجيشين و
نوادر البديع الاشبار ومقصورة ابن اوس [illegible]
وفقه اللغة ومرجانها وطرازها ومبهرها ونور العين في
شرح بين الرقمتين وحوليات كعب ومشبات الصادقين
ورسائل ابن العميد وشرح ابن ابي الحديد وقصائد عامر
الشعبي والاخطل التغلبي ومجالس ابن مزاحم الكلبي و
ما صدر من الرشيد بين بشار وحماد وما سمع من الاسود
المقداد وعنترة بن شداد وعمارة بن زياد ومناظرات
ابي محمد اليزيدي والكسائي بحضرة الرشيد ومناظرات الاصمعي
مع ابن الاعرابي في بعض الاناشيد واشعار ربيعة بن عثمان
الكناني وهلال بن ثوبة الشيباني والمقنع الكندي
والمخبل السعدي وعمرو بن هذيل العبدي وابن عبدل

الأسدي

الاسدي وابو النشناش وخويلد بن مرة ابو خراش وذو
العينين وابن عوف حبيب وغير ذلك مما يحتاج اليه الاديب ككتب
الاحاديث المشهورة وصحف الادعية المأثورة كزاد المعاد والصحف
للامام زين العباد وحضرة السيد السجاد ومهج الدعوات وسفينة
النجاة ومفتاح الفلاح وما للكفعمي من مصباح وذريعة الضراعة
والجنة الواقية فانه لم يبق من ادوات الادب باقية وصرف
من عمره مدة الى ان جمع هذه العدة فطفق هؤلاء الاشراف
من حسن الانصاف يكسونه حلل الاوصاف وينثرون على
درر الالطاف وحدثني الشيخ الجليل موسى بن اسمعيل قال
حضرت مجلس احد الائمة الاسمعيلية فوجدتهم يصفونك وصف
الاسد بالشجاعة والبحر والجواد بسعة الساحة والراحة و
اذا الشمس المعالي الحق الطلق من مكانه وهو متمنطق بهميانه و
اظنه اقبل على دارك ليصطلي بنارك قلت بلى بينما انا
في حالة من صيام رمضان ونحول وحالة لم ادر فيها ما اقول
اذا اقبل رجل اسمر مرتديا بردا احمر وقبل يدي بعد ان سلم
ثم استأذن لانشاد ما انشأه في مدحي بمحضر الامام فسكت
معرضا فاستكشف عن سكوت الرضا وانشد يقول
انخنا المطايا [illegible] امر فصيلا

مضى شهر الصيام ولم يبق منه الا ايام فسلم وودع ودعا له
بالخير وابدع فلم يمض يوم او يومان الا وارسل الى شرائطا من
البيان وهذا لفظ ما كتبه بسم الله الرحمن الرحيم
انجاز الوعد حق متعين وفرض متيقن وحبل يجب امراره
ويلزم ابراره واخفاره فطوبى لمن عمل بمقتضاه وزرع بذرا
فرباه ورباه وغرس غصنه فسقاه وانماه فان الكريم اذا
قال قولا فعل واذا تكفل شيئا اتم واكمل واذا غاص في
بحر اخرج الدرر واذا دخل روضة اقتطف الزهر والحر اذا
وعد وفى او تعهد كفى وان دعي اجاب واذا سئل لم
لم يجبه بالرد ولا اخاب ولو نزع قوسا رمى واصاب وان
ادعى امرا اقام برهانه او وزن اتى بميزانه فان العهود على
اهل النهى ذمم وتحقيق اقوالهم الزم فانجز حرا ما وعد وسح
خال اذا رعد فاكتحل عينك بالذكر الحكيم واعتبر بكلام الله العظيم
فانه قول فصل وما هو بالهزل حيث كشف قناع هذا المرام وورد
في هذا المقام بلزوم رعايته واعلاء رايته فقال جل وعلا
الموفون بعهدهم اذا عاهدوا فالشرط املك وناقضه يكاد

ان يهلك

ان يهلك

ان الكريم اذا اتاك بموعد اعطاكه سلسا بغير مطال
فان الوعد بلا انجاز كمن ارسل بغير اعجاز وعروس زوجت ودونها
الحجاب والحجاز وايم الله ان القول الكاذب افضح من البرق الخالب
والماء الناضب والعلم العازب فمثله كمثل زند غير ورى
وورد غير روى ونقد مقلوب ومتاع معيوب وما هو الا
كورد بلا نكهة وروض بلا نزهة اوله حلو واخره مر ظاهره
نفع وباطنه ضر قريب مبناه بعيد مداه فاكرم الشيم و
اعود النعم الصدق التام والحق المحض والود الخالص و
احمد الخصال واجمل الخلال انجاز الوعد فانه عماد التقوى
ودعامة الدين وركن الايمان وحلية العارفين وثمرة الادب
ونتيجة الحسب وعلامة السيادة وامارة السعادة وميزان
الفتوة وبرهان المروة واحسن الاخلاق الرغيبة والاحلام
العظيمة والاثار الجليلة والافعال الجميلة التي بها يمتاز الكامل
من الناقص والزيف من الخالص والشريف من الخسيس والكريم
من اللئيم والاحرار من العبيد والاوغاد من الصناديد

جمع الوغد وهو الرذل الدنيء
جمع البهلول الجامع لكل خير
وهو السيد

فلنعم الغرّ من جعله نصب عينيه • وقدّم امامه • وحفظ ذمامه • و
قادر مامله • ولم يضرب عنه صفحا • او يطو عنه كشحا • ولقد خطئ
من غضّ عنه عيونه • ويسدل ثوب النسيان دونه • ولولا ان
السهو والنسيان • من لوازم فطرة الانسان • وان لكل صارم
نبوة • ولكل جواد كبوة • وان افعال المسلمين ولا سيما امامنا
العادل تحمل على احسن الوجوه واصح المحامل • وان للمعاريض لمندوحة
عن الكذب • لقلت ان الصاحب الجليل • والمخدوم النبيل • ممن لم
لم يحفظ الجوار • ولم يحام الذمار • ونكث العقود • ونكص عن
العهود • وحاشا ان يترشح لذلك • او يكون سالكا لهذه
المسالك • او امتطى مركب الخلف للميعاد • وسفه هذا الراي
حتى يجعل نفسه مرمى لنبال الذميمة • وغرضا لسهام التهمة •
وفريسة لسباع الملامة • واكلة لضباع الندامة • فتنغص
عيش اخوانه • واقذى عين خلانه • لكن مولينا عزّ علاه و
اطال الله بقاه • اجلّ من ان يعد ولا يفي • ويقول ولا يفعل
وارفع من ان ينسى ما قاله • ولم يلاحظ مناله • ويخلق ديباجة
المروة • ويضيع حرمة الفتوة • ويخطئ الطريق • ويحرم عن

التوفيق

التوفيق • ويركب مركب التناسي • ويخلع عذاره في التغابي •
فانه ايده الله اوفى من المحب الى الحبيب • ومن المريض الى الطبيب
واصدق من وعد الثريا بالقمر • وانجح من وعد الغمام بالمطر • و
حاشاه ان يجعل عهدي وراءه ظهريا • او صيّره نسيا منسيا •
ومعاذ الله ان يمطل في ميعاده • ويرجع عن عهاده •
الى هنا انتهى كتابه • وانا ما اجبته بافصح من السكوت • وكويته
بميسم الحرمان وتركته يلتوي الى ان يموت • فارسل رسولا يقول
عنه اجب ولا تتفكر • فالابتداء انثى والاقتفاء ذكر • فقلت له
ابلغه عني السلام • وقل له يقول الامام • العفة تقبض جناني من الاثام
وتمنع لساني من الافتاء • فاسكت والا القمتك الحجر • ونفخت
عليك من نار ما يصليك سقر • على انا اجبناه لو تنبه •
فان السكوت جواب الابله • فاخمدت حرارته • ولا سكنت
شرارته • بل عزّز كتابه المذكور بثالث • ورماني فيه بسهام المباحث
وجعلني هدفا لنبال العابث • وهذا نص ما كتبه
مولاي قد طال المدى • وبلغ السيل الزبى • وصرت بالعظم المدى
وحان الحين وجاوز الحزام الطبيين • وكاد يتبدد شمل العلاقة

العلاقة ﴿ وفي الامثال بئس الردف لا بعد نعم

لا تتبعن نعم لا طالعا ابدا ﴿ فان لا اقبح شيء بعد لا نعم

ان قلت يوما نعم بدءا فتم بها ﴿ فان امضاءها صنف من الكرم

وايم الله ان الرجل الحازم لا يبدء بنعم الآن يتمها فان موردها

سهل ومصدرها وعر قريب مبداها بعيد مرتقاها هين

ظاهرها صعب باطنها وهو سلس القياد لكن دونه خرط القتاد

اذا قلت في شيء نعم فاتممه ﴿ فان نعم دين على المرء واجب

وللجبين كلمات سمرة ابن جندب حيث قال اذا جاء ذلك ان اقول الشيء لا

افعله ثم يبدو فعله فافعله احب الي من ان اقول افعله ثم لا افعله

قال المثقب حسن قول نعم من بعد لا ﴿ وقبيح قول لا بعد نعم

ان لا بعد نعم فاحشة ﴿ فبلا فابدء اذا خفت الندم

واذا قلت نعم فاصبر لها ﴿ بنجاح الوعد ان الخلف ذم

واما التمني من مولاي واتوقع من سيده غاية رجاي ان لا يماطل

ولا يبطئ ويبدء الصريح من الرغوة ويبرز العروس من الحجلة

بلا حياء وخجلة ويكشف شمس خيالهم الظلام ويبدر فكره من الغمام

ويثمر ضميره من الاكمام ويأتي بختام الكلام واخر المرام فان

الياس

فان الياس احدى الراحتين ويرفع الخلاف من البين فاما ان

ينجز الميعاد بالاسعاف والائتلاف او يصرح بالخلاف الذي

ينبئ عن الاعتساف وباليت شعري لم وعدتني اولا وخالفتني

اخرا فما عدا مما بدا او ما صدر مما بدر وما ران حتى ارعوى

فكتبت اليه وان كان جواب مثله السكوت لهوانه ما نصه

اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن الحمل

وابيات نظم لم يحكها منك علم ولا احكام اضحت منها كالحاطب

في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة

المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذي بها

العيوق وكسبت فيما تغير عليك القسم والنعم ونسبت

الى ما يجلب لك السقم والنقم ومجون ورحوت جزيل نعم وجليل

قسم وعتبت قلي ورغبت في ان اريك ازهار رياضي

واروّيك من نمير حياضي فلا اصغيت لما كتبك ولا رضيت

بجوابك ثم عززته برسالة محررة نمقتها بافاويلك و

زوقتها باباطيلك وكتابة موصلة جمعتها من كل اوب

والتقطتها من كل صوب لم تدع فيها بما يقربك الي

وبرلفك لدى ويوردك من المسائل مناهلها المترعة ومن
الفواضل منازلها المشرعة بدعوت الى الخطايا ورجوت
ان اوفر حظك من العطايا اظنك حان بك المهلك
وضاق عليك المسلك اوزانك الاعجاب الذى هو ضد
الصواب وافة الالباب فكتبت كتاب امرء نظار فى
عطفيه مختال فى برديه ليس له حجى يومله ولا نهى يزله
قد دعاه الخيال فاطاعه وقاده الضلال فاختار اتباعه
فاجر لا غطا وضل خابطا الا انى وان كنت امرءا
قيده دينه وقلده السكوت يقينه يغض على القذى
ويجرع ريقه على الشجا ويصبر حتى كظم الغيظ على امر من الصبر
واحر من القيض لا يصغى لمعتبة عاتب ولا يبالى بغضب غاضب
لكن لا تحسبنه سلس الزمام للقائد ولا وطىء الظهر للراكب فان
الحليم قد يصبو والمصباح قد يخبو والجواد قد يكبو فخفض
اى رجل فى الطلب واجمل فى المكتسب وقرب طلبت فلو
جر الحرب وان استفتحت ابواب النعم او استمطرت شابيب
الكرم فلا يقنطنك ابطاء الاجابة فان العطية على

قدر

قدر النية وربما اخرت الاجابة ليكون ذلك اعظم للاجر واسر
واجزل لعطاء الامل ولا تخبط العشواء ولا تتورط الظلماء
فليس طالب العرف من خبط او خلط وله الامر عن
ذلك امثل واحوط والبس كالمتقين للناس جلبابا من اللين
ولا تتناول ذنب الجرار ولا تحاول ذنب الجبار ولا تستثر
الليث من غابه ولا تنتض السيف من قرابه فانى وان كنت
ارفع مكانا من مكالمة امثالك واعظم شانا من مخاطبة
اشكالك لكن اقسم بالله تع لئن لم تنزع عن غيك لاكتبن
اليك ما يسوئك لقيانه ويحزنك وجدانه ولا يسرك
قرانه وتضج منه اذا عضتك قوارعه ضجيج الجمال بالاثقال
والسلام اهل السلام فليكن علينا وعليك

فصل فى ذكر ما جرى بينه وبين من المناظرات والمسائل فاتوا سئلته و
سئل عن ضبط بعض الالفاظ منها اياس فقلت هو كتاب اوله مكور
والعامة تفتح ومنها لقب عمرو بن العبد الشاعر فقلت لقبه طرفة
بفتحات ثلث متوالية والعامة تسكن راءه ومنها لقب حذيفة جد
جرير الشاعر فقلت هو خطفى بفتحات متتابعة تخفيف العامة
لما راوا رسم خطه بالياء قالوا خطفى بفاء مكسورة بعدها ياء ومنها

علم بلد صاحب القاموس فقلت فَيْرُوزَ آباد بفتح الفاء اى عمارة فيروز
فان الاضافة في لسان العجم بالعكس اى بلد عمرها فيروز بالفتح على
وزن فَعْلُول وهو مفقود في الاوزان العربية واما زنبور وبرذون وغيرها
فبالضم وان كانت العامة تفتح وما ذكرناه في علم هذا البلد هو الصحيح الفصيح وقد
نكر ومنها اسم الذي يُستصبح به فقلت الشمع بفتحتين كفرس والسكون
مولد ومنها اسم آلة يُشق الخشب فقلت هو المئشار بالهمز و
العامة تقول بالنون وانما المنشار بالنون خشبة ذات اصابع يُذرى
بها البر ومنها اسم بياع الاطعمة والماكولات فقلت العامة تقول
البقال والصحيح البدال بالدال لانه لا يبيع البقل ومنها مارية
فقالوا هو بالتشديد ام بالتخفيف قلت بالتخفيف فانكر علينا وقال انما هو
بالتشديد فقلت المارية بتشديد الياء القطاة الملساء واما بنت
ارقم التي كان في قرطيها درتان كبيض حمام لم ير مثلهما قط
فاهدتهما الى الكعبة وفي المثل خذها ولو بقرطي مارية اى على كل
حال فاسمها مارية بتخفيف الياء كصاحبة وعنى حسان
ابنها الحارث الاعرج بقوله

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

ومنها النسبة الى الدهر فقلت دُهري بضم الدال واطلق فانكرت عليه لان
المسن يقال له الدُهري بالضم والملحد يقال له الدَهري بالفتح قال ثعلب
هما جميعا منسوبان الى الدهر وهم ربما غيروا في النسب كما قالوا للمنسوب الى
الارض السهلة بفتح السين سُهلى وفي المصباح يقال للرجل الذي
يقول بقدم الدهر ولا يؤمن بالبعث والحشر دَهري بالفتح على القياس
واما الرجل المسن اذا نسب الى الدهر فيقال فيه دُهري بالضم على غير قياس
لكن في القاموس ان القائل ببقاء الدهر الدهري بالفتح ويضم وفيه ايضا
دَهر بفتح اوله واد دون حضرموت وابو قبيلة والدُهري بالضم نسبة
اليهما على غير القياس ومنها لقب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
لقبها عضباء بالعين المهملة والعامة ولا سيما العجم تعجم اولها
ولا يخفى ان العضباء في اللغة الناقة وكذلك الشاة المشقوقة الاذن
واما ناقة النبي صلعم التي تلقب بعضباء فانما كان ذلك لقبا لها ولم
تكن مشقوقة الاذن ففي المصباح وكانت ناقة النبي تلقب بالعضباء
لنجابتها لا لشق اذنها انتهى ومن عجائب ان احد قضاة بغداد سئل
بحضرة وزيرها عن قول الفيروزابادي ولقب ناقة النبي لم تكن عضباء
انتهى قال تلقيب ناقة بهذا اللقب اظهر من الشمس فكيف ينكره فاستغربت
ذلك وانكرته عليه فان غرض القاموس فكان كما يقول فقلت اظن

ان العبارة ساقطة الواو والصحيح كذا او العضباء الناقة المشقوقة
الاذن الخ ولقب ناقة النبي ولم تكن عضباء والواو من قوله ولقب ناقة
النبي عطفت لقب ناقة النبي على الناقة المشقوقة الاذن فيكون لقب
ناقة النبي خبرا للعضباء على حد زيد قائم وقاعد وقوله لم تكن عضباء
الصحيح بالواو اي ولم تكن عضباء يعني ان ناقته صلعم لم تكن مشقوقة الاذن
لان لقبها لم يكن عضباء فانتقض ما ذكرته وبعد ذلك راجعنا نسخا
من القاموس فاذا كلها بالواو ومنها اسم الطائر الولود فقلت هو
الخطاف والخفاش كرمان والعامة تفتح الفاء وبالجملة لم يزل يسئلني عن
امثال ما ذكرناه مما اشتهر بين العامة على خلاف ما هو في اللغة الى ان قلت كم
اقتصر فان استيفاء مفاسد منطق العامة لا يطيقه نطاق البيان الا ترى
الى كسرهم همزة الاصالة مع انها مفتوحة يقال اصل اصالة مثل ضخم ضخامة
صار ذا اصل او ثبت ورسخ اصله وفتحهم العين من العطر والصواب انها
بالكسر وتشديدهم دال الاداء في قولهم لا اداء الى كذا والصواب انه بالتخفيف و
وفتح الهمزة قال أدى واداء اليه باحسان وفي القاموس ادّى يؤدي تادية
والاسم الاداء واهمالهم الضاد من التحريض بمعنى الحث والترغيب فيقولون فيه
التحريص وهو غلط والصواب انه بالضاد المعجمة يقال حرضه تحريضا حثه
وكتابتهم لفظ التضافر المستعمل في كلام الفقهاء كثيرا كقولهم الاخبار المتضافرة

ونحو

ونحو ذلك بالظاء المشالة والصحيح انه بالضاد المعجمة يقال تضافروا على الامر
اي تظاهروا وتضافر القوم تعاونوا وضافره عاونه اي الاخبار
المتعاونة المتظاهرة على المدعى واغرب من هذا كله قولهم في اعمى واعشى
ونحوهما من الاسماء المقصورة التي هي على وزن افعل او مفعل بفتح العين
انه بالكسر المتعقب بالياء فاستقرءه وتتبع ثم سألني عن بعض
العبارات والالغاز فمنها قوله عليه السلام في كتاب له الى عقيل ابن ابي
طالب فاقتلوا شيئا كلا ولا قلت الظاهر انها كلمة يقال لما يستقصرونه
جدا والمعروف عند اهل اللغة كلا وذا قال في الصحاح واما قول
الكميت: كلا وكذا تغميضة ثم هجتم ... لدى حين ان كانوا الى
النوم افقرا ... فيقول كان نومهم في القلة والسرعة كقول القائل لا وذا
انتهى وقال ابن هاني المغربي: وأسرع في العين من لحظة ... واقصر في
السمع من لا وذا ... وبالجملة لا ولا لفظان قصيران عند السمع سريعا الانقطاع
يكنى بهما عما كان سريعا من الفعل لمناسبته في قصر الزمان بهما فقوله
عليه السلام اقتلوا اي الجيش شيئا كلا ولا اي شيئا قليلا وموضع
كلا ولا نصب لانه صفة شيئا ومنها قول الشاعر:

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس في القوس امست وهي نازلة ... وان لم يزرني ففي الجوزاء ان زارا

فقلت معنى البيت ان محبوبه اذا لم يزره فليلة في غاية طوله واذا زاره
فليلة في غاية قصره فكيف يكون الشمس نازلة في القوس عن غاية طول
الليل لان ذلك لا يكون الا والشمس بهذا البرج وبكونها نازلة
في الجوزاء عن غاية قصره لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها لكن
لا يخفى ان استعمال هذه الالفاظ في الشعر وكذلك نحوها من الالفاظ
المعهودة عند اهل العلوم والصناعات في معان خاصة تغاير معانيها
اللغوية معيب عند الادباء لان بناء الشعر على اللغة والعرف
العام وهذه المعاني المصطلحة لا يفهمها احد من تلك الالفاظ الا
من تصدى للاصطلاح ولقد قرأت في تاريخ الخطيب عن ابي محمد اسمعيل
ابن منصور البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس يقرؤون عليه
فوقف عليه شاب وقال يا سيدي بيتان من الشعر لم افهم معناهما
وهما وصل الحبيب البيتين فقال له يا بني هذا من علم النجوم لا من علم الادب
انتهى ومثله كتلاعب الافعال بالاسماء في قول
وقوله ان الغزالة من طول السرى خرفت ⁂ فلا تفرق بين الجدي والحمل
ونحو ذلك مما استعمل فيه الالفاظ المصطلحة والكل معيب ومنها قوله
كضرائر الحسناء قلن لوجهها ⁂ حسدا وبغيا انه لدميم
قال كيف تنشده فانشدته واهملت فقال احسنت واجملت

ما استشهدت بهذا البيت من اديب الا وغلط وانشده بالذال المعجمة
من ذميم مع ان الوجه لا ينعت بالذم وانما هو بالدال المهملة قال
في الصحاح الدميم القبيح والمعنى ان الضرائر قلن ان وجه الحسناء دميم
اي قبيح ومنها قول الفرزدق ⁂ على حالة لو ان في
القوم حاتما ⁂ على جوده ما جاد بالماء حاتم ⁂ قال كيف تنشده
فقلت ان سألت عن حركة تاء حاتم فهي الكسر على وزن فاعل و
الفتح من اغلاط العامة وان سألت عن خفضه مع انه بحسب الظاهر
فاعل جاد فقد يقال انه خفض على البدل من الهاء في جوده و
فاعل جاد ضمير مستتر فيه راجع الى حاتم والمعنى واهل البيت ادرى
اصاب القوم عطش شديد لا يسقي بعضهم بعضا حفظا لنفسه و
خوفا من الهلاك بحيث لو كان حاتم في القوم لما جاد بالماء على
حاتميته اي مع كونه حاتما يضرب به المثل في الجود ومنها
قول ربيع بن زياد ⁂ قد كن يخبئن الوجوه تسترا ⁂ فاليوم حين بدون
للنظار ⁂ قال اهو بدئن بالهمزة ام بدين بالياء قلت انما هو بدون
بالواو لانه ناقص واوي من بدا يبدو وهذا البيت من مراثي الحماسة
وقبله من كان مسرورا بمقتل مالك ⁂ فليأت نسوتنا بوجه نهار

بمجد الناس اولها اتبذ بنه   بالصبح قبل تبلج الاسحار
وعيب على قوله فلبات لسوتنا لانه وان اراد المعنى الحقيقي اللائق
اتيان النساء عندهم كناية عن وقاعهن وجماعهن قال جار الله
الزمخشري في قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله و
قوله عز وجل فأتوا حرثكم انى شئتم هذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات
المستحسنة وهذه واشباهها في كلام الله آداب حسنة على المؤمنين
ان يتعلموها ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاوراتهم ومكاتباتهم
مثلها انتهى وفي قوله بالصبح قلب اي بالاسحار قبل تبلج الصبح و
قد شرحت الابيات في تضاعيف صحيح بما لا مزيد عليه فراجع ومنها
قوله ان الغزالة من طول المدى خرفت . فلا تفرق بين الجدي والحمل
قلت يصف الشاعر ربيعا باردا وقبله كأن كانون اهدى من ملابسه
لشهر آزار انواعا من الحلل وكانون اول شهور الشتاء يجب اليوم واراد
بملابس الغيم والثلوج والامطار وشهر آزار اول شهور الربيع والحلل جمع
الحلة وهي نحو الازار والرداء والغزالة من اسماء الشمس والمدى بالفتح الزمان
وخرفت بكسر الراء من الخرف بفتحتين وهو فساد العقل والجدي اول البروج
الشتوية تحل فيه الشمس في كانون الاول والحمل اول البروج الربيعية و

تحل فيه

وتحل فيه الشمس في آزار والمعنى كأن الشمس من كبرها وتطاول الزمان عليها في عقلها
فنزلت في برج الجدي في وقت كان ينبغي لها ان تنزل فيه في برج الحمل ولم تفرق
بينهما لما بها من الخرف العارض ومنها قول الفيروزابادي كيف يقال كيف
لي بفلان فتقول كل الكيف والكيف بالجر والنصب فقلت معنى كلامه انك كيف
وجدت لي فلانا من حيث المودة والمحبة معي ومن حيث قضاء الحوائج اي كيف رأيته
بالنسبة الي في مراعاة الحضرة وحفظ الغيب وقيامه بلوازم الصداقة ومعنى الجواب
اني وجدته على ارادتك قائما بلوازم صداقتك حافظا لمودتك مراعيا لذمتك قاضيا
لحاجتك صادقا عليه كل كيف ولفظ كيف في الجواب المجرور باضافة الكل اليه او
منصوب على سبيل الحكاية من لفظ كيف فان قلت لفظ كيف مبني على الفتح فالحكاية
انما تكون بالفتح فكان عليه ان يقول بالجر والفتح قلت يمكن ان يتوهم ان اعرابه في هذا
الوقت غير حركة البنائية وهي الفتح لدخول الالف واللام التي هي من خواص المعربات
عليه فلهذا قال بالنصب ولم يقل بالفتح ومنها قوله في دعاء الصباح كم من ثبت
ساعيا فانه حال من فاعل قصد ٢
مسترشد اقصد اجابك ساغبا في كيف يحمل على الحال فقلت يجوز فيه وجوه
الاول ان يكون بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت من السعي بمعنى طلب منك الرشاد و
قصدك لبيان المراد وسعى في ذلك انت لا تخيبه الثاني ان يكون بنقطة واحدة من سغب
اذا جاع فهو ساغب اي جائع وهو وان كان يلائم القافية التي قبله في قوله ربا
والتي بعدها من قوله شاربا وليناسب ما بعده من ذكر الظمآن والجائع والشرب فان

منها

الجوعان والظمآن من واحد الا ان الاول اولى لكفاية كلام من ورد حياض الصحاح
فشرب بنهله وجلس على موائد البلاغة فشبع عنهما ومنها قول الشهيد
في الروضة ولعدم دلالة التفاعل على الاكتفاء بفصل مسمى الرضاع اكثر قال في المعالم
ان احد وجوه الرضاع المنتشر منه الحرمة ان يرتضع الصبي من امرأة خمس عشرة رضعة
تامة بشرط ان لا يفصل بين الرضعات برضاع اخرى فلو فصل بينها بارتضاع الثاني
ولم يكن تاثير الحرمة واتفقوا على عدم نشر الحرمة فيما اذا كان الفاصل رضعة كاملة
واختلفوا في الفصل باقل من رضعة كاملة فصرح العلامة في القواعد بالاكتفاء به لانه
يرتفع التتابع كتخلل الرضعة الكاملة وذكر في التذكرة ان الفصل لا يتحقق الا برضعة تامة
وان الناقصة بحكم المأكول وغيره قال الشهيد الثاني في الروضة زاد على ما ذكره في التذكرة
والرواية مطلقة في اعتبار كونها من امرأة واحدة قال الباقر لا يحرم الرضاع اقل
من رضاع يوم وليلة او خمس عشرة رضعة متواليات من امرأة واحدة من لبن فحل واحد
ولعل دلالة التفاعل على الاكتفاء بفصل مسمى الرضاع الذي جعله المستدل وجها اكثرية
دلالة الرواية على الاكتفاء بفصل مسمى الرضاع **قلت** في قوله من
امرأة واحدة وجهان **الاول** ان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون صفة
من الرضعة الموصوفة بالمتوالية او حالا منها او من الضمير المستتر في متواليات
اي خمس عشرة رضعة متواليات كائنة من امرأة واحدة او يكون متعلقا بمتواليات

بمتواليات فيئول المعنى الى ان المعتبر في نشر الحرمة كون هذا العدد بوصف التوالي من امرأة
واحدة وبعبارة اخرى ان المعتبر كون توالي الخمس عشرة من امرأة واحدة فلو فصل
رضعة تامة او رضعة ناقصة لم يتحقق الرضاع المحرم لعدم صدق حصول توالي الخمس
عشرة من امرأة واحدة لوجود الفاصل المخل بوصف الموالاة وان لم يكن رضعة كاملة
فعلى هذا الوجه تدل الرواية على ان الرضعة الكاملة من اخرى تقطع اتصال الرضعات
فلا تنشر الحرمة كما انها تدل على ان الرضعة الناقصة من اخرى تقطع ايضا اتصال
الرضعات فلا حرمة ايضا فدلالة الرواية على كون الرضعة الناقصة من اخرى في اثناء
تلك الرضعات رافعة للحرمة كدلالة التفاعل على كون الناقصة رافعة لها من غير اكثرية
لدلالة التفاعل على احديهما ودلالة التفاعل على الاخرى **الثاني** ان يكون الجار والمجرور
متعلقا برضعة فان الارضاع ومتفرقاته يتعدى بمن وح فنقول لو ارتضع
الصبي خمس عشرة رضعة تامات من امرأتين او ثلث صدق عليه انه ارتضع خمس عشرة
رضعات متواليات لان معنى توالي الرضعات التامات ان يكون احديها عقيب الاخرى
الى ان يكمل العدد من دون تخلل رضعة ناقصة بينها والمرتضع خمس عشرة رضعة
تامات من امرأتين واكثر يصدق عليه انه ارتضع الخمس عشرة المتواليات لعدم
تخلل رضعة ناقصة بينها فيكون فيها المتواليات بلا تخلل الرضعة الناقصة

المتخللة فقط فان الرضعة الناقصة المتخللة لا تخرج الخمس عشرة المتواليات عن كونها خمس
عشرة متواليات فاذا عرفت ان قيد المتواليات مع قطع النظر عن قوله من
امرأة فانه قيد ثان يجب بعد اتمامه لاخراج الناقصة المتخللة فقط لان الناقصة
المتخللة لا تخرج الخمس عشرة المتواليات عن كونها خمس عشرة متواليات فاعلم ان
مع قوله من امرأة يخرج ان الخمس عشرة رضعة المتواليات بمعنى عدم تخلل الناقصة
لا بد ان تكون من امرأة واحدة فلو ارتضع الصبي عشر رضعات تامات من هند
ثم رضعة تامة من سعدى ثم خمس رضعات ايضا من هند صدق عليه انه ارتضع
خمس عشرة رضعة تامات متواليات بمعنى عدم تخلل الناقصة من هند فظهر ان الحديث
على هذا الوجه انما يدل على الاكتفاء في الفصل المانع لنشر الحرمة بالرضعة التامة
فقط ولا يدل على ان الرضعة الناقصة المتخللة مانعة لنشر الحرمة بالمنطوق و
بحاق اللفظ نعم يدل على ان التامة الحرمة بالفحوى والاولوية فان الناقصة
المتخللة اذا كانت مانعة لنشر الحرمة فمنع التامة يكون اولى وقول الشهيد ره
في مسالك الرضاع اراد به الرضعة الناقصة فان لفظ المرضع ... يجب ...
يشمل التامة ايضا فانها تسمى رضاعا لانه اذا قيد في العرف المسمى يراد به القليل

الامي

الامر ان السيد اذا قال لعبده اسقني ولو بمسمى الماء كان معناه ولو بالقليل الذي
كالجرعة او القطرة فانها تسمى ماء بقي الكلام في قوله اكثر وفيه وجوه كثيرة الاول انه
يكون صفة من جهة كونه اسم تفضيل اي دلالة الرواية على الاكتفاء في عدم نشر الحرمة بتخلل الناقصة
من الرضعة كثيرة اي واضحة جدا اولا يريد انها تدل على عدم النشر بتخلل الناقصة
وتدل ايضا على عدمه بتخلل التامة وان دلالتها على الاول اكثر الثاني ان يكون
اسم تفضيل فان الرواية دلت على الاكتفاء بفصل الرضعة الناقصة بالمنطوق و
حاق اللفظ ودلت على الاكتفاء بفصل التامة ايضا لكن بالفحوى والاولوية فيكون
دلالتها على الاول اكثر اي اقوى ضرورة ان الدلالة بالمنطوق اقوى واشد من
الدلالة بالفحوى والاولوية الثالث ان الرواية دلت على الوجه الاول من وجهي
قوله من امرأة على الاكتفاء بفصل التامة والناقصة معا وعلى الوجه الثاني من وجهيه
على الاكتفاء بفصل الناقصة فقط فدلالتها على الاكتفاء بفصل الناقصة اكثر لانها
على كلا الوجهين تدل عليه بخلاف الاكتفاء بفصل التامة فان الرواية لا تدل عليها
الا على الوجه الاول فليتأمل ولا يخفى ان في الوجه الثاني من وجهي قوله من امرأة
اشكالا وهو انا ذكرنا ان قيد المتواليات على تمامه لاخراج الرضعة الناقصة المتخللة

وعليه فيلزم ان لا تنتشر الحرمة فيما اذا ارتضع عشر رضعات تامات ثم رضعة ناقصة
ثم خمس رضعات تامات من امرأة واحدة لانه لا يصدق عليه انه ارتضع خمس
عشر رضعة تامات متواليات بمعنى عدم تخلل الناقصة لتخلل الناقصة في الصورة
المفروضة مع انه ينشر الحرمة اجماعا والجواب ان هذه الصورة خارجة
بالاجماع ولولاه لقلنا بعدم نشر الحرمة بمقتضى الوجه الثاني من وجهي قولهم الخ
فافهم وتأمل ومنها من لفظ التورية والانجيل ووزنهما واشتقاقهما قلت
ذهب الفراء الى ان التورية معناها الضياء والنور من قول العرب ورى الزند يري اذا
قدح وظهرت النار وقال تعالى فالموريات قدحا ويقولون وريت بك زنادي
ومعناه ظهر بك الخير لي فالتورية سميت بهذا الاسم لظهور الحق ويدل على هذا المعنى
قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وفي وزنها ثلاثة اقوال الاول
ان اصلها تورية بفتح التاء وسكون الواو وفتح الراء والياء على وزن تفعلة فقلبت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الثاني ان اصلها تورية بكسر الراء كتصفية وتوصية
على وزن تفعلة فابدلت كسرة الراء فتحة وقلبت الياء الفا على لغة طي فانهم يقلبون
كل ياء انكسر ما قبلها الفا بعد تبديل الكسرة فتحة فيقولون في جارية وناصية جاراة
وناصاة قال الشاعر فما الدنيا بباقاة لحي وما حي على الدنيا بباق والاصل
باقية وهذان القولان للفراء الثالث للخليل والبصريين ان اصلها ووريه
على وزن فوعلة ثم قلبت الواو الاولى تاء ثم الياء الفا لكن كتبت بالياء على الامالة

ورجح هذا على الاول بان الحمل على الاكثر اولى فهو على الاكثر موجود ومع حمله وروده
على الثاني فانه يلزم حمل اللفظ على لغة طي والقرآن ما نزل بها واما الانجيل
فعند الفراء انه افعيل من النجل وهو الاصل يقال لعن الله ناجليه اي الذي فسمي ذلك
الكتاب بهذا الاسم لانه الاصل المرجوع اليه في ذلك الدين ومبدأه ماخوذ من
قول العرب نجلت الشيء اذا استخرجته واظهرته ويقال للماء الذي يخرج من البئر نجل و
استنجل الوادي اذا خرج الماء من النز فسمي انجيلا لانه [illegible] وعن
ابي عمرو الشيباني التناجل التنازع فسمي بالانجيل لان القوم تنازعوا فيه وقيل هو من
النجل الذي هو سعة العين ومنه طعنة نجلاء سمي بذلك لانه سعة وضياء ونور هذا
وعن الشعبي انهما اسمان عجميان ودعوى اشتقاقهما غير مفيد وقال الرازي
ان هؤلاء الادباء عجب كانهم اوجبوا في كل لفظ ان يكون ماخوذا من شيء اخر ولو كان
كذلك لزم اما التسلسل واما الدور ولما كانا باطلين وجب الاعتراف بانه لا بد من الفاظ
وضعت اولا حتى تجعل سائر الالفاظ مشتقة منها واذا كان الامر كذلك فلم لا يجوز في هذا اللفظ
الذي جعلوه مشتقا من ذلك الاخر ان يكون الاصل هو هذا والفرع هو ذلك الاخر ومن الذي
اخبرهم ان هذا فرع وذلك اصل وربما كان الذي جعلوه فرعا واشتقاقا غاية الظهور
وذلك الذي جعلوه اصلا غاية الخفاء وايضا فلو كان التورية مشتقة من ورى الظهور والانجيل
الانجيل لكونه اصلا وجب في كل ما ظهر ان يسمى بالتورية فوجب تسمية كل الحوادث بالتورية

ومن جملة كلام في كتاب مرسول الى احد الاجلة لمنع ارسال ولده الى الغربة لتحصيل العلم قبل ان يبدو الشعر في عذاره

وكان في بني فلان فتى اكحل العينين قوس الحاجبين وردي الخدين احمر الشفتين خضيب اليد رشيق القد حسن الاطراف نقي الارداف جميل الاعطاف صغير الكف كبير الوصف مغنج اللحظ مطرب اللفظ فاق في محاسنه الغزال ولا عيب فيه سوى الهزال وقد كان صعب القياد مستصعب الانقياد شديد البرى مستحكم العرى لا وطر الفكر للراكب ولا لين القول للمخاطب ان نظرت اليه غاظ او كلمته فاضر لم يزل مكبا على درسه مشتغلا بنفسه لا يميل الى محادثة الغلمان ولا يرغب في مباحثة الولدان والغراب لما احسوا برغبته في العرفة النحو والبيان نصبوا حبائلهم للاصطياد من كل جانب ومكان فمنهم من اراد سطوله ومنهم من طمح لمحقره واطوله فاحتفوا به واحاطوه الى ان احتلوا به ولاطوا فصل فيما جرى بيني وبين الامير احمد ابي السعد من الكتب في التهنية الى ان ازهر ما تحلت به كواكب العلم في غياهب الاغاليس واضاءت به شموس الحكم في سماء القراطيس واسنى ما تثنت به معاطف الاقلام في رياض الارقام وتغنت به بلابل البراعة على الاوراق بما يفوق تغرد الحمام ودعاء يتضوع الارجاء بارج نفحاته وتطرب الاكوان لدى الترنم بنغماته وثناء يزيل الهموم ويبيح الوجوه

وزادوا في تنكيره ورفعوا فكأنهم يحبطونه مافتقوا جمع

وبعث

وبعث للعين قرة وللقلب بهجة ومسرة الى من ورد في سماء وعلوه نور المجرة واشترى به من حضيض ظواهر العلوم الى معارج بواطنها غرر ذي الاخلاق التي دلت على طيب الاعراق والمكارم التي انعقد عليها الاتفاق في غرة جبهة الدهر عنوان صحيفة الفخر وتاج مفارق العصر

شعر

اديب حسيب كامل متبحر ... به قام للمجد الرفيع قوام

ملاذ لاهل الفضل من كل جانب ... الى بيته الناس سعوا واقاموا

الم ترهم لم يبرحوا عن جنابه ... فمنهم جثوم حوله وقيام

خلاصة الاكابر والاكارم ريحانة الاماجد الاعاظم بهجة النواظر وسرور الخواطر ذي الحظ الاوفر سيدنا الاجل الابر الاحفر لا زال راقيا معارج السعود باقيا الى ان تقوم الناس ليوم لا هو لعل فان الود من خطر وان الشوق من كثرة فانه على العهد السابق والحب الصادق لم تغير الايام ولا اغيرانه في ذلك قادح الاوهام ولولا عوارض الزمان وطوارق الحدثان لنهضنا الى زيارتك وارتحلنا الى حضرتك لكن التوفيق عزيز كالرجاء في تلك الذات الحازة قصب السبق في ميادين الكمالات لا زال نعم الله عليها عاكفة وسحائب لطفه لديها واكفة ما دام البدر منيرا والفلك مستديرا ان يرسل الي كتبه تترى لا تلذذ بالنظر اليها مرة بعد اخرى والسلام فكتب في الجواب ما يبهر الالباب

الهشيم من النبات اليابس المتكسر

ظهرت نتائج الأحقاد على مقدمات أفكار الزمان وتصوّحت رياض الصبر
بعد أن سُقيت بماء الوداد فأصبحت هشيماً تلعب به رياح الدهر الخوّان
ولمعت بوارق الصدود تنقد قلوب الأحباب وانبرت نصال
الأحقاد لا الأحداق منقضّة على ألباب ذوي الألباب وصوّحت
حمام البين على أراك البعاد تنشد

ص

بكر الخليط عن الديار فودعا
ونادى منادي الشوق بل آن الآن

ش

كأنا خلقنا للنوى وكأنما ... حرام على الأيام أن نتجمعا

فهدرت شقشقة شوقه ترقم فوق الطروس ما لو رآه الصابي لأنشد
وما ينطق عن الهوى وابتدر لسان توقي برسم ما تقصر عن إدراكه النفوس
ما لو رآه ابن العميد محمد لقال هكذا يفعل الهوى فأقول سلام خففت
نسمات رياضه فاكتسى المسك من أخلة نشره ولاحت أشعة أنواره
فاقتطف الغزال منها بياض ثغره وحاك من أهداب المجد حلة
المفاخر ونسج من نسيج الفضائل على منبر الحمد بردة فخر لا تحيط بها أولو
البصائر مقرونان بسحائب عفو من صوب القدس هاطلة ومتبوعان
بفواضل من المبدء الفياض متواصلة من حليف سقام أحرقت كبده
نار الجانب وأسير غرام نسج له البعد حلة الأسقام لا كنسج العناكب
ومحب لو قال الفرزدق بعض غرامه لما استطاع فراق نواره اد

شاهد عروة بعض حياله لما علق نفسه بالأشعار وصبت أسلحة
خطوب الزمان إلى مفارقة الأحباب وقذفته بوائق الحدثان عن مشاهدة
الطلول والأطناب إلى فاتحة قران العلماء على الإطلاق وخاتمة عنوان
الفضلاء بالاتفاق ممهد قواعد الإرشاد بمعارج السلوك إلى برهان
الشفاء ومحقق شرائع العباد بقوانين تعجز عن الوصول إلى فصوصها
العلماء نتيجة أشكال الكائنات وبرهان قضايا الممكنات المنزه
حل شبهة الجزء الأصم في الأصول والحساب والفاتح بمفاتيح مناهج
الحكمة في فن الإشراق مغلقات كل باب باب الأسعد الأرشد
الأمير زا محمد جعله الله غيثاً لذوي الحاج لا يتخلف نوءه وبدراً للآفاق
لا يكسف ضوءه وأمده بلطفه جل ثناؤه وأحاطه
بمعقبات يحفظونه من أمر الله ويعل فبينما أنا أسأل عنك الرائح
والبادي وأقتطف ثمار أخبارك من الحاضر والغادي إذ ألقي
إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم

ش

كتاب كنشر الروض خطت حروفه ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فكان كورود الماء الزلال للصادي بحر الهجير أو أرق من النسيم
إذا هب من جانب السدير غرابة النطوي على بعد لقاء الأحباب
وبيانه احتوى على مفارقة ذلك الجناب فأسأل من نصب
الأرض على الماء ورفع بعلو شأنه السماء أن يرجعك البنا

الإخلاف في المستقبل كالكذب في الماضي
النوء سقوط النجم والعرب تضيف الأمطار إلى الساقط من النجوم منه

السدير نهر

عاجلا انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ما كتبنا الى زهر روض الحسن
الشيخ عباس الغروي امطر الله عليه سحاب عفوه سلام الله الاسنى وتحياته
المباركة الحسنى يهدى الى من ابتسم في وجنته الحسن وتجلاه وعبس
برؤيته الحزن وتولاه لا زال يبرأ القلب على التقى بحجاه ويدير اعلى والهمة
كاس حباه اما بعد فقد وردنا الكوفة وحللنا بساحتها الموصوفة
ومررنا بمدارسها المعروفة فرأينا من طلبة العلم افواجا وابتهجنا بذلك
ابتهاجا فان النفس الى من يجانسها تواقة والى من يشابهها
مشتاقة فصاحبتهم لاكتسب منهم الطارف والتليد فاصاب عيني
اعاذ الله عينك رمد شديد نسئل الله كشف الاذى ودفع القذى و
الملتمس من نجو سجيته ان يجود علينا ببدائع ثمر ترصيعه لنجتني من ساقطه
الواقع حول حائطه كما من علينا بجواهر الزاخر بدره الفائض وملأ
حوضه الغائض والسلام هذه صورة ما كتبه الشيخ عباس المزبور
في جواب الكتاب المذكور ان افضل زينة تحلت بها وجنات
الطروس واكمل ما دارت به ندماء الافكار في حانات النفوس و
اطرب ما غنت به حمائم الاقلام على افنان الرسائل واجمل ما تثنت
اغصان الوداد في رياض الوسائل وابلغ ما انشاه الانسان
من درر اللسان وابدع ما وشاه البنان من غرر البيان حمد
مبدع على نعمه المتوالية التي لا يدانى جودها الغمام ولا يقارب حسن

موقعها

حسن موقعها تبسم زهر من ثغور اكمام مع سلام يجلى على عاتق المجد و
كاهل الوداد وكتف الاخلاص ومنكب الرشاد ويخجل البحر اذا طما والغيث
اذا هما بضيع المسك ان تضوع عبيره ويخجل بيت البعاد اذا
وانمى نشره سلام اعذب من نسيمة صبح بين ازهار وانهار واطرب
من تغريد الحمائم وسن الربيع تكرار على غصون الاشجار وتحيات لا تحد
ودعاء لا يرد تهدى الى قطب دائرة الكمال ومركز فلك الشيم و
الجلال ومنهل عذب الشمائل والنوال مالك نفسى وكامل انسى و
من بذكره اصبح وامسى بهجة الناظر وسرور الخاطر الفرد النادر جليل
القدر ولسان ومن له في كل قلب مكان الذي جارت في نعت
صفاته الاذهان وحاز من مكارم الاخلاق غاية الامكان الافخم
الاشيم الاشم الاكرم الركن المعظم مولانا الامير احمد المحترم لا زالت يده
ايامه في سعود ولا زال سعوده في صعود في عيش رغيد وظل
مديد مقضي المرام مرفوع الاعلام ثابت الاقدام محروسا بعناية
عناية الملك العلام بحرمة محمد وآله الاعلام صلوات الله عليهم من الليالي
والايام وبعد فقد طال مني التفكر في تلك الذات المحروسة من شر الآفات
والعاهات حتى استحال فكري احسن التخيل وصرت كما قيل فلم يبق مني الشوق غير تفكري
فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا وكنت التوقع الى رسالة التي نصف

المواصلة، الى ان نزل علينا كتابكم، وشرفنا خطابكم، فكان للعين نورا،
وللفؤاد بهجة وسرورا، لكن ضاعف احزاني، والتهاب نيراني،
ما فيه من الاخبار باذى المفلقين، نسئل الله تعالى الشفاء بمحمد واله المصطفين،

فصل فيما كتبناه الى الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى النجفي قدس سره

فمن ذلك ما كتبناه اليه في جواب كتاب له الينا ضمنه بيتين لابن الاوحد الاصفهاني

سلام الله وسلام الملائكة، وتحيات المستطابة المباركة،

عليك من لست اعرف لي سواه، من الاقوام ركنا او ملاذا،
عماد الشريعة الغراء، وعدتي في السراء والضراء، حسام الدين
المنتضى، شيخنا الاجل الشيخ محمد رضا، ابعد الله عن ساحة عزه مكروه
القضاء، اما بعد فقد القي الي كتاب كريم، عنوانه غنم جسيم، وعيانه
فضل عميم، ووصلت معه الاوراق المعهودة، والصكوك المعدودة،
فلم يك عندي من يد غضة جلت عن التشكر والامتنان، و
ما عاتقي من ثقل نعمة يعجز عن حملها الثقلان، ثم ما اقول في دهر
اعطاني تفاريق واسترجعها جملا، وعطلني من زينة الدنيا
المال والبنين وواعد وقلا، ثم اخذ يسل علي جوهر ذاتي سيوف
الاعراض، ويجعل اعضائي اغراضا لسهام الامراض، فتارة
يرسل الي شواظ الحمى، بحيث اتمنى الاجل المسمى، واخرى

بسلط

بسلط علي الدماميل، ويقرح لي قروحا لا اقدر معها ان ابل،

ان الدماميل برحت بي، واقعدتني عن التحرك،
ازحف منها اذا اردت مشيا، وان اردت القعود ابرك،

نسئل الله تعالى ان يسحب على ذنوبي اذيال التجوز، ويمحو ما يعلم التجاوز،
وضاعف عز المولى والقائل، وبلغه آماله، وادام سعادته، وبلغ ارادته،

سلام اصفى من

الزلال، وثناء ازكى من الشمال، على كعبة الافضال، وقبلة الآمال،
وافق الاموال غرة الجمال، وصورة الكمال، ما بقيت وبقيت
الايام والليالي، وبعد فانا عزيناك بالدوحة الذاوية، والنجمة
الخاوية، عظم الله لك فيها الاجر، والهمك على رزئها الصبر،
فما الميت جوابا، وهنيناك بقدوم المولى الكريم، والركن القويم، فما
ادريت خطابا، فيا عدا ما بدا، وما هذا الاعراض، وما الاغماض،
فان كنت الكريت الذي بي من الجوى، فقف عليه من فؤادك شاهدا،
الم اتخذك في الملمات عضدا، وعلى حوادث الكون يدا، او
لا ارى ولانك رضا، ولا اعتقد انك سوف تعطيني ارضا،
فاعطف عنان الوداد، نحو القلم والمداد، واجبر بكتبك مولاك

الكسير الفؤاد، **صورة ما كتبه الامير راشد الاصفهاني الى الامير ابن العامي**

والمحقق الى الاعلى اصفهان ... وكلفنا ان ... الاجازة بعد تحصيل ... الكتاب ...
ادام الله ظله علينا

الخوانساري حين ارسل كتابنا الموسوم بالمشكوة من اصبهان وهو كان
في القفقاز رسلنا الى اصفهان مستخبرا منهم فاجاز والي باجازة
فاخرج منها ما فليطلبها من كتابنا الموسوم بالشجرة المورقة
سلام الله وسلام ملئكته وانبيائه ورسله على امام الرحمة ونور الهدى
بدار السلام ثم سلام العبد على مولاه الفاطن بتربتها الزكية علم العلم
وطود الفضل ومرجع الانام علامة العلماء الاعلام والبحر المحيط باحكام
الاسلام ادام الله ايام افاداته مدى الليالي والايام وبعد فان العبد
المشتاق مشتاق الى لقاء حضرة مولاه غاية الاشتياق وقد اشتد
عليه الم الفراق الان فلم جاء عند جنابه وهو بعد الاخلاص واقف
ببابه ولعمرك هذا الدعو عمرك الى سنة فارقت جنابك الاجل الاعلى
وتوجهت تلقاء مدين اهل الدنيا لم يزل قلبي يحن الى جانبكم جانب
الواد المقدس الذي كل مقدس اليه اوى ولم انس ما ذقته من حلاوة الكلام
الشريفة بعد ما تشرفت به من تقبيل اعتاب سادات الورى مسلوب اللسان
ما استغرقت الارضون السفلى ووارثت السموات العلى الحمد لله الذي من علي
بسلامة مزاجكم الشريف على ما افصح عنه مكتوبكم المنيف ثم الحمد والمنة
له على ما تيسر من امر الاجازتين المعهودتين اللتين قد ضمنتها الحضرة فان
العبد قد بذل الجهد في تحصيلها خصوصا اجازة جناب المولى الاوحد

المحقق

المحقق النحرير الحاج ملا حسين ادام الله ايام افاداته لان بعض اهل الاغراض
قد منعوا اجابة عن هذا الامر الشريف وصار هذا باعثا لجنابه على التعويق
والتسويف الى ان ساعدني الفرصة والتمست من الله الرحمة
فبذلت الجهد في تحصيل الغرض والتمست مادة الفساد والمرض فجائت
الاجازة اجازة شافية كافية وافية كاجازة اخي الجليل دامت بركاته
فانهما ايضا قد اخذت بمجامع البلاغة والفصاحة وحسن البيان
مع ما فيهما من تحقيق المطلب وملاحة التبيان فهنيئا لجنابك يا مولانا
ما حباك الله من نعمة وما اعطاك ربك من خزائن كرمه وقد ارسلت
الى حضرتك ادام الله نصرتك كلا الكتابين كتاب المشكوة التي
تضمنت مصابيح الاجازات وكتاب المختصر النافع الذي كان امانة عندي
ولعمري كانت من احسن الامانات ثم ان العبد معتذر بجنابكم المامول
في جنب جنابكم من تاخير امر الاجازة لكن الله يشهد وكفى به شهيدا انه لم
يكن عن تقصير مني كان حب الامر لجنابكم نعم قد وقع بعض التقصير في
امر جواب بعض مكاتيبكم الشريفة وهي طي تلك اللطيفة لكنه يحقق
الله انه لم يكن عن تعمد مني بل كان الباعث عليه امور منها انتظاري
لحصول ما اراده جنابك من امر الاجازتين فلا ينبغي ان يظن جنابك مولانا
ان العبد ممن لا وفاء له في عهوده وان حالة في غيابه غير حالة شهوده

والمأمول من الطاف ربي جل شانه ان يوفقني لاقامة مراسم مودة الاخوين
لاسيما جنابك اعظم اخوان الصفا والخلان، والعبد منتظر لجواب العزيمة
مترصد للارجاع ما تراني فابلاله من وجوه خدمتك والمسئول من جناب
مولانا ادام الله تعالى ايامه ان لا ينساني في مظان استجابة الدعوات الخالصة
وعقيب صلواته وزياراته في الروضة المطهرة الكاظمية على مشرفها
الاف الثناء والسلام والتحية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته صورة ما
كتبت اليه في الجواب وفقه الله تعالى للصواب

سلام كما رق النسيم من الصبا، وجاء رسول الورد في زمن الورد،
على علم العلم ومناره، ومقتبس الفضل ومستناره، ذي الاخلاق العلوية
والشمائل العلوية، ش
علامة العلماء والبحر الذي، لا ينتهي ولكل بحر ساحل
شيد الله بنيان السعود بوجوده، وقوم اركان الوجود بسعوده،
اما بعد فقد كانت مدة متطاولة وايام متواصلة لم يتعطر المشام
بشمائم رياض اخبارك، ولم يرو ظماء الفؤاد من الكؤوس المترعة
من حياض آثارك، فلذلك كنت مضطرب الحال متشوش البال اكثر الاوقات
اسئل الركبان والقوافل، واتحرى في المجالس والمحافل، فلا ورد في هذا الزمن
المديد، والامد البعيد من نواحيك كتاب، ولا عثرت في القادمين من

حواليك

حواليك على رسالة وخطاب، وانا وان كنت ادري ان المستفتح
ابواب النعم، والمستمطر سحائب الكرم، لا ينبغي ان يقنطه
ابطاء الاجابة، فيوسف صار ملكا وان طال غيابه في الغيابة
الا انه ليس لي صبر ايوب، ولا مقاساة يعقوب، فقد طال المدى
ووصل بالعظم المدى، فلما امتدت مدة الفراق، واشتدت لواعج
الاشواق، ظننت انك طويت عن الموعود كشحا، وضربت عن المطلب المعهود
صفحا، فارسلت اليك صحفا، عرضت فيها ان الاعراض ليس من شروط الوفا،
تجرعت كاسا من مطالك صابرا، وجردت للشكوى سيوفا بواترا،
وكانت نفس منتظرة للجواب، وعين ناظرة الى الباب، الى ان لاحت طلائع
الاخبار، وورد قميص الاستبشار، واشرق قمر السعد، وبان انجاز الوعد،
وطاب العيش وصفا، وترنم هزار الافراح شغفا، وجاد المحبوب بالوصل
بعد ما جفا، ونادى البشير ان طب نفسا، وطر رشا وازدد انسا،
فقد زفت اليك رسالة المشكوة من اصبهان، محلاة باجازة العلماء الاعيان
تخبرك من بعد الصدود وصالها، وآتتك تسحب في الدجى اذيالها
فحمدت الله وافرا، وشكرته متواترا، على نيل المأمول، وبزوغ شمس المرام من
حجاب الافول، وزاد برؤية الكتاب انسي، ولم املك من الطرب نفسي، وكاد
يغيب عني من شدة الفرح حسي ش سررت به حتى تخيلت انه كتابي
وقد اوتيته بيدي اليمنى، ووجدت الاجازة قد احتوت على عبارات مهذبة

واستعارت مستعذبة مع جزالة الالفاظ وسلاستها وبراعة المعاني ونفاستها
ولا سيما اجازة المولى المشار اليه بالبنان بين من اوتي البيان اكبر فلزات معضلات
العلوم المسامت فضله لهامات النجوم نور شمس الفتوة المشرقة من بروج مطالع النبوة
مربي الاكارم والاكابر ورب المكارم والمفاخر سيدنا الامير ميرزا محمد باقر لا برحت
ايامه ولياليه في بهاء وسعود واعلامه ومعاليه في ارتقاء وصعود فانها وانكانت
بين اطناب وايجاز الا ان اولاوصافها الاعجاز وهي في الحقيقة اعظم مجاز
لضبط سلسلة الاسناد للمجاز وقد تصدرت بخطبة تطرزت ببديع الطراز لا يملك سامعها
نفسه من الطرب والاهتزاز ذات نثر متفق الفقر لم ادر اعقود جمان ام وشي جرام
قلائد عقيان ام حدائق زهر كلا ان هذا الا سحر يؤثر اذا نظرت اليه ابهر
واذا اردت اليه نظرا زاد حسنا عند تكرار النظر فقبلتها الفا وقرأتها حرفا
حرفا وجعلتها حرزا لا ازال معه بالابصار ولا اخاف حتفا ثم عقدت مجلسا
لقرائتها على الوجوه الاعيان وصنعت ضيافة لا اظن يصنع مع مثلها في ايران
نعم عازة المسوجب الاصبهاني الا ان طيب انفاس المجيزين الفائح من الاجازات
كان مغنيا عن جناه الداني مشام جان معطر شد از آن اوراق عنبر بو
که هر یک نافه از مشک اذفر بود پی آهو والبس حضرة الوالد كساه الله حلل العز والعافية
في الدنيا والاخرة من فرط الاجازة خلعة فاخرة واما العلماء الاجلة والذين طلعوا في
سماء الفضل بدورا وافمارا واهلة فقضوا بعد استماع اجازة المولى ومن هو بحيازة
الفضل اولى والاطلاع على لوامع مضمونها وبدائع مكنونها انه منتهى البلاغ في انواع

الابداع

الابداع وان الفصاحة لو اربده والبلاغة عقد مقلده وان اجازته فاقت بعض
اجازات علماء العرب فحرية ان تكتب بسواد العيون فضلا عن ماء الذهب فالله
نعم نعم بقية ومن كل سوء بقية فلقد اوقد نبراسي وابد اساسي واعلى بين الروس
راسي فها انا اعبر عن فضائله في كل معهد واخطب بمحامده على كل منبر وقد اجال
الشعراء جياد طباعهم في ميدان المديح والثناء ونظموا في مدح المجاز والمجيزين
والاجازات قصائد غراء ويعجبني ما نظموا ابيات في التاريخ وهي هذه

ان ابن داود الهمام الذي *** اصبح بالعلياء معضودا
ارسل تصنيفا الى الاصبهان *** تخاله كالدر منضودا
ومذ راه اهلها اذعنوا *** له وقالوا نال مقصودا
سما سماء الاجتهاد الذي *** سموه لم يك محدودا
فتمعوا له بظهر الكتاب *** اجازة جازت به الصيدا
ومذ انت قلت بتاريخها *** اتت اجازات ابن داودا

١٢٨٣

ثم انك عززت الاجازة بكتاب ذا لفظ فصيح ومعنى مليح
اوله باخره رهين واخره لاوله قرين وبينهما ماء معين وحور
عين واعتذرت فيه عن ابطاء الاجابة بان بعض سفلة الزمن
ومثيري الفتن واصحاب الغرض الذين في قلوبهم مرض لم يزل
يبلغكم عنه فينا قوارص ويصلكم منه انه يذكرنا بالنقائص
فاخلت فرصة والقمته الاحجار فانعزم باذى شيء
كبيق دحض عليه فطار اما العذر فمقبول لدى من تبصر

وما مسيء من اعتذر، وانا اعتذر اليك اليوم من كتب ارسلتها
تترى، واسطار سطرتها سطرا، اشكو فيها ما نفذت في
نصول امهالك، ونسبت الى ايدي مطالك واهمالك،
فالرجاء ان تقبل عذري، وتهب جرمي، فاني مستغفر
لما بدر مني من خط بنان، او قول لسان، وبياني بعد
هذا مصروف الى ذكر بدائعك، ولساني موقوف على شكر صنائعك،
فان ابيت الا معاقبتي، فانت مالك رقبتي، واما
قرص البعض، واثارة الفتنة من البغض، ففتنة للحساد
متبعة، ونحن عن القول في ذلك في سعة، فان الطباع
الى الذم اميل، والعقرب الى الشر اقرب، واللسان
بالقدح اجرى منه بالمدح، واكثر الناس عيوبا اشدهم
تعييبا، والكريم من يصفح عن العيوب ويعفو، وان اتسع
الخرق اخذ يرفو، واللئيم من لا مفر من ذمه ولا منجى، وهو
في الهجاء اقذر من حجر الاستنجاء، لكن شعاع الشمس لا
يخفى، وسراج الحق لا يطفى، وهيهات تكتم في الظلام
مشاعل، واين الثريا من يد المتناول،

ما يذل الحب ذا بالقول حرا،
كيف ما كان فالشريف شريف،

ما يذل الحب ذا بالقول حرا، كيف ما كان فالشريف شريف،

ولقد قرئت في كتب السير ان عمرو بن العاص لما هجا رسول الله ص قال
صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست
بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني وها انا اقول اللهم من قصدني بكلامه
ورماني بسهام ملامه، فاحشره مع عمرو بن العاص يوم لات حين مناص،
ومن المضحك ان بعض العصريين من العلماء صنف رسالة في مسائل الدماء
وبعثها الى احد مشايخنا العلويين وسأله ان يشهد فيها بصحة ما ادعى
نظره اليه، وبونا فيه ما لفقه من الادلة عليه، وسمع عن ذلك نفر من قريش
يعيبونه، اظنهم عشرين رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه، فتناوم
تطيبا، واطبق جفنيه ملبيا، وانشد

واذا لم تر الهلال فسلم، لاناس راوه بالابصار،

ثم قال لا ابيح القعود عن تعظيم الاعلام، فاني اعلم انه لولاهم لما قامت
للاسلام دعامة، واري حقهم واجبا على كل عالم الى يوم القيمة،
فكتب على ظاهر المجلد تقريضا، طويلا عريضا، يثني فيه على المصنف
ويعرض بهؤلاء تعريضا، واما ذبك عني وحمايتك من فهو
من لوازم الفتوة، واثار المروة، وشيم ذراري النبوة، فالحمد لله
الذي رزقني صديقا صدوقا، الذي يحفظ في الغيب حقوقا، ويصون

لي غرضا وبقيم لي فرضا

فليس الفقير كان بنصف حاضرا ... اخاه ولكن من اذا غاب انصفا

ونشكره لو سمحان العدو وتحمل الاثم من اجلي، واحدث اخلكم الله ولكن لم يلوث بحلي، والسلام عليك، ما هاج شوقي اليك

وكنت قد استجزت الحاج المولى حسينعلي التوى سركاني باستجازة جيدة ضاعت، ولم يظفر ظفر تقتني الابيات منها شاعت، بين الانام لحسنها وذاعت، وهي هذه

ارسلت مشكوة لكي اقتبس ... نورا به اعزز النيرين

فهم جزاك الله خيرا اجز ... بما يجوز بي ذرى الفرقدين

ولا تحجز في سؤالي بلا ... فالقلب يحيى كربلاء يا حسين

ثم لما كتب على ظهر كتاب المشكوة اجازة جازت بنا الجوزاء والسهى كتبت اليه كتابا يتحير في وصفه اولوا النهى وهو هذا

سلام الله وسلام الملائكة، وتحيات الحي المباركة، على من حديثه بالفضل مرفوع، واثر سواه ضعيف ومقطوع، العالم الذي اهابه من العلوم البديعة ملي، لسان الشريعة الحاج المولى حسينعلي، جعل الله عليائه محمودة، واعدائه محصودة، ما خطت الاقلام، وخطت الاقدام اما بعد فقد وصلت اجازتك الكريمة، الزهى عن كل عيب سليمة، فجليت بانامل الفكر ثم انها

واجليت

واجليت بانسان العين محدرا انها ... تش

فالله يشفيك لناس المنا ... تبرداك تبجيل وتعظيم

فلقد تفضلت علي بما لا انساه، ولا يبلغ لساني من الشكر مداه، فاني للسان القلم استطاعة ذلك وهو اقصر من انملة، واستعداده من دودة حبر اضعف من نملة، بيد اني ارجو من الله التوفيق لاداء ما يليق، ضاعف الله علوك، واضعف عدوك، ما بقي في العالم مجيز ومجاز، وتحقق للعالم العامل الى معرفة الحقيقة مجاز

فصل في بعض كتب السيد الاجل معز الدين ابي جعفر السيد مهدي الحسيني القزويني الحلي اقتبها ما دعانا فيه الى عرس بعض اولاده وهو هذا ... واجوبتها هو

سلام ارق من النسيم على قلب السليم يهدى من محب قديم اطارت بافلاذ قلبه قوادم الشوق المقيم الى من حل من الجسم محل الفؤاد، ومن العين مكان السواد الضارب في العلم بالقدح المعلى دون الرقيب والحائز في حلبات السبق من الادب بقصب نصيب ولدنا الانجب الميرزا محمد المحترم لا زال محروسا من طوارق الزمان، ومصروف الحدثان بمحمد واله سادات بني عدنان وبعد فالسبب الاصلي والمطلب الكلي لتحرير هذا الكتاب، وتلفيق هذا الخطاب هو الاستفسار عن ذلك المزاج الوهاج، وكونه في غاية الابتهاج الذي هو القصد والمراد من رب المراد، وان وجهتم وجهة خاطركم الشريف الى السؤال عن حال المحب الضعيف فقد وردنا بحمد الله تعالى الحلة، ونحن من السلامة والعافية في

في افرح حلة وقد اقتضى بعض المصالح الاهتمام في تزويج تزويج ولدنا صالح ثم
نعطف العنان الى ذلك الطرف ونسير لي التحف الاشرف فان ترجح
في خاطرك القدوم الينا للاستيناس والوفود علينا للاستيناس
فهذا النعم المطلوب وهو الراجح المرغوب واستصحب معك كتابنا المخرج
في علم الاستعداد في تحصيل ملكة الاجتهاد بعد تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه
واللا فابعثه الينا فالناس في شوق الى رؤياه فانه اختراع جديد وذلك
فضل الله ومنها ما استجز به ماوعدناه منا الاعانة في تزويج بعض اصحابنا
سلام لا يحد وثناء لا يعد يهدى الى من حل في المجد اعلاه ومن الفواد
اقصاه الجامع لجامعة الفضل والكمال والمتحلي بالعلم بين الاقران
والامثال صاحب محاسن الاخلاق والشيم ومكارم الافعال والهمم
العالم العامل والفاضل الكامل ولدنا الاعز الاكرم المرزا محمد المحترم
لا زال راقيا معارج العلى محفوظا عن عوارض البلاء بمحمد واله ومن جرى
على منواله بعد فالداعي لي تحرير هذه الاسطر هو السؤال عن صحة ذلك المزاج
الانور والجناب الازهر وان تفضلتم علينا بالسؤال فنحو الله الحمد في احسن
حال ولا نشكو الا الم البعاد وفراق اعز الاولاد ثم انه قد وصلنا
كتابكم وشرفنا خطابكم لكن فيه اجمال في التعبير ما علمناه واهمال المحوا
ما فهمناه والحاصل لم يصل عنكم في الدراهم المعهودة ما هو مجمل الا انه
محمل على احسن محامل وابن يس للاعيال غير خمسين ويحلف انه

لم يصل اليه سوى عشرين ارسلتها اليه على يد المنزه عن كل شين المقدس الطاهر
الشيخ محمد حسين في المأمول انجاز ما وعدته وحسابه يوم لا ينفع مال ولا
بنون على مامن عبده عليه السلام ومنها ما استعاد به كتابه الموسوم باساس الايجاد
سلام حسرت عن ادراكه اقلام الكاتبين وثناء قصرت عن حصره السنة
الملائكة الكروبيين الى رئيس الفضلاء على الاطلاق وزبدة العلماء
بالاتفاق جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول ولدنا الاجل
الافخم المرزا محمد المحترم لا زال لواء الحمد خافقا عليه وازمة الفضلاء ملقاة
لديه اما بعد فالحامل على تحرير صحيفة التودد هو الاستفسار والتفقد عن صحة ذاتك
واعتدال صفاتك واستقامة اوقاتك نسأل الله تعالى لها دوام السلامة
وحسن الاستقامة ثم الرجاء ارسال كتابنا المخرج في علم الاستعداد في تحصيل
ملكة الاجتهاد وعدم المسامحة في ذلك فان الحاجة اليه توقف ما هنالك والسلام
ومنها ما كتب في التوصية ببعض الفقراء وهو هذا
ابهى ما يرقم واسنى ما يرسم وازكى ما يترجم تسليمات زاكية وتحيات نامية
ودعوات ترفعها اكف الابتهال الى حضرة ذي الجلال تهدى الى حضرة
علم العلماء على الاطلاق ورئيس الكل بالاتفاق جامع المعقول والمنقول
حاوي الفروع والاصول وحيد الدهر وفريد العصر ماوى حل المشاكل
ومرجع عويصات المسائل فخر العلماء الاعلام وزين الفضلاء الكرام
صاحب الهمم العلية والشيم الوفية والاخلاق المرضية ولدنا الاكرم
المرزا محمد المكرم لا زال غيثا للاجانب وعونا للمحتاجين

وكنزا للفقراء والمساكين، ولا برح لاولي الحاجات ملاذا، ولارباب الفاقات معاذا،
وبعد فالباعث والداعي لتحرير نميقة الاتحاد، وذريعة الوداد، هو الفحص عن سلامة
ذاتك الشريفة، واستعلام اوقاتك المنيفة، وثانيا بيان حال الرجل
الممتحن، القاسم بن الحسن، الذي هو من المضطرين المعسرين، والفقراء المقترين،
وقد نظموا في هذه الايام، ولده في سلك ازواج النظام، ولما لم يكن له في
فكه من حيلة، عزمنا على اطلاقه من هذا القيد بالبدل، فتحملنا نحن عنه
مقدار اربعين، وكلفنا بعض الناس بما بقي، ولم يبق من ثمن البدل
الا ستة دراهم، فالرجاء ان تسعى في ذلك وتهتم، ولما لم يكن في زماننا
اشفق منك على اهل الفاقات، ولا احد يرغب في مثل هذه الخيرات،
حررنا لك الكتاب، منتظرين للجواب، فنرجو من اياديكم العامة، ونأمل
من شفقتكم التامة، انجاز ذلك المبلغ المزبور، لنضيفه الى ما عندنا
ونطلق الولد المذكور، وسعيك في ذلك مشكور، وانت محمود مشكور،
ومنها ما طلب فيه ارجاع تولية او قضاء من الكتب الى بعض اصحابه
عرائس تسليمات يزفها ايدي الافكار، ونفائس تحيات يتمنقها المشتاق
بالعشي والابكار، تهدى وتزف، وتجلى وتحف، الى بحر العلم المتلاطم، و
صاحب السودد المتقادم، قدوة الافاضل، وزبدة الاماثل، جامع المعقول
والمنقول، وحاوي الفروع والاصول، والحائز لقصب السباق من بين الفحول،
ذي الاخلاق الهاشمية، والايادي الحاتمية، الهمام الحميد، وحائز الرياستين،

الارشد الاسعد، ولدنا المرزا محمد، اما بعد التفحص والسؤال عما انتم عليه من الاحوال،
احال الله عنكم كل شر، وكفاكم السوء فاطبة البشر، فقد بلغنا وفقك الله
لاحياء آثار العلماء الاعلام، انك وقفت كتبا في الفقه والاصول في
هذه الايام، وقد التمسنا احمد بن يس، الذي هو من اصحابنا المواهبين، ان
اكتب اليك في العجالة، فانه لا يملك كتبا ولا رسالة، لعلك تمن عليه
بتفويض تولية الوقف اليه، ولعمري انه من المشتغلين، الذين هم بنار
الطلب مشتعلين، فان ترجح في نظرك اجابة التماسه، واضاءة نبراسه،
اكتسبت اجرا، واكتسبت بذلك فخرا، لا زلت محفوظا من طوارق
الايام، بعين الله التي لا تنام، ولا زالت كتب الفضائل موقوفة عليك،
وطوامير ها منشورة لديك، ومنها ما وصى فيه ببعض الفقراء وهو هذا
السلام التام الوافر، والثناء العام المتكاثر، على قرة الناظر، وسرور الخاطر،
العالم العامل الطيب الذات، والفاضل العادل الكامل الصفات، حائز مدارج
الفضيلة، والراقي في العلم معارج جليلة، الامجد المجيد، ولدنا الامير زا محمد،
لا زال في جنة ونعيم، وسرور مستديم، ولا برح العلم انيسه، والفضل جليسه،
فقد اخبرناك سابقا بحال الرجل القادم اليك، والوافد عليك، وانه من اهل
الديانة، والمستوجبين للاعانة، فانه ذو عيال واطفال، وفي عيش ضنك
وسوء حال، وكان له ولد خير مريح لباله، وقائم بنفقته ونفقة عياله،
وقد نظموه في هذه الايام، وسلكوه في سلك زمرة النظام، واخذوا لذلك

حزن والده، فباع في فكه بالبدل جميع طارفه وتالده، فبلغ عشرين دينارا،
واضفنا نحن اليه مقدارا، فالمأمول من همتك العالية ان لا يظهر لك فيما
وعدته به البداء، وان تنجز الوعد بتكميل فلوس الفداء، او تكلف بذلك
من اصحابك بعض من تعتمد عليه، وتسر الرجل باتصال ابنه اليه، وتقر
بذلك عينيه، وتشاركنا في هذا الامر، وتكتسب جزيل الاجر، والسلام

ومنها ما اخترنا ان مقبرة المحقق محتاجة الى التعمير وهو هذا

اوفر الدعوات النامية، واشرف التحيات الزاكيات، يهدى الى الزكي الطيب الذات
والذكي الكامل الصفات، الباني مباني العلوم البديعة، والمحكم اساس الدين واصول
الشريعة، ولدنا الاعز ومن اذا حكم اصاب المحز، الارشد الافضل حضرة
الميرزا محمد، لا زال التوفيق قرينه، والسعد خدينه، وبعد فلا يخفى عليك
القى الله مقاليد العز اليك، واجرى ميزات الفضل على يديك، ان مقبرة
المحقق الحلي كساه الله حلة الرحمة تحتاج الى التعمير كلها، فانها متضعضعة
الاركان، متقطعة الجدران، منفطر السقف والحيطان، منهدم الرواق
والايوان، متزلزل الاساس والبنيان، فلولا يتداركه همتك العالية لعادت
خاوية، بعد ما كانت ضاوية، فوجه همتك اليها، واقبل ببرك عليها،
لا زلت لصرح الفضل بانيا، وعلى غرف الشرف راقيا، ولشعائر الشريعة
معظما، ولمعالم الشيعة مكرما، والسلام. تكملة: وكان شغفنا الله به كتب اخر
فاقت في الضياء دراري الافلاك، ولنا اجوبة عنها علقت في الصفاء درر الاسلاك لكن حسدني
كالزهرة

علیها

عليها الزمان، فسرقها وجعل اعظم عليها البنان وامّا هذه الكتب فكان
جوابنا عنها الافعال دون الاقوال، وامتثال اوامره المطاعة على قدر
القدرة والاستطاعة، دون الاعتذار بالمعاذير، والتعلل بالمعاذير، فامرنا
لاحمد بن يس بما يكفي مؤنة تزويجه، ويغنيه عن معونة ترويجه، واعطينا
قاسم بن الحسن ما اجزناه في جبر كسره، وفككنا به ولده من اسره، واطلقناه من
قيد النظام، وجمع به شمله المتشتت فعاد امره الى انتظام، وارجعنا
امر بعض الكتب الموقوفة الى جنابه، وخيرناه في ارجاعه الى من شاء من
اصحابه، وبعثنا اليه دنانير معدودة، ودراهم منقودة، فاصلح بها
مقبرة المحقق وبناها، ورفع سمكها وسواها، واما الكتاب المشار اليه
فكتاب صنفته في دارنا في جوار الكاظمين، الشيخ لدرء الظلم عن جبين الحسنين
المسمى باساس الايجاد في علم الاستعداد، وسبب تصنيفه اني ذكرت له يوما
ان اناسا يدعون صعود طور الاجتهاد، وليس لهم في ذلك عدة
ولا استعداد، فلو وضعت علما يعرف بقواعده مراتب الاستعداد،
وصنعت فنا يقتدر المراعي لضوابطه على تحصيل ملكة الاجتهاد،
لميزت بين الشراب والسراب، وفرقت به الباطل عن الصواب،
كي لا يعانق معشوقا سوى بطله، ولا يطوف بحانات سوى ملكه،
فاستحسن ذلك واشتغل باختراعه، فلم يكمل شطر الاول وفرغ من ابتداعه،
ثم سار الى الحلة، وترك لدي الكتاب، لاستنسخ منها نسخا واهديها الى البعض

الطلب، وارقها الى من حفظ بهام الخطاب، فامتثلت قوله وبعثته
بعد ذلك الى الحلة. وله قصيدة في وصف الفلبان(?) المتخذ من البلور الاحمر
نظمها في دار زنان(?) العربين، وتخلص فيها الى مدحنا فاعجب وابهر، ومن قوله

حتى مجاملة التسباك والعود ... تبدي لنا مانجس الناي والعود
وافت بنار بلور مخضرة ... تجلى الهموم بالحان وتغريد
كانها خوط بان فوقه علم ... تجلى سناه لنصول الذائر الميد(?)
بل انها خوذة ابدت ذوائبها ... على اسيل بماء الحسن معقود
والماء والنار في اجوافها اجتمعا ... على التضاد بلا وعد وموعود
مثل اجتماع دموع من جفون شجي ... ونار وجد بقلب هائم في خود
يدني الاسعار نفي في تصعدها ... وذا الاطفاء ماء او لتبريد
فالنار للماء تعدي من فطانتها ... دخان ند كنشر المسك والعود
فيرفع الماء فيها نفسه طربا ... مستنشقا طيبه استنشاق معمود
كانه حارس قد مد ساعده ... بكرمة رام منها قطف عنقود
تزجي الرياح بها انفاس ذي كلف ... زج السيول حصاة الشم للمبيد
فتضرب الماء حتى كاد تمخضه ... مخض السقاء فيحكي قلب رعديد
كانما الماء فيها وهو مضطرب ... كالبحر يقذف ذرا غير منضود
او انه برد تذريه عاصفة ... من السحاب بجو منه ممدود
او انه وجه مرآة به طبعت ... زهر النجوم بكف ذات تجويد

او انه حبب من حرخة(?) مزجت ... بالماء ينسج درعا نسج داود
اضحى لها الطرف مذ وافت مبكرة ... يرنو اليها بتصويب وتصعيد
كانها دوحة قد بات حارسها ... افعى من الرقش او في ارقم سود
تدور في مجلس ضمت محافله ... اكارما عرفوا بالباس والجود
في صدره ضم شخصا ليس يطربه ... ذكر سوى ذكر تسبيح وتمجيد
متوجا بوقار ليس يحجبه ... الا التقى وعفاف بعد تشديد
ابو المحاسن من جلت مفاخره ... عن ان تحاط بحصر او بتعديد
فتى به عادت الايام مشرقة ... للغزو فالشمس ردت لابن داود
حوى المحاسن من زهد ومن ورع ... ومن كمال ومن فضل ومن جود
عزت معاليه عن ادراك طالبها ... ولا تنال العلى حاشا بمجهود
ساد الخلائق من عجم ومن عرب ... بما حواه ومن بيض ومن سود
بنى ربوع المعالي بعد ما انهدمت ... وشادها بكمال غير محدود
رقى الى غاية في العلم سامية ... ونال في كل علم فوق مقصود
فدام مادام في فخر وفي سعة ... ورام ما رام من عز وتمجيد

وكتبت اليه مستجيزا منه هذه صورته الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الخ
فكتب الي في الجواب هذا الكتاب البليغ الخطاب مع اجازة شريفة اثبتناها في كتابنا الموسوم بالنجوة(?) المورقة م
رقائق تسليمات هي الطف من الطل في وجنات الازهار، ودقائق تحيات
هي اشهى من نسمات جناب تجري من تحتها الانهار، تهدى الى العارف بالمراد

وحيد زمانه وفريد اوانه كهفي وسندي وساعدي وعضدي العالم الرباني والواحد
بلا ثاني امام الحرمين الميرزا محمد المهدي وبعد فان خطر ببالك العالي السؤال عن
حال هذا المحب الغالي فهو على مر الزمان لم يزل يسئل عنك الرائح والغادي من
الركبان واذا في ابرك ساعة قد ورد كتابك وسمح بي الى التشرف لشرف
خطابك وانبأنا عن سلامة ذاتك واستقامة اوقاتك ومسيرك من
جوار الكاظمين ومصيرك الى الغريين فسررنا غاية السرور بذلك و
نحن على جناح السير الى تلك المسالك نسئل الله جل شانه وعظم سلطانه
ان يجمع شملنا في تلك الارض المقدسة النزهة للكروب منعشة ثم ان حامل ذريعة
الوداد ووسيلة الاتحاد الشيخ عباس ممن اضر به الافلاس ولولا رجائك
لاهلكه الاعسار وافناه الافتقار فالمأمول من كرمك ان ترشح عليه من
ديمك لا زلت منهلا للواردين وموئلا للقاصدين والسلام

ومنها ما كتبناه الى الامرزا داود

ذخر الفضائل والمفاخر وفخر الاوائل والاواخر من اثرت فيه الغربة واثرته
على غيره الكربة واحكم عقاله عقله يد الهموم وسقاه الدهر اقسام السموم فلا يقدر
على محافظة الاداب وملاحظة قواعد افتتاح الخطاب ولا سيما اذا انضاف
الى ذلك ابتلائه بالفراق عمن تشتاقه النفس غاية الاشتياق ولقد احرق بعاده
كبدي حتى انساني ذكر بلدي كيف لا وقد كان اذا ما غاب عن لحظي او هجرني زمان
النطق بلفظه فارق روحي جسدي ولولا صبوه الذي زهر به الدهر وافتخر
به الفخر وفاق اقرانه على الاطلاق في مكارم الاخلاق وانتشر بذلك ذكره

في الآفاق

في الآفاق لما استقر بي القرار ولما كان لي عنه سلوة واصطبار خلد الله سعادته
وابد سيادته وفتح له ابواب الخير ووقاه من كل ضير ونسئلك ان تجمع
بك الشمل على احسن الاحوال وتسمعنا عنك ما يقر العين ويسر
البال

ومنها ما كتبناه الى متولي امور الحضرة الرضوية في التوصية ببعض الصلحاء

ان اشهى ما يرسم وابهى ما يرقم من سلام باهر وثناء زاهر ودعاء وافر
فيعود عقد انتظامها اذ كان در منثور ابياتها ويعلق من المعاني على عروس
تفوق بالحسن على الشموس تجالها الطروس بل تجالها الجواهر وافئدة ذوي الفضل
والنفوس يهدى الى طيب العناصر وصيب المآثر الذي تلوى عليه الخناصر
وتأوي الى معاليه السيارة نجوم الفضل الزواهر فتزين بانتشارها وانتشارها
آفاق الدفاتر قطب دائرة المكارم ولؤلؤ صدف المغانم رافع داء الفقر
بدواء كرمه الشافي وجوده الكافي كليدار الحضرة الرضوية المتولي بها شئ
كشف الله لذوي الحاجات عن وجوه عطاياه الغواشي وكف عنه اكف السوء
وكفاه مؤنة الحاسد والواشي غب ذا ان المطلب الاهم والمقصد الاعم
من تحرير هذا الكتاب هو الاستفسار عن حال ذلك الجناب المستطاب والفحص عن
صحة مزاجه الوهاج الدائم الابتهاج ما دام في اعتدال وحسن احوال ثم من
خصوص حامل كتاب المودة والاشتياق سلمان عصره واويس دهره السيد عبد الرزاق
فانه من الابرار والمقدسين الاخيار وقد اضر به العسر واناخ عليه بكلكله الدهر
فقصد مطلع شمس الفضل والاحسان والجود ومنبع عين جود الوجود وهي

الحضرة الرضوية والعتبة العلوية العلية الموكوبة المصطفوية المرتضوية
على ساكنها وعلى آبائه آلاف الصلوة والسلام والتحية فالمامول والمتوقع
المسئول من جنابك العالي الحاوي للمفاخر والمعالي حماية المرقوم والمنى قطه
عليه ورعايته والاحسان اليه واعانته بكل ما يمكنك من مال وجاه و
غيبة وشفاه وقلم وقدم ونرجعونه قرير الناظر مسرور الخاطر وان حصل
لبعض النيابات للكعبة المعظمة او المدينة المشرفة المفخمة او بعض النيابات
للعتبات العاليات فادفعوا اليه لا تتوقفوا من استيجاره فانه من الثقات
الابرار والعدول الاخيار وانه اهل لذلك ومحل لما هنالك ولا تقطعوا
اخباركم السارة وآثاركم البارة على الدوام والاستمرار والسلام عليكم ما دام
الليل والنهار ومن كتب له النيابة ارسلها من البصرة يستعيد وهو لعبة
ره غربي بوف ل ۸
سلام على مولى الموالي وشيهم • وخير كريم من نجار الاكارم
على الماجد البهلول ذي الباع والندى • ربيع بني الحاجات نجل الافاخم
المعروض بعد اداء المفروض وغب الثناء الجميل والدعاء النبيل
ان محبكم المشوق وداعيكم المدفوق قد اعترته تباريح الاشواق
واصابته لواعج الاتواق من داء الفراق وشدة الاشتياق فالشوق
غالب والصبر مغلوب والقلب مغرم والصبابة متحكمة والسلوة متعذرة
والصدر واغر والفؤاد حائر بائر وكيف باللقاء الذي هو شفاء من
كل داء والاجتماع الذي فيه البرء من هذه البرحاء وهل له امد مقترب ام غيبه
امد مرتقب ام ليس الا الاسف الذي يضني الجسد واللهف الذي ينف

المجد

المجلد ويضاعف الكمد ويحرق الكبد ويدنف الخلد والهم الذي يدمي ما
الجفون ويفرق بين الرقاد والعيون ويذهب بالرقاد ويجلب السهاد
ويوجب الارق وتنغيص العيش والخنق وهجوم جيش الهموم وتبييت عساكر
الغموم وبعد فالترجي من حضرتك السامية التي هي سرير القلوب الطامية
ان ترسلوا الى اجزاء المنشآت التي زادت عندكم ما حين حان البعاد من رسائل
القابوس وصاحب ابن عباد وان لا تتمسكوا بالعذر فانها نزهة خاطري
في السفر وقرة ناظري في الحضر والسلام فكتب اليه في الجواب هذا الكتاب البليغ الخطاب
سلام كعرف المسك فائش وناشر • وكالروض بالاشواق زاه وزاهر
على غائب عني وفي القلب حاضر • الا فاعجبوا من غائب وهو حاضر
المعروض غب الدعاء المفروض عقيب السنن والفروض للجوهر الفرد و
من تفتح لطيب انفاسه عارض الورد قمر فلك الابداع وشمس المعالي المستطير
الشعاع انه قد وصل كتابك الذي هو لحلة الفصاحة طراز والى حقيقة البلاغة
مجاز الى وتفتح بنسائم معانيه من زمن الحزن عني وانجلى من جواهر مبانيه عوارض
الحسن علي فياله من كتاب حكى الحان السحق فهيج من الاشواق وشكى عن
احزان الفراق فاجج نيران الاتواق فوالمؤمن العائذات الطير لو اعارني
جناحه لاخترت الطيران اليه على السير لكن ما الحيلة ليس لي الى ذلك وسيلة
فكانا خلقنا للنوى وللبعد من المكان ما نوى فنسئل الله على امر العشي و

العارض من الوجه ما يبدو عند الضحك
جمع عارض هو نعام
والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند هم والطير مؤمن العائذات اي العائذات بالمبين وخبر اعارني يرجع الى الطير
مقتطف منه فكانا خلقنا للنوى وكانما حرام على الايام ان نتجمعا

كرام الاصحاب، ان يبدل ليالي الفراق بايام الوصال، واما الكراريس التي لانفاس
باجنحة الطواويس والاحراء، الزافنة الى زاء، فقد ارسلتها اليك،
اسبل الله ظل كرامته عليك، بعد ما اقتبست منها نورا، واستشفت
منها شرابا طهورا، فلله درها من مترسلين اجادوا وافادوا، وملكا
من النظم والنثر قيادا، والسلام

فلما وصل اليه الكتاب، واحاط خبرا بما فيه من الخطاب والعتاب، اسرع الى الباب، مقبلا للاعتاب، وممرغا وجهه بالتراب، نادما معتذرا، وخاضعا منكسرا، فرحمت عبرته، واقلت عثرته، واعطيته ديوان المتنبي انعاما، وشرحت صدره بشرحه اكراما، ووعدته ان اضع عنه وزره، واشد بوفاء وعده ازره، فدعا لي بالخير وقام، وارسل الي بعد ايام، كتابا يتضمن من البلاغة ابوابا، وهذا نصه بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

فديتك يا من طاب نفسا ومحتدا، ومن طاب نفسا فالنفوس له الفدا،

حسن الادب، ورعاية النسب، يدعوان الى الحرص على المكارم، والتحلي على محاسن
المناقب، وهجوم الدين، ورجوم العين، ينادي بان على المسؤل ولدى اكف السؤال،
ايجاب العهد وانجاز الوعد، حيث يجب امرازه، ويلزم ابرازه، وذنب يتعين
اخفاره،

ص

ان العهود على اهل النهى ذمم،

فان احسن الخصال، واجمل الفعال، واكرم الشيم، واعود النعم، امضاء العزم، واجراء
الحكم، وانفاذ الراي، ومن جميل اخلاق الحر، دفع الضر، وتعجيل البر، وقد علمت
ان وعدك الجميل، وعهدك المنيل، اجل من عهد الثريا بالقمر، وانجح من وعد
الغمام بالمطر، فانه وعد غير مكذوب، وما هو بوعد عرقوب، وقد قالوا

شعر

ان الكريم اذا اتاك بموعد، اعطاكه سلسا بغير مطال،

فان الجود لا يزرف بالاعتراف، والفردوس لا يبغض بالاقتطاف، والشمس لا
تظلم بالتلفع، والمسك لا يرخص بالتضوع، ووعد الكرام لا يتخلف ولا

يتخلف

ولا يتخلف، ومقالة الاحرار لا تتغير ولا تتصلف، وجاء في الامثال انجز حر
ما وعد، وتنجز حال اذا رعد،

الا كل ذي دين يوفي غريمه، وعزة ممطول معنى غريمها،

على ان العوارف ديون معتقدة في قلوب الاحرار، ومدخرة في ضمائر الرجال
موجبة لجائزة الشكر، وحياطة الحمد الذين هما اجل فائدة، وانفس عائدة،
وافضل كسب، واحمد ربح، فان اذكرتك يا سيدي جميل وعدك، وجميل
عهدك، مع الثقة بالاجابة والنجاح، فقد ظلمت سخائك، وانكرت عطائك
وان امسكت وصبرت انتظارا للاقتداح زند المعروف، وترقبا للاقتطاف ثمرة
المبذول، وعتبن حاجتي الى الاظهار، وتعيني ديوني على الاحرار، وبي الداء
وفيك الدواء، واعلم ان مراعاتك لامري تغنيني عن اذكارك، وتكفيني مؤنة
اخطارك، فان يدك بالجود اطول من لساني، وهمتك بالبذل ابسط من
بياني، فان رايت التفضل علي بالتعجيل، والتطول بالتنويل، فذاك ظني
بك، في [illegible] ما كان عاجله، وما يقتضيه كرم طباعك، وطول باعك،
وحسن شيمك، وفرط نعمك، وان عاق عائق دون ذلك، فالارزاق
مقدرة، والحظوظ مقررة، وليس لسنة الله تبديلا، ولا للقضاء تحويلا،
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له وان يردك بخير فلا راد لفضله،

ولبس الغنى والفقر من حيلة الفتى، ولكن احاظ قسمت وجدود،

فان الجد ليس بالمجد، والغنى ليس بالمنى،

شـ

ماذا أقول إذا سُئلتُ وقيل لي ... ماذا أصبتَ من الجواد المفضِلِ
إن قلتُ أعطاني كذبتُ وإن أقل ... بخل الجواد بماله لم يُقبَلِ
ولأنتَ أعلمُ بالمكارم والعُلى ... من أن أقول فعلتَ ما لم تفعلِ
فاختر لنفسك ما أقول فإنني ... لا بُدَّ أُعلِمُهم وإن لم أُسأَلِ

فكتبت إليه في الجواب هذا الكتاب الوجيز الخطاب

نزل عليّ كالوحي المنزل كتابك العالي اللفظ السامي الخطّ، ورفع بنزوله حظّ المنحطّ، وحلّ عندي محلّ صحف مطهرة، تؤخذ باليمين عن كرام بررة، وملأ صدري انشراحا، وأوسع قلبي ارتياحا، وسررت به سرور من أُعطي مُناه، وأوتي كتابه بيمناه، ولما كان الوعد عندي شريعة لا أُخِلّ بأدائها، وفريضة لا أضلّ عن قضائها، جعلت مذاقك بإنجازه حلوا، ومشربك بإنجاحه صفوا، وكيف لا أنجز الوعد ولا أفي بالعهد، وأنا الذي كنت أتضرّع في ندائي، وأقول في دعائي، اللهم ارزقني حمدا وشكرا، فإنه لا حمد إلا بنعمة، ولا شكر إلا بإحسان، فأوف بما وافاك ما عليك من الدين، وكن بذلك منشرح القلب قرير العين،

سلام لأبي طيبة هوى نجد، من متيّم انحله الوجد، على مروءة المروءة، وصفاء الفتوة، ساكن فحمة الحجاز، ومن حاز المكارم بلا مجاز، الكريم المحجر الذي فقد النظائر والأشباه، باب مدينة العلم علي بن عبد الله، حيّاه الله وبيّاه، وأقرّ عيوننا بمحياه **وبعد** فإن حملك التودد على الفحص والتفقد عن حال هذا المشتاق

المبتلى

المبتلى بالفراق، فهو في حالة جالبة للشرور، وسالبة للسرور، ليس كما كنت تعهده مغمورا بالحبور، راقلا في اغتباط موفور، وقد ارتحل من ذلك الوادي المقدس، وحلّ مخيّما بهذا المعرّس، رغبة في سني من حجب اليه من دنياه الدنيء، وطمعا في انتحال ذلك البأس من أن يتجمّل به وكأنى لكن بعد أن غاب عن ذلك النادي، وحلّ بهذا الوادي، احتفت به جيوش الأحزان، واصطفت عليه كتائب الأشجان، وضاق في عينه الفضا، وانشعبت عليه دوائر القضا، وألبّ عليه الدهر بصروفه، وأناخ عليه بحتوفه، وعرّض ذاته عرضة للتلف، وجعله أمّ القيد لسهام بلاياه الغرض والهدف، فأدعو الله أن يلهمه صبرا وسلوا، ويطوي عن ساحته البلوى، ويوفقه للعروج إلى ناحية الشرف والرجوع إلى ذلك الطرف، ويرزقه المسير إلى النجف، فإني أعلم أن تهوين هذه الأهوال، وتبديل تلك الأحوال، وتحويلها إلى أحسن حال، مرهون بتيسير المسير إلى تلك المسالك، وهو سبحانه قادر على ذلك، والسلام

سلام لا يجد، وثناء لا يعدّ، ودعوات لا تحدّ، تهدى وتزفّ على مناة الشوق، تقاد بأزمّة التوق، إلى من ألبسه العلوم تاجا، واتخذته لمدلهمّاته سراجا، واحد الدهر، وفريد العصر، المرتقي معارج العلى بفضله وكماله، والشاكر ألسنة الدهر لإحسانه وأفضاله، منهم طالت له مآثر

مكارم الأخلاق، ونشرت عليه المحاسن حللها على الإطلاق، من جلت سجاياه
عن التحديد، وعلت مزاياه عن التعديد، شيخنا الأمجد الميرزا محمد لا زال
محروسا بعين عناية الملك الديان، منشورا عليه حلل الحسن والإحسان،
في كل وقت وآن، بمحمد وآله سادة ولد عدنان، وبعد فلا يخفى على ثبت العلم
الرفيع، وحصن الفضل المنيع، أني لم أزل منذ حدا بعيسكم حادي الرحيل،
وعسعس نهار وصالكم للمضض العليل، وعسعس غاسق ليل فراق الخليل
للخليل مطويا على فرط الكمد، مكبوبا على جمر الغضا، متجرعا مرارة النوى،
مشتعلا بحرارة الجوى، متمثلا بقول الشاعر

شعر

يا حداة الظعون ردوا فؤادا، سار بين الأحباب في الأكوار،

وكلما أوطن النفس على تجرع علاقم الفراق، وأشبهها قرب زمن التلاق،
تأبى إلا التمثل بقوله

شعر

ما للنوى والنوى كفى الله شرها، إن تكن أتت به كفاها،
حيث يتناسخ المعاني دماؤها، أنكر الدهر من يدي أسداها،

فلا زلت مع مقاساة تلك الأسقام، وتجرع مرارة تلك الآلام، أرعى
لكم الذمام، وأتطلع للفحص عن أخباركم الثنايا والآكام، حتى وردت على رقيمة
الوداد، وقائمة الاتحاد، فكانت أقر للعين من رقدة الوسنان، وأعذب
للمحب من شربة الظمآن، فإنها أفصحت عن صحة تلك الذات، الدائمة البركات،
وهي غاية المراد من رب العباد، فلله الحمد على ذلك أبد الآباد، وأما ما ذكر من

تراكم

تراكم حوادث الأيام، ومنعها إياك من التأسي بسنة خير الأنام عليه أفضل الصلاة
وأزكى السلام، فليس بأول قارورة كسرت في الإسلام، إذ الدهر لم يزل ناصبا
حبائل الاصطياد لأهل الأمجاد، شاهرا حسامه لجلاد أرباب السداد، ولله
ما أنشد إذ قال

شعر

قل للذي بصروف الدهر عيرنا، هل حارب الدهر إلا من له خطر،
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف، ويستقر بأقصى قعره الدرر،
لئن تكن عبثت أيدي الزمان بنا، ونالنا من تمادي بؤسه الضرر،
ففي السماء نجوم لا عداد لها، وليس يكسف إلا الشمس والقمر،

ألا ليتمثل به مثلك، ولكن لك أسوة بما ورد في الآثار عن السادة
الأطهار، من أن الدنيا سجن الأبرار، وجنة الكفار، فكن شاكرا لله على
الإعسار والإدبار، وصابرا على ما يرد عليك من الأقدار، واسأل الله أن
يبلغنا وإياك غاية المنى، ويكشف عنا وعنك ريب العنا، إنه على ذلك
قدير، وبالإجابة جدير، **فصل فيما دار بيننا وبين الشيخ عباس
ابن الشيخ حسن النجفي من الكتب فمما أرسله إلينا**

أحييك يا رب الفخار على البعد، بأسنى تحيات تدل على وجدي،
نأيت وأفناني السقام كأنما، نواك مع الأسقام كانا على وعد،
وأهدي وإن شط المزار فرائدا، تكللها عيناي بالجوهر الفرد،

ممن أطربه الغواني، وأنحله الاشتياق، فهذه ما لا يطاق، جزيل العبرة كثير

الفكرة من لا يقر له قرار، ولا يسكن لليل ولا نهار، الى العالم الاوحد والعلم
المفرد من ما حرم مكة فتى المنقول الرفيع القباب، الى مدينة علم المعقول
العلي الالباب فحازم سهام الرقيب والمعلى، وعرج الى قاب قوسي
الاجتهاد او ادنى، شيخنا المعتمد حضرة الامير محمد دام اجلاله و
اعزازه، واقباله واهتزازه وبعد فقد سارت سيارة كاتبك وطارت
عنا عجائبك، بقينا في زيادة الالم الممض والشوق الممرض، وكدنا
ان نقضي لبعدك اسفا، ونكون لفراقك على شفا، لكن الذي يريح
منا الخاطر ويهدي النوم الى الناظر هو الاستيناس بكتبك الزاهرة، و
الاستفادة من علومها الباهرة، التي ليس مثلها في هذه الايام، ما تنعش
الروح وتبرئ السقام، ثم لا يخفى على جنابك لا زال الفضل منا خا على بابك
انا مع ما بنا من فرط الشهوة في شرب القهوة، تركناها في هذه الايام
واعترتنا من ترك العادة الالام والاسقام، ولم يكن تركنا لها عن عيافة
وكراهية، فان شهوتنا لها باقية كما هي، وفيها عندي الجودة والعافية
بل كان لنا ابريق من الشبه للذهب في البريق به شبه، استحسنه اناس
فعشقوه، وكمنوا له فسرقوه، فالمامول من جميل فعالك وانت
الذي يجزل قسم المواهب من نوالك، وتوفر حظوظ الاحسان من
افضالك، ان ترد علي عادتي، وتزف الى غادتي، بذا دجميع تلامذتي
يقبلون يديك، ويظهرون الشوق اليك، ويسلمون ونسلم عليك،

ومن جواب لنا اليه

من متيم يشكو الضنى من السهاد، واحاطت به جنود الهموم من جموع و
آحاد، واستطالت عليه ليلة البعاد، فلم يدر انها احاد ام
اسداس في احاد، الى ضياء نجوم النباهة، وشعاع انوار الفقاهة،
من ابتسمت الفضائل في عصره، وكشف الغطاء عن المعضلات بفكره،
سمي الحبر عباس، اعاد الله لنا بوصاله الاستيناس، اما بعد فقد
زففنا اليك عروسا ذات دلال، تسقيك من لماها العذب الزلال،
وتسكرك بخمرها الحلال، واهدينا اليك راووقا اصيغ من قوارير
من فضة قدروه احسن تقدير، وابريقا يروقك شكله الحسن، ومنظره المستحسن
فهنيئا لمن يشرب من رحيقه، ومريئا لمن يلتذ بريقه، فارجع الى عادتك
واضطجع مع غادتك، والسلام

يعجبكم

فصل في بعض كتب التعازي فمن ذلك ما كتبناه الى من بنى في المعالي قبة الحاج محمد صالح كبه فيمن افترسته مخالب القضا ولده الارشد الحاج محمد رضا

سلام اصفى من دموع الغريق في بحار الاحزان، وثناء ينبعث من قلب الحزين
بنار الاشجان، على من نظمه الله في سلك الاولياء، فجعله هدفا لسهام البلاء،
الصالح العبد الذي اودع الله في قلوبنا حبه، لا فخر الحاج وذخر المحتاج الحاج محمد
صالح كبه، كساه الله حلة الصبر، والهمه على هذا المصاب الاجر اما بعد فان
ارباب التدبر واصحاب التفكر لو نظروا بعين التبصر، لوجدوا الدنيا سوقا
مسلوكا، لا بيتا مملوكا، وعلموا انها حانوت يطرق للتجارة، وبيت

2 وكساه من القدس الفلاح
افخر حلة وجبة، مع

يسكن بالاجارة، وانما ايام مؤجلة وليال تنقضي معجلة، فاذا جاء
الاجل، ارتحل النازل بها على عجل ٢ وكل موجود يؤل الى الفوت،
وانما يكن يدركه الموت،

٢ وورد ان لكل طالع افولا، ولكل غائب قفولا، ولكل تجارة ذات خسارة، ولكل حلاوة تعقبها مرارة، ولكل نفس نشأت بلغت، ولكل شمس طلعت دلكت صح

شعر

وكل اناس سوف يدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الانامل،

فانهم يرون الذين على مفارقهم التيجان، والذين قهروا الابطال والشجعان،
والذين كانت لهم المشارق والمغارب، وتمتعوا باللذات والمشارب،
وملئوا ما بين الخافقين فخرا وعزا، وفرشوا القصور حريرا وخزا، قد
افناهم الله واخرجهم من سعة القصور، واسكنهم في ضيق القبور، تحت الجنادل
والصخور، فيظهر لهم ان العمر وان طال فالنحبة طائل، وكل نعيم لا محالة
زائل، وبعدما تبين لهم ذلك، وتعين لديهم ان كل من هو هالك، ينبغي
ان لا يجزعوا على وقوع واقعة ليس لوقعتها دافعة، وان يصبروا عند
نزول البلاء، ويشكروا الله في الضراء والسراء، وهذه المصيبة وان كانت
قد صدعت الصخور، وشقت الصدور، الا انها تدل على عظم شأنك،
وعلو مقامك عند الله ومكانك، فان اولياء الله خصوا في هذه الدار
بالبلاء والنقم، والعناء والسقم، وصب عليهم من المصائب ما لو صب
على جبل لانهدم او ركن لانثلم، اما رمي في النار الخليل، اما اضطجع للذبح
اسمعيل، اما ضر بالبلاء ايوب، اما غم بالبكاء يعقوب، اما ناح نوح
حتى نوحي، اما بكى داود حتى ذوى، اما نشر بالمنشار زكريا، اما ذبح الحصور

يحيى

يحيى، اما مات رسول الله مسموما، اما قتل امير المؤمنين مظلوما، اما ذبح ذم
غصن شجرة النبوة، اما نحر حرم شجاع جوهرة الفتوة، فليكن لك بهم
اسوة حسنة، وقدوة مستحسنة،

شعر

مضت سنة الله في خلقه ... بان الجليل مع المبتلى
يقول لهم عند بلواهم ... الست لي الحكم قالوا بلى
فكم في الهوى من فتى عاشق ... على مركب الموت قد عولا
ومزق بالشوق استاره ... وخالف في حبه العذلا
ونادى على نفسه جهرة ... كذا من يحب والا فلا

فالله تعالى يلهمنا واياك الصبر الجميل، على هذا الرزء الجليل، ويرزق
المرحوم في الجنان سريرا وسرورا وحورا وقصورا، ويكسوه حلل الرضا
والرضوان، والروح والريحان، ويرفع له في عليين من الدرجات
الى الفردوس طرقا، ويحشره مع الصديقين وحسن اولئك رفيقا،
ودعوة صدرت من نية خلصت، لا شك ان يستجيب الله دعاها،

فصل في بعض الكتب المبعوثة الى اولياء الدولة العلية الايرانية

فمنها ما كتبناه عن علماء النجف الى السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه

الحمد لله الذي رفع دعائم الاسلام، وخفض الوية عبدة الاصنام، بمحمد سلطان
الحق وعنوان العدل في الخلق، فاضاءت بنوره شموس الايمان، واشرقت بظهوره
كواكب الايقان، وغدا ليل الغواية مدبرا، واقبل نهار الهداية مبصرا، ثم اقام

اعلام شريعته، وادام نظام شيعته، وشتت كلمة البغاة، وفتت قلوب المردة
الطغاة، ببناء دينه الشريف، ومروج شرعه المنيف، فاصبحت البرية ترفل
في حلل الامن والامان، واضحت الرعية تتبختر في ثياب النعم والاحسان،
وامسى الشرك مقطوع الاطناب، بعد ان كان مرفوع الاذناب، وهدمت
بيع وصوامع، واحكمت محاريب في جوامع، فنسئل الله تعالى ان يديم شعار
الشريعة، ويقيم شعائر الشيعة، بدوام دولة ثمرة شجرة السلطنة القاهرة، وقمر سماء
الخلافة الباهرة، صاحب الذات الجوهرية، والعدالة الكسروية، ظل الله في
ارضه الناصر لسنة الدين، وفرضه السلطان بن السلطان، والخاقان بن الخاقان،
ناصر الدين شاه ادام الله له السلطنة والاقبال والجاه، ولازالت عساكره
منصورة حيثما سلكت ملكت، وانيما حلت فتكت اما بعد فالمعروض
من كافة علماء النجف الاشرف زادهم الله شرفا على شرف، غب اهداء الدعاء،
في كل صباح ومساء، اظهار الشكر والامتنان، لما شاهدوه في ايام
دولتك من النظام والامان، وترويج الشريعة الغراء، والملة الحنفية البيضاء،
وانفاذ احكام العلماء على كل جماعة، وامتثال اوامرهم المطاعة، وشيوع التقوى
في هذه الدولة وارتفاع التقية، وعدم البقاء من البدع بقية، وتمكن الشيعة
من اظهار شعائرهم، وابداء آثارهم، والعمل بمقتضى مذهبهم، ويرتضيه مشربهم
ولم تتفق هذه النعمة في زمن احد سلاطين الامم الماضية، وملوك القرون الخالية،
فلذلك احبوا باجمعهم الحضور لدى حضرتك العلية بجمعهم، تقبيلا للارض واداء

للفرض لكن لما كان ذلك لهم غير مقدور، وكان الميسور لا يسقط بالمعسور، نصبوا
لهذا الحج وسلوك هذا المنهج، العالم المهذب الموفق، والفاضل الذي هو بالاكرام
حقيق، والكامل الحائز للمحامد من الكمال والحق، لؤلؤ صدف الفضل الصفي، السيد
صفي القمي النجفي، فاستخلفوه في زيارة مالك رقاب الامم، وملك العرب والعجم،
مبلغا عنهم بعد نشر ادعيتهم، وبث اثنيتهم، وافق ما احتوت عليه ضمائرهم
من الاخلاص، وانشاء ما انطوت عليه سرائرهم من الاختصاص، ان امناء الدولة
العلية الايرانية حرسها رب البرية، لما راوا ان سكنة النجف من الاداني والاشراف
بواد غير ذي زرع، وليس لهم مدخل للنفع، اشتروا عقارات وقرى، ومزارع سابقة
الذكر، ووقفوها عليهم، وجعلوا توليتها بيدهم، لينبعث ارتفاعها ونماؤها
اليهم، وامراء البطون الماضية، والطبقات الخالية، كانوا يعملون بوظائف الاوقاف
ويرسلون محصولها الى العلماء الاشراف، واما الذين استولوا عليها في هذه الاوقات
فاتخذوها لانفسهم من الاقوات، وتصرفوا فيها تصرف الملاك، ونظموها في سلك
الاملاك، واستحقوا بذلك لعنة الله والاملاك، وتغافلك عن هذا الامر بناء على
جليل مراحمك، وتشاغلك عنه لا يناسب جزيل مكارمك، مع شدة الحاجة
الموقوف عليهم، وعدم وصول شيء من نمائها اليهم، لا النقير ولا القطمير، ولا الحقير ولا الجليل،
فالرجاء من عدلك الذي به ملكت رقاب العباد، واحسانك الذي شاع في البلاد،
ان تراعي المشار اليه حق الرعاية، وتلاحظ بعين الحماية، وتحافظ على الاوقاف
وتقطعوا عنها ايدي العدوان والاعتساف، وتضع الشيء في محله، وتسلم الحق
لاهله، وتستحق بذلك الاجر الجزيل، والثناء الجميل، فلقد قرانا في اخبار الدول و

آثار الأولى، ان السلطان اذا كان عادلا في قضاياه، رأوفا برعاياه، مقبلا
على العدل والانصاف، ناكبا عن طريق الزيغ والاعتساف، مولعا بترفيه
العباد، وامن البلاد من الفساد، راغبا لاقامة الدين، حاميا لحوزة
المسلمين، كانت رعاياه في الحرب احزابه، وخصماؤه احبابه، ورحبت
مملكته، ووسعت حوزته، وفسحت دولته، وبقي اثره في العالم، وذكر
خيره في بني آدم، وغفرت ذنوبه في النشاة الاخرى، وبنيت له قصور اضعاف
ما في الدنيا، ونحن وان كنا قاطعين بان عدلك المعلوم، ونصرتك للمظلوم،
غير محتاج الى التوصية والاصرار، الا انا جرينا العريضة من باب الاخبار، لا زالت
العزة بك محفوفة، والنصرة اليك مزفوفة، ولا برح الدين بوجودك مؤيدا،
وركن الشرع بجودك مشيدا، ومنها ما كتبناه الى الشيخ حسن بن الشيخ اسد الله الكاظمي هشتم
التستري وكنا اذ ذاك في كربلاء المشرفة ممن الم به آلام الاغتراب، واكب عليه
مواكب الاكتئاب، الى ذي الجود والمنن، ومن بلينا بوجوده المنيع وشفينا بسعوده
المحن، مجتبى العلماء في الزمن شيخنا الاجل الشيخ حسن، حفظه الله بلطفه في السر والعلن،
اما بعد فقد بلغنا من امر السرقة، ما اورث الفؤاد قرحة وحرقة، اذ قد اختلفت
فيه الانقال، واضطربت في تفصيله الاقوال، فقيل ان اهل الدار كانهم بغوا عنها
حولا، او اتخذوا ابدلا لانها منزلا، وقيل تنبهت عجوزة كانت فيها فانهزموا سريعا،
وعجزوا عن حمل اثاث البيت جميعا، وانا وان كنت داريا بان الدهر ملعب المصائب،
ومركب النوائب، ما يضحك امرءا سنة، الا ابكاه سنة، ولا يقصد يوما بحسنة
احدا، الا ختمها بالسيئة غدا، الا ان تحير النفس وترددها بين الرجاء

والباس

والباس أعظم ما يذهب الفؤاد، ويذهب بالذهن الى كل واد، والامن الذي سلم من
صدمة الاقدار، وامن من قوارع الليل والنهار، فهذا الاضطراب والالتواء
وكون النفس بين الياس والرجاء، هو الذي دعاني الى الاستعلام، وحملني على
الاستفهام، فالمامول ان تصف لنا الواقع، وتكشف عن وجهه البراقع،
ليرتفع التحير من البين، فان الياس احدى الراحتين، فكتب في الجواب
ما نسخته ———— قرة العين والروح
بين الجنبين بغية ارباب الفضل والرشاد ومنية اصحاب الفضل والسداد
والمفتخر بالطارف والتلاد ومن غاب عن سواد العين الا انه في سويداء الفؤاد
الزكي الذكي والرضي المرضي العالم العلامة الأوحد والفاضل الفهامة الأمجد
جناب الميرزا محمد ادام الله بقاكم البقاء ووقاكم كافة الاسواء بمحمد وآله الامناء
اما بعد فقد ورد علينا كتابكم وفهمنا ما اشتمل عليه خطابكم وما بكم من الاضطراب
والتشويش فمن حين ارسلنا الى غادرويش وسئلناه عن تفصيل الحال
وما اخذه السارق من الاموال فذكر ان المفقود من البين ما كان في
الصندوقين وانت ادرى بما فيهما ولديك اظهر خافيهما اذ ليس لغيرك
علم واطلاع بما فيهما من العرض والمتاع واما ما خرج عنهما من طرائف البيت
وظرائف الرفوف من الفراش والرياش والظروف فلم يشك السلامة
ولم يظهر الى اليوم لذلك اثر وعلامة وذكر انه قد كتب لكم ذلك وارسل بريدا
الى تلك الممالك ثم ما اقول في دنيا طبعت على الكروب وجبلت على الخطوب

وكانت غيبة العيوب ولاسيما بالنسبة الى المحبوب لعلام الغيوب فشكرا
على هذا الامر وعليك بالصبر فان ما فاتك ان كان من زينة الدنيا
وعرضها فالله تعالى يعوض عليك يوم العرض بعوضها والسلام
عليكم بقدر الشوق اليكم والاخلاص لديكم **فصل فيما كتبه الينا بعض
من تلامذة النجف علينا وما كتبناه اليه في الجواب اما كتابه فهذا نصه** سلام من محب مشتاق
انحله الوجد والفراق وثناء من الداعي بظهر الغيب والمخلص بلا شك وريب
على المرتقي اعلى الفصاحة والبيان ومن حارت في نعت صفاته الاذهان
انسان العين وعين الانسان بدر افق الجلالة وقطب دائرة النبالة
العالم المؤيد والكامل المسدد والعادل المعتمد حضرة الميرزا محمد المجد لا زال
في بهجة وسرور ورغد عيش وحبور على ممر الايام والدهور **اما بعد** فان عطف
نحونا عنان السؤال فنحن بحمد الله المتعال في احسن حال وفي صحة وعافية
ونعم وافية ونعم من الدهر متناهية وعيشة راضية غير انا مشتاقون الى
تلك الذات الجوهرية الصفات حرسها رب السموات من شر الآفات و
شر المخافات وحيث ان وجهك المنير توارى عنا بالحجاب كان الحرى
ان لا تغلق علينا الابواب وتشرفنا بعد حرماننا من الخطاب بالكتاب
وتزيل عنا برسائلك الاكتئاب ثم قد طرق سمعنا انك انشأت
في سفرك هذا كتابا عزيز المنال عديم المثال فالمأمول ان تقر ناظرنا
وتسر خاطرنا ولو برسالة كراسة ولعل رسالة لي كالقاء الدر على كناسة

ولا تسامح في ذلك فان كتابك كجنة احتوت على ما تهوى به الاعين وتشتهيه
الاعيان الآن قطوفها الينا بدانية لكل انسان وان تتفضل على
بجوابي وتزيل بكتابك ما احاط من الجوى بي اطال الله عمرك واصلح امرك
كما شيد بالعلوم ازرك **واما جوابنا اليه فهذا**
سلام لا يحكي الودق اذا فاض صفاته وثناء لا يحاكي البرق لدى الايماض بهائه
على جوهرة تاج المآثر وواسطة عقدها الزاهر البالغ من الشرافة اقصاها
ومن الجلالة اعلى ذراها والراقي في الفضائل رتبة لا يمكن لاحد من الاقران ان
يرقاها فلان دام بقاه ورزقنا الله لقاه **اما بعد** فقد وردت علينا رقيمتك
الرشيقة ونميقتك الانيقة وكتابك المتضمن للعتاب على عدم تكرر رسائل
الوداد ووسائل الاتحاد فاورث لنا بوروده السرور العميم وهيج منا الحب
القديم والود المقيم اما عدم تكرر الرسائل فبسبب كثرة المشاغل وقبول المعذرة
من محاسن الاوصاف والعفو من شيم الاشراف واما الكتاب فقد حوى
افكارا انشأناها من انشائه فجعلناها من ابكارها وكان سبب املائه وتحريره
وانشائه اني كنت اسمع ممن يتردد عندي ان عبد الباقي افندي
الذي هو من اعضاء مجلس بغداد يظهر للشيعة في كل ناد كمال الحب والوداد
ويتحبب اليهم ويثني عليهم واذا اختلى بهم في مجلس خاص اظهر لهم كمال
الاخلاص وانه يرجو بمودتهم الخلاص يوم لات مناص فرجح لي غير واحد من الخواص
ان ازوره يوما فابيت كل الاباء لعلمي بان النفاق في بعض الناس ذاتي
يرثه الابناء من الآباء الى ان استحسن ذلك من هو منزه كالنقطة من الباء

فقصدنا داره المونقة الأرجاء، الأنيقة الجوانب والانحاء، فاستقبلنا بالترحيب وتلقانا بالترحيب، واستعظم دخولنا منزله، وقال من اين رزقت هذه السعادة وجليل المنزلة، فوجدناه شيخاً كريم الاخلاق، عديم الاخلاق، ذا خلق الطف من النسيم، وفكاهة الذ من التسنيم، واديباً لا يجارى بنظام، ولبيباً لا يبارى بكلام، احسن الشعراء طبعاً، واكرمهم للمحاسن جمعاً، وللمساوي منعاً، له حب لاهل البيت عظيم، وبغض لاعدائهم جسيم، فبعد اداء سنن التحيات وفرضها، امر بنشر كتبه بين يدينا وعرضها، وكان من جملتها الباقيات الصالحات، في نعت الائمة الهداة، فاستوفيته ورقاً ورقا، فوجدته على درر الفصاحة حقه ورقا، وقرأ علينا احد اولاده شطراً منه فاطرب الورقاء، وكان في صدر الكتاب ابيات ضمن فيها حديث المفظ واتى بالعجب العجاب، فلما نظرت فيها و اسمت سرح اللحظ في ظاهرها وخافيها، وجدتها مشتملة على لطائف لا يتنبه لها الا من هو حول مدينة الاهتداء طائف، فذكرت له بعضها في اثناء الكلام، فالتمس ان اشرحها وازيل عنها الابهام، واكشف عن وجوه لطائفها اللثام، فاجبت ملتمسه وسرحت مطامح نظره، و مطارح فكره، فجاءت باعيون الاعيان نحوه روامق، والسنتهم بتقريظه نواطق، وقد ارسلته اليك لتقتبس من انواره، وتستأنس بافكاره، والسلام

فصل في ذكر بعض كتب المسترفدين واجوبتها فمنها ما كتبه بعض الافاضل

ما طرب الصب لأيام الحبائب المعاود،

ولا هيام من اضناه الغرام ببعد وتباعد، ولا دوام صفاء خلان الوفاء، ووفاء اخوان الصفاء، ولا هبوب نسيم الصباح، من نوافح الصباح، بابهى من تسليمات تزري بالدر النضيد، والعقد المنوط بنحور الغيد، تهدى الى ركن وجود هذا الدهر، ومن هو لروض الفضائل ازهر زهر، عين الاعيان، وبهجة الزمان، وينبوع الفضل والاحسان، قدوة الرؤساء الاعاظم، ونخبة الافاخم والاكارم، ومأوى المراحم والمكارم، ومن لا تأخذه في الله لومة لائم، ذي العواطف الهاطلة، والايادي الهاملة، الواحد في العراق، والفائق في الحذق، والفرد على الاطلاق، الذي علا على الكرام قدراً، وسما على العظام فخراً، واضحى قبلة تؤمها الخلائق براً وبحراً، حضرة المولى المجيد، اناله الله اماله، وافاض علينا نواله، وبعد فلا يخفى على تلك الذات الحميدة الصفات، لا طمس الدهر منها رسماً، ولا محا من صفحات الوجود لها اسماً، حال الحقير الكثير التقصير، الذي لسانه في مدح معاليك قصير، فانه في غاية الضنك والضيق، وقد ضيق عليه الزمان اشد تضييق، لا يهتدي في معاشه الى مسلك، ويخشى عليه من شدة العسرة ان يهلك، وليس من بادر اليه، او ينيخ مطاياه بين يديه،

شعر

ذهب الذين يعاش في اكنافهم … لم يبق الا شامت او حاسد

وبقيت على ظهر البسيطة واحداً … وهو المراد وانت ذاك الواحد

فالمأمول ان تنقذه من غمرات المهالك، وتكتسب الاجر الجزيل على ذلك، والسلام

ولم يمض يومان الا وارد فيه هذا الكتاب المعروض لدى ناج حديقة حكمة الاشراق،
ومن ساد الحكماء على الاطلاق، زيبق مرايا الكشف والالهام، وصيقل
اذهان ذوي الافهام، مهبط انوار الفيض الازلي، معلم الفارابي و
ابي علي، الناسخ لنسخ اهواء السفسطة اياته، المتقدم عند ازدحام
اراء الفلسفة راياته، ثمرة شجرة طيبة اصلها ثابت، وفرعها في معدن
الحقائق نابت، امام الموحدين المير محمد دام عزه وعلاه وضاعف الله بهاءه، انه جار بنا الزمان
وحام حولنا حوادث الدهر الخوان، واحاط بنا الغم من كل جانب ومكان،
فشكونا حالنا اليك، وارقنا ماء وجهنا بين يديك، لعلك تتفضل
علينا بما فضل الله عليك، فتنجينا من ورطة الهلاك، ولا نلتجئ الى
سواك، والسلام وكتبت في صدر الجواب فاذا الرواب لبات ومعه هذا الكتاب المعروض
على مجير المكارم، ومجدد مراسم السلف الاكارم، من تقف الاوهام حسرى
دون بلوغ نعته وعلاه، وترجع الابصار حسيرة عن درك ادنى معناه،
وتلثم العوام اليه قباده، وتخضع الاكابر لديه، وتتقلب بنعمائه الانام و
تتكل بعد الله ووسائط فيضه عليه، حصن المستجير في الازمات، و
ملجأ العفاة في اللزبات، من اليه تشير اكف العلى، وبه ينال النجاح
امال الملا، الاجل الافضل، المير احمد المفضل انار الله بدره ورفع قدره كأني منذ
سارت بك ركائب المآثر، وزينت بك محاسن المزايا الزواهر،
ما تغافلت الى الان عن الدعاء، ولا تكاسلت عن الثناء، وكم حررت

ظهرنا

لحضرتكم من كتاب، فلم افز منها بجواب ولا خطاب، واظنكم نسيتم قولهم
واذا حييتم، فالمسئول ان تشرفنا بكتاب، وتسرنا بجواب، وتقوي
هذا الضعيف، وتجعله تحت نظرك الشريف، فقد ضعضع الدهر بنيانه،
وزلزل الفقر اركانه، وهدم العسر ايوانه، فادخر الاجر الجزيل، فالدهر ظل زائل
لا طائل، ولا كبر ابقى من الجميل، والسلام عليكم وعلى المخلصين لكم والاحباب
في جميع الاقطار والرحاب، فكتبت اليه في الجواب ما نصه
انسان عين الزمان، ونور حدقة الفضل والاحسان، نتيجة الافاضل ونخبة ارباب
الفضائل، عمدة ذوي المجد والكمال والصلاح، وقدوة اولي العز والعلى والفلاح،
الشيخ عبد الفتاح، قد وصل الينا كتبك الزاهرة، وتشرفنا بزيارة خطوطك
الباهرة، وكنت شاكيا فيها عن الزمان الغدار، وحاكيا انه انشب عليك الاظفار،

فاستقدر الله خيرا وارضين به، فبينما العسر اذ دارت مياسير،

وهذا حال الزمان، ومعاملته مع اهل الفضل في كل اوان، فلا تحزن من مصيبة
اصابت، او نائبة نابت، فالبلية اذا عمت طابت، واصبر على ما انت
عليه صبرا جميلا، وخذ ما اتيناك وان كان قليلا، فيكفيك ذلك في
سد الرمق، ويغنيك عن الضجر والقلق، والسلام ومن ذلك ما
كتبته اليه بعد ايام في الشكاية عن تاخر المكتوب

فما عجول على بو تطوف به، له حنينان اصغار واكبار،
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت، فانما هي اقبال وادبار،

بالشوق منى الى الحضرة العالية، والنادية المتعالية، التى لم يخلق مثلها فى
البلاد، ودانت لها السبع الشداد، فانى منذ ايام لم اكتحل عيونى بالنظر
الى ذراها، وجفونى بالارتقاء الى منتداها، ولم تستسعد شفاهى بلثم
بابها، وجبهتى بالتمرغ بتراب اعتابها، فلاجرم جعلت كتابى نائبا عن
خطابى، ومدادى خليفة عن سوادى، وخطوطى بدلا عن خدودى، كى
يخضعن لدى ذلك الجناب، ويخشعن بثرى ذلك الباب، فانى ذقت
مضض فراقها، بعد طول اشتياقها، وتجرعت جرض لواقها،
وشرقت بغصص اشواقها، واحرقتنى لواعج النوى، ورشقتنى قوس
الاسى، بنبال الشجى، فصبرت على طول المدى، وشدة الضنى،
فبلغ السيل الزبى، وطالما كنت اتعرض لتنسم روائحها، و
تنشق فوائحها، وقد صار ظنى برقا خالبا، وسحابا كاذبا، وكنت
واثقا بمكارم تلك الحضرة نقة الرياض بهبوب الرياح، والمخمور بشرب
الراح، ومازلت قائلا ما ضر المولى الكبير ان يتجسس عن حال
العبد الصغير، وماشانه ان يرفع شانه، بتحرير كتاب، اوتسطير
خطاب، ولقد قرئت فى الاخبار المأثورة عن الائمة الاطهار ان مودة
يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة ومن قطعها قطعه الله
فلو قرعت عليه باب الافضال، بتذكر حالى وتفقد بالى، لارتاح فؤاده عن هم
البعاد، واستراح خلده عن داء الكمد، فاكبر القوم من لا يذهل عن حال الاصغر،

ورمنى

ورمنى بعين العناية الى اشرفهم واحقرهم، وانى وان كنت مقصرا عن
اداء حق الطاعة، وقلبت مجن الاستطاعة، وركبت مركب النسيان،
وتعاطيت كؤس العصيان، وملت عن قصد السبيل، وسدلت
دون الاداب ثوب التعطيل، لكن زلة الصغير تغتفر، وخطايا
المعترف لاتذكر، وعثرة المقر تعتذر، وفى الامثال ما مسيئ من اعتذر،
فالمامول من المولى ان يشفع غلة المشتاق بجواب ويطفئ غلته بارسال كتاب
فكتب الينا فى الجواب
سلام على اهل المودة والوفا، وان كان يوما ما رعوا الود ادى،
حنينى اليهم لا الى غيرهم وان، تنا نوا فحلوا فى صميم فؤادى،
سلام اطيب من النسيم، واعذب من تسنيم، يهدى الى سرور الاحباب،
ونور الالباب، نقطة دائرة الادب، وقطب اقطاب الارب الذى
يدور على الفضل بكل عجب ولا عجب، خيرة العجم وخيرة العرب، مالك
ازمة الكلام، والمزيل بفضله كل ابهام وايهام، والكاشف بنوره
الشعشعانى عن الغوامض كل ظلام، الشارح ما دق على الافهام
بجودة فهمه، والمصيب افئدة ما بعد مرامه ومرماه على الانام بصائب
سهمه، من تفرد بعلاه، وتميز بحسن سجاياه عمن عداه، عيلم العلوم
والفارق بين المنطوق والمفهوم ٢ والمقتبس من فضله كل ذى فطنة
ونباهة، المترد‌ى رداء المجد والسودد، حضرة الامير احمد دام علاه
وامد الله فى بقاه اما بعد فانى فى شوق اليك لا يطاق، ولا يتحمله السبع
الطباق، اسئل الله ان يرزقنى التلاق، ويطوى بساط الفراق،

[illegible]

٢ المستخرج للفروع بقوة الفطانة

لأطفى بزلال الوصال ما بى من الاحتراق، ثم قد بلغنا كتابك البالغ في البلاغة
اقصى مدارجها، والراقى من الفصاحة ذرى معارجها، وفهمنا ما فيه
من حكاية الاشتياق، والشكاية عن ابطاء المراسلة مع طول الفراق،
وكان لسانك تعبر عن جنانى، وبيانك يترجم عن لسانى، ولو كان
الكتاب محل الاسرار، لكشفنا عن بعض الاسرار، لكن لا طريق لتفصيل
المقالات، سوى المشافهة والملاقات، ازال الله عنك الكرب وابقاك
اعلى المراتب بسميك في العجم والعرب،
وكتب هو البيانى الجواب ما لفظه
من الغريق في بحار الاشتياق، الحريق بنار الفراق، الى مركز دائرة التحقيق،
وشمس فلك التدقيق، مشيد الملة الحنيفية، ومؤيد الشريعة المنيفة، العالم
العامل الصفى، والفاضل الكامل الوفى، شيخنا المنزه عن كل شين، ابى
المحاسن امام الحرمين، لا زال بدر علومه من افق الدراية طالعا، ونجم كماله
من فلك الديانة ساطعا اما بعد فبينما نرتع في رياض الاشواق،
ونكرع من حياض الاتواق، ونقاسى تباريح النوى، ونكابد شدائد
الجوى، ونحتسي مضض البعاد، ونغص من جرع الكباد، ونشيم برق بلوغ
اخباركم، ونقتطف ثمار الانتظار من اقتصاص آثاركم، اذ سجعت
علينا حمامة الافراح، وغنت لنا هزار البسط والبهجة والمراح، وورد
كتابكم، وشرفنا خطابكم، مع رسالة غراء رائقة الالفاظ فائقة المعانى،
مونقة النكات والمبانى، كالحاظ الغوانى، قد حوت ابكار مضامين تخالها
خرد حسان، كانهن الياقوت والمرجان، تميس حروفها ميس

غصون

غصون البان، وتتحلى كلماتها تحلى عقود الجمان، وقلائد العقبان،
وصفو الدنان، واشتملت من حر الكلام على غرر هو كالروض غب
الامطار، وفقر تزهر كمطالع الانوار، وبدائع اعذب من برد الشراب،
والطيب من عهد الشباب، وارق من نسيم السحر وشكوى الاحباب، فوقعت
منا موقع النور من الحدقة، والنور من الحديقة،
شعر
واذى كتابك بعد ما واف لمفقود بشير خط وقرطاس كانهما السوالف والسحور،
وبدائع تدع القلوب تكاد من فرح تطير، ورسالة الفاظها في النظم كالدر النثير،
بارق من شكوى وحسن من حيوة في سرور،
٩ فنحمد الله على ان وفقنا لروية الرسالة، وكنا بادراك بعض فوائدها حلل
النبالة، ودفع الله عنك سوء القدر، ولا رفعك فوق محل الشمس والقمر، ومنها ما كتبناه الى وكيل الدولة الانكليزية في التوصية ببعض الادباء
سلام كالمسك الاذفر، والورد الاحمر، وتحية كالكوكب الازهر، والقمر الانور،
على الصاحب الجليل، والماجد النبيل، ذى الصفات الحسنة الغريزية،
وكيل الدولة البهية الانجليزية، لا زالت رياض مجده ممرعة، وحياض عزه
مترعة، ما تغردت البلابل في الخمائل، وتغنت الصلاصل في الاسحار و
الاصائل اما بعد فموجب تحرير هذه العريضة المنبئة عن الاخلاص وكمال
الاختصاص، انى سمعت من بعض اعيان الدولة الرفيعة واركان المملكة
المنيعة، ان الوهاب الابريز، البالبوز الذى هو امين دولة الانجليز، اخذ
اليكم توقيعا وارسل اليكم مثالا رفيعا، وطلب منكم رجلا اديبا، ومنشيا

اريبا مطلعا على السنة الاعراب ومسالك اللغة والاعراب واساليب
المكاتيب وطرق التعريب بحيث يقتدر على تادية المطالب بالقواعد
العربية وتبيين المآرب والمقاصد بالقوانين الادبية باوضح عبارة
وافصح اشارة وله بصيرة عامة ومعرفة تامة بفنون الكلام و
محاورة الخاص والعام ولكن ذلك الرجل مع تطلعه على لغة العرب
وتضلعه في صناعة الادب كامل في تنميق الانشاآت وتلفيق
الاملاآت وتحرير المكاتبات بلسان الاعجميين وتسطير الرسائل ببيان
عربي مبين باوجز كلام وابلغ مرام ويكون عارفا بالمقالات الخطابية
والمقامات الكتابية ويتكلم مع كل شخص بمقدار فهمه ورتبته ويكتب الى
كل رجل على ازنة ادراكه ومنزلته فان لكل كلمة مع صاحبتها مقاما
ولابد في اداء المرام من رعاية لطائف الكلام وتمييز مقام الاجمال عن التفصيل
والاختصار عن التطويل ولما كان الاديب الماهر والناظم الناثر ابو [illegible]
الشيخ جابر الشاعر احببنا ان يتشرف بخدمتك ويفوز بصحبتك و
يستسعد بلقائك ويحظى برؤيتك ويكتحل عين خلوصه بحلك السامي
ويحفظ كنفك النامي ويقتطف ثمار الامال من الفالك ويجتني فواكه النوال
من الجانك فالمامول ان تلاحظ المشار اليه وتحافظ حفظك والانعام
عليه والسلام روشان ١٠

كعبة المطالب وقبلة المآرب | بعثت لاهل الحل والعقد رحمة

حاويا للنكت المفاخرة

عفيف الاطراف عديم الاكراف نديم الاشراف

باجماع دهر واتفاق انام | صنوف ادعية مستجابة دالة بالمطابقة
على الاخلاص والوف اثنية مستطابة متضمنة للاختصاص صادرة من الخليل
الخال الخلة من الخلل والخلص الخالص خصلة من الازل تصدر لصدر المجالس
ومحبر المدارس قدوة ارباب الالباب واسوة العلماء الانجاب
مولى الانام ومصباح الظلام وذا | الفضل الهمام على الجاه والرتب
على رقي ذروة العلياء في شرف | سام تقصر عنه كل ذي حسب
لازالت قواعد عزته مستقيمة البنيان | وقوائم رفعته مستوية الاركان
فان اجلاء الاخلاء والباء الاحباء الذين ميزوا السراب من الماء يقرئون
على بعض الاسفار والتفاسير وتحارير العلماء النحارير ويبالغون في نثر الفرائد
ونشر الفوائد وفتح كنوز الدقائق واخراج رموز الحقائق وتوضيح ما اندرج في
مطاوي العبارات والتصريح بما اندمج في مجاوي الاشارات واستيفاء الآراء
في كل مقام واستيعاب النقض والابرام والقيام بهذه الوظائف والالتزام
لشرح النكت واللطائف مما يتوقف على مراجعة الصحف ومطالعة الصحائف
فالمامول التفضل علينا باعارة تفسير الامام الرازي والصيقل البلدي لاستعين به
على المقصود واستبين منه بعض المقصود وانا وان كان عندي كشاف الزمخشري
وصافي العيني الذي هو الزاد المحشي والمجمع الذي وسع كل بيان فضاق عنه
الطوق البشري الان في ذلك العجب العجاب ولا يغني كتاب عن كتاب ١٠

ومنها ما كتبناه الى صبغة الله افندي ١٠

ما فرح المحب بوصل الحبيب ولا سلوة الاديب بلقيا الأديب باحسن من
اهداء سلام دون طيبه نسمات القبول واسداء دعاء تتلقاه ايدي الملائكة
بالقبول الى من ورث علوم الاوائل وجمع شتات الفضائل واتقن
ما المفردات منها من دلائل ان فسر القران فما روح المعاني الا من نفحات
روحه ولا نفحات القدس الا من نفحات روحه وان ذكر الحديث
فنهاية ابن الأثير عنده بداية وصاحب الغريبين معروف بانه لا يصل
الى هذه الغاية او النحو فالشلوبين شلوبين ما ضغبه وابن عصفور يطير
وما يقع الا بين يديه او اللغة لفت بهت اقوال صاحب المحكم لديه
او الخليل لضاقت معه دائرة الخليل او الطب فافلاطون عنده عليل
قبلة الامل كعبة العلم والعمل وروض الفضل اذا همى والجود اذا هطل
صبغة الله افندي الحيدري نور الله بعلمه البصائر وسر بحكمه السرائر وبعد
فان سنح بالبال او ارتسم في مرآة الخيال الفحص عن حال هذا المحب الودود
المتمسك بحبل ولائه الممدود فقد اثمر له غرس الاماني وبسم وجه الامل عن
ثغره الجماني فرجع بعد ما طوحت به طوائح الزمن وتعلقت به النوى عن الاتراب
والوطن الى مسقط راسه ومشكوة نبراسه وشوقه الى رؤية جمالك لا
يحصى وتوقه الى المرتقى سلسال كمالك لا يستقصى فان احببتم بالاخبار
وارويتم من علمك الزلال سمعت منه تفاصيل ما جرى عليه في هذه المدة ورايت
منه ما يحكم به نسخ حبال المودة والمامول ان تستصحب معك كتاب اصول النحو للشمس
السافرة شمس دين الصحو والامام المتصرف في هذا العلم بالاثبات والمحو والسلام

ومنها ما كتبته الى الحاج المولى رفيع الدين بعد ان ارسل الي الأجازة من رشت

من امام الحرمين ابي المعالي محمد بن عبد الوهاب بن داود الى من ملك مقاليد الفضائل
والفواضل صبيا ونال في حيازة المكارم شانا رفيعا وقدرا عليا ممهد
قواعد الاحكام معرف الناس الحلال من الحرام جامع الفضيلتين حائز الرتبتين
مشيد اركان العلم بالتقوى والناهض بحمل ما عمت به البلوى من لم يبرح للاسلام
شعارا وللدين منارا وللشريعة مدارا الحصين المنيع الحاج المولى رفيع افاض الله
عليه سحائب نعمائه واسبغ عليه سوابغ الائه اما بعد فقد وافاني قدما من جانب
المولى كتاب اخذ فيه بمجامع الالباب فلما فضضت ختامه ونشرت منشوره
ونظمه الفتية قد اودع من طلاوة الكلام ما يزري بلذيذ الطعام وسلافة المدام
وكانت معه اجازة شريفة في كراسة لا يحكيها الدر ولا الدراري في النفاسة فوالله
ما نفحات الاوطار ولا مواصلة الابكار وما ابكار المعاني البستها ايدي البيان
ثياب المجاز ولا بدائع افكار البديع الهمداني كستها ايدي الزمن برد عجب واختيال
بابهى وابهج وازهى وازهر

ش

من سواد اتى بطي بياض … والليالي رديفة الايام
وورود قد ازهرت في رياض … غرستها انامل الاقلام

وردت فاوردت من السرور والحبور ما اخمدته الايام منذ ازمان وخففته في صدورها
الاعوام فاظهرته بعد الكتمان فحمدت الله سبحانه على تنجز الامال وتوجه الاقبال و
قبلت الاجازة وجعلتها لي بردا من الاسقام وتعويذا من الالام وحرزا اتقي به باسي

الايام، وشرفا بين الاشكال والاقران، وفخرا على ابناء الزمان، ورابطة نحن وبين الاحبة
ووا اسطة اتصلت بعلى الملة، وعلاقة التعلق باذيال الائمة وشفعاء الامة
فبارك الله من مولى انجز وعده، واكرم عبده، ونشر عليه ثياب المرام، و
كساه حلل المكارم، ثم اني حفظت اصل الاجازة في الصدور، وفضلاء السطور،
وارسلت اليك منها نسخة تحبها الناس سوادا، وانا ما هو نور اسعا الا امرك
المطاع، وعلى اللعوبك الواجب الاتباع، على يد صاحب الشرف الاوفر ابن الدولت
ابادي الحاج محمد جعفر ثم المرحوم جنابك، ان تشرفنا احيانا بكتابك، وتعرفنا
اوامرك في طي خطابك، فانها ممتثلة لدينا، وانفاذها فرض علينا، والسلام
بقدر الشوق اليكم،

وكتبت اليه ثانيا الفقه

نهدي ازهر سلام تتارج في رياض السطور انفاسه، ونسدي ابهى ثناء تتبرج
في منصات الطروس انفاسه، مشفوعين بتحيات تتفتح ازهارها بشذى
الوداد، مرفوعين بدعوات يصدح هزارها بشدو الاتحاد، الى المولى الذي ناهز
السماك علوا، وزاحم الافلاك سموا، والاولى الذي مد عليه المجد الباذخ رواقه،
والقى لديه العز الشامخ ارواقه، العلم المفرد المعول عليه في المجامع، والمشار اليه
باطراف الاصابع، والعالم الاوحد الذي القت العلوم اليه الارسان، ووشحت
له الفضائل رفرفها الخضر وعبقريها الحسان، الامير زا محمد هاشم رفع الله المراتب
الفاخرة، وجمع له المطالب في الدنيا والآخرة، اما بعد فان المخلص المشتاق، المبتلى
بالفراق، وان حجبته ضروب الخطوب المتكاثفة، وصنوف الصروف المتكاثفة،
عن الاستنارة بتلك الغرة البهية الزهراء، والاستضاءة بتلك الطلعة السنية الغراء،

لكن

لكن بمناطق النطق بالثناء على اللسان ممدودة، وعقائد الولاء في الجنان معقودة،
وايدي الدعاء في المظان ممدودة، ورسائل الاخلاص مبعوثة لديكم تترى، وكتب الشكوى
مبثوثة اليكم شفعا ووترا، ولاسيما الذي سيرناه مع من هو لمزارع الكمال بيدر،
المولى حيدر، فانه كتاب ضمناه من نتائج خواطرنا، ونتائج ضمائرنا ما
يزري بوشي الربى، ووشي البرود، ويهزء بورد الخد وورد الخدود، فان كان قد قصر
في الوصول الى تلك الاعتاب، فعليه العتاب، والا فما العذر في تاخير الجواب،
واخبار المولى وان كانت تترامى الي، باثنيته الجميلة على، فيزداد غرسي للانس في
قلبي اثمارا، وهلال وفائه بين جوانحي اقمارا، الا ان عواطف اشفاقه لو عطفت
على بلة غلة مشتاقه، برشحة من رشحات اقلامه في صفحة من صفحات اوراقه، ذلك من كرم
اخلاقه، وطيب اعراقه، لا زال بعيشة في دائرة الارتفاع دائرة، ونعمة في آفاق الآفاق
سائرة، ما خطب على منابر السطور خطيب الاقلام، بالحمد والثناء والدعاء والسلام،

كان م
عم

تقريظ كتاب نفس الرحمن في ترجمة سيدنا سلمان تاليف الحاج الامير زا حسين النوري

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل في رواية اخبار الاخيار، عبرة لاولي البصائر والابصار،
وفي حكاية آثار الاحبار، ما نزلت فيه قلوب ذوي الاستبصار، واختار في كل زمان من يحيي بكلامه
الرفات، ويسيغ بزلاله العذب الفرات، ويثقف من خلف بما يصنف في وقايع
من سلف، والصلوة والسلام على نبيه المرسل، ورسوله المبجل، محمد اشرف مبعوث
الى امته، وآله الامناء الائمة الذين نصروه في كل ظلمة، واصحابه مصابيح السبل
المدلهمة، الحاوين لمحاسن الاوصاف جمة، ما تشرف سلمان بقول منا، وصار
بذلك مولى بعد ان كان قنا اما بعد فقد وقع نظري على ما الفه العالم الفاضل،
والبدر الكامل، والبحر الذي ليس لغامر فضله ساحل، والحبر المشار اليه بالاكف والانامل،
والمولى القاصر عن نيل علاه المتطاول، وابن الزبا من يد المتناول، ذو الطول
الشامخ الشريف، والفضل الباذخ المنيف،

ش

ومنها ما وقفنا [illegible] كتاب نفس الرحمن [illegible] حسين النوري [illegible]

قطب رحى الفضل وعنوانه، رب الجود والمجد انسانه،
نور حديقة الفضائل، ونور حدقة الافاضل الحاج الامير احسين النوري، كشف الله
بنور علمه ظلمة الجهل المعنوي والصوري، وهو الكتاب الموسوم بنفس الرحمن الذي
سكب فيه راووق البيان، وترجم فيه حضرة سلمان، من حين استهلاله الى زمان افوله
وكماله، فرايته ما ليفا لطيفا يروق للاحداق، ومجموعا ظريفا يحلو للاذواق، ذا ترتيب
وتقرير ابهى من ايام الشباب، وتنويع وتحبير اشهى من لذيذ الشراب، فيه من المعاني
الرشيقة ما يطرب الناظر عجبا طربا، ومن الحكم الانيقة ما يبهر القلوب عجبا، ومن الروايات
الشريفة ما يكمل بعضا منه الايمان، ومن الحكايات المنيفة ما يزيد بعضا منه العرفان،
ومن درر الكلم ما اخجل به عقود الجمان، ومن غرر الحكم ما فضح به قلائد العقيان، شعر

فرائد تستجلي الرواة فريدها، ويلهو بها عن كاعب الحسن ساهره

ولقد تتبع آثاره، وروى اخباره، فتفنن ببيان ترجمة الاكاع، ورصع بذكر
اوصافه وشاح الاسجاع، وتفجرت ينابيع الحكم من اقلامه، وجرت جداول العرفان
حين املى من كلامه، وفاحت من اوراقه نفحات القدس والالطاف، وقرت
لعمر بذلك عيون وان رغمت آناف، فيا له من شرف حواه، ما ادنى عراه، و
ارفع ذراه، ولقد نور الله ساحة الارض بابراز هذا الكتاب، وبيض وجوه اوراق
الايام بسواد هذا الخطاب، ولعمري انه كتاب فوائده جليلة، عوائده جزيلة، سرائره
دقيقة، ظواهره رقيقة، كلماته رشيقة، موارده عين الحقيقة، بحر فعره لا يدرك،
طود الى ذراه لا يسلك، كتاب لضيوع من شذاه الريحان، ولا لضيع من
تمسك باذياله عن حمى الايمان، شعر ٣

كتاب لو ان الليل يرمى بمثله، لعلت بدر عن حجر تيه ذكاء،
نهار بابكار المعاني وعونها، واعيان لفظ مالهن كفاء،
نوارد الاذهان او الف، خرائد الاذهان سواء،

والظن

والظن انه متفرد بذلك، غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك، فان المتقدمين اهملوا
تدوينه، والحمد لله على انه تجلى في اخر الزمان باحسن زينة، فلله دره مع انه السبق
الى هذه المرتبة، نقح هذا الامر وهذبه، وسواه ورتبه، في اي صورة ما شاء ركبه، فكان
الاخبار كانت نصب عينيه، والاحاديث طوع يديه، لا زال من فضله معربا عن
حركات التاليف، ومعرب نبله مبنيا على كل اساس شريف، حرره الراجي عفو ربه
الودود، محمد بن عبد الوهاب ابن داود، غفر الله ذنوبهم، وملا من كوثر رحمة ذنوبهم، في كم
محرم الحرام سنة ١٣٠٤ بجميع تسبيب

وكتبت اليه ايضا مانصه

انهى ابهى سلام شدت بنغمات السرور الطياره، وبدت على صفحات الدهور انواره، — ترافد التعاون
واصلح دعاء تعاضدت شرائط اجابته، وترافدت وسائط اصابته، وسمت مصاعد
قبوله، ونمت فوائد فروعه واصوله، وانفس ثناء ثبتت بالولاء مسانده ووسائده، و
ثبتت على الوفاء قواعده ومقاعده، وخالص اخلاص حديث خلوصه قديم، وخط خصوصه
مستقيم، الى المجلس العالي ببدر المعالي، والمحفل السامي بالفرع النامي، شمس سماء المحامد والفضائل،
وغرة سماء الاماجد والافاضل، ديباجة صحف الشرف والفتوة، ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة،
سيدنا الامجد، وسندنا الانجد، الامير الهاشم المجد، لا زالت زهرات اشكاله محفوفة بالالتفات،
ووقعت باحواله موصوفة بالصحة والسلامة، ولا برح تهذيب اخلاقه كافيا في استبصار كل فقيه، و
دلائل اعجاز سلسلة الذهبية شافية في ايضاح مطول نعته النبيه، اما بعد فما شوق البلد
الماحل الى الخصب، والصب الناحل الى الحب، والفرخ النازح عن الوكر، والكسير
الرازح الى الجبر، والقمر الى الدنو، والمجفو الى الحنو، والغزل الى الكاعب تخطو، والمغزل
الى الشادن يعطو، باكثر من شوقي الى ملاقات حضرتك الشريفة، والاستفادة من مقالاتك
المنيفة، لكن ما الحيلة ليس لي الى ذلك وسيلة، ولما كان دون استقرار الفؤاد خرط القتاد،
اكثرنا من المراسلة، فانها تشفي القلب كالمواصلة، فسيرنا كتابا، يزيد الناظر عجابا،

مع من هو على حيطان المعارف عوّلي، المولى احمد الاصبهاني الكوچ، وآخر مع بريد التجار
القاصد للحاج مهدي العطار، ولم يصل من جانبك جواب، ولا تشرفنا من جنابك بخطاب،
وليت شعري ما الوجه في قطع الرسائل التي هي لافتخاري وسائل، هب ان كتبي لم تصل اليك
ولا قرئت بين يديك، ايجرم الاستباق، او يكره انقاذ الغريق من غمار الاشتياق، او يباح
قتل العشاق، او يستحب عن الصديق السكوت، او يجب هجره حتى يموت، هيهات
ما بهذا الظن بك، وما انا اعز الكتابين بهذا الثالث المسير اليك، مع اقرب
المعززين عليك، واعز المقربين لديك، راس بدن التقدس يد الله بيك، فان شرفتني
بالجواب، وآنستني بالخطاب، احييتني بورقك، والآن في عنقك، والسلام

عم فكتبت اليه مراجعا ما صورته

ان اطرب ما صدحت به حمائم البراعة في حدائق
الطروس، واطيب ما نفحت به نسائم البراعة على مفارق الروس، وازهر ما تفتقت عنه كمائم الفصاحة
عن سحائب الافكار، وابهى ما تارجت عنه شمائم البلاغة في الآفاق والاقطار، وازكى ما عبرت عنه السن
الاقلام وافواه المحابر، واذكى ما عثرت عنه صدور الارقام وبطون الدفاتر، سلام تتشوق مشام
اللقاح فتكتسب منه طيبا، وتتعشقه مهاب الارواح فتكسوه غضا رطيبا، وثناء تتصوب
وتتصبب غواديه وروائحه، وتتضوع ولا تتضيع غواليه وروائحه، يهديان الى الحضرة التي وقف عليها
الهدى، وتستضيء [illegible] التي كادت ان تعد ما عدا ما سوى، الفاضل الذي انعقدت على فضله
كلمة الاجماع، والكامل الذي تشرفت بدرر كماله الابصار وتشنفت الاسماع، مرجع الافاضل
ومجمع الفضائل، ومكرع المسائل، ومنبع الدلائل، قارع صفاة شوارد الفنون، كارع صفاء
موارد المفروض والمسنون، سالك مسالك التحرير والتدقيق، مالك ممالك التقرير والتحقيق
مؤيد قواعد الاحكام والشرائع، مشيد معالم الاصول والفروع بفكره الرائع، البالغ منتهى المطالب في
خصائص العقول والنقول، والبازغ نور فضله في ايضاح غوامض المعقول والمنقول، كاسر الوسادة
للافادة، وكاسي اثواب الزهادة والعبادة، سيدنا الاجل السيد مهدي زاد الله به باع الفضلاء امتدادا
وساعد الحل والعقد اشتدادا، اما بعد فقد وصل كتابك الفائق بشهي كلامه، وخطابك الرائق

الصفاة الحجر الصلد الضخم

بشهي

بشهي نظامه، فحصل من السرور ما حصل، والتصق من الحبور ما اتصل، ووصلت معه الاجازة
في كراسة، فاقت درر الاسلاك ودراري الافلاك في النفاسة، فلما فضضت منها
الختام، وتصفحت ما فيها من الكلام

ش

وجدت سوادها الليلاء بهيما ، يلوح خلاله صبح الاماني

قد اشتملت على عبارات انيقة راقت معنى، واحتوت على اشارات رشيقة دقت فهما ومعنى،
فسرحت النظر فيها بين زهر ربيع، وصنيع بديع، فلم ار الا ابكارا عربا اترابا تتهادى
خلال تلك الاقوال، وتتخايل في حلل غنج ودلال، فما الحور الحسان في قصور الجنان حالية الجيد
بقلائد العقيان لها بنظير، ولا الظباء الكوانس والخرد الاوانس تزينت باحسن الملابس
نالت من حسن محاسنها عشر عشير، وما عهد الشباب ولا منادمة الاحباب باشهى الي من الفاظ
رقيقة ومعان دقيقة حكت بها سند متصلة وعنعنة مسلسلة، فبالله در موشيها ومرصع
جواهرها وناشيها، وقد اهتزت لها الطباع وشنفت درها الاسماع، فحفظتها الاذهان عن النسيان
وحافظت عليها قلوب الاخوان، ورسمتها في النفوس واودعتها النواظر في الافئدة دون الطروس
واتخذتها تميمة اتمم بها الحجة على الخاص والعام، وحرزا احرز به الرتب واحذر عن كيد الايام
ورقية ارتقي بها شرف الشرف واتقي لدغ الانام، فلا زالت بدور علمك تعم تضيائها
الوجود، كما حليتني من فضلك بجواهر العقود، واعطاك الله نعم فضائل من عطائه و
خصائص من حبائه، كما سررت بها نفسي واقررت وجهي، ورفعت بها مفاخري بين عشيرتي و
اقوامي، واعليت بها شرفي على اقراني، وجعلت لي جاها وجيها عند اهل زماني، والحمد
لله على ما منح حمدا يزيد، والشكر له على ذلك شكر الابيد، والسلام

فكتبت في الجواب ما العـ

سلام تتارج بشذى المحبة انفاسه، فيسطع اريج نشره، وثناء يتالق بسنا المودة نبراسه
فيرفع حديث بشره، يهديان الى من اصبح راقيا من المجد ارفع ذروة، ومستمسكا من اسباب
المجد باوثق عروة، قطب دائرة الفضل والكمال، ومطلع شموس مكارم الاخلاق ومظهر محاسن

الخصال، المتفرع من لباب النبوة والرسالة، المتدرع جلباب الفتوة والبسالة، الاخ الافخر
سيدنا الامير احمد اسبغ الله عليه ظلال الانعام، وبلغه في الدارين المنى والمرام
فغبت نيل الشرف، بالوصول الى النجف، وصل من المولى شريف كتابه، ومنيف خطابه
المشتمل على مزيد الطافه، المشعر من بث الاشواق بالوفا اضعاف اضعافه
وكان بين سطوره اخبار بميل الى هذه الناحية، الترجح للكروب ماحية، فسئل الله له التيسير
والتوفيق للمسير، ولئن جرى بذلك قلم التقدير، كان ذلك سببا لرفع المراتب، وجمع
المطالب، واستقصاء العلوم الفائقة، واستجلاء عرائس الفنون الرائقة، لما في هذا المشهد
من الفيوض التي بها تنجلي الحقائق، وتنكشف الدقائق، مضافا الى ان فيه علم العلم ومناره
ومقتبس الفضل ومستناره، حام الاسلام المنتهى، ملكي المقام شيخنا المرتضى
وفقنا الله للاستفادة من علومه الفاخرة، وفضائله الباهرة، فانه في كل علم آية الله
الكبرى، وجنته التي لا يجوع فيها طالب علم ولا يعرى، واما حامل الكتاب عباس فكشفنا
عنه بأس الافلاس، فجاء عباسا وعاد باسما، واتى مقعدا ورجع قائما، وورد مجهول
الهم، وصدر حمالة الدينار والدرهم، فحفظ الله في حله وترحاله، وشرفنا بالافضال
على امثاله، فانه اذا اشرق عبدا جعل اليه حوائج العباد، واذا اسعد احدا من خلقه
زاده صبرا على خلقه في الاصدار والايراد، والسلام

ثم كتب الينا بعد ايام هذا الكتاب البليغ النظام

سلام على عاكف منزل، به حل من فاق كل الانام
سلام على طائف روضة، بنظر افنهاتم حج الكرام

اما بعد فان مزيد الاشواق الى ذلك الجناب، موقف على الاسهاب، في وصفه والاطناب، وهذه
مدة متطاولة، وايام متواصلة، لم يرد الي من ناحيتك كتاب جديد، ولا خطاب مفيد، واني لذلك
مضطرب الحال، كثير الزلزال، فما ادري ابسكم قلت، ام عارضة حلت، وعافليه وانكان

بعده

وانكان يصدق قوله

شعر

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما، يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

فاني على العزم الجازم، والعهد اللازم، من القدوم اليكم، والوفود عليكم، ولولا ان لي امورا بعد
مرامها، وشط مزارها، لكان ورودي اليكم هو الكتاب، ووفودي عليكم هو الخطاب، الا انك
عجل بالجواب، واستنقذنا من لجة الاضطراب، والسلام، فكتبت اليه في الجواب
سلام اذا بزغت عنده شمس طيبه شموس الاتصال، افلت عنده فتنزه نحوس الانفصال
يهدى مع ثناء تتعطر به الارجاء، ودعاء لم يزل يؤمل ويرجى، الى فريد عصره، وعزيز مصره
المولى الاغر لما حواه من الفتوة علو الجناب، عن الاطناب في اوصافه والالقاب، وبعد فقد عرض
منذ ايام، عافاك الله عارض الزكام، فاشار الي بعض الاحباء، بمراجعة الاطباء، فاحضرت
من يدعي التفوق على افلاط، ولا يشز لطب بقراط بقيراط، فسقاني من الدواء، ما اشتد به
الداء، وحرك النوازل الساكنة، والاخلاط الكامنة، واحاطت بي الاسقام، وهجمت علي
الالام،

شعر

داوى فاذوى طبيب طبه حسن، آخيروا ليسر ما فاسبت ما قتلا
لولا تطببه فينا لما وجدت، لها المنايا الى ارواحنا سبلا

فكنت لا استقر في يقظة ولا منام، ولا يهنا لي شراب ولا طعام، وحرت من سوء علاجه على
شفا، لكن من الله علي من فضله بالشفا، فله الحمد متواترا، والشكر اولا واخرا،
فانه الذي يطعم ويسقين، واذا مرضت فهو يشفين، وقد دافكنا بك في الاثناء،
كعاند مستجاب الدعا، فعافى باجوام الدعا والثناء، ودفع الله به كافة الاسواء،
فسئله ان يصون عن الغفلة عناصرك، ويكون مدى الايام حافظك وناصرك، ويكين
امراض الحرمان، واعراض الهجران، ويذهب بليل الهجران، ويجر بصبح الوصال، ويحول حالنا
الى احسن حال، والسلام

ومنها ما كتبناه عن بعض مشايخنا الى الامير سعيد خان وزير الدول الخارجية

ابعد سلام تتألق بسنا المودة انواره، وازهر ثناء يتفتق عن شذا المحبة نواره، واذكى تحية
تتأرج نسائمها، وازكى ادعية تتبرج وسائمها، يهدى الى الحضرة الباذخة العماد، الثابتة
الاركان والاوتاد، الممدودة الرواق على هامة السماك، المطنبة الاروقة على اسنام الافلاك
المضروب الى ارجائها آباط الآمال، المحلول لدى قبابها رباط الاعمال، امام ارباب المراتب
وامام اصحاب المناصب، سيد الاكارم، ابداو لي المكارم، ذي المفاخر العلية، والمناقب الجلية، ذو الاعراق
الزكية، والاخلاق الذكية، وزير الدولة القاهرة، ومقرب الحضرة الباهرة، الامير سعيد خان،
اعلى الله له الشان، وزاده مكانة في المكان، اما بعد فقد وصلت صحيفتك الكريمة ورقيمتك العظيمة
وكانت للنفس مسرة، وللعين قرة، بما انبأت عن صحة ذاتك الشريفة، وسلامة احوالك
المنيفة، اللتين هما غاية المراد والمسؤول، ونهاية المطلب والمأمول، نقل

اذا كنتم في صحة وسلامة، فما انا الا فيهما انقلب،

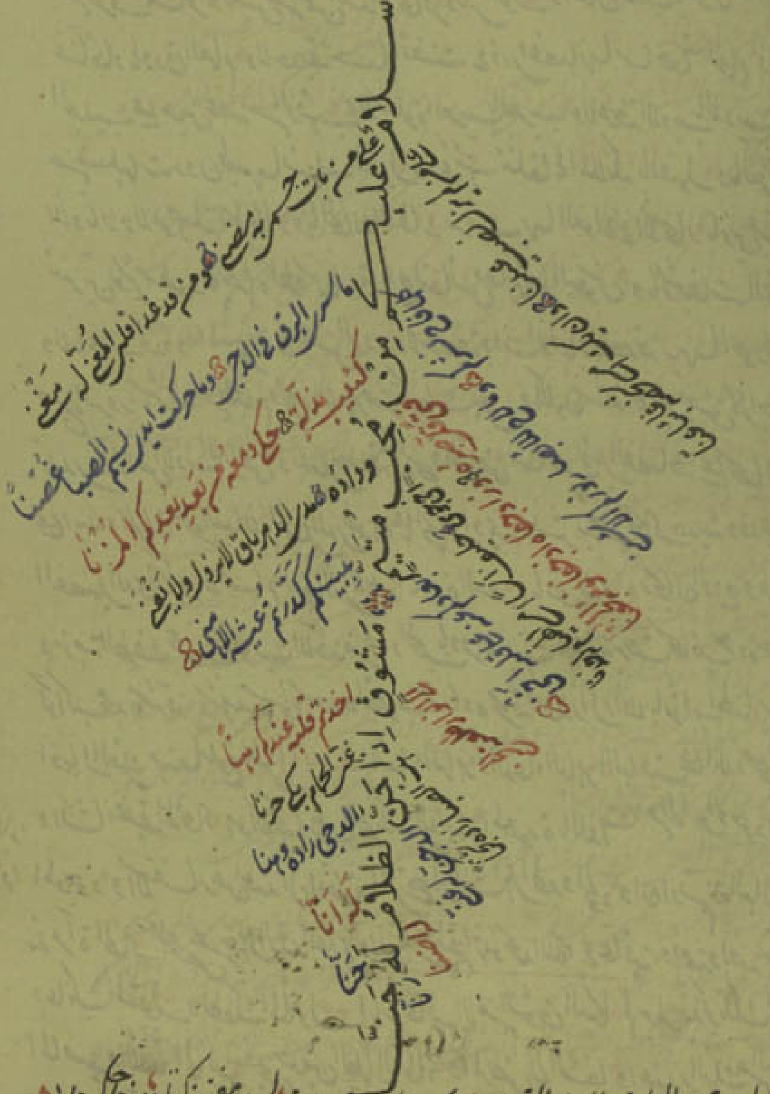
وقد وصلت هداياكم المشكورة، وصفاياكم المبرورة، فلله تلك الايادي الجسام، ما اجمل برها،
ودرها لتلك الفواضل الوسام، ما اجزل درها، فلا زالت سحائب كرمها مدى الايام هامية،
ولا برحت غروس شكرها لدى الانام نامية، واما ما ذكرتموه من التبكيت على عدم قبول الشيء من الهدية
من هذا المحب الصديق، فقد علم ان الغرض انما هو تفردكم بالفضل الذي هو بمجدكم حقيق، وقد بررنا
قسمكم، سائلين من الله ان يجزل من طول قسمكم، واما نحن فلا نكافئكم بهذه الالية،
ولا يسمح ودادنا ان نجري بذلك على مكارمكم العلية، واما ما اشرتم اليه من وصول الجماعة الذين توجهت
الى تلك الجهة الرفيعة، والسدة الباذخة المنيعة، وتقليدكم لهم تقاصير المنن الجسيمة،
وتطويقكم اعناقهم باطواق الايادي الوسيمة، فقد وردت كتبهم ناطقة بذلك شاكرة
لما اوليتموهم من الفضل الذي تقصر عن حصره الافلاك، ولعمري هذه اول منة اوليتموها

ولا بادي نعمة اصفيتموها | وما هي بالاولى فاشكر فضلها

لا زالت روضة الوزارة الناضرة بوجوده الشريف ناضرة نجوم ادلة ومن جرى على منواله

ومنها

فصل في عرض الشوق الى لقاء المحبوب وكان انشائي في ذلك كتب كثيرة ضاع اكثرها وبقي منها اثرها
وهو كتاب بعثناه الى من جل عن الوصف مصدر بشجرة تجني ثمارها الالباب بالفهم لا بالكف



لولا ما جرت به العادة من اهداء التحيات وابداء التسليمات لجعلت مفتتح كتابي مفتاح عتابي

ولست ما يناسب المقام، واستوفيت فيه ما يقتضي المرام، من اعراضك عن هواك، وعدم وفاك لمن اخاك، بترك المواصلة، وقطع المراسلة، مع ما جرت العادة، واستمرت الجادة، من ان الابتداء من طرف المسافر، وليس من اليمن ابتداء الحاضر، ولكن اقول وان كان التعلب مبتول، ما روضة غنا جادها ودق الغمام، ولا حديقة حسنا، تغنت في ذرى اغصانها ساجعات الحمام، ولا وصل الحبيب على حين غفلة من الرقيب، ولا سلوة الغريب بالغريب، ولا فرحة الاديب بالاديب، باحسن من تسليمات دون طيبها انسمات القبول، ودعوات تتلقاها الملائكة بالقبول، وما نغمات الاوتار، ولا موصلة الابكار، وما الحان الاغاني تترنم بها الغواني في الاسحار، بازين من نحيات تتزين بوشي سطورها جباه الطروس، وترتاح لنفائس معانيها النفوس، وما تشبعات القدود، ولا لماعات الخدود، المتبخترة في حسن البرود، ولا حديقة ذات انوار، ولا حدقة زينها احوار، ولا صبح السرور اشرق عن ظلام ديجور، باهى من نكريات يفوح في الكون شذاها، ويتنشق كل احد رياها، تهدى الى روض الادب الاريض، وبلبل حديقة البيع والقريض، ساحب ذيل الفصاحة على سحبان، والفائق على ابناء الزمان بسحر البيان، الحبيب الذي طوى على الجهاد اديمه، ونشر به عن الكمال حديثه وقديمه، جواد الفضل الذي لا يكبو، وحسام العلم الذي لا ينبو، نادرة العصر، وباقعة الدهر، وريحان الروح، وطرف الظرف ونزهة الطرف، محبوب القلوب، الآخذ من فؤاد المحب باوفر نصيب، فلان لا برحت بحائب حمده مغدقة، وكواكب مجده مشرقة، وشهب سما سعده لقلوب حساده محرقة، ولا زال رافلا باثواب الهنا، ساحبا اذيال الغنى، ممتعا ببلوغ المنى، اما بعد الثناء الزاهر، والدعاء الباهر، فالباعث على املاء صحيفة الوداد، وانشاء نميقة الانحاد، هو الاستخبار عن صحة تلك الذات، المعمورة باللذات، الزكي فان المقصود من الواجب الوجود، لهذا العبد الموجود، والاستفسار عن اعتدال اوقاتها الزاهية اوقات اهل المجد والجود، وان ارتسم في البال، او انطبع في مرآة الخيال، الفحص عن حال الرق القديم، والداعي المقيم، فهو بحمد الله في عافية، ونعمة وافية، من بركات دعائك المقبول، ولطفك المأمول، الا انا في عافية الامن الشوق اليكم، لم يزل يتذكر تلك العهود الماضية، والاوقات الخالية، فيحن حنين الظمآن الى الماء، والمريض الى الشفاء، واعتذر اليك من التشبيه فان شوقي لا تقوم به الارقام، ولا الاقلام تحصيه، وقد اغنت المشاهدة عن الاعتذار، والخبرة عن الاخبار،

ش

فان اشتياقي لا يوصف، | اذا وصف الناس اشواقهم
ضميري منه بها اعرف، | وكيف اعبر عن حالة

وليس الشوق اليك بشوق انما هو وقع السهام، ولا الصبر عن لقائك بصبر انما هو كاس الحمام،

ش

وكيف يمكن وضع النار في الورق، | وصنع لحالي محال ان اسطره

ولقد تأكد انسي بك وسكوني اليك ولم ازل بعدك على اتم قلق واعظم حسرة واشد تأسف على ما سلبته بعظم النعمة بعدك، والله ما لي فكر ينصرف عنك، ولا اكف يتجاوز ما حرمته منك الى حسرة غيرك، ولا اقطع الاوقات الا بذكرك، والافكار بك مشغولة، والنار في الجوانح لا جلك مشعولة، فبالله من دهر جعل البعد عنك نصيبي، ووجد بذيب الاحشاء ويزيد نحيبي،

ش

وما لي غير قربك من طبيب، | ولي شوق اليك اخر قلبي
بحسن للزمان ولا لطيب، | وما احظى اذا ما غبت عني
واطرب ان رايتك من قريب، | اسر اذا ذكرتك من بعيد

لكن ما حيلتي وقد سد على دربي، وكيف اصنع والدهر الغشوم لم يزل جاهدا على حربي،

الشروا بها واستوجبوا الاوم ربي، | فيا قوم هل من حيلة تعلمونها

ش

والله شوقي وولعي، وقلقي بعدك وجزعي، واضطرابي لفراقك وفزعي،

على فما لي من معين فكن معي، | فيا رب ان البين اضحت صروفه
وامواه اجفاني ونيران اضلعي، | على قرب اعدائي وبعد احبتي

فامنن علينا بالعرفة بعد الاجتماع، وبالوصل بعد الانقطاع، بنبيك الامين المطاع،

فكتب في الجواب طوبى لمن حسن مآب

احسن ما لهجت به السنة الاقلام، وازين ما تشنفت بذكره اسماع الانام، واطرف ما طرزته انامل ابكار افكار قرائح الافهام، والطف ما رصعت بزواهر جواهره صفحات صحائف مهرة صناعة الكلام، سلام سليم تام، لا يدرك كنهه فائق لطائف الاوهام، ولا تحيط به الارقام، ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام، مشفوع بتحيات متواترة على مرور الايام، متكاثرة على كرور الاعوام، وصالح دعوات متصاعدة الى اعلى معارج القبول كافلة بنيل المرام، يهدى الى حضرة خطيب اعواد منبر الفصاحة الذي تتقاعس آراء مصاقع البلغاء عن بلوغ كنه بلاغته، وتكل جياد اقلام الادباء عن ادراك شأو براعة عبارته، البحر الذي عذب للوارد من سلسال موارده، وعب عبابه بالعلم فلا الطالب غبه من فرائد فوائده، وسارت في الاقطار مواخر فلك منوهة بجميل خصاله، وقد تحسن الغوص على غرائبه بل هم وقوف بساحله، والجوهر الفرد الذي تعالت ذاته عن اعراض النقص والشبهات، وتنزهت ماهيته عن تصور ادراك ابدانها في اقيسة المخيلات، صفوة الكرام هذا الزمان، قدوة حضار هذه الاوان، شيخنا الامجد الابر زا تحيه، لا زال الكون بارج محامده معطر الارجاء، سائر ذكره في الخافقين مسير النيرين في آفاق السماء، ولا برحت لطائف رياح الالطاف الربانية تجري بامره رخاء حيث يشاء، ومقاليد العنايات الالهية ملقاة اليه كل صباح ومساء، اما بعد فالباعث لاطلاق عنان البراع في مضامير مضامين هذا الكتاب، والغرض الاقصى من تولية وجه هذا الخطاب شطر ذلك الجناب، هو الاستعلام عن سلامة ذاتكم المشرقة في اوج العظمة بدر سعودها، والكاشفة عن بحور الامور بهجة وجودها، ثم ان خطر هذا المحب في عرصة ساحة قدس ذلك البال، او تصور

تمثاله

تمثاله في صفحة مرآة الخيال، فانه بمن ذي الجلال على احسن حال، لا يسوءه سوى الم التشوق الى مشاهدة بهجة ذلك الجمال، وورود مناهل ذلك السلسال، داع لكم آناء الليل واطراف النهار، نائب عنكم في محال الاجابة ومشاهدة الانوار، شانه اجتلاء كؤوس ذكركم الجميل في كل ناد، ونشر آيات مزاياكم في كل ملأ من الاشهاد، ودأبه استنشاق اريج نسمات انباء سلامتكم، وديدنه التطلع للفوز بصحف اخبار حسن استقامتكم، فبينا انا كذلك اذ القي الينا كتابكم المكنون، الذي بمثله يتنافس المتنافسون، وتقف الاذهان حسرى دون الاتيان باية من مثله ولو اجتمع العالمون، فلله در منشئ احكم اصول مبانيه، واودع بديع كلامه حكم بيان معانيه، وبالله من كتاب طرزت مطارف طرائف ابداعه بمحاسن جناس انواع البديع، ورصعت طرائف اختراعه بدرر حسن الانسجام ازاهر ترصيع،

شعر

جدير ان يكون له مدادا،	سواد عيون ارباب المعالي،
تود الانتظام به الثريا،	ولكن لا سبيل الى الوصال،

فيه غرائب اسرار لا تمل بتكرار، وعجائب آثار تحار فيها البصائر والابصار، ونفائس ازهار تتفجر ينابيع الحكم من خلالها، وعرائس افكار تزدهي انوار الاقمار ببهجة كمالها،

شعر

قلائد عقيان الى ادرها ابا،	عبادة واعتاصت على نحل خاقان،
معاجز كاد الوحي يقضي بانها،	من الوحي الا انها غير فرقان،

فلم نزل نتنزه في قصور مباني مغانيها، ونجتلي اقداح افراح راح معانيها، ونسرح سوام النظر في فراديس ازهارها، ونقتطف من ورودها ونجتني من ثمارها، الى ان غاصت من الافكار في غمار تيارها تلك الانظار، فظهر لها مصون عجائب جواهر كلمها، ومكنون غرائب درر حكمها، ما بهر العقول والابصار، ولعمري اني سرحت سوام نظر رويتي في ازاهر حدائق تلك السطور، نوديت من جانب الطور تصور محاسنها هل من قصور، وكيف قلبت الخلد بصيرتي في آفاق فلك افلاك معانيها تلك القصور، هتف لي هاتف بلاغتها ان ارجع البصر كرتين هل ترى من فطور، واما ما ابديتم فيه

من الاشتياق، الى هذا العبد المشتاق، فذلك بعض ما فيه من الاشتياق، فانه لا يزال ذا خاطر مكسور،
وقلب بسهام فراقكم موتور، وطرف يكفكف دموعا متلاطمة كامواج البحور، كيف لا وروض
انسه بزلال وصالكم غير ممطور، والصبر له ولا سيما على فراقكم غير ميسور، ولكن الحيلة فيما جرى
به القلم وهو في الكتاب مسطور، فالمسؤول منه تعالى ان يطوي ليالي الفراق، التي بلغت
معها الروح الى التراق، ويقرب ايام الوصال، انه كريم فعال، والسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشأ الانسان، وعلمه البيان، والصلوة والسلام على
من ارسله الله لجمع الشتات، محمد وآله الانجبين الهداة، اما بعد فيقول
المفتقر الى رحمة ربه الودود، محمد بن عبد الوهاب الهمداني المشتهر بين اصحابه
بابن داود، غفر الله ذنوبهم، وملأهم كوثر رحمته ذنوبهم، ان لنا كتبا
كريمة، وخطبا بديعة، ورسائل شريفة، وتقاريض لطيفة، ونوادر عزيزة،
وتواريخ وجيزة، ومفردات فاقت فرائد قلائد العذارى، وقصائد انشأناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا، وقرائن عجيبة، وامثال غريبة، نسج عليها
عنكبوت الاعراض ثوب الشتات فكان بعضها هجرا مهجورا، وبعضها
كان لم يكن شيئا مذكورا، فاردت ان اجمع ما تيسر منها في كتاب
مرتب على فصول وابواب، ناويا ان اسمي ما ارتبه بالمحاسن طالبا
بذلك من الله نعيم الجنة التي لا في خمرها غول ولا مائها آسن، وانا في
ذلك مجيب دعوة طائفة، حول اطراف الليل وآناء النهار طائفة،
والله ولي التوفيق، والهداية الى سواء الطريق، فصل فيما جرى
بيني وبين شمس المعالي المستديمة الاشراق وقمر الفضائل المستنير في
الآفاق الامير اسحق الشيرازي واعلم ان هذا الرجل كان مولعا
بنشر الفضل واحياء مواته

لشمائلكم، وتحرك ساكن وجده المبادر بلسانكم، ودعاه من البعد نوازع آماله، فقال به بعدكم
الى كسر حاله، ما بلغه طرف من فضائلكم من صدق، الآفاق قبل النظر بالتصديق، قد غرق من
بحر جفونه في لجة، ولم يزل لكم واصفا ومعترفا بحجة، قد احكمت اسباب مودته بأوتاد الاعتقاد،
وان قطعته عن مشاهدتكم فواصل البعاد، فمن طويل ليله يمد يد دمعه، وبسط كالمستشرفة متقارب
صنعه، وهو وان نزحت به الايام، ففلكه وجده لا تقبل الخرق والالتيام، وان حرم مشاهدة
وجهك المنير كبحجة فتسليه انه مرتقب طلوع بدره من فلك التدوير، والانجذاب لشمائلكم فكر لبيب
وصدره لبعدكم عيش اديب، ثم انه قد وصل من تلقاء المولى كتابه المعجب وخطابه المطرب
فوهب الشباب، وذهب الالباب، بما حواه من الفصول والابواب، فحيرت الالباب، وتفردت عن الاحباب
ولازمت البيت اياما ولياليا، اتأمل فيما تضمنه من المحاسن والمعالي، فوجدته كتابا فائقا وشرحا خارقا،
حارت في فهم دقائقه لطائف الاوهام، وانحسرت دون ادراك حقائقه خطائف ابصار الانام،
غير اني لم تحضرني عبارة في التقريظ تليق بالعرض لدى المولى، فوجدت الاعتراف بالعجز اولى، وكلما اقدمت
يد عزمي قدما للاظهار رجع عزمي في تدوين نعوته اخرت اخرى، فرأيت السكوت احرى، بل نادى العقل حيني
راى الكتاب سما فبابه فات خواطف الابصار، وعلا فنه فحار هواجس الافكار، وقال من

لا اتم وصفه ففيه معان، لم يصفها الا الذي سواها

لكن رايت ان امتثال امر المولى طاعة، فاتعبت البراعة، وكتبت معترفا بالقصور في نظام المنظوم
والمنثور، والرجاء ان يجد من جانب المولى شرف القبول، ويغض الطرف عما فيه فان صارم فكرتي
قد عراه من قراع المعاني الفلول، ثم الملتمس من المولى ان يجري العبد دائما على صفحات الخاطر،
ولا يعبأ ببعده عن الناظر، ويشرفه برسائله، ولتشنف سمعه بكتب فضائله لا زالت
دوائر الاسلام دائرة، وهذا ما كتبته من التقريظ الطويل العريض

على قطب وجوده، ومتنعمة ببره وجوده، ما دامت
الفروع مرتبة على الاصول، والاحكام منوطة
بالفصول، والسلام

ومن اعظم ما جابه الدهر ما رماه من سهام القهر الشيخ المعوش الطاهر حسين بن [redacted] عبد الله طاب ثراه [redacted]
فانه بعد ان خرج قمر وجوده من المحاق ورجع من البلاد الهندية الى العراق واستقر في مسقط رأسه ومشكوة نبراسه
ازدحم الاقارب في الالحاح عليه واقبلوا من كل جانب اليه لا للمحاسن في ذاته ومكارم صفاته فانه متخلق باخلاق
الجنود مكتس من طباعهم ما يتنفر منه الودود والطبع يكتسب من كل مصحوب والمجاورة مؤثرة في العقول فضلا
عن القلوب والريح آخذة مما تمر به بنتائم النتن او طيبا من الطيب
بل بملاحظة النسبة او رعاية للحسب او طمعا في دراهمه او رغبة في كرائمه فكان مجلسه طرفي النهار معمورا وبابل
الفضل مغمورا وهو بينهم يتجلى في دست الصدارة في حليته وزخارفه يتحلى بحلله ومطارفه يتجاذب من
حلبته اهداب المذاكرة ويتهادون رياحين المحاضرة ويفتقون نوافح السير ويتساقطون عقود الدرر
وكان الحال على هذا المنوال امدا ممدودا واجلا معدودا ثم رماه الزمان بسهام الالام وحمله هدف النبال
الملام فادعى يوما لدى الاحبة انه ارسل دراهم [redacted] الى بعض الاعاظم ليصرفه في بناء مسجد فاخر فانما يعمر
مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر فاشترى الوكيل ارضا وبنى له مسجدا كالمحب ويرضى وزادت منها
قطعة تركت من الجورة وبقيت غير معمورة فارسل اليها معمار المعصلي دارا وتشرى لبنائها احجارا
وشرع في البناء وحفر الاساس في الارض ليرفع الحائط الى السماء واشتغلوا يوما او يومين والشيخ فرح
بذلك قرير العين فمنعهم الحاكم وقال [redacted] ان الارض ... ودعوت لبعض الاعاظم
~~ان الارض لم تكن على دعواه ... فانه~~
[redacted] ذكر الشيخ الى الوزراء، وزير عمدة الوزراء، حضرت باشا لا سيما
ايها الباشا وشرح له الحكاية واطال في الشكاية فاحاله على مجلس الحكومة المعقودة في القصبة الكاظمية لقطع الخصومة فادرك من
اعضاء المجلس تعرضا ظاهرا وتعرضا باهرا فعاد الى الوزير متجرا في التذمر وذكر ان اعضاءه عرضوا على الاعضاء
وانهم اصحاب غرض وفي قلوبهم مرض واحب ان يكون قطع المرافعة ورفع المنازعة في مجلس بغداد لدى اهل السواد فقال الوزير
هذا الامر لا يكون وهو خلاف ~~...~~ القانون فلكل بلد مجلس معقود واعضاؤه من اهل الحل والعقود نعم ان شاء
بعثت هناك مفتشا يحضر مجلس الحكومة وينظر مقالهم في قطع الخصومة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة ونرجئ المتفرس هيئته فلما حضر المجلس بما جاء به وقص المفتش عتاب الوزير ونص على خطاه
اخذ الخصمان يتناظران وكان ~~...~~
فاستنطق القاضي المدعي عن الدعوى فاجاب بان ابن سعد التوفي وقف ان الارض [redacted] الذي ... وباطنه
الخواص والعوام وقد انتقلت اليه بهبة معلومة من جده ... منذ اعوام وتشهد بذلك
بذلك ... سواه ما ملكت ... وتشهد بما يحكيه الثقات [redacted] فشهد له
كبيره وقضى بعد عامين ابوه ... وهذا احد من شهد الزور فبلغ ان يبيع في الصور
ثم حط القاضي للبعض وهو متصل من البعض ... اولى بالاطلاع على ... الارض ... ذلك
كانك ... الجيرة ومن ... العشيرة فاهدنا الى الصواب والفنا

٧ الى ان حضر الحضور ثم

مؤنة السؤال والجواب فتى يشهد على الساع البالغ حد السباع ان دره صدف العفة والجلالة وحرة حرم العصمة والطهارة حيث الفرعون لا زال من هلال بحر عابها النور هو التي ارسلت الدراهم لسنبا الجامع وان الارض التي بعث من غيبين وراءها كما هو شايع فوثب الشيخ من المكان وقال له يا فلان انت تزعم ان لفظ الحضور من القاب مخدرات الوزارة او من خطاب خاصة الامارة او من القاب بنات الاكابر او من اسماء زوجات ارباب المفاخر او لفظة تطلق عند التكلم او كلمة تطلق لدى التبجيل والتعظيم كلا بل لفظ عام يطلق لدون الاعلام ويطلق في الكتاب على كل محرم في حجاب القباب فان تشهد بشهادة زور فاقتصر عن قولك الحضور فلما سمع المومى اليه هذا الكلام عربد وارعد فقام [illegible] في المجلس العام ونقول لحد تحت لدى الخواص والعوام الان اكثر الناس عبوا بالشدم تعيبا وحمل عليه ذلك المغرور حملة الصقر على العصفور ولنبه والطم بين يديه ولطف وانبعثت حمية على فتك ذلك المحم لولا حرم الذي لا ينبعث فامسك السيد بقنازعم بيده ليسحقه بين رجليه ويطاه بقدميه فدخل عبيده [redacted] عليه وضربه على وجهه ضربا اطال انينه وكاد ان يقلع عيونه ولسقط سنونه ولطم لطما ابدله بالنطق خرسا وبالسمع صمما واهل مجلس الحكم حم عم بكم قد اطرقوا راسهم لا ينطقون حرفا ولا يرفعون طرفا فلما اشتد بهم الحرب والطعن والضرب اراد الحاكم ان يقيد الطرفين ثم يصلح البين فوسوس الفاجر في صدره كالشيطان وقال ان الموجب رجل عظيم الشان جليل المكان علي باه جزيله ومزاياه جليلة ومواهبه غير قليلة مضافا الى ان الشيخ نعدى بالسب المحسب للغضب وانا اعلم وانت اعلم بان الباد اظلم وجناية العبد على مولاه وحزنه عن رضاه لا عن هواه فامر بحبس الشيخ الجليل والمولى النبيل وقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه والشرطة اشتغلوا بامره فوقع بين الانام الحجر ركض المتوجه الى [redacted] ومن قال فيه بعض اولي الفضل

اني لا عجب من تركيب صورته راس من الدب وجسم من الضب

فاخره بالوافرة وقسم ان لو يقعها كاوية فهاجت شرارته وكاد ان يتغيظ من الغيظ مرارته فرجع لا غطا وضل خابطا وركب وسار ربعا الى القوم وهم ان يقتل ذلك اليوم ذلك البيم اذ لبس لبس مجنونه والذي يرمه فكلهم احد سادة الكفار وبه السيد عشرة الاف دينار والقاتل يوم الكبيرة الغارقي له وهو يجهد تسر الغيبة ونجز ربعفيه بكت والاوغد عشرين وتفتكا احمعين ثم التمس من اهل المجلس ان يشفعوا الى ارسال الى بغداد وحبسه بحبس فيه اهل الفساد وافعل على موتم الانفال بنيانا بنا وصنع في قنديل كل حتم زيتا فاجاوا الناس ذلك الدب والقوا السيد وعبده في غيابات الجب ويحسبون انهم يحسبون ويحسنون كلهم هم يوم القيامة ان جهنم يسجرون وكنت انا في البيت مشغولا بمطالعة صحف العلوم اذ دخل على رجل واهاج من الهموم وشرح لي القصة والقى الى الخاتم والقصة فقلت لا حول ولا قوة ولا فتوة ولا مروة الحبس بهذا الشيخ الطاهر الجليل الباطن والظاهر بمحل العلماء الاكابر وحاوي المفاخر كابرا عن كابر ولا صبر لي ولا ناصر فلم اجد لي صدوقا يحفظ للتصديق حقوقا ويصون عرضا ويقيم فرضا وشغفت لهم في الطلاقة فاعتذروا عن الاعانة بمساوي اخلاقه ثم تشبثت كالغريق بكل حشيش وزاد ما بي من الاضطراب والتشويش فاشار الى بعض الاحباب بان الامر منحصر في هذا الباب في رضا [redacted] فابعث اليه من يسمع قوله من ذوي العز والجاه لعل يرجو ان يزل عن دعواه فعمدت الى ابن سلطان العلم والليث الهزبر الغيور الذي يروع عنه اسد الاجم [redacted] وكلفته ان لو اجمه [redacted] برضيه على كل حال فاتاه وقال ان جهتك بالود علي ودون مواجهتك خرط القتاد له

فانه وانكان نزيل العراق وظني انه ذكي الاعراق الا انه هدب المدينة خبيث الطينة جبلوا ظلوما للابرق لمظلوم اذا دلح فلج اللجاج ايستنقذه الشفعاء ولو اتوه من كل فج وكلهم عندي كضرب باب او طنين ذباب فقلت نعم لا افقدت النعم [redacted] الا انك رجل جليل مفروض التعظيم والتبجيل فلعله يلاحظ نسبك ومكانك ويراعي حسبك وشانك ولو جبهك بالرد فهو المستحق للملامة ومنه يوم لا تنفعه الندامة نعم واحسن كما احسن الله اليك واحمد الدم نصب عينيك

على المرء ان يسعى لرفع ملمة وليس عليه ان يكون مشفعا

فقام فانملا صح المثل بكره اخاك لا بطل واقبل اليه وجلد وادبر عنه عجلا وانقلب الينا مجلدا وقال اما قلت لك انه لا ينفع معه الكلام ولا يقبع الملام فوحق الملك العلام اني تكلمت مع هذا الظلام بالبين الهجر اللاهم فما دخل في اذنه كالاصم انت على سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي موصوفة وهذا السيد في هذا الخدود بين التصكار والبرود يذوق مرارة القيود وتذيبه الحرارة ذات الوقود فالعن الشيطان وراعي جده سيد الانس والجان وفك اسره واغتنم شفاعته يوم الحسرة وانا منك ممنون ولك اجر غير ممنون فوق الحسب الى لن يقدر عليه احد فيب الوالد وما ولد وبعيب الكسر في اسلامهم وبثلبهم في اعراضهم فليذق حرارة الحديد وان الطلب يبكي الشديد فقلت له ما عمد ارجل سعى فيرد الى ارذل العرفان مات في الحبس الشديد بذلك الخزي والملامة وهنالك بالسن الحيوم القيمة فاحذر من الفجاة الفاضح والمونة الفادحة فتى اذا كان خاتمة حبه الموت فالى روح الفاتحة فانزجت ورحب كثيبا ومالنا الان ندعو فرجا مجيبا فاتحوت الله المتعالي على ان اكتب كتابا في ذلك الى الوالي فاحضرت فارس ميدان الانشاء وعندي كاتب الفارسية عاصم افندي وقلت له ان الرجل لمظلوم ومن ال المنسوب اليه المعصوم فيندر لي ان اكتب الوالي في اطلاقه والتفصيل علينا باعتاقه واريد منك ان تحرر لديه عندورود الكتاب عليه وتوضح المقام وتشرح الكتاب بما نراه من الكلام وتعضيد الفرية في كشف هذه الكربة فانت الحكيم الذي لا يحتاج مرسله الى الايصاء وتعددت فضائله فتعددت الاحصاء فتى سمعا وطاعة اباد رالبه الساعه ولتعن فوق الاستطاعة فقلت جزاك الله خيرا عن اهل العباء وحباك منه لطائف الاجراجزل الحباء فكتبت الى الوزير بهذا الكتاب وارسلته مع بعض الاصحاب فبينا هو في دار الامارة جالس على كرسي الوزارة وعنده عاصم افندي يحدثه بسوانح الايام واخبار الانام اذ دخل عليه الرسول بالكتاب ففض ختامه واراد بعد ان يتلاه ان يكتب كما اشفق له العاصم من الكتاب فلقد اجاد في نشيه التحرير وبلغ الغاية في التعبير والتحرير في تحرير بعض ائمة الشيعة في الشفاعة لمن صدر منه اعظم شنيعة وقد اوبقته ذنوبه واوبقته عيوبه وحكي له الواقع وكشف عن وجهه البراقع فاخذ المكاتب اليه برقع وان لسق الحرق على الراقع فتى له لاعاصم اليوم لمن سب عزيز القوم فتى له العاصم ارحم طاهره المقدس ونسبه الانفس واحترم شيبته المولى المقدس فتى اما اطلاقه فخلاف الاصول وان وافق المامول واما تغيير مكان الحبس فعلى العين والراس ثم نادى غلامه وقال اخرج السيد من الاخدود وحل عنه القيود واجعل مكانه حجرة تناسب شانه وداريه على انفاذ حاجاته الى يوم نجاته ولا تمنع الناس عن الدخول اليه والحضور لديه وبالغ في اكرامه وتعظيمه واحترامه الان تنقضي مدته وتنقضي عدته فاشتغل المامور بذلك وسلك في خدمته احسن المسالك وقام بوظائف خدمته قيام المملوك بامر المالك والاحباء على الاشهر يزورونه طرفي النهار ويرغبونه في الاصطبار والتسليم لمجاري الاقدار وحجرة الحبس انقلبت حظيرة القدس وافض الشهد على احسن حال كانه طيف خيال نعم كان عليه اهم الحبس الذي دونه خرط القتاد عنده عزيز النفس فلما الح قرحه من الخوف على نفسه مثل ما كان ايام حبسه فالحمد لله اولا واخرا

وكان يستحي ان يعاشر الناس على النمط المالوف واعتكف في داره واستوحش من جاره واغلق الباب

ان الا الله ... [illegible]

ومنها ما كتبته الى معتمد الملك اسد الله خان في التوصية ببعض الصلحاء سلام
اشرقت انوار معانيه، وثناء تزينت حسان غوانيه، ودعاء خلصت لله تعالى ظواهره وخوافيه،
يهدى الى ذلك الجناب العالي الى من طابت ارومته، وغرست على المجد جرثومته، من غدا علماً بين ابناء
الزمان، مشهوراً بالجود والاحسان، محموداً بكل لسان، كوكب فلك المكارم والمعالي، نجم افق
الاكارم والاعالي، فخر الاكابر، وتاج المآثر والمفاخر، حامل الوية الفخار، مالك ازمة الجاه
والوقار، ممسك اعنة العظمة والاقتدار، الليث الباسل، والغيث السائل، والغوث
للسائل، مقرب الخاقان، معتمد الملك اسد الله خان، اسبل الله تعالى عليه مزيد الاحسان، ولا زال
راتعاً في رياض المسرة والاستئناس، بعد فيا من بذل نفسه في مرضات الله تعالى فقام بحقوق
السادة الاجلاء، والعلماء الاتقياء، اعرض لديك، ادام الله تعالى سحائب فضله عليك، ان
الواصل اليك، والمنيخ ركابه بين يديك، الفاضل الكامل، الجامع لجميع المحاسن والفضائل،
خلاصة العلماء الاماجد، وسلالة اولي المفاخر والمحامد، الورع الصالح الشيخ محمد صالح، ادام
الله تعالى توفيقه واكرامه، واسبل عليه احسانه وانعامه، من الاجلة الاشراف المتجلببين بجلباب
العفاف، فالمرجو ان تعرف مقداره الشريف، وتقوم باعانته وتغنم الاجر الجزيل اللطيف،
وان تحث خدامك على اعانته، فالمولى الجليل الشأن، الحري بالاحسان، فوعمرك انه عزيز النظير،
وذو قدر خطير، فابذل اعزك الله تعالى قدرتك كل الجهد في اعانته واحترامه، واعزازه واكرامه،
وارجعه الينا حامداً شاكراً، ولاحسانك ومعروفك ذاكراً، ولك بذلك كمال الاجر والثواب
من الملك الوهاب، وعليك من السلام، ولك الدعاء المدام، ومنها ما كتبته الى دبير
المهام الامير زا محمد خان في التوصية ببعض السادة
سلام واف وافر، وثناء باه باهر، ودعاء زائد ومتكاثر، يهدى الى الجناب من اشتهر على مكارم الاخلاق في الآفاق وشاع صيت مراحمه في الآفاق
وعلا فوق فضلاء الانام وفاق، فغدا فرداً يشار اليه باطراف الاصابع، ويعول عليه في المجامع المحافل و
علماء الكل قاصد وضارع، المؤيد بعين عناية الله، والمحفوف في جميع حركاته وسكناته بالطاف الله،
ذي الشرف الاصيل، والمجد الاثيل، والعز الجليل، والبر الجزيل، شمس فلك العز والاقبال، بدر سماء
العظمة والجلال، مركز دائرة الكمال، واسطة عقد الافاضل، دبير المهام، ومدبر النظام، و

وبمدار النظام المرزا محمد خان، صانه الله عن ريب الزمان، وحرسه عن طوارق الحدثان،
ولم يزل واردا حياض الامن والعافية والامان، رافلا في ثياب الجاه والكمال، موفقا مويدا
في جميع الاحوال وبعد فانه من حمدت سجاياه، واشتهرت بالكرم اخلاقه ومزاياه، اعرض
لديك، اسبغ الله نعمه عليك، ان حامل طرس الاخلاص، وذريعة الاختصاص، المتحلي بحلية
الكمال، والمتخلق باخلاق كمل الرجال، الورع في الدين، السيد زين العابدين، من الفضلاء
السالكين، والصلحاء الناسكين، وممن اخلص حبه للداعي من غير ان يكون هناك دواعي
فهو حقيق بالانعام عليه، وايصال المعروف اليه، وخليق بالنظر اليه بعين العناية، ومعاملته
بمزيد الرعاية، وجدير بالاعانة على قضاء مآربه، وبلوغ مطالبه، وحري بالاسعاد والاعانة
وان تسدل عليه سجاف الانحاف، وتمطر عليه سحاب الالطاف، ومن شمله منك النظر
فاز ببلوغ الاماني وظفر، ولك بذلك مزيد الاجر وانواع الثنا، والجود والمولى لم يزل يبدي
المعروف لاهله، ويضعه في محله،

واذا الصنيعة صادفت اهلها، ... دلت على توفيق مصطنع اليد،

لا سيما من وجد في سفره نصبا، واتخذ سبيله في البر عجبا، وقد قصد الحلول بساحة المولى
التماسا لرفده، ورجاء ان يعود بكل مسرة من عنده، لا زال فضل المولى شاملا واحسانه
واصلا، غير محتاج لتناول احسانه للذرائع والوسائل، وشفاعة شافع وسؤال سائل

ومنها ما كتبناه الى حضرة سپه سالار عن بعض مشايخنا الابرار

ان ابهى درر نظمتها انامل الافكار، وازهى حبر نسجتها انظار اولي البصائر والاعتبار
وانضر حديقة فيها لطائف المعارف، واعطر ارج ضوع الارجاء فكان لكل عارف من
بحر فيضه الفياض اشرف غارف، حمد من له الحمد على التحقيق، والصلوة على الدال على
اقوم طريق، وعلى آله المقتبسين من انوار جماله وبعد فنهدي سلاما ينفح شذا النور من
نفحاته، وثناء يبلج سنا النور من لمحاته،

الى من يغار البدر من نور وجهه، ... ويخجل صوب القطر من رشحاته،

ساحب ذيول العز الشامخ، صاحب اصول المجد الباذخ، مربع الجود، ربيع الامال والمقصود،

بحر فضل

بحر فضل لا يقاس به بحر، ولا يرام له قعر، عادل عدله للبرية شامل، وجواد عليه من السماح دلائل،
عظيم دوح صيت مجده مناكب الاقطار، وكريم فتح صيب كرمه سحائب الامطار، مجدد جهات
مكارم الاخلاق، مجدد سمات المفاخر على الاطلاق، كهف اللائذ، ومجير العائذ، وصفا الصفا
ومروة المروة والوفا، وعرفات العرفان، ومنى المنى وكعبة الاحسان، لا زالت سجاياه الحميدة
محمودة لدى الخاص والعام، ومزاياه الشريفة متلوة بالسن الاقلام على ممر الايام، والمعروض عقيب
الحمد والسلام، والدعاء المستدام، ان حامل ورقة المحبة، وطرس المودة، التي لم تتغير ببعد الدار
وناي المزار، ممن له مع المحب صحبة اكيدة، ومودة مديدة، وهو مع ذلك متضلع من معرفة
العلوم الغريبة، والفنون البعيدة والقريبة، مشتمل على فهم قادح، وعقل راجح، ومروة كاملة،
وفتوة شاملة، ونسب طاهر، وحسب فاخر، وعند النظر اليه يلوح شاهد ذلك عليه، وليس
الخبر كالعيان، وستقر به عند رؤيته العينان، والمامول من المولى كما هو المعروف من
لطيف انعامه، وشريف اهتمامه، ان يحسن ملتقاه، ويكرم مثواه، ويبالغ في تعظيمه واجلاله،
ويحترمه احترام امثاله، ويرعاه حق رعايته، ويلحظه بعين عنايته، ويتودد اليه باصطناع
الاحسان، ويبذل في حقه غاية الامكان، فان السعيد من احتيج اليه، وعولت في المهمات عليه،
واجرى الله الخيرات على يديه، وحبب الصالحات اليه، وان افضل الاعمال المبرورة،
جبر القلوب المكسورة، ومن اشتهر مثلكم بالفضل والافضال، امتدت اليه ايدي الرجال واعناق
الامال، فالمسؤول ان تحقق باجابة سؤاله ظنه، وتقلد الشافع والمشفوع اعظم منة، على ان احسان
المولى يغني قاصد بابه الكريم عن تجشم شفاعة، ولا يحوجه الى التكلف وسيلة ولا ضراعة، لا زلت في
الابواب السلطانية القاهرة معاذا، وفي الاعتاب الخاقانية الناصرة ملاذا، مؤديا زكوة جاهك
للفقراء، مغدقا بافضالك على سائر الورى، والسلام ختام

ومنها ما كتبناه الى شجاع الدولة

انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن تسليما لمن له الخلق والامر وصبرا على هذا المصاب الذي
احرق القلوب لا كاحراق الجمر، واطال الكرب، واطار القلب، وادهش اللب، وشرد الرقاد، واذاب الفؤاد
وفتت الاكباد، وقرح الجفون، واسال عيون العيون، والمولى حفظه الله اولى بان يتلقى امر الله بالتسليم
ويلقى الخطوب الصادعة بقلب سليم، وهو ادرى بان هذه الدار ليست بدار القرار، وان مفقوده نزل في

جوار الكريم وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار وان الاولاد هبات تسترجع وعطايا تنتزع وحسنات
تدخر للوالدين ودرجات ترفع وان اولى ما يعتمد عليه اللبيب في جميع اموره ويرجع اليه الاريب في
وروده وصدوره الرضا بحكم الله ومقدوره والتسليم للقضا وتلقيه بالقبول والرضا والاذعان
لمحتومه بخصوصه وعمومه والصبر عند نزوله ولزومه ولولا ان التعزية سنة مشروعة وطريقة في السلف
متبوعة لما عرضنا على جنابه بهذا الكتاب ولا تعرضنا لهذا الخطب في الخطاب اذ هو بكل ذلك
ادرى وبمعرفته اولى واحرى فلله الخلق والامر وليس الا الصبر والاجر

سلم لاحكام القضا فما … يجدي الفتى جزع ولا اسف
واصبر فان الصبر يعقبه … ابد الزمان الاجر والخلف

[illegible] ... عنه
[illegible] ... الايام

بعده الا التهاني وبلوغ الاماني ويعظم اجره ويجبر مصابه ويلهمه الصبر على ما اصابه ويحميه فالله يسمع الموطن
بعده من طوارق المحن وخطوب الزمن

سلام يعطر بنوافح عبيره المرابع ويزهو من لوامع اساطيره المنازل والمواضع على من اقتفى اطيب المراضع
فارتفع بعلو مجده فسحب اذيال معاليه على اوج الفلك التاسع وظهرت شموس مناقبه ظهور الشمس في
رابعة النهار في الفلك الرابع وزخرت بحور مواهبه فملات اقطار المسامع ريحان الارواح وعنوان
السرور والافراح ومن هو بمنزلة الارواح من الاشباح شيخنا الشيخ عباس دفع الله عنه الباس ومتعنا
بنعيم اتصاله واذاقنا نسيم وصاله في احسن حال وارخى بال فقد بعث سالك
المملوك بعض ابناء الملوك لغرائف التي تخاله الذهب المسبوك والثوب المحبوك لشيخنا البهائي
تغمده الله بالغفران وكساه حلل الجنان وكلفني بجوابه وكشف نقابه وحل صعابه فوجدته
سلك فيه مسلك الابداع واتى بما تتحير النواظر والاسماع فاجبت عنه اولا على سبيل الالغاز

بما يلوح عليه سيما الاعجاز ثم سرحت فيه النظر وسرحت كلما فكر وقدر وسلكت فيه مسلك
اولي التبريز وسبكت المعاني سبك الذهب الابريز وان كنت في العام الثالث
من توليه وجرى سطر الائمة الوجاه وبسط حجور لالتقاط درر الشفاه والقاء
سمع لخرر الافواه فلما رحالت الفضلا اليه ورفرفوا باجنحة الاستفادة عليه
وقد ارسلته اليك لتجعل راسه بتاج التقريظ مكللا وساقه بمحاسن التقريظ محلخلا
رفع الله لك في الدارين مقاما كما جعلك يا عباس في فم الدهر ابتساما
فقض الكتاب وكتب هذه الصحيفة الجواب

بنفسي مولى قد اتاني سلامه … فهيج قلبي شوقه وغرامه
سلام كريح المسك فض ختامه … سلام كماء المزن فاض سجامه
سلام كروض الحزن رق نسيمه … سلام كعقد الدر راق نظامه
فلم ادر ما احلى واجلا لكربة … واوعى لانسي خطه وكلامه
فسكن قلبا قد ابين قراره … وابرء جسما قد اطيل سقامه
وما انا مولاه وشاكر بره … وخادمه بل عبده وغلامه

اما بعد فغير خاف على الزمان ورد كتاب عين الاعيان الشيخ الاديب الالمعي رئيس الاقران
المشهور بالاحسان المشكور بكل لسان فخر الفضلا وشرفهم ومجد العلى ومعترفهم شيخنا الاوحد
الميرزا محمد ضاعف الله بهاه وزاد في الجنة علاه فعبق بنوافح روائح عبيره المنازل والاودية
وعلق على نحور الاسماع من زواهر جواهر اسطره عقود اللولو والمرجان وشرف بقدومه الميمون
المكين والمكان ورشف المحب من اخلاصه من رحيق مختومه زلالا كالعسل المصفى بانهار
الجنان واقتطف من ازاهير مكنونه فنونا ذات الوان وحرك سلاسل الاشتياق الى التمتع
بنعيم الانس بروح وريحان ولعمري ان النظر اليه كان للعين كحلا واخباره عما هو عليه كان
للسمع نحلا ولقد كان الشهد بل هو احلى اذ نظر من لم نقف فيه على عين ولا اثر ولم نجد
حصينه نودي منه بيقين الخبر فالحمد لله على سلامته من كل محذور وحيازته الفرح والسرور وورد
معه كتاب بهجة الشباب المخزون من العلوم العربية على الباب الغزل لولا الديانة لعلقت اذام الكتاب

فقام المملوك على قدميه عند اقباله عليه وتلقاه حالا وفوده عليه الى مجتهدا في تعظيمه
وتبجيله وتكريمه وتجليله ورفعه على هامته بعد تقبيله واتخذه بدلا الاكليل وقرظه
بلسانه الكليل وكان في ذلك كمن اهدى الى المعدن جوهرا واجرى الى
الجنان كوثرا لكن المامور معذور والميسور لا يسقط بالمعسور ابقاكم الله للعلم
وترتيبه والفضل وتهذيبه والسلام ومن ذلك ما كتبناه الى بعض العلماء
في التعزية بطفل

اعزيك عن غصن ذوى قبل ما ارتوى ، وفات به ورق الثنا تترنم ،
على مثل هذا عاهد الدهر اهله ، وصال وتفريق ويوم ،
وان منع الغياب ان يقدموا لنا ، فانا على اعقابنا سوف نقدم ،

اما بعد سلام منبعث من قلب جريح وفؤاد قريح على المولى الخبير بمواقع الاقدار والبصير بصروف
الليل والنهار كساه الله حلة الصبر الجميل ورزقه الاجر الجزيل فغير خفي عليه ان الموت حتم على الصغير والكبير
ومآل كل جليل وحقير فان العاقل المتنبه والمتدرب المتدبر ان يبادر عند نزول القضاء
الى التسليم والرضا على ان الاصل اذا سلم فالفرع فائت مستدرك ونابت ذوى في هذه السنة وفي
اخرى يدرك فالشجرة الكريمة ما دامت ثابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا جديدا وتحمل كل وقت
ثمرا نضيدا وبقاء المولى من اجل المواهب وفي سلامته عوض عن كل ذاهب واذا قاس الناس
بين ما ذهب الدر وبين ما ذهب وميزوا بين من بقي ومن ذهب علموا ان الله قد ابقى لهم الجانب
الامنع والجاه الارفع والملاذ الذي اليه يرجع الكلام والكهف الذي بظله يعيش الانام
والكوكب الذي يشرق بنوره الايام

شعر

لا زال في نعم تفضي الى نعم ، ما زال حول فنائه الملك زوار ،

ومن ذلك ما كتبناه الى بعض الاجلة تعزية في ولده
في سنة ١٢٧٣

ولم تر عيني كالصغار مصائبا ، تقلب اكباد الكبار على الجمر ،
فلا تبك مفقودا الى ربه مضى ، سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر ،
فانك ربح المال ما دمت باقيا ، وعوضت منه بالمثوبة والاجر ،

اما بعد

اما بعد سلام منبعث من قلب مكسور وفؤاد بسهام الالام موتور على المولى العارف بتصاريف
الامور والاعمار المعدودة كايام الشهور امد الله في عمره مجتنبا عن النوائب آمنا من النوائب
فغير خاف عليه ساق الله اليه الكتائب الصبر اليه ان مصير الدنيا الى الخراب ومسير اهلها
صغيرا او كبيرا الى التراب وان منادي الموت في كل آن فآن ينادي كل من عليها فان وليس
لاحد في الدنيا مقر ولا عن الموت مفر

شعر

نرمي الاهلة اعمار الانام فما ، يفوتها حذر الاحشاء فرار ،
كان كل هلال في مطالعه ، قوس له عند اهل الارض اوتار ،

فاذا كان كذلك فالاولى بحال السالك التسليم والرضا والصبر على القدر والقضا
فقد صلى الله على من اصيب بمصيبة فصبر واسترجع وآمنه يوم الفزع الاكبر اذا
ابتلى بصغير فلم يجزع وقال من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي
فليتخذ ربا سوائي والاولاد وان كانوا افلاذ الاكباد وقوة الاعضاد وثمار الفؤاد
وقرة النواظر وربما جدع الانف النواظر الا ان في موتهم امرين يهونان الخطب على
الابوين الاول ان في مصاب الاولاد فوائد في المعاد لا يقابلها الدنيا ولو بقي فيها
ابد الاباد فعن الصادق ولد واحد يتقدم الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون
بعده يدركون القائم ويقاتلون في سبيل الله وعن النبي من دفن ثلاثة من صلبه فصبر
واحتسب على الله وجبت له الجنة وعنه ان الله يامر باطفال المؤمنين الى الجنة فيقولون
لا ندخل الا وآباؤنا معنا فيامر الله جبرئيل بحج اباءهم من بين المحشر فيدخلهم معهم الجنة
الى غير ذلك من الاخبار المروية عن النبي المختار وآله الذين لم يزالوا خيارا اخر خيار الثاني انهم
الفروع والنتائج ومع بقاء الاصول يهون الاستنتاج كالشجرة بالنسبة الى الزهر والثمرة
فانها ما دامت ثابتة واصولها ثابتة تخرج ازهارا وتحمل ثمارا فالله يهب للمولى
صبرا جميلا ويعوضه عنه عوضا جزيلا ويبقي جنابه الكريم مصونا عن المصائب مقرونا بالمواهب
ويجدد له فيمن خلف تسلية عمن سلف ويطيل بقاءه مديدا ويريه بعد كل حادثة كل يوم

سرورا جديدا

ادام الله ظلك طول دهر

ومنه ما كتبناه الى بعض اولاد العلماء تعزية في والده رضي الله عنه ورحم القلم وذلك في سنة ١٢٠٣

مصون السمع عن لفظ الزوال

فوالله لو استطيع قاسمته الردى … فمتنا جميعا او يقاسمني عمري

ولكنما ارواحنا ملك غيرنا … فمالي في نفسي ولا فيه من امر

اما بعد فقد بلغ المحب ما اجرى دموعه ونغص هجوعه واوهن ضلوعه وصدع قلبه واطار لبه واطال المه واطاش عقله واحرق فؤاده وشرد رقاده وادمن انينه واكثر حنينه من وفاة المولى الوالد تغمده الله برضوانه وبواه فسيح جنانه فناده وخر مغشيا بعدان نادى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

ش

خطب اتى مسرعا فاذني … اصبح قلبي به جذاذا

خصص قلبي وعم غيري … يا ليتني مت قبل هذا

انا لله وانا اليه راجعون امتثالا للامر وصبرا على حلو القضاء ومره مات في الله عجوبة الزمان ونادرة الاوان ومن تحلى بوجوده وجه الاحسان وورد منهل الفضل نميرا وتصدر في مجالس اربابه اميرا فوا عجبا لذلك البدر الاعظم كيف خسف ولذلك الطود الاشم كيف دك بعد ما شمخ ولقد اجتثت بوفاته اصول الوفا وتكدرت بذهابه ورد الصفاء وذهب الود الذي الفه وتنكرت بين المعارف وجوه الاحسان الحسان وفقدت الرياسة رايسها وعدمت المعالي اساسها فلله تلك النفس ما كان اتقاها وتلك الشيم ما كان اطهرها وانقاها ولقد عرض المحب من الاسف والقلق وتجرع الغصص والحرق لهذا الحادث العظيم والخطب المولم الجسيم ما ملا الفؤاد ارتياعا واورث القلب انصداعا فانه مصاب لست فيه اوحدا … الناس فيه الى الغاية اوحد

ش

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا … بشق قلوب لا بشق جيوب

لكن الجزع لا ينفع والقلق لا يدفع ولا يرد الحذر ما حتم به القدر فان الموت شرع لا بد لكل احد من الورود عليه ومصير الاولين والآخرين قاطبة اليه وباب يلجه الداني والقاصي وكاس يشربه الطائع والعاصي وسبيل يسلكه الاصاغر والاكابر وقضية يستوي فيها الضعيف والقادر لا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر ولا فقير خامل الذكر

ش

لو سالم الدهر

لو سالم الدهر ذا مجد لسودده … وفضله كف كفا عن مجده

ولو تحامى الردى ذا مفخر وعلا … سل الوصي نبي عنه سطايده

لكنه طالب لا حصن منه فمن … ارجاه في يومه فاجاه في غده

كم فض جمعا وكم اخلى من شرف … بربع المجد من آثار سيده

فلا علو اخي فضل بعاصمه … منه ولا مجد ذي مجد مخلده

فما بقي الا الصبر والاحتساب وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب الموت على الرقاب والدعا للمولى بان يجعله وارث الاعمار ويسكن والده جنات عدن وانكانت القلوب من الحزن عليه في نار وينضر وجهه الكريم ويلقيه نضرة النعيم ويتقبل اعماله ويبلغه عند القدوم عليه من عفوه ورضاه مؤمله وآماله على انه ما فقد من اسمه باق بابنائه في الوجود ولا عدم من رسمه راق باولاده الى اقصى رتب الصعود فان عمله الصالح ببقائهم متصل المواد وثناءه الفايح بدوام ارتقائهم آخذ في الازدياد فكان لم الدهم حلل العزة ولا ساقاهم بعده فراق الاحبة ولا اذاقهم فقد الاعزة والسلام

ومنه ما كتبناه الى الامير زين العابدين الطباطبائي تعزية في ابنه

الا ايها الموت الذي هو قاصدي … ارحني فقد افنيت كل خليلي

اراك بصيرا بالذين احبهم … كانك تنحو نحوهم بدليل

اما بعد تسليمات يتصاعد في الكون شذا نسيمها العاطر وتحيات يعبق طيب رياها كل باد وحاضر معروضة على الحضرة التي لم تزل مهبط جباه الاكارم الاكابر ومقبل افواه الاعاظم الافاخر اعني حضرة مشرق شمس سماء المفاخر ومطلع قمر فلك الماثر السيد الايد الطاهر والعلم الرفيع الظاهر ذي الفضل الجلي الزاهر والعلم الجم الباهر ومن تنفد المحابر والاقلام والدفاتر دون احصاء وصفه الوافر واطراء نعته المتكاثر نتيجة الاماثل والاشراف وسلالة عبد مناف المرتدي برداء محاسن الاوصاف والمتقمص بقميص محامد الالطاف قارع باب العفاف والقانع من دنياه بالكفاف الزاهد الورع المقدس وجامع العبادة الذي بنيانه على التقوى مؤسس مؤيد الملة والدين سيدنا الامير زين العابدين

تبع الدعوة الاسلام نعمة الصالحة الزعج للدين الملائكة المقربين مصافح، فقد بلغنا ان نور العين ولؤلؤ صدف الجوين والفضة ابن الذهبين حسن الفعل السيد حسين قد فاجاه الحين، وذوى زهره وخسف بدره، وخبا من عمره مصباحه، وشح بدجى الموت من الحيوة صباحه، والبسنا هذا الخبر المصيص الاثر ثياب الاحزان، وكسانا اردية الاشجان، وسلب منا القرار وازال عنا الاختيار، فلا جلد ولا اصطبار، وغشينا من اليم الغم ما غشينا من الكدر والالم، واصابنا ما اصابكم، ونابنا ما نابكم، وكنا شركاء في هذا المصاب، والاسف والاكتئاب، والقلق والاضطراب، والظنة اختاركم التفرد عن بالفضائل والتوحد في الفواضل،

شعر

راى لو عاش فدساوا كـ فضلا، فآثران نعيش بلا شبيل،

ففي بقائكم ما يسلي عن الهموم، واللاحزان الغموم، ثم الرضاء بقضاء الله شيمتكم، والتسليم لامره من سجيتكم، وبكم اهل المصاب تأتم، ومنكم جميل الصبر يتعلم، ولكم باكرم رسول الله اسوة، وهم لنا ولكم في كل شيء قدوة، وذكر امثال ذلك لكم تحصيل حاصل، وتطويل الكلام من غير طائل، لكن التعزية سنة نبوية، وتسلية للقلوب دنيوية، بها تحصل مثوبة اخروية، فلنبتدر لذلك بالدعاء المنتسب لذلك الجناب المستطاب، جعل الله ذلك لمصائبكم خاتمة، ونعمة طول العمر لكم دائمة، وزاد في عمركم الشريف، ما نقص من عمر بدره بالخسوف، وجعل ما حرم من اللذات مستوفى لتلك الذات الكاملة الصفات، امين امين بكل ساعة، امين الى ان تقوم الساعة،

فصل

احسن ما لهجت به سواجع الاقلام على اغصان الانامل حمد الله الذي لم يزل يبلغ رجاء كل راج وامل كل امل، ويجمع شمل الاحباب بفضله الذي هو الى الباب شامل، وان امر تشمل جمع بعد الشتات والبعاد اياب صديق فارق على ان لا يعود فعاد، فالحمد لله على هذه النعمة الوافرة والشكر له سبحانه على هذه المنة الباهرة

والطيب لذات الليالي باسرها ... بعاد عدو او دنو صديق

ولاسيما الصديق الذي تخذ الصداقة لحمة النسب، وتمسك من المحبة الزهرة اسمى من القرابة باوثق سبب، فكان الحبيب القريب، والاخ الذي لا مجال معه ولا تثريب، فاهلا به من صديق واخ ويخ له من اب بخ

جاء البشير مبشرا بقدومه المستبشر ... فلو ان روحي في يدي لوهبتها للمشتري

فيا له من اياب عاد بالسعد ويعود ... ويا له من شهاب طلع في افق الوصال بالسعود

فحيا الله ايابه وطلوعه ... وازال به عن القلب المستهام ولوعه

ومنها ما كتبناه الى بعضهم وقع في نكبة عن لسان من كان بينهما مزيد صحبة

الى الجناب الرفيع العماد، والمقام المنيع الاركان والاوتاد، المضروب له على هام الجوزاء سرادق المجد، المنصوب له في مقام العليا نمارق السعد، الخافقة عليه رايات النصر وسعودة اللائحة به ايات الفخر وجوده، ذو الشرف الرفيع الباذخ، والعز المهد الشامخ، حاوي مكرمتي الحسب والنسب، جامع مفتخر الفخر الذاتي والمكتسب، فلان لا برح وجه الوزارة ببناء سعادته ساطعا، ونور الصدارة بضياء سيادته لامعا الى الابد فقد علم الله الخبير ما عند المحب ما نزل بمولانا من هذا التقدير، وهذه سنة الله في عباده في هذه الدار على كل جليل وحقير، وما جرى به القدر، لا ينفع منه الحذر، وما كتب على الجبين، ليستوفى ولو بعد حين، ومن ابتلي بالضيق والحرج، فالصبر مفتاح الفرج، وهذا امر في الحقيقة غير شنيع، ولا منكر ولا فظيع

شعر
فللنجم من بعد الرجوع استقامة، وللشمس من بعد الغروب طلوع،

قد ابتلا به الكبراء والشرفاء، والامراء والخلفاء، ولم يلحقهم من ذلك عار ان لم يزدهم في الفخار
والاعتبار، فلا يسلب الدرة ثوب النفاسة، القاؤها على الكناسة، والجوهرة جوهرة زانت
تيجان الملوك، او كانت في يد الصعلوك، وانتقالها من حال الى حال لا يفيدها الا الرفعة
والجلال، ولا يزيدها الا الحسن والكمال، والمولى اعلم بمواقع الاقدار، ووقائع الليل والنهار، ٤
وان الدنيا شجرة اغصانها النوائب، وافنانها المصائب، واوراقها المصاعب،
واثمارها العجائب، فمن اراد ان يفيده او يزيده كان كمن علم لقمان الحكمة، واهدى الى حاتم
النعمة، جعل الله هذه خاتمة للهموم والآلام، وصارمة لصوارم الايام، والسلام

ومنها ما كتبناه في تسلية من تخلص من مضيق الحبس

عبير اوراد وارادة دعية صدرت عن قلب حزين، واثر ابنار اثفية لو تحت بخلوص المودة واليقين،
الى الحائز من بين العلم والعمل، والفائز بفضيلتي السيف والقلم، مؤسس قواعد الدولة والاقبال برأيه
الصائب، مشيد اركان الصولة والاجلال بفكره الثاقب، صاحب العز والوقار، ساحب اذيال
الفخار، فلان خلده الله ظلال عواطفه على البرية، ومن بعوارفه على النفوس البشرية، اما بعد
فان تصاريف الزمان عجيبة، فيوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا،
وللدهر ايام تدول، واوقات تدور وتحول، فطورا الم وطورا علية، وتارة تجب عنه واخرى
تحبب اليه،

شعر

ولم ار كالايام حاكمة ترتضى، ومحكومة تلغي فتقضي وتنقضي

وللمولى من العلم بطوريه، وتلونه في دوريه، وتضاعف شره على خيره، ما ليس لاحد غيره،
لكن التسلية سنة ممدوحة، وليس عنها في شريعة المحبة مندوحة، فالحمد لله الذي اظهر نور الفضائل
واطلع هلال المجد الآفل، فاحتباسه انما كان كاحتباس الغيث في غمامه، واختفاء الزهر
في اكمامه، ثم تخلص من تلك النوب، كما يخلص بعد السبك الذهب، وارتقى ذروة الشرف
كاللؤلؤ الخارج من الصدف، وليس في ذلك منقصة وعار، بل هو للكرام الرجال شعار، اما جبر

يوسف

ومنها ما كتبناه في تسلية من تخلص من مضيق الحبس

يوسف من الانبياء، اما سجن بعض الاولياء، فليس في ذلك تغير، ولا انحطاط وتغير،
قل للذي بصروف الدهر عيره، هل عاند الدهر الا من له خطر،
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف، وتستقر باعلى قعره الدرر،
وفي السماء نجوم غير ذي عدد، وليس يكسف الا الشمس والقمر،
فنحمد الله على سلامة ذاته الكريمة، وانقاذه من تلك الشدة العظيمة، والسلام

ومنها ما كتبناه في الشفاعة في اغتفار زلة

لا قرة عين المملكة والوزارة، ودرة تاج السلطنة والامارة، رافع اعلام الحلم والاحسان،
ناصب لواء العفو والغفران، الميرزا علي خان، صانه الله عن حوادث الزمان، اما بعد
فالمعروف من شيم المولى انه ممن ارتدى بالحلم وائتزر، وصفى جوهر قلبه من الغش والكدر،
وعفى عن المسيء بعد ان قدر، وجبلت طبيعته على الكرم، واجتمعت فيه محاسن الشيم،
ومن شيمه انه يولي المسيء احسانا، والمذنب غفرانا، والخائف امانا، وخادمكم
جعفر قد الفى العصا لديه، واناخ مطر رحاله بين يديه، ووقف نفسه موقف
الارقاء، يتمنى ان يرفع بوساطتكم من حضيض الاذلال الى غاية الارتقاء،
واعترف مستشفعا بكم اليكم بذنبه، ونادما على ما فعله الى ربه، والامل فيكم اجابة
الشافع وغفران ما رفع، وفتح باب القبول والرضا، واغتفار زلاته، والاغضاء عن
خطائه وخطله،

شعر

عودته الاحسان فيما مضى، فهب له الخاطر عن جرمه،
دمت، كما رمت،

ومنها ما كتبناه الى بعض السفراء المقيمين بعد توديعه للعيد الاعظم الاضحى اعاد بركته

ونوالا، واكملها سعدا واقبالا، واكثرها بهجة وسرورا، واوفرها غبطة وحبورا، على الامير المعظم،
والسفير المفخم، صاحب السيف والقلم، ومدبر امور جمهور الامم، ومنصف المظلوم ممن ظلم،
من قوى الله به ساعد الدولة وشد ازرها، وعظم به شانها واعلى قدرها، فلان

ومنها ما كتبناه في الشفاعة في اغتفار زلة

لازال قلمه المأمون لتفاريق امور المملكة جامعا، وسيفه المصون لعزائم اعدائه قاطعا،
هذا العيد السعيد الذي زادت ايامه نضارة وحسنا، وكسته سعادته بركة ويمنا، وقبل
بجوامع الخيرات والافضال، وبشر ببلوغ المقاصد والآمال، فالاعياد والايام والمواسم
والاعوام، وكل من في الدنيا من الانام، تهنئه بما اهداه الله من الظل الظليل، ومنحه من
احسانه الجزيل، فالله يهنيه بطول بقاء المولى العبّاد، ويجلي بمحاسن ايامه الاعياد،
ويدير لسعادته نجوم السماء وافلاكها، ويقود الى طاعته جبابرة الدول واملاكها،
وضاعف لديه اقباله، وبلغه في ظل السعادة آماله، ولازال يقطع دهره السعيد،
ويودع عيدا ويستقبل عيدا، ومنها ما كتبناه الى الشاهزاده عباس ميرزا في تهنية
ورود الخلعة من اخيه نظام الدين شاه البس الله الحضرة العالية الحالية حلل العز الدائم،
والفخر اللازم، وطرز بالمآثر الزاهرة، والمفاخر الباهرة اردان جلاله، وزر
على المراتب النامية، والمناصب السامية ازرار اقباله، ومتعها بترادف النعم وتضاعف
الكرم من الحضرة السلطانية، وهنأها بورود الخلعة البهية، والمطارف الموشية من
السدة السنية الخاقانية، بايمن حال، واسعد فال، واوفر حظ واكرم بال، وبلغها من
الآمال اقصى مدارج الاقبال، واعلى معارج العز والجلال، ولا اخلاها من العلاء الشامخ و
والشرف الباذخ، والحسب البارع، والنسب الساطع، واسعدها الله بسعادة ضامنة لعلو القدر،
ونفوذ الامر، وتظاهر العيش الرغيد، والجد السعيد، وتطاول العمر ودوام السرور، وكفاية المحذور،
وسبوغ الآلاء ودرور موادها، وشمول المنح واتصال امدادها، حتى تكون راهنة بفنائها غير انتقال،
ومقيمة في داره غير راحلة، جارية على الايام بلا انقطاع، ومطردة على الزمان بلا ارتجاع، فبالله
من خلعة كست الوجه وجاهة وجمالا، وزادت صاحبها هيبة وجلالا، فغدا يجر على المجرة ذيل
الافتخار، واصبحت بها كواكب شرفه زائدة الانوار، ورياض عزته مشرقة الازهار، فهناه الله
بما اهدى اليه، وهياه لشكر انعامه عليه، فان الشكر يستمد الزيادة، ويفتح ابواب السعادة،

وكتب في الجواب

سلام تتمايل اغصان الاشواق ببديع براعته، وتنتثر اسرار ورق الاوراق بالفاظ بلاغته،
وتنساب جداول المحبة في رياض ازاهره، وتبدو لوامع المودة في سماء انواره، على من اذعنت
له علماء الآفاق، واقرت بانه حوى العلوم على الاطلاق، بغية المسترشدين، وبغية الطالبين،
مثبت الحقيقة بافكاره العميقة، ومحكم الطريقة بانظاره الدقيقة، العروة التي يستمسك بها
في تشييد الاسلام، والقدوة التي يستند اليها في حل المعضلات العظام، غرة الايام و
بهجة الانام، امام العصر ووحيد الدهر، الآقا محمد، لازالت اغصان مجده يانعة الاوراق،
دانية القطوف، واقمار سعده بادية الاشراق بلا محاق ولا خسوف، ما دام البدر منيرا،
والفلك مستديرا، والمعروض بعد السلام والدعاء المستدام انه قد وصل كتابكم الكريم الذي هو
من الدر النظيم، وجلى صدى قلب المشتاق بما حكاه من سلامة ذلك الجناب السامي
الرواق، وكونه في صحة كاملة، ونعمة شاملة، وشرح صدر هذا الاشواق بسرور دائم
وفرح لازم بما رواه من وصول كتاب المشكوة، المحلى باجازة الداعي لتلك الحضرة
العامة البركات، ولعمري انه كتاب عظيم، يدل على استحقاق مصنفه للتعظيم،
نتائج فكره غريبة النمط، وليس شيء من كبراها وصغراها في الحد الاوسط، ولا عن رتبة الانتاج
منحط، بل جميع ما فيه من الافكار الابكار لم يمسسهن ذهن انسان، ولا سبق اليها احد
بالبيان، لم يره احد الا فتح فمه بمدح قلمه، ووصف كلمه، وتصديق حكمه، وقد استوفيته
فرايته السبيل الذي يروي الظمآن، والسلسبيل الذي يبرد الظمآن، فكتبت على
طرته اجازة رواية واجتهاد، وحذفت منها سلسلة الاسناد ظنا مني بدرايتكم
لشايع مصابيح رموز الحقائق، ومفاتيح كنوز الدقائق، ومطالع الفضائل والمعارف
ومجامع الفواضل والعوارف، احلهم الله تعالى محال الجنان، كما حلوا بعوائد كلماتهم
جيد الايمان، ثم ان تسئلوا عنا فنحن بحمد الله في خير وعافية، ونعم وافية، مقيمين بالجناب الشريف
على وظائف الادعية في مظان الاجابات، ولا سيما عقيب الدروس والصلوات، ونرجو

ذلك من جنابك المستجاب الدعوات، يسر الله لكم جميع المطالب، واوصلكم الى اكمل المآرب بالمن الكريم والقرآن العظيم.

فكتبت السيد في الجواب

سلام الله على الحسين واصحابه، فان سلامي لا يليق بجنابه، وبعد فيا من رفع بيمينه رايات العلى، وسطع من جبينه آيات الهدى، ورد كتابكم البليغ الخطاب فاورد السرور وطرد الاكتئاب، وحلّى جيد المشتاق بما صاغه في لجين الاوراق من كونكم في خير وعافية، ونعم وافية، وعيشة صافية، ومنن كافية، ومنح للمحن نافية، واعتدال المزاج الشريف، وصحة عنصركم اللطيف، وسلامة نفسكم وذاتكم من الكسوف، واقتطافكم لورود الآمال من رياض الاقبال، فادام الله لكم السلامة الى يوم القيامة، واما ما اوردتم فيه من وصف كاتب المشكور في الحجى والذكى فذلك من حسن ظنكم، وفضلكم علي ومنكم، فوقاكم الله من العمر اطوله وابعده، ومن العيش اعذبه وارغده، فلقد رفعتم شاني بين اهل زماني، واعليتم مكاني بين امثالي واقراني، ونبهتم فخري وقدري لاهل دهري، ثم لا يخفى على المولى ان حامل الكتاب الى جنابه من اعز اصحاب المملوك واحبابه، من ارباب البيوت الشريفة والعشائر المنيفة، وقد كانت له نعم جسيمة، وقدرة عظيمة، وعطايا جزيلة، وصنائع جليلة، فقعد به الوقت بعد القيام، واحال حاله وجده الى الاعدام، والمولى اولى من جبر كسر فاقته، وغمر صفو راحته، واغتنم صالح دعائه، ورغب في حسن شكره وثنائه، فالمرجو ارجاعه مسرورا، وبالاحسان مغمورا، والسلام ختام.

ومما قيل في رثاء سيدنا المرتضى عليه الرحمة

اعلمت ما صنعت يد الدهر ... شلّت لقد هدمت ذرى الفخر
رمت الهدى بسهامها حنقا ... فشفت فدبت لواعج الكفر
الله اكبر اي غاشية ... دهمت الانام بفادح بكر
ورزية عمت مصيبتها ... فكأن كل حشى على جمر
فترى الانام لعظم دهشتها ... سكرى وليسوا ثم في سكر
ناعٍ نعى بدر الهدى فغدا ... ليل الضلالة مسبل الستر
ما كنت احسب قبل مفقده ... ان القضا في مثله يجري
سار وابه والكل باكية ... تحمل نعش حشاشة الطهر
والشمس ناشرة ذوائبها ... حزنا وركن العرش في مور
والصبح اظلم في جوانبه ... فكأن ليلته بلا فجر
للنعش محمول ومن عجب ... بحر يسار به الى بحر
لو لم يكن دمع الانام دما ... لكفاه غسل محاجر تجري
وحبوه اكفانا وما برحت ... حوباه برد الحمد تستري
شقوا له جدثا وليتهم ... شقوا وقد للحده صدري
عجبا حواه وكل مكرمة ... لقد انطوت في ذلك القبر
يا خير من خضعت لساحته ... قمم الملوك الصيد في ذعر
والوارث المجد الأثيل علا ... من هاشم والفخر من فهر
والعيلم الحبر الذي نطقت ... بعلاه خير مناقب غر
اغناك عن مدح الورى ثنا ... مدح الاله بمحكم الذكر
انت المؤيد والمعد لنا ... بعد الائمة حجة العصر
لا زلت بدرا يستضاء به ... في كل مشكلة لدى الدهر.

[illegible]

ومنها ما كتبناه الى السيد عنايت علي اليالحي حين كتب استدعاء بالاجازة فاله وهو هذا

الهي ما اقتطفته اكف الافهام من ازاهير بدائع النثر والنظام سلام رسمه قلم الاشواق وحملته ارواح الاشتياق الى انسان عين العز والكمال ومعدن الفضل والافضال السيد عنايت علي ازال الله عنه العنا واناله من فضله المنى اما بعد فقد وصل كتابك المبعوث على يد الامير المصدر في دست الوزارة والوزير المتوج من عنصر الجلالة والامارة المولى الحائز من الشرف كله النواب الاجل مجاهد الدولة نصره الله تعالى في مواقف جهاده والعلى رؤوس الاعداء سنابك جياده وطلبت لك فيه ان اجيزلك ما عندي من العلوم البارز منها والمكنوم واحلت النواب في انجاح هذا المطلوب علي فانا في المشار اليه الحلية بين يدي ولم يبق من عندي الا وكتبت لك اجازة فوق منية المتمني واذنت لك كما حررت فيها ان تبلغ عني والله تعالى المسؤول ان يلهمنا رشدا ويدلنا عليه ودلالته تهديها الى ما يزلفنا لديه والسلام وهذه نسخة الاستدعاء الذي كتبه لنا

[illegible]

بسمه الحمد لوليه والصلوة على نبيه فالمسؤول من احسان شيخنا الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل ووارث علوم الاوائل البحر الذي ليس له ساحل

حافظ السنة حفظا لا ترى معه ان يعمل الناس الاسنة

مركز العائذ من اهل النهى فالى ما قد حوى تثنى الاعنة

بديع زمانه ونادرة اوانه الذي ان ترسل انتثر اللؤلؤ وانتشر الورد وان نظم نثبت خلافا للنظام الجوهر الفرد او اورد ما قد سمع واقعة من التاريخ في جلده ووقف سيف كل حاك عند حده او فسر القران الكريم فمفاتيح الغيب عنده مجامع العيب اوذكر الحديث فبحار الانوار عنده قطرة من قطار او الفقه فالجواهر خرزة لدى فرائده الزواهر او اطلق عنانه في الاصول فالغزالي من صيده وابن الحاجب في قيده امام الحرمين ابي المحاسن محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي

لا زال روض العلم من فضله انفاسه طيبة النفح

وكيف ما حاوله طالب في العلم لا ينفك ذا نجح

اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع العلوم من باد ومكتوم ومنثور ومنظوم من تفسير لكتاب الله او سنة عن رسول الله او اثر وخبر عن احد الائمة الاثني عشر او كتب لبعض العلماء ممن تقدم او تاخر بسماع من شيوخه او بقراءة من لفظه او سماع بقراءة غيره او بطريق الاجازة خاصة او عامة او باذن او مناولة او وصية كيف ما تادى ذلك اليه الى غير ذلك واجازة ما له من معقول منظوم او منثور وضع او تاليف جمع او تصنيف الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع وتباين الاجناس والانواع واثبات ذلك باجمعه لهذا التابع بخط اجازة خاصة واجازة ما لعله يتفق له بعد ذلك من هذه الانواع فان الرياض لا ينقطع ثمرها والبحار لا ينفد درها اجازة عامة على احد الرايين عند من يجوزها وكان ذلك في شهر جمادى الاخرى لسنة اربع وثمانين بعد الالف والمائتين ١٢٨٤

ومنها ما كتبته اليه ... وهو نثر

نسخة الحمد لله الذي رويت احاديث وجوه القديم رواة عبيده حتى آتام الايقان وارتوت قلوب اوليائه من جعفر جوده العميم حتى رشح منه زلال الايمان والصلوة على حبيبه محمد سيد الخلائق على الاطلاق وسندهم يوم يكشف عن ساق وعلى آله نجوم الهداية في طرق الرواية والدراية اما بعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الودود محمد بن عبد الوهاب بن داود جمع الله شمله بمولاه واجازه بنيل مناه ان الاستجازة والاجازة سنة متبعة وليس لاحدهما ولو بلغ ما بلغ سعة فان فيهما ثمرات عظيمة وفوائد جسيمة وهي الحلية التي يتحلى بلبسها العاطل والحق الذي لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه الباطل وفضلها اظهر من ان يقام عليه دليل ومن ثمة ضرب لها العلماء آباط الابل واكباد الجياد جيلا بعد جيل فلذلك استضأت من اشعة لمعاتك التي اضاءت بها الآفاق واستنرت من انوار ملكاتك التي اشرقت الارض بها كل الاشراق وطلبت منك ان تجيزني رواية ما جازت لك روايته او صحت لديك درايته من العلوم والفضائل والكتب والرسائل وصحف الاواخر والاوائل ولا سيما زبر المحدثين الافاضل والشيوخ الاماثل فالرجاء من منك الذي هو احاط من المن انجاح هذا المرام وايصال الاجازة الي بوسط ابني في هذه الايام لا زال ظلك ممدودا وفضلك موردودا وقولك مسموعا وامرك متبوعا وسعيك في ترويج الدين مشكورا واجرك موفورا وخصمك مقهورا والسلام وكتبت في الجواب كتابا فارسية لضعفه في العربية بخلاف ابنه فانا حين قرائته علينا صرفنا نحوه العناية الى ان استطلع براية الدراية العلوم وتميز من بين الكفاة بحسن الكفاية

فصل فيما جرى بيننا وبين الشيخ محمد علي ابن الشيخ جعفر المذكور من المنظوم والمنثور فمن ذلك ما قلناه حين قدم من تستر الى النجف الاشرف الازهر

ورد الحبيب فمرحبا بوروده باحبذا بوروده ووفوده

بشر لنا بلقائه ورواته من بعد غيبته وغب صدوده

طوبى لمقدمه وبين نزوله وجميل صحبته وبشر وجوده

ونش الفؤاد حدوده بطريقه مستعوضا لنجاده وبروده

حل الكرامة والعلا بحلوله فنزوله مستتبع لصعوده

سعدت بمقدمه نجوم حظوظنا باويج مقدمه وويج سعوده

فاخضر عود العيش بعد ذبوله … واهتز غصن الانس بعد جموده
فالبشر عادم فلا بشبابه … والهم بات مقيدا بقيوده
والسعد اضحى ضاحكا مستبشرا … والمجد اضحى قائما بعموده ٦
فتحس شيمته ونشر خصاله … بلغ الكمال باخريات حدوده
يهدي عوارفه امام طلابه … يمشي تجره امام وعوده
فالنجم يطلع من بهاء جبينه … والغيث يطلع من بجانب جوده
فانهل غيث المكرمات وجونه … معدودة ما بروقه ورعوده
ان اقبلت رايات منطق فضله … فالجهل يدبر ما ربا بجنوده
ورث المكارم والمعالي والعلى … من ماجد اباته وجدوده
من زاهد متنسك متهجد … في الليل بات مسهدا بالجوده
اجر الاله بكل خطب معضل … يبدي تفكره انحلال عقوده
قصدا لذو دايه هداة آل محمد … فالله قارنه بنيل قصوده
وسعى لاخذ العلم من اربابه … من مرتضاه او بن داوده
يدعو ولاة الحب في دعواتهم … لبقائه ودوام عز وجوده.

ومنها ما كتبه بعض السادة الاجلة من رؤساء الملة

ان خانك الدهر الخؤن او اعتدى … فاجعل محمدا المهدي مقصدا
علم تفرد في الورى بمناقب … فيهن ما احد سواه تفردا
الحبر الفرد الذي هو في العلى … فرد الزمان وللانام المقتدى
اعلى البرية منصبا واتمهم … شرفا وحزا بالعلوم وسوددا

واخو

واخوندي ماآب منه وافد … الا غتدي عنه يحدث بالندى
كلا ولا بالجود اخبر مخبر … بين الورى الا وكان المبتدا
قد عم بالجود الانام فلم نجد … من مطلق الا وفيه تقيدا
مولى يفضيه البرية كفه … تهوى الثريا ان تكون له اليدا
ساد الورى طرا بحسن فعاله … وحوى العلوم فمثله لن يوجدا
فخرته قوم فاستطال عليهم … فغدوا باجمعهم لديه سجدا
وددوا اللحوق فوبلهم لم يلحقوا … طالوا اندراهم به قصروا ايدا
ام بعض ما قد نال وام علا … في العلم والفضل الغزير ومن ندى
يا حجة الفضلاء يا من جوده … اجياد ابناء الفواضل قلدا
وافتك من خود القريض خريدة … عذراء قد الفت اليك المقودا
ترجو القبول صداقها وكفى به … لكنها حاشاك تتركها سدى
ودم الزمان وبدر سعدك مشرق … ما جن ليل او سنا صبح بدا

من المعز الوامق والواله الذي من دونه العاشق الرق الذي لم يزل معرضا للطوارق وعرضا للبوائق الى المولى الذي ملك مقاليد الفضل والفتوة صبيا ونال جميع المكارم والمفاخر وقدرا عليا

شعر

كل شي له انتهاء وحد … ومعاليه في الورى لا تحد
هو بحر يمده غير جزر … ولكل البحور جزر ومد

ممهد قواعد الاحكام ومعرف الناس الحلال من الحرام جامع الفضيلتين حائز الرياستين كاشف اسرار التنزيل حاوي معاني التفسير والتاويل مشيد اركان العلم بالتقوى والناهض بكل ما عمت به البلوى من لم يبرح للشرع شعارا وللدين منارا ولكنوز الامالي مفتاحا ولليل المهمات مصباحا كعبة الوافدين ومنهل الواردين البحر المتلاطم

بالفضائل امواجه • واللآلئ الذي لا تدرك فجاجه • ولا يضيع منهاجه • شعر

بحر بامواج النهى متدفق • قد ساغ للوراد والرواد •

اعيت فضائله الفحول كثيرة • الطوس والكركى والمقداد •

سلطان العلماء • وخاقان الفضلاء • العلم المفرد • الشيخ الميرزا محمد افاض الله عليه سحائب النعماء • كما اسبغ عليه سوابغ الآلاء • بالنبي وآله الامناء • اما بعد فلا يخفى على حضرة ولي النعم • ووالي مدينة نعم • انه قد ضاق بي الخناق • وتقرّت على الارزاق • واعوزني المناق • وركبت على الديون في العراق • وصبّت على من مصائب الفقر ما اراقت مدامع الاحداق من الآماق • ومن مصاعب العسر ما بلغت الروح معها التراق • والتفت الساق بالساق • فعزمت على شدّ رحل الاسفار • وقطع الفيافي والقفار • والسلوك مع ابن القوافل • طلبا للنوافل • ونيلا للفواضل • فان السيف لا يقطع في قرابه • والليث لا ينال الفريسة في غابه • فناجتني نفسي وتجاذني حدسي • بان انيخ مطايا الآمال • لدى من طوق بنعمائه اعناق الرجال • والقي عصى الطلب لدى حضرته • لافوز من العيش بنضرته • واغترف من زاخر ديمته • واقتطف من اغصان كرمه • والتقط من خوان نعمه • واعوذ بحرمه المنيع • والوذ بكرمه الوسيع • فان من اقعدته عوادي الايام • اقامته ايادي الكرام • ومن البسه ليل الادبار • ثوب ظلمة الاعسار • سلبته عنه نهار الاقبال • بايدي من اياديه مفاتيح كنوز الآمال • فالمأمول من فضل المولى ان يصرف بحسن نظره عن ورطة المهالك • وينجيني من مضائق المسالك • ويبلغني غنائم البر والاحسان • ويصرف عني صروف الزمان • ويجزل من عطاياه ما يقر الناظر • ويسر الخاطر • على التعجيل لا التاميل والتاجيل • كما اسدى به الحلة • واشفى العلة • واطفى الغلة • شعر

احسن كما احسن الباري اليك وقد • فعلت لكن كما زاد الاله زد •

نشر الله عليك اعلام الحبور والسرور • واذهب عنا بكواكب مواهبك ظلمات المعسور • والبسك ثوب العافية ضافيا • واورد كفم نورو اصافيا • والسلام العز

ولما

ولما وقع التسامح في السماح كتب سامحه الله ثانيا ما لفظه

كيف تحكى الغمام الانواء • او ما ياخذ الحياء الحياء •

علم الله ان تكون اماما • في معانيك حارت الآراء •

فعلمت الاسماء منه تضاهي • آدما حين علم الاسماء •

وبحكم الاله في كل شيء • صرت تدري وما بذاك امتراء •

لك يا ذا الندى جزيل عطاء • شكرته الآباء والابناء •

لك يا ذا العلى مرابع جود • حببت ركبها بها الامراء •

كيف لا والرؤس تطرق خفضا • لعلاكم وتخضع الرؤساء •

جعلوا للنوال آنا وآنا • واستوت فيه عندك الآناء •

لبس يلهى السحاب الا شتاء • وسواء لديك صيف شتاء •

فتية حاولت مديحك لما • طفحت في ذواتها الاهواء •

ومحيا ما درت باقيد فدما • غاية المدح في علاك ابتداء •

فدم الدهر في نعيم مقيم • بفناء لا يعتريه فناء •

ما دجى مظلم وابصر صبح • وتجلى من النجوم سناء •

اما بعد سلام تنكشف بلامع نوره البدور • وتعبق بنوافح عبيره المرابع والدور • على ذي العلم المنيف • وعضد الدين الحنيف • ومالك ازمة التاليف والتصنيف • بحر العلم المتلاطم • وسحاب الفضل المتراكم • من راحت تزري بالنسيم اخلاقه • وبالبدر اشراقه • وغدت في الآفاق اطواقه • وانتشرت احاديث جوده • وبزغت اقمار سعوده • فكان الامام الاوحد • والهمام المؤيد • والعالم المسدد • والعلم المنادى المفرد • مشيد اركان المفاخر • والمجري في العلم بكتبه ما درس من المآثر • كوكب المجد • وقطب دائرة السعد • العلامة المعتمد • حضرة الميرزا محمد • دفع الله عنه موبقات النقم • وافاض عليه سحائب النعم • ولا زال للدين دعاما • وللفخر عادا وسناما • ولا برحت اعلام مجده منشوره • ومحامده في بطون الدفاتر مسطوره • فلا يخفى على ولي النعم • وحامل لواء نعم • شد الله به ازر الامم • ان كف مولاه صفر • ومحله وماواه قفر • وقد كثرت

علیه الدیون، وخابت منه الظنون، والغرماء حوتشوه، وبانیاب الطلب نهشوه، وكلما املّ لم یجد حیلة، ولا الی غیرك وسیلة، فهو ثم عرض حاله علیك، واراق ماء محیاه بین یدیك وارسل رسله تترى الیك، فدعه یعترف من زاخر بحرك، ویستضیء بزاهر بدرك، واغنه بجرك، ولا تحوجه الی غیرك،

وقسما بالمواقع ان ... لسطره لواقع

شعر

فما كل ذی خضراء ادعوه سیدا، ولا كل ذی نعماء ارضاه منعما،

حفظك الله من كل محذور ومحظور، وكشف عنا بانامل مراحمك عوارض المعسور، ولا زال كعبة وجودك معمورة محروسة، واندیة جودك بالفیض معمورة ومأنوسة، والسلام علیك زنة اخلاق ...

فكتبت الیه فی الجواب ما صورته

اما بعد فقد ورد ما شرفتم به من كتاب مسطور، وتفضلتم به من خطاب كاللؤلؤ المنثور، بطوالع لوامع انواره الصدور، وكشف عن الوجه بسواطع اقماره عوارض الحزن كحنادس دیجور، فحصل بقدومه تمام السرور، وازال جمیع المحذور،

شعر

وغدا یطوف علی النفوس بتربة، عسلیة مزجت بماء الكوثر،
فسقی القلوب رحیق ماء مسرة، وكسی الربوع سحیق مسك اذفر،

اذ كان مشعرا بسلامة ذاتك من كل محذور، ومخبرا بصحتها من كل محظور، وفوزنا بجوار الشفعاء یوم النشور، سلام الله علیهم الی ان ینفخ فی الصور، لكن سلب عنا السكون والقرار، واسلو ... والاصطبار، بما حكاه من احاطة عساكر الاعسار، وجنود الافتقار، بذلك المولی الحبر علی الاقران ونیر الافتخار، یكسوه ... حلة الصبر، ویطوی عن ساحة بساط الفقر، ویبدل عسره بالیسر، وقد اهدینا الیه امطار الدیم لحب فضله علیه بقوله

ما یكفیه ... ان لم یكن یغنیه، معتقدا الیوم ...

شعر

ان الكرام اذا قل الذی وهبوا، فلا بجودید الابها تجد،

فالمامول انه یمن علینا بالقبول، والسلام علیكم، وبلغنا انه لما وصل الكتاب الیه ووضعت الهدیة بین یدیه كان ینظر الیها ویقول، قلیل منك یكفینی ولكن قلیلك لا یقال له قلیل

ومن كتاب له ارسله الینا مستجیزا وهو فی الغریین

المعروض غب الدعاء المفروض عقیب السنن والفروض علی الامام الذی اعترف له الفضلاء بثبوت الامامة، وعرف النبلاء له الشرف والوقار، یقضیه العامة، شیخنا الاجل امام الحرمین ابی المحاسن جناب الامیر زا محمد ابن الحاج عبد الوهاب بن داود الهمدانی ملكه الله عز وجل نواصی الامانی، ان سلفنا الاخیار قد اعتنوا باجازة الاخبار وضربوا لها صدور الرواحل فی المهامه والقفار ولم یعتبروا فی المستجیز من الصفات المذكورة حتی البلوغ والذكورة، والحضرة الامامیة السامیة النامیة لها طرف عالیة، فالرجاء منها ان لا تهمل السائل وتمن علیه بكتابة اجازة تقصد فیها طرقها الی مشایخها الافاضل، وانا وان لم اكن اهلا لذلك الا ان التشبه بالاعلام دعانی الی سلوك هاتیك المسالك

ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا، ان التشبه بالكرام فلاح

علی ان الخزف قد ینظم مع الزبرجد، ویجاز الطفل وان لم یكن قرأ ابجد، ودمتم لكارم سطره بیده الفانیة، ذو النفس الجانیة، العبد الاحقر الافقر محمد علی التستری ابن الشیخ جعفر، كان الله له فی اولاه واخراه، واختار له ما یرید اولاه واخراه

فكتبت الیه فی الجواب بهذا الكتاب مع اجازة مطولة وارسلتها الیه وهو فی تستر

سلام لا یحكی طیبه المسك الاذفر، والورد الاحمر، ولا یشابه ضیاءه الكوكب الازهر والقمر الانور، علی من شهد العدو فضلا عن الولی بانه من الفضائل ملی، وعن الرذائل خلی، ذی الشرف الظاهر الجلی، والمكین من ... جلیل المفاخر افخر محل، شیخنا الجلیل الشیخ محمد علی لا زالت ریاض مجده ممرعة، وحیاض عزه مترعة، ما تغردت البلابل فی الخمائل، وتغنت الصلاصل فی الاسحار والاصائل، وبعد فقد وصلنا كتابك الذی هو اقصر من انملة نملة، وعرفنا ما شرحت فیه تفصیلا وجملة، وطلبت فیه منا ان نجیز لك ان تروی عنا العلوم والفضائل والكتب والرسائل، والاخبار المرویة عن النبی المختار، والآثار المحكیة عن الائمة الذین لم یزالوا خیارا من خیار، وكنت فی ذلك كمن خطب جرودا، او ستجدی خاطب ربا ودودا

فلذلك انا نالك اجازة فاخرة هي في الحقيقة رسالة باهرة واملاء لطيف موجز
وانشاء شريف معجز افصحت فيه عن بعض طرقي الى مشايخ الابرار ومن جعل الله عروش
قلوبهم اوكار الاخبار من ولاء الائمة الاطهار فغدوا مواضع ودائع اسرارهم ومطالع
طوالع انوارهم وزففتها اليك مع ثمرة الفؤاد وقرة العين السيد جواد ابن المرحوم السيد عبد الحسين
فهاك عروسا دونها العرائس وطروسا تزري بالنفائس فاعرف قدرها واغل
مهرها ثم انا وصيناك ان تستجيز لنا من والدك الذي امتلأ من العلم اهابه وسح بوابل
اسرار الشريعة سحابه وقد كتبنا له الان في ذلك كتابا لكن لا اجد لا نجاز مارمته منك
سواك بابا فارجو من ايادي بك ومزايا جمعت فيك ان تاخذ منه الجواب مع اجازة
نفيسة افتخر بها بين اولي الالباب وترسلها مع السيد المشار اليه لا زال سحاب العز
مطلا عليك وعليه فكتب في الجواب هذا الكتاب الطويل الخطاب من يلم
الود سليم صفايح فكتبت اليه في الجواب ما لفظه
اما بعد فاني لا اقسم باعراض الكلام وجواهره ولا ببواطن التفسير وظواهره ولا بكشف
التصوف وشهوده ولا بايقات الفقه وعقوده بل اقسم بالمودة الراسخة في القلوب
والمحبة القائمة بالمحب والمحبوب اني الى تلك الذات الجوهرية الصفات الجعفرية الايات
اشوق من المتكلم الى تحقيق العرض والجوهر ومن المفسر الى بيان ما بطن من التاويل وظهر
والى المشاهدة جمالها واستماع مقالها اشوق من الصوفي الى مقام الشهود ومن الفقيه
الى توضيح الايقاع والعقود فلذلك كنت اسئل في المحافل عن السفن والقوافل حتى
بشرت بعد ايام كانها اعوام بورود كتاب فصيح الخطاب فلما القى الي خر الرور
والفرح علي وطارت عقبان الكدار وطابت بدقائق لطائفه ساعات نهاري
جاء الكتاب فجائني روح وريحان ورحمة ما حواه من البراعة والبلاغة والفصاحة
وكان معه كتاب الاجازة لعبد الله بن نور الدين الجزائري المسلوك في سلك

اجازتي الزاهرات بها مفاخري فكشفت عن ختامه وارتشفت رحيق كلامه ونظامه
فوجدته عزيز الرواية لطيف الدراية ذا نظام ارق من ماء الغمامة ونثر اطيب من صفو
المدامة ولقد احطت خبرا بمطالعته باحوال علماء تلك الاطراف وفضلائها الاجلة
الاشراف ثم قرنت كتابك سطرا سطرا وشرحت بتلاوته صدرا الى ان عثرت على اعتذارك
عن تاخير اجازة الوالد ذي الشرف الطريف والتالد ادام الله وجوده وابان جوده
فكانك ارتقيت بهذا الاعتذار حتفي وغصصت كلما شربته من حليب امرء انفي لكن
ما الحيلة في ذلك وبيني وبينك فراسخ ومسالك على ان المراتب لا تنال الا بالمتاعب
لو قرب الدر على طلابه ما لجج الغائص في طلابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا وراء الهول من عبابه
لكن سرني ما ذكرته اخيرا من انه ادام الله وجوده وعدك ان يحرر بيده الشريفة بعد ارتفاع
عارض الرمد اجازة منيفة ولما انا راج ان يبدل حرج بساره وليضيء قلب بنوره ولا
يصطلي بناره واكره ان يعرى نحو عده من قلادة الوفاء وان تجتنب ذمته منهم العوائق والاداء
اذا قلت في شيء نعم فاتمه فان نعم دين على المرء واجب
واما استخبارك عن حالي وحلي وترحالي فاعلم اني كلما احذر عن الرواح واحتال للبقاء الذي فيه
الصلاح اري القدر سابق الحذر فلا يطاع لامرفان والدرا الهاتي قدم البقاء من ايام ومعه
من رجال عشيرتي وكرام جيرتي جماعة من اهل الثروة والاستطاعة وهم مصرون على الرواح ويعللون
انه الصلاح وانا ذكرت لهم محاسن البقاء ومساوي الرواح الذي ارى فيه الفناء وبدية النجدين
دار بينه الطريقين وفوضت الامر اليه ووضعت زمام الاختيار بيديه نظرا الى حقوقه اختار الرواح
فالرجاء بعد ان همت قوابل رحمة الوالد باستبلاج جنين الوفاء من مشيمة وعده الذي هو كالاداء
ان تحسن الي افضل احسان وترسل اجازته الشريفة الي همدان واما ما سالتم اليوم من استنساخ
بعض ما افرغته من نضار التعزير في قالب التحرير فجاء جمعا مفردا بلا نظير فو الذي احكم المودة بينك

وعذرا من تعقيق والدي وعرضي انه

وبلين وافربذلك عيني وسر عيني لقد استنسخت كتاب السلجوة المورقة والمنحة المونقة
بعدما اضفت اليه من الاجازات ما جائت من رشت واصبهان وسائر
بلاد ايران وارسلته اليك بعد اضافة اجازة والدكم اليه ان شاء الله والسلام

ومنها ما كتبه بعض الادباء

احسن ما تفرغ افواه المحابر وتتزين بدراريه جباه الدفاتر سلام ارق من قلب كسير واصفى من دمع الاسير ودعاء عريض منبعث من فؤاد يخفق كالبرق الوميض يهدى الى ذى العلم الغزير والفضل الكثير والطبع الكريم والخلق العظيم نقية الاجواد الذين ملئت محامدهم اخبارهم الدفاتر ونخبة الكرام الذين بمحاسن آثارهم تزينت كتب المآثر فخر الاماثل والاشراف الحائز محاسن الافخار ومحامد الاوصاف العالم الاوحد ومن لا يجوز وصف عدا اوحد والعلم المفرد المنادى بيا محمد لا زالت كتائبه منهلة ومواهبه للبحار مستقلة ولا برحت رياض الفضائل بايامه مزهرة وليالى الوضر باكرامه مقمرة اما بعد فقد ادبر حظى واقبل الزمان على عفى وهتك عرضى وضاقت على سمائى وارضى

شعر

واشكال امالى ارا ما عقمه ... ومعكوسة فيها قضايا يا سعد

عيشى كعيش الحوت فى البر وحالى كحال الثلج فى الحر قد انشب فى الدهر اظفار الفقر وتعلق بى الاعسار تعلق الكلب بعرب الدار والفقر وان كان شعار الصلحاء ولباس الاولياء وفخر الانبياء الا انه بالنسبة الى الضعفاء مجمع العيوب وكنز البلاء

شعر

خز الكلاب اذا رات ذا ثروة ... ذلت لديه وحركت اذنابها
واذا رات يوما فقيرا معدما ... هرت عليه وكشرت انيابها

وها انا اليوم من حين كشفت الشمس قناعها ونشرت شعاعها الى ان ارخى الليل سدوله وسحب الظلام ذيوله ركبت اسنة القهر وقلبت الارض لبطنها لظهر وارقت ما وجهى عند كل وضيع وشريف فلم اجد من يجود على بثمن رغيف اسد به الرمق واذكى به الغلق واكف عن نفسى القلق واذا الناس فى اللئامة كما قال القائل على البداهة

شعر

لو عبروا البحر بامواجه ... فى ليلة مظلمة باردة
وكفهم مملوة خردلا ... ما سقطت منها ولا واحدة

فرجعت خائبا الى دارى ساغبا انكبت الارض بعنان النجر واغتم السماء بانفاس التحسر لم يبق لى حيلة الا الفرار والهجرة من هذه الديار وطى البقاع احزانا وسهولا والمشى فى مناكب الارض التى جعلت لنا ذلولا

شعر

واذا الزمان كساك حلة معدم ... فالبس لها حلل النوى وتغرب

ولله در ابن مخدوم فى قوله

خليلى ان الفقر فيه مذلة ... فقم واجتهد واقطع متون السباسب
لعلك بالاسفار تحظى بعالم ... تريك من الاسفار بعض الغرائب
وعلك ان سافرت فزت بماجد ... نبيل مفيد مسعد فى النوائب
فمن حصل الاموال فهى حبائل ... الى الفوز بالدارين اعلى المراتب

فالمامول من المولى نظم الله به على جيد الامام لئاليه وشغل بافادة الناس ايامه ولياليه ان يفكنى من هذا الضيق ويكفينى مؤنة الطريق فانكان حمرا او الافخل وانكان وابلا والا فطل فبذل الموجود غاية الجود ووجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل فى الجيب انفع من كثير فى الغيب لا زالت نعمه للانام باسطة وايامه لعقود الايام واسطة

فكتبت اليه فى الجواب

سلام ارق من النسيم واشهى من سلاف الراح برد التسنيم على الفاضل الكامل المرتدى برداء الفضائل انسان عين الانسان ونادرة هذا الزمان فلان متعه الله بنيل الغنى ونجح المنى بجاه من شرف به مكة ومن وجد فقد ورد الينا كتابك الكريم وورد بنا فيه زلال السلسال من تسنيم وقد شكوت فيه عن الدهر الغدار الذى انشب عليك اظفار الاعسار واذاقك من ضيق العيش حتوفا وجرد عليك من ضنك الفقر سيوفا فلم تتق بالصبر الذى هو جنة النوائب والحلم الذى هو درع المصائب وعز النفس الذى هو السلوة فى المصائب

شعر

عز النفس يكفى النفس حتى يكفها ... وان اعسرت حتى يضربها الفقر
فما عسرة فاصبر لها ان لقيتها ... بدائمة حتى يكون لها يسر

[illegible]

واعرضت عن الدايم وتوجهت بحاجتك الى احد ممن يعبدونه وجعلته سبب نجاح ما دونه فتعرضت للحرمان وتحققت من عنده فوت الاحسان كانك لم تسمع قوله

شعر

ابا مالك لا تسئل الناس والتمس
بكفيك فضل الله والله اوسع

ولو تسئل الناس التراب لاوشكوا
اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

ثم عزمت ان تجول في طلب رزقك البلدان وتنتقل من مكان الى مكان وانت فيما تطلب كالحيران لا تدري افي سهل ام في حزن ام في ارض ام في سماء ام في بحر ام في صحراء وعلى يد من ومن قبل من لقد طاش عقلك وتاه رايك في ذلك اذا لم يكن لك علم بموضع رزقك وانما تطلبه بخطرات تخطر على قلبك وتعلم ان علمه عند خالقك واسبابه بيد رازقك وهو الذي يقسمه بلطفه ويسبله بعطفه فلم لا تتوكل عليه ولا تنيخ ركائب مطالبك بين يديه

شعر

احبس عنانك لا تجهد به طلبا
فاو بك ما الارزاق بالطلب

قد ياكل المال من لم يحف راحلة
ويترك المال من قد جد في الطلب

فالراي ان تدع الحيلة والمكر والغيلة وتتوكل على الله وتبتغي اليه الوسيلة

شعر

فمن يتق الله يجعل له
ويرزقه من حيث لا يحتسب

فليس طلب الرزق بالاحتيال ولا بالمكر والاغتيال بل الارزاق مقدرة ومقسمة مقررة والعقر ان عرض فيوما او يومين وان مع العسر يسرين

شعر

فلا تجزع اذا اعسرت يوما
فقد ايسرت في الزمن الطويل

ولا تظنن بربك ظن سوء
فان الله اولى بالجميل

وان العسر يتبعه يسار
وقول الله اصدق كل قيل

فلو ان العقول تسوق رزقا
لكان الرزق عند ذوي العقول

فاصبر صبرا جميلا واقتنع بما هديناه اليك وان كان قليلا وانتظر الفرج ورفع هذا الحرج

فصبرا فدتك النفس ان عن حادث
فعاقبة الصبر الجميل جميل

ولا تياسن من صنع ربك انني
ضمين بان الله سوف يديل

الم

الم تران الليل بعد ظلامه
عليه لاسفار الصباح دليل

وان الهلال النضو يقمر بعدما
بداه هو نحت الجانبين ضئيل

وقد يعطف الدهر الابي عنانه
فيشفى عليل او يبل غليل

ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما
تساقط ريش واستطار نسيل

ويستانف الغصن السليب نضارة
فيورق ما لم يعتوره ذبول

وللنجم من بعد الرجوع استقامة
وللحظ من بعد الذهاب قفول

ع

ومنها ما ارخت به وفاة سيد مشايخنا القادة وشيخ ساداتنا الذين هم صدر الوسادة الحاج السيد علي بن محمد بن طيب الموسوي التستري وصي شيخنا المرتضى الانصاري التستري عليهما الرحمة وكانت في شهر رجب المرجب سنة ١٢٨٣

وقائلة ارخ وفاة ابن طيب
على زينب الزهد جم المفاخر

فقلت اسمعي الجنة صبرا على القضا
مقالة مصدور على الهم صابر

ومن يك افنى في العبادة عمره
وناجى مع الجبار في السر والظاهر

وابلى جديديه لترويج دينه
اليس له الرحمن ارخ بغافر

هذا ما تيسر اثباته في المجلد الاول من هذا الكتاب المحتوي من الاشياء على العجب العجاب والرسائل وغيرها ولقد اودعناه من بدايع الكتب والرسائل ما هو نزهة لاولي الالباب وضمناه من نفائس اللغة والبديع والتواريخ ما يهتز لها اريحية الاداب فالحمد لله نعم على ما اسبغ من اذيال افضاله وافرغ من سجال نواله والصلوة والسلام على معادن الحكم محمد وآله

اليوم ربيع وزارة بك آمل واليوم غصن رياسته بك مائل دار الوزارة دار الرياسة والربيع ابدا يغر جانب الاوائل
صارت حدائق الوزارة مخضرة اذ عمها من الحباب الهاطل تسع البلد بجاه فكانها في زهوها من رياض الخمائل
وبدت شقائق مجدك وسماحه وبداه في يوم العناق حمائل قد شيد ازهار الوزارة بكفاية ودراية اشتطوا ...
بحر رسوم المكارم والمآثر سوالف ان لم يحصها وائل وعدا تقوف البلاغة سردها ان عاقت منه ابرار الانامل
ام افتقر بجليلها وفصيحها لو شاهد تلك الفصحى وائل وعصاه اقلام تهز كانها للناظرين اراقم تتفاعل
تدمي قلوب الحاسدين كانها يوم الحرب غوائل وذوابل يا المعي للفاضلين ومونلا سندت اليه رواحل وقوافل
يا صاحب المجد الذي شغل الورى باتقان المدائح كامل اهدي اليك قصيدة كخريدة مياسة في زهوها تتمايل
تطوي اليك سباسبا ومراحلا ومنازلا من دونهن منازل تاني الوزير لطلعة ميمونة غراء فيها للسعود مخايل
ان ضمها حسن القبول فانها صارت بايدي المنشدين تناقل اوردها قد فهم الذوق فانها للناظرين سحائب وجداول
ما ارض مدح للمليك فانها النور في سحر لطيب سائل فالطلع بعقبها وغصونه والورق تبلبل ...
عمت في اتم رياسة ووزارة يصفو لديك مشارب ومناهل

عاليجاه ميرزا محمد حسين [illegible] قدس سره

ما كنت احسب ان الدهر يسعدني بمن يسيد قربه في الدهر مطلوب، لكن جرى قلم التقدير من قدم، ان الفراق على الاحباب مكتوب
سلام الله على البارع الماهر والمطلق الماثور نجيب الموالي الماجد العاض على الادب بالنواجذ جامع شتات المعالي
صاحب اللغة والمجد العالي ذي العز الرفيع والمقام المنيع المحمود الاعلم والمولى الاعظم وقاه الله نوائب الدهر وفتح
له ابواب الخير وبعد فقد وافى الكتاب الشريف والبلاغ المنيف وراية حديقة تفصح على افنانها عنادل البلاغة وروضة
شغف ازهارها اصبح البراعة حديقة اي زاد انظارها ترى النور فيها كل منتظم ولعمري لقد قرأت فوائد الخاطر
واي العيان شوقه الى محاسن [illegible] وجبت النهي شوق الحجيج الصفا والنعيم الى الشفا فكيف بشوقه الرق [illegible]
يحول في ميدانه جواد القلم والعهد والعزم بالثبة بحار الانفاس [illegible] بحر سباحة البلد سريع ما سار العنان [illegible]
وليس بقعقعة شنان ظلت نحو حصول اللقاء بالعجز ولست نعوت بتبليج صبح الوصال ويحيى البشر بحيره وصولك
الدر من لهن الآمال وقد كتبت في طي الكتاب باب واخا الحال فانه لمنتهى الذكر على حال يا عجبا منك نحو في
التقيان بما هو عندي عيان كيف اغفل من البحث في التكرار در رائية وجرت لسان حكاية المراد كيف تقعد
بالخل الصدوق والخدن الشفيق والاخ الشفيق فوس ابن غضب عليه وقدم بالعهد البدء ومن عجز انه يكيد
للادنى الالباب ولم يدر ان كيده في تباب وانا المنعم انه لا ارتياب فيها الاولاد فتفطن بجرح يا قبنا وعد [illegible]
ونعم وبالجملة فهذا حاله مع كل من قرع هذا الباب ولو ركب اصلاد [illegible] وكم من زمان كان بار بهذا [illegible] الوزير
ولا ازور شديد مثل العوض [illegible] وما بنه قران مضايق الاحداث اوسع لمن منه الكبير و [illegible]
اليسير على من علامات هذا المنبت فبالله عليك ان تفوق الجهد فانه و [illegible] في ازالة [illegible]
الوجود عن تلك الخيانة وان سلكت عز [illegible] فهو الله الجد في ارجاء [illegible] في امر [illegible] الذي هو تفصيل الاحوال ولم
يواجه الخصم الا بالعهود ولم يبال الا بالغيبة والبهتان يقول لكل حين يجول ان هذا [illegible] منصبه للمودة
وبين الي [illegible] بحيث الطغو وبلوغ المرام وبالجملة لم يقصدوا برغام انف الحسود الا تلك الادلة المودة والوداد
فلما او حرام الله ان يحل المشكل من العقد ويجمع الشمل الاسباب ويسعى عن جنابكم يا مبتهج بالبال
ويمن علينا بالخلاص القيد والقال والتخلص من مضايق الاحوال ولتستفضل مجددا بالتبليغ [illegible]
مع نحو الكرام ما لكم ازمة التحرير باللسن البليغ في التوقيع الزاكي في الاذن الاجل المراد عنه الوهاب
بسط الله ظلاله وادام اقباله واما الشوق الى المشوق لسواد المنيف والحضور بمحل الشريف فهو
والله اعظم ما تسطر في الارقام فالدولي الالتقاء سيدل القاني في هذا المقام الشوق اعظم ان يحيط
بوصفه قلم وان بعد [illegible] عليكم السلام

چون شاه عباس [illegible] سلیمان نام [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بالحليم الحكيم

طلائع تهامة الحمد زواهر طول الله الذي جعل البيت مثابة للناس تتاوده
الرائدون من نافر وشارد ۵ وسواطع تهامة المجد جواهر فضل الاله
الذي احل الحطيم من الارض محل الحدقة من الراس تحتشد عليه الواردون
من قاصد ومارد، حمى جنابه عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع
عليه الا واحد بعد واحد، خليلي قطاع الفيافي الى الحمى
كثير وان الواصلين قليل

تعالى العشق عن همم الرجال، وعن وصف التوقف والوصال
ان اول بيت وضع للنفوس المنهمكة في اودية عشق الطبيعة
متردية بغواشي عالم الخلق اذا ما فضت جلابيب ظلمات الهيولى
مولية وجوهها شطر مسجد حرام القدس للذي ببكة عالم الامر مصابيح
نور العقل مباركا وهدى للعالمين، واجلى سمك رفع للانفس
المستمكة في طبيعة سقف الشريعة منجذبة بغواشي عوالم الغلق وقد
رفضت اجاشيب نقاوات هذه المدرة الشوهاء عاطفة قلوبها
نحو وجهة مقام الانس بهوها بمكة حرم القلب لرفيع كعبة اليقين
مطهرة للطائفين والعاكفين تحرم القوة النظرية بميقات
العقل الهيولانية فتتمتع بصفاء العقل بالملكة ومروة العقل
بالفعل اللتين هما من شعائر الله لقرع بابه وتطوف بالبيت العتيق
لحرم النظر فتنقض عنها هيئات مبدأ الوهم في مستجار العقل
المستفاد للاتصال بمعتكفين بحرم جنابه وتفيض القوة
العلمية من عرفات الطبائع الجسمانية فتذكر الله عند المشعر الحرام

من ملكة خلع البدن وهي مزدلفة النفس فيما اراها رتهامن مناسكها العقلية الروعية وتجردت القوة الجامعة فترى جمار لذاتها المراجية لتعرف النفس عن غير موجدها بدرجة رفض الجسد وهي خيف من الانفس فيما اهدت اليه من مسالكها النورية السطوعية ثم سطيع الصلوات الساطعة على نهار افق الرسالة ووميض التحيات اللامعة لمدار فلك الجلالة ابد الدلائل على منهل المربوبية وافضل الوسائل الى صقع الربوبية فيصل بطحاء الجود وشرف يثرب الوجود محمد واله المعصومين المكرمين شموس افلاك العرفان ونفوس اجساد الايقان ولا سيما مولود بطن كعبة العصمة وباب مدينة العلم والحكمة السيد الوصي نفس الرسول باب ابواب المطالب علي بن ابي طالب ما سارت الثواقب على مناطق الادوار ودارت الكواكب على تعاقب الليل والنهار اما بعد فان اضوع مسك تحية تفوح من فيحاء رياض القلوب فتتعوت باستنشاء روائحها ارواح الملأ المستوطنين بمجامع روحاء التقديس والمع بروق اثنية تلوح في لمعاء افق الروع فتغبط اضواء لوامعها اشباح اقمار النفوس وشموس العقول حين اذهب من سماء مصاقع السنا على سمت راس صنعاء التثليث والتسديس يخص بها من مفاخر هذه السلطنة المخلدية وتمع هذه الدولة الابدية المؤبدية بسنى حضرة من هو اشرف ارومة الشعوب مولدا وافضل جرائم القبائل محتدا واطول الخلق نجادا وارسخ النامس في المكرمات اوتادا الذي هو لعاتق الجلالة كالسيف المهند وللكنانة الالهية كالسهم المسدد وهو ذو الشرف البديع والحسب المنيع الحائز للمساعي النسبية والحسبية الجامع بين المساعي الارثية والمكتسبية عامر عمارة مسجد العدل في الحرم ساقي سقاية زمزم الفضل والكرم اعز من ساد السلاطين بحماية حوزة الحرمين وفاق الخافقين بكلمة مجدي الكريمين

من النجوم العلى حراس قبته
والبدر اضحى له من جملة الخدم

شعر

وهو الحري بان ينشد فيه
وان قميصا خيط من نسج تسعة
وعشرين حرفا من معاليه قاصر

ازهر الشعبة السنية من غصن الدولة الحسنية نطاقا لتداوير افلاك العز والجلالة وساقا لتعاشير ايات الشرف والكمال الامير الكبير مستخدم الاحرار والاشراف المشتهر بلقبه الشريف في الاصقاع والاطراف لازال اطناب وفود السمو مربوطة باوتاد دوامه واعناق جنود العلى خاضعة لاطواق احكامه ويترشح لدى جنابه باهي درر التسليمات المتلألأة من اصداف الود والموالاة مستوثقا بانعطاف خطير خاطره وانعلاق غير ضميره وانصراف صدق ارادته واستباق صفاء ودادته بالنسبة الى ذروة هذه الخلافة الباهرة وعروة هذه الدولة الزاهرة مستشرقا باشعة انوار الوداد من وراء رسالة تلك البلاد مستيقنا ان ما سبقت اليه زمر نواب هذا الباب من توفيق الجهاد المغفور في قوله عز من قائل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله صلوات الله عليه على من نزله اليه وتسليمات على من انزله فيه وتفريق الجيوش من الوك الملوك

وابطال الرجال فواد الغرام ووقاد الضرام وابناء الشهامة
واباء السهام وعرضهم عن آخرهم على السيف وجمع
كوكبة باسرهم في حبالة الاسر واستعادة المغاور واسترداد
البلاد واستنقاذ شان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى
معاد واستزادة ارض لم يطاها من في الآباء والاولاد ونصرة
الحق واهله وقمع الباطل واذلته انما ايدنا الله بها في
جنود لم تروها من بركات خاتم النبوة سيد الانبياء والمرسلين
وفاتح الرسالة افضل المهاجرين والمجاهدين واولاده الطيبين
الطاهرين صلوات الله عليهم اولئك الانجاب وصوالح ادعية
من بتلك الاعتاب فنحن اذ وطئنا الارض المقدسة من مشهد
البضعة النبوية والطور الايمن من معقد الروضة الرضوية
على من حل فيها افضل التحية الزاكية لسبعين الف حجة تطوعية
اوفى الصلوة وازكى التحية منشدة لسان حالنا
ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
ستذكرة مراحنا يا صاحبي هذا العقيق فقف به
متوالها ان كنت لست بواله
مترنمة افئدتنا افق الوصل بدا اذ ومض البرق وقد
رقص القلب سرور منية تلك القبب
ونورنا احداق الارواح برؤس تلك الترعة فاملا روع العقل
بلان الشوق استعطافا للمطلب
انا في مشهد مولاي بطوس انا اذا ساكب الدمع بعيني وقت عن سحب
لم ننس واجب ذكركم ولم نهمل الدعاء لنصركم وعسكركم وانتم المؤملون
ان تكنا بكم وتنجا

الاولى ان يقال الى العجم بلغ في الاول
بازاء العرب

المؤملون بتذكرنا في صوالح الدعوات عند سلطان الاحاديث ثم ان
مقرب الحضرة العلية وقطب رحى الخدمة المتعالية مهتر سلطان
من خواص عبيد هذا الحريم القويم البنيان وان نياطة العواطف
الخاقانية بالنظر اليه من مدارج للاحصاف في قصواها و
كلاية الانظار السلطانية بر فاغة حاله من مراتب الكمال في علياها
فبعدان يهتدر لطى المسالك وانتهاب المشاعر وقضاء
المناسك لا يبعد ان تسعفوه في انجاح ماله من المآرب
المحوجة الى الانصار والاعوان كي يسرع بالرجوع الى الانخراط
في سلك الحافين حول هذه العتبة الرفيعة المنيعة الاركان
وحيث ان عنان ميلان الضمير الاقدس منعطف الى ان
تتبرك الطوايل والخيول الخاقانية بحصان وفرس مما
رتعت في اب تلك الارض الشريفة المقدسة المراعي
من العربية العتيقة النجيبة السنخ الشديدة العدو
فلو وجهتموه بافراس جياد معروفة بجودة النسب في تلك
القفار والبلاد لكان من المودة في مقتضاها ومن المحبة
على مرتقاها واني امرء للخيل عندي مزية
على فارس البرذون او فارس البغل
واذ كان الغرض توثيق مواثيق الصداقة بمفاوضة خلوص
المحاد فلنختم الاطناب على الدعاء حذرا من الاسهاب
لا زال سحاب كساء مجدكم ممطرا غيث الدوام ما اصبحت
اراضي غراس اولي الالباب ذات وضع ما قر عقلا في تولع
به الارواح المتحابة لا الارباح الجابة ونور زاهر روحاني

تزهر به الألسن المتساوية لا الأغصن المتراكمة ولا ابرج اسطرلاب شمس

قدركم سرطنا لارتفاع كواكب الاحكام ما استضاء ضياء صدور

اصحاب المدارك ذات شهاب لامع قدسي تستضيء به النفوس

المستشرقة فوق النجوم الشارقة، ونجم لامع عقلي تستنير به العقول

المشرقة فضلا عن البروق البارقة، والسلام عليكم ابدا، وعلى من يلوذ

بجنابكم سرمدا ٩ بقريحته الجامدة نظره ولفقه، وبيمينه القاصرة حرره

ونمقه، اصدق الداعين للدولة العلية الصفوية الموسوية

الحسينية، خلدها البديع بالتظليل على البرية، محمد بن محمد المدعو

بباقر الداماد الحسيني ختم الله له بالحسنى ٩ استنسخه في

كربلاء المشرفة فقير عفو ربه الودود امام الحرمين ابو المعالي بن محمد بن داود

عفى الله عنه في ١٢٩٥ ٣١٢

ما كتبناه مع الحاج للشريف بمكة المعظمة الشريف حسين معزيا له بموت

اخيه الشريف عبد الله ومهنيا له بالرئاسة وموصيا له بالسلوك مع الحاج والعمار

في شوال سنة ٩٣

نهدي من التسليمات اجملها، ونسدي من التحيات اكرمها واكملها الى من رماه

الدهر الخوان، فافجعه بواحد الاخوان، العلم الفرد في الزمن ونادرة البرايا في السر والعلن

اذا اشتدت عليه المحن والفتن، المولى المطاع الشريف حسين اسبغ الله عليه النعم والمنن مدى الجديدين

الماجد فقد بلغنا ان الشريف عبد الله نودي فاجاب، فاعترانا الهم والاكتئاب

من هذا المصاب، الذي غادر فؤاد المعالي نهبا، ودموعها سكبا، فانه كان كهفا

للحاج، وعونا وغوثا للمحتاج، لكن لما اخبرنا وكلاء الدولة لا زالت في بهجة و

صولة، ان السلطان كساك خلعة الرئاسة، واسبغ عليك نعمه والطافه، و

ارسل اليك الله كنفه من قسطنطينية الى الكعبة، دخلنا السرور والفرح، و

حمدنا الله على ترادف المنح، فان غار النجم فقد برز الجوهر، و ان

ان تنازل الزهر فقد ظهر الثمر، فدع عنك لعبة ولعل فان الماضي مضى الى

ما هو الاكمل من شرب الرحيق والسلسبيل، ما بين علل ونهل، وقم كما

يقتضيه العقل بالامور، ودم في سياسة الجمهور، فانت المرموق

بالابصار والمقل، الملحوظ لدى سائر الملل، ويقصدك من كل فج

عميق رعايا الدول، بل عنه صلى الله عليه وآله ان الله قد وعد هذا البيت

ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم بالملائكة الحجر

وحولك واصف ومادح، وشان وقادح، فاسلك مع الحاج والعمار والوافدين

والزوار والقاصدين والسفار، سلوكا يوجب سلامة هذا الشرف الرفيع

وعمارة هذا المحل المنيع، وقطع لسان كل ذي زيغ وصبيح، فالليث

حارث لدى الغائب، والهزبر يبديه عضادة الغائب، فلا تسر الشامت

ولا تنطق الساكت، وحافظ على الشرف، الموروث خلفا عن سلف،

واشكر الله على ما منحك من الرئاسة على العباد، في اشرف المدن والبلاد، فعن ابن

عباس ما اعلم على وجه الارض بلدة ترفع فيها بالحسنة مائة الف حسنة ولا اعلم

على وجه الارض بلدة يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة الف ركعة ولا اعلم على

وجه الارض بلدة ما مس فيها شيء الا وفيه تكفير الخطايا بالآلاف ولا اعلم على وجه

الارض بلدة يكتب لمن نظر الى البيت بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة

ولا اعلم على وجه الارض بلدة ينزل فيها من روح الجنة كل يوم ما ينزل بمكة

وكما تزايد فيها الحسنات، كذلك تتضاعف السيئات، بل يعم احد

فيها بالمعصية ولا يا ظلم العباد، كان محل المواخذة يوم التناد، وليس كذلك سائر

البلاد، فعن ابن مسعود ما من بلد يواخذنا بهم قبل العمل الا مكة فالاولى من يرد

فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم، فامنع خدام الحرم عن التعرض لوفد الله مع

فان اهم الاحترام من الملك العلام، بعدم ترحمهم الذين حرمة البيت الحرام

فعن مجاهد ان الحاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا
واعتنقوا المشاة اعتناقا وعن ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال مرحبا
بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك اما والله المؤمن اعظم حرمة عند الله
منك لان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلثا دمه وماله وان يظن به
الظن السوء الى غير ذلك من الاخبار المروية والآثار المحكية القاضية بثبوت
الحرمة لمن يقصد البلد الحرام وحرمة الملتهم على الانام ولولا الكلام لقوض الختام
بذلك وبالسلوك معهم احسن المسالك لا زلت مؤيدا مجددا منصورا
مسرورا وربعك بوجودك معمورا وبجودك مغمورا

مثال ما كتبه الشريف حسين باشا في الجواب وارسله مع الحاج ٢٥ ذي حجة ٩٥

قدوة الافاضل وعلامة الفضائل الاجل الاكرم الفاضل ابو المعالي الشيخ
محمد بن عبد الوهاب المهدي زيد فضله وبعد مزيد السلام وازكى التحية والاكرام
وصل كتابكم المحتوي على جواهر الفاظ تفوق اللؤلؤ المنظوم ولطائف معاني
ازهى من زواهر النجوم فتبسمت بالمحبة والمودة ثغور سطوره ورقت بصدق
الاخلاص احرف منثوره متضمنا التعزية فيما جرى به القضاء والقدر
الذي لا محيص عنه ولا مفر من وفاة المرحوم المبرور المنتقل الى رحمة العزيز الغفور
وفي الحقيقة هو امر مكدر للخاطر ولكن حيث ان ذلك بتقدير العزيز العليم فليس
فيه الا الصبر والتسليم فالله تعالى يجعلنا من الصابرين على قضاه الراضين بما قدره
وقضاه ويرحمه رحمة الابرار ويسكنه اعلى غرف الجنة دار القرار ومتضمنا
التهنئة بما منّ به المولى سبحانه وجاد وانعمت به السلطنة السنية من الولاية
على اشرف البلاد فنحمد الله على ما انعم ونشكره على ما تفضل وتكرم ونسأله
التوفيق والاسعاد والهداية الى سبيل الرشاد وقد سرنا ذلك منكم
وشكرنا صنيع جميلكم مع ما افدتم به من المواعظ الحسنة والفوائد المستحسنة
لا زلتم مفيدين بكل سرور مرشدين الى اصلح الامور ودمتم سالمين على

مثال ما كتبناه في الجواب عن هذا الكتاب

ابن محمد الحسين

الدوام والسلام ٢٥ ذي الحجة ١٢٩٤
شريف الذات حسن الصفات حميد السمات رأس تهامة والكليل كل هامة
وصفوة الصفا ومروة المروة والكرامة فخر آل عبد مناف المنيف على سائر
الاشراف بفائق الاوصاف لا زال بيت مجدك المعمور مغمورا بشعب السرور ما قصد
حاج حطيم ناديك وورد صاد زمزم ايادي يديك اما بعد فبينما انا اتململ من حوادث
الكون واتحمل ما يرد علي لونا بعد لون اذ القي الي كتاب كريم وخطاب ابهى
من الدر النظيم فعقبت تعظيما لمجاور بيت الله وحاز شرف المنزلة وعز الجاه ونال
بفلك مرتجاه وسرني مفهومه وفرحت بمكنونه فانه يحكي عن كمال النعمة وحسن السريرة و
سيرة حسنة وحكمة متقنة وعقل ثاقب ورأي صائب فزاد شوقك في الفؤاد
وسار حبك في قلبي سريان ماء الورد في اغصان الاوراد
لسبي الفؤاد
فانفذت مثاله الى ايران وسائر البلدان ليقف على ما فيه البعض ولا يتوقف المستطيع
من المسير ولذلك سارعوا الى الحج وساروا من كل فج واقبلوا في هذه السنة يهرعون ومن
كل حدب ينسلون والرجاء ان يرجع كل منهم بنفع المرام ويكفيهم الاذى من الخدام وان تذكرنا
في المناسك المخصوصة ولا تنسانا من الدعاء في المواقف المنصوصة لا زال ربعك قبلة
الانام ومطاف الخاص والعام والسلام ٢٤ شوال ٩٥ صورة ما كتبه في الجواب

وقد بالغ في تبجيل الخطاب وذكر شرائف الالقاب في فاتحة الكتاب

الى صاحب الاخلاق الحميدة والاوصاف الرشيدة والعلوم المصححة الاجل الاكرم الاكمل الافخم
الحاج ميرزا محمد بن عبد الوهاب المهدي وبعد مزيد السلام الاوفر التام فقد وصل كتابكم المورخ ٢٤ شعبان ٩٥
فاوضح صحيح نحوه عن صدق اخلاص والكيد مودة ليس لزائدها انتقاص وسرنا وصوله وشرفنا حلوله
حيث افاد عن صحة حالكم وطيب احوالكم واما ما افدتم به من كثرة الواردين من الحجاج الوافدين من سائر الفجاج
فقد وصلوا آمنين من جميع الآفات [illegible] الزائرة النيات وبلغوا القصد والمرام من حج بيت الله الحرام
وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلاة والسلام ونرجو الكريم المنان ان يمن عليهم بالعود الى الاوطان سالمين غانمين
ودمتم بخير وكفيتم كل ضير والسلام ١٧ ذي الحجة ٩٥ صورة ما كتبناه في الجواب وانفذناه من الخطاب
شريف النسب ظريف الحسب كريم اللقب عظيم المنصب سلطان الحجاز على الحقيقة من غير مجاز الشريف حسين ادام الله
شرافته [illegible] بن المهدي فقد وصل ما شرفتم به الشريف من عالي الكتاب [illegible] خطابه وجعلت يوم وروده يوم
عز [illegible] فضله والوقوف بابواب مجده واجعل شعائره [illegible] [illegible] التحميد [illegible]

اللهم نعف من مكارم فاقت على كبرائها ورافت كل انسان ⁕ واما حبر الشريف فلو وصفت ما اتصفت فان
السنة الكلام لانفتح وواقع الصدور ⁕ والسنة الاقلام للتروي بالتفسير ⁕ واما العراق فقد اصابها عام
يستغيث فيه الحواشي والعوام من الجدب والغلاء ⁕ وتواتر البلاء ⁕ وما يكشف هذا الضر عن العباد والبلاد الا الله
تحت ميزاب الرحمة لعل الله يمطر سحائب مواهبه على هذه الامة ⁕ ويكشف عنهم واحد فا ... الغمة
ثم انك في حسن السيرة ⁕ وكرم السريرة كالشمس في رابعة النهار ⁕ ولا اقول على فرائضها نار ⁕ فنحن نغني عن
التوصية بالحاج والعاشر والسلم الاربعا ٢٧ شعبان ٩٥٠ تحريرًا في ... امام الحرمين ابو ... محمد ...
نكتب الشريف في الجواب
الى اعلم الفضلاء ⁕ واوحد الافاضل ⁕ وفخر الاماثل ⁕ والبحر الذي ليس لساحله ⁕ الاخلاق الحميدة ⁕ والاوصاف الشريفة ⁕
والخصال السعيدة ... الشيخ محمد ... بعد ان تعم انا الرحيم وزيادة ⁕ وبعد اهدا السلام العبق من فتيت
المسك الاذفر ⁕ والطيب من نفحات المندل والعنبر ⁕ فتنها نحن في انتظار كتابكم الكاشف عن بليغ مقالكم ⁕ واجوبتكم
المفيدة عن صحة حالكم ⁕ اذ ورد علينا عزيز كتابكم ⁕ ولطيف خطابكم ⁕ فاوضح صريح مضمونه عن صدق اخلاص
ودكم ⁕ وكشف عن ... على ... مودة ليس ... انتقاص ⁕ وكان ... واصل والاجر ... وحصل بوصوله تمام السرور
وكمال الانس والحبور ⁕ حيث افاد عن صحة ... وكمال ... وما اعلم به ... اصحاب العراق من ... الامطار فقد
تم ... في ذلك ... الجلال والاكرام ان يرحم بلدان المسلمين في جميع الاقطار ⁕ ودمتم سالمين غانمين والسلام
١٦ ذي الحجة سنة ٩٦٠

عبيدك داود قتل جالوت النوائب بعد ما لا طاقة له بجنوده ⁕ وهزم حروف الحوادث بعد ما سودت بصنوده
وقيوده ⁕ لما طلعا عليه في قدا افلاك الرياسة ⁕ ونيرا افق الوزارة ⁕ محرمين للزيارة ⁕ وراغبين في التجارة ⁕
فوافق وصولهما الى هذه المعالم ⁕ وصول الحجيج الى المواسم ⁕ فذكرا الله في ايام معلومات غير متاخرين ⁕ وطافا
بالبيت غير مقصرين ⁕ واتيا ما في مشاعره ⁕ وادا ما تعظيم شعائره ⁕ وقبلا كالشمس اعتاب سدته ⁕
وقلبا الخد على اطراف تربته ش خلا السا ... كالنور معتنقا ⁕ ومس ابن موسى على خبر موسى ⁕
حفظهما الله بالسلامة والكرامة ⁕ وعمهما بالاضافة والاستقامة ⁕ فاوصلا ما سمح به بنان المكارم ⁕
وارفدا ما نسخ به ... المراح ⁕ ففكلت من حاطه به ⁕ وتجدت الشكر الديه ⁕ فالقاه على وجهي
فارتد بصيرا ⁕ فتلقاه بقول الصابي بعد ما استد سرورا ش اليوم تلتزم الامال والهم
اذ عد في منح الاملاك من خدمي ⁕ وهو وان كان البر عنوانه ⁕ فقد شملني ارادنه ⁕ واظلتني غمامه ⁕
فقرأته وشممته ⁕ وقبلته وضممته ⁕ فوجدته حاويا بين الفصاحة والسماحة ⁕ والبلاغة والرجاحة ⁕
فلبست منه البردين ⁕ وحمدت الله حمدين ⁕ فكلي رداء المناقب راجحة ⁕ وعطاني كساء
المناكب بكاربه ⁕ فرداه شال به فخار ... وطال به ... فقصرت الشره واطويه مرارا ⁕
واذكره واروبه كرارا ⁕ فما يزيده الا انضوعا ونشرا ⁕ وما يزيدني الا ... ونشرا ⁕ اجرى
نهر الفضل بين سطوره ⁕ وسرر رضاب المجد بين ثغوره ش اروضة المجد قد لاحت شقائقها
ام روضة الفضل قد بانت حدائقها ⁕ فما الحالي وفوقه لديه ⁕ وعكوفي عليه ⁕ فاما ما بين
لعبده في فحاويه ⁕ وصوب لديه مطاويه ⁕ من عوائد مهاجرة من خرسان ⁕ وفوائد مسافرة
الى طهران ⁕ فهو كما قرره رأيه الاعلى ⁕ وهو الاحق بحسبه والاولى ⁕ وعليه عقد طويته ⁕ واليه
شد مطيته ⁕ غير ان الشتاء قد ارخى سدوله ⁕ وسد فصوله ⁕ ملقيا جرانه ⁕ ومبديا
اسنانه ⁕ فقد عم من السهل طرائقه ⁕ وسهل في الحزن محارقه ⁕ ولله در المتنبي حيث بين
اعتذاره في تاخره عن الامتثال ⁕ وتعلله في تعذره عن الارتحال بقوله ش بيني وبين ابي على مثله
شم الجبال ومثلهن رجاء ⁕ وعقاب لبنان وكيف بقطعها ⁕ وهو الشتاء وصيفهن شتاء ⁕
لبس الثلوج بها على مسالكي ⁕ فكانها ببياضها سوداء ⁕ فريثما يهدأ عن فورته ⁕ ويسكن عن
سورته ⁕ ويقيم كلاكله ⁕ ويبسط سلاسله ⁕ فيتطاير الى هذا الحضرة تطاير الاقمار ⁕ ويبادر تبادر
الاجلال ش لو كان يمكنني التقلب لم يكن ⁕ الا اليك تعالمي وتجردي ⁕ فكمال ما هو لي

وصولي اليه ومآلي سوى حلولي عليه، قاصداً اعرف ورودي على ذلك الجناب الاورع، ووفودي على هذا الفناء
الأمرع، غير مستبضع بفضيلة ولا متذرع بوسيلة، لدي علم ان دار الخلافة حرسها الله من الآفة، دار
تنفق بها البضاعات، وتستصفي لديها الصناعات، كيف وطهران من البلاد مقر السلطنة وسلطانها الكريم
للفصحاء محط رحالهم، ومقصد ترحالهم، فيها للأدباء من اللبيب لديه بلبيد، والخليل بين يديه كليل، والخنساء
من خرساء شعر ابو العلاء اذا اضحى يعارضهم، يبين عجزهم وقد بانت معرته، فما اصبح منظوم
كالحصباء، ومنثور كالهباء، وكتابة تورث الكآبة، وصناعة خلف شناعة، واضاعة الف
اضاعة، الا ان الطافك تجذب ضبعي، وتخصب ربعي، وتجلي صدئي، وتشفي ظمأي، فعندي
لا ارض الشعر تشوقني ولا الثريا النثر تناطي ابن العميد في رسالته، ويكافي عبد الحميد في كتابته
فكاتبهم اليوم موجود، وسائلهم غير مفقود، فمن ان انشأ ولديك، ويكمال التوازن بين يديك
وعادة السيف ان يزهو بجوهره، وليس يعمل الا في يدي بطل، اطال الله ايام طولك حتى اطال
بياني، وحل عقدة الفهاهة عن لساني، واما الكتاب الذي عقد مولانا الوزير العزم على تصنيفه
وشد الحزم على ترصيفه، فاسس بنيانه، وثبت اركانه، فتجد زعيم هذه الادباء اقتفاءه، وتقصر دا
عليهم احتذاءه، لا يحسنون النسج على منواله، والسرد على منواله، ولا يطيقون منه نبذا يسيرا، ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا، لانك ادام الله اشفاقك اقوى نبعا، واجرى طبعا، واكرم في عبارات الادب
تتبعا، واوفر من سائر الادباء تمتعا، واحسنهم ربطا، واتقنهم ضبطا، فان كتابا ساعده
على تصنيفه اناملك، وعاضدت في ترصيفه فضائلك، لحري ان يتداولها الفصحاء
ويتعاطاه الادباء البلغاء، فيردون موارده، ويصيبون محاسنه، ومحاز اللغة تمام البيان
يزري بالجواهر تضاهيها، ويزدري النجوم زواهرها، يحكي من السلاسة طعمها، ومن الرجاحة نعيمها
يغني الصاحب عن الاغاني، ويبلغ به نيل الاماني، ولعمري هذا الكتب كافيه، ومن وراء الاقناع اتيه
غير انها مختلفة التراكيب، مختلة الاساليب، قد اجملت ما هو بالتفصيل احق، وفصلت ما هو بالاجمال
اليق، قد فقت نوادر اهل الادب بالابهام، ورمت طرائقهم بالادهام، وقلت في نفسي حين وصولي
من التوقيع الى هذا المقام، ووقوفي على هذا المرام، ما احد رمولانا بان يسمى الكتاب بغنيمة العمر
كاسر الشمال الكآبة بقيمة الدهر، وطرح هذا الكلام حسن، والعدول عنه غير مستحسن، والكلام يتبع المسمى
ويرفعه مسماه، واما اللقاب الذي امرني باستنساخه بعد تصحيحه، واستكتابه بعد تنقيحه، فانه

المداد

المداد اربابها، واعطيت القوس باريها، فان لي مآربا في اصلاح فصيح المحرفات، وسهامة في تنقيح
المصحفات، وعلي انجاز هذه الخدمة سليمة من التهمة، فان الذمة بها رهينة، والعهد به ضمينة،
فما انا مور ان يحفظ عيب من الملام في اطناب الكلام، ويرفع الاطالة في اطالة المقالة فاني
ان لم تكن تحفة نفسك محمودة، ففي خرس اللسان محمودة، فاطنبت الكلام ليس قصدي، ولكن طول
فضلك قد اطالا، حرر في ١٩ صفر ٩٣ وبيض في القصبة الكاظمية في ٢٥ ذي حجة ١٢٩٥

عبدك وصنيعك داود لا اقصاه الله عن ظلك الممدود بعد فراغه عن لطائف دعائه واكماله
للطائف ثنائه يعرض العليا بازاحة ما يشينها واحازة ما يزينها والمجد يسعود اعوامه
وصعود الامه وحصول مرامه في اولياته ووصول سهامه الى اعدائه شغفت نفسي
العلا والمجد من علاك فابرزت لقلب المجد من امل فادرك مناه وبلغ ما تمناه كما يحبك
ادام الله بقائك وابادا عدائك عن رياش السلطنة وتنحيها الى ماسه خلد الله تجارة
الدولة سلطانه وشيد بحراسة الملة اركانه واذا ملك الملك بسداد ثغره وشتداد ازره فرفع
في شوامخ السلطنة محلك واسكنك بوازخ المكرمة واجلك واعلى اعلام طودك واعلى
اثمان مجدك اذ راك طوع قياده وتبع مراده لامره ممتثلا ولنهيه معتزلا فطالما
جلي الكرب عن وجوه دولته مصامك وازاح العلل عن مملكته حسامك فان وقائعك
مأثورة وملاحمك مشهورة فنهرك غمرة المحن كربه وابدك بمواهب وفيه فيوم بروس
ثم يوم بسمه ويوما بباريس ويوما بلندن ما مرت الا وتبعت منه فوائد السنية وتحفك
عنه عوائد البهية رغائب الخلل نقاه اليك وحشائب الافتخار نقاه لديك فلا يزيدك
الليالي الا يسرا ولا الايام الا بشرا ولا كيوم هزاره انزلي فانه يوم اخذ المجد فيه ثاره
وحمى ذماره، اديل فيه عز الدولة عارها واديل فيه عز الملة شنارها وحلت فيه عقود
عدوك وبنوده وشدت عليه صعوده وقيوده كم راك من سفعه من الصبا وقارح
وصبا ما زاد سيفه الا فلولا ولا شمه الا فولا وذلك يوم اراده ورد عجزه على صدره
وعثر بذيل التجاسر ودفع بسبيل التخاسر ونجض عنه وهزم جيشه وبدل نيله بالويل
ويومه بالليل فتوج صدره وكثرت مطالبه فما زاده تجاسره الا يسرا ولا تخاسره الا
عسرا ورضي من الغنيمة بالاياب عن بعد ما طمع في الملك بلا ارتياب
ومتحن لقائك وهو موت
وهل ينجو من الموت امتحان

روحي لك الفدا ولقد تناهيت بهذا المقام واخرت بهذا الاستفهام لانه ان الم ببارك لك لغة
يقصر عن اكمالها وسعادتك اغنته عن دونها اكمالها فليت شعري هل للحطب مباراة المنار
وللحصب مجاراة الزهار وللعفص مفاخرة البواتر وللحشيش مباهجة الزواهر وللصدر مقابلة الحسام
وللهدف مسابقة السهام قام الحجام الى العارض بمدده وستستبق لصغير الاسود الى ضبعه
روحي لك الفدا ومن عجائب ما زجرت لك طير السعود وتفاءلت لامرك المسعود ما استفتحت بالبوال
على طريق الفال من لسان الغيب المبرء عن الشائبة والعيب فجاء طليعة الفال ومبشر
اليمن والاقبال حلت بدر سلم لله حمد ممن غاية النعم ان خوش خبري

است كه زان فتح مژده داد   تا جان فشانم چه زر و سيم در قدم

فانه لا رجو فوق ذلك ظهرا وارتقب بهذا الفال لعدو ذلك اكثر حاجاتي وافرغ مآربي فهي فان الموعود على قد خصصك باثرك واثرك بها على غيرك اذ شد اليه ازرك بتاج ماجد وشفيق ذي جد صنوك في رياض السلطنة ورضيعك من لبان المكرمة اذا سكان كالفرقدين في سماء الاقبال كالعينين والفرقدين في فلك الاجلال لا يمين فانه ادام امضى اعدائك غصصا واشتد منهم فرصا فبدد جمعهم وتصدى قمعهم والبس فرق الفتيان من حلل مهمه صبوح وان امسى فعضد غبوق ولكن قدر الغفلان من راح او غدا لا عدوا او نفع صديق لا زال للدولة معيدا وعلى وسادة الملك مستندا روحي لك الفداء فكلما اتوسلك بالائمة الاطهار المسبحين بالاسرار ودعاء مخلصيك في الحق بكرة وعشيا والمليك في المواقف الكريمة فان ساحات رفعتك لا يغنيك زيارة طوسك فاني اخواني وعشائري وخلة تمسكنا بمن ذنبك الطاهر ودعونا بحدود ناشر بهذا الهام نلمس ايابك من شوك مصاحبا لنزوك وظفوك كن حيث شئت ليسر اليك دعاءنا فالله يخرج احد وانت الاوحد
روحي لك الفدا فقد طوى قلم ولج المرو وبحثت حمامه رعب وخلعت ازمة سر الحقي تا ورد في موسم الاطالة وكثرة المقالة ولكن امد مدادي وسند فوادي كونها لاوليائك كالدرر وعلى اعدائك كالشرر فلولا ما خشيت اطنابا لافردت في ذلك كتابا ورسمته من زه العوالب في صدارة العدلية يتداولها الادبا في محافلهم ويتعاطاه الفصحاء في مجالسهم ولكن الماموله من مكارم لطف وعفوك الجسيم ان تلقيه بالقبول وتوقعه من الذوات ابين في غوة بقاء الدهور نافذ الامر في جميع الامور

عبدك داود يرجع اوقاته بدعائك ويرصع التاج كلماته بثنائك لا زال دعاؤه فيك مستجابا وثناؤه عليك مستطابا مفتخرا بورود توقيعك الرفيع على والده ومدخرا اياه من رغائب طارفه وتالده فجرت في قمة الجوزاء معلقا اخطو السماكين في العيوق بالقدم كيف وقد رددته بيد بيضاء براعة مشحوذة المضاء التي سقت في رياض الفصاحة وسقيت بماء البلاغة فاينعت ثمار مكارمها وفتحت انوار مراحمها فطالت اغصانه ومالت افنانه بحيث فلا ما فرسان لسانه وعقيم عن فارس اللبس سبع يكف جواد لو حلتها سحابة لما فاتتها في الشرق والغرب موضع نفسي روائع اقلامه وبدائع كلامه من الصابي رسائله ومن الصاحب فضائله فيه وان لم اره صدقا وعدلا لكن استشرت به فضلا ونبلا امد الله لتلك البراعة مدادها وادام لها امدادها اذا اعمدت بها الى رياض الفصاحة طراوتها والى غياضها نداوتها وهبت عليها نسيم القبول من بعد ما دبت عليها سموم الذبول فعطرت اردانها واورقت اغصانها فعلت اثمان مجده وعلت اركان طوده صافح الدهر بعد ما كافحه وصالحه بعد ما كالحه واعتذر اليه الزمان بعد ما غدر وصفى له المنهل بعد ما كدر وورد اليه شبابه بعد ما اشتعل الراس شيبا وورد عليه سحابه بعد ما احاطه جدبا فنوائبه بفضلك عنه منحرفة وحوادثه بطولك عنه منصرفة ستقف بهذا الرجوع نادما واجريت في ذا الحمد واذرونقا فانه وان وصل الى ما وصل وحصل له ما قد حصل وحاز ما حاز وفاز بما فاز فالكل من بحار جودك نبعه ومن سماء مجدك مطلعه ومن طورك اقتباسه وعلى طودك اساسه ومن نداك ابتداؤه ومن جداك نشاؤه ومن اغصانك جناه ومن افنانك مجتناه فانت الذي بلغته كل غاية لها فوق اعناق النجوم مجال فان ابادينا طوائف ومنك اوراقه لم يمنعك بعده عن الحضرة احاطها الله بالكرامة والنضرة من ان تعمه بعوائدك وتخصه بفوائدك لم تزل قوافل الاحسان متواترة منك الى خراسان يحدوها الطافك ويقودها اليها اعطافك كالشمس في وسط السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق وانا الحالك الله ظلك الممدود ارثه كما ورث سليمان داود فما انعمت به علي وعلى والدي اكثر مما ابان ولما خصصتنا به اكثر من ان يحصى مجتلبا بالشكر مزيد افضالك ومجتنيا اثمار اجلالك فاهدي العرائس ادا وللبعض في اكثر لا لانه اهلي تلك الحضرة مما يليق والجاني فما هو به حقيق كيف الكواكب يدنو لي فانظمها عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي لا يا لو من اسبابها البدر والضحى والنجوم والخوف وعرفت اليوم القطر والشمس من الذرة وتهت جزل الكلام من هزله وجيده من رذله كان جديرا بي وحقيقا على

ان لا اروم هذا المرام ولا اقوم هذا المقام الذي تزل فيه اقدام الفحول فضلا عن الوعول ويقصر
عن لحوقه العقاب فكيف بالذباب مع استيلاء اسباب الاغتمام عليّ وانسداد ابواب الكلام
لدي لعرض ملالة كلالي وخذ عيلة اثلال عليّ من ركب من المجد سنامه واعطى من الفضل
زمامه لو التقى عصى براعته او ابدى نبذا من براعة ازاب العضي دونها ساجدين
والبلغاء لديها حامدين تلقف رسائلهم وتخطف فضائلهم ان اهدي اشعاري
اليك فانها كالسرد اعرضه على داود فكيف في ونذر فيه غرور وهو غير جار
بل تر فيه اوهن البيوت ونسج النسج العنكبوت لما دارت بي الدوائر وخلت من المشاعر
فصارت ابا فر كما قال ابن تمام طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاكدار
والاقذاء فما ظن الزمان بي لما رام ان تطلع ادبي فادرك حرمانه واللازم حرانه
واورد على ما يوجب شرحها على الاسماع سئاما وعلى الاقلام ندما سبع وعشرون
امتحن شيبتي والتي عودي للزمان الكاسر فان رام مولاي تجديد اوراقه بمكارم
اخلاقه وتنضير حدائقه بمرام اشفاقه واجراء الطبع بعد جموده وايقاد الذهن
بعد خموده او اكمل صنع تربيته او اتم حسن تنميته او تفوق سهام فكري ويفوق
على الاقران فدري فان مراتب الكبد اد متعددة ومن كرم شيمك مستمدة يكاد زيتها
يضيء وظلها يفيء وينجلي شمسها من الكسوف وبدرها من الخسوف الغصن بذيل
ايرجع ناضرا والماء يكدر ثم يصبح صافيا والمأمول الاغضاء عن التكاثر والمساور
العفو عن التجاسر لكنها كما قال ابن نباتة نفثة مصدور ودور منذ زمان وفضله
حرس منذ دهر ابقى في حرز بقاء الدهور نافذ الامر في جميع الامور

من يشتق ومنها ما كتبه البنا السيد جعفر الملقب بالحويزاني بهيج البحريني في جواب ما كتبنا اليه من العتاب
الساجية
جمع
وتقرع الكلمة مصدرا المبدل المقرا جمع

سلام تبتهج قلب اللبيب براعة استهلاله وتبتسج تهلل العندليب عند هلاله
بلاغة املائه واملاله مجردا عن اسم الدعاء والثناء بمنطوق الفاظه دون مفهوم
اقواله جريا على الطرز الذي اعجب اللبيب انشائه ووجب على الاريب انشاؤه لا
انفاثه من اليف الحب والغرام وحليف الود المستدام على الخصوص والتمام
الملقب بضد منطقه والمسمى بما ثله في تدفقه الى من جمع من المحاسن ابهاها
اي بجعفر فانه من اسماء البحر
ومن الفضائل ازكاها ومن المفاخر اعلاها من جبل عن مجاراة اقرانه في
ميدان الفضل فجلى وحلق عن ابناء زمانه في سماء الفخر وحلا مجمع البحرين
من الفقه والادب وامام الحرمين حيث يوصف في لقب الافضل الامجد
والارشد الاسعد شيخنا الابرز الاجد ضوع الله زهاه وضيع حساده وعداه
وعوض شانئه بجزاه ووضع كل من ناواه وضاعف بهاه وضعف بلجة
تعلاه اما بعد فلولا ان الاعراض عن السؤال في الارسال عن صحة الاحوال مستشنع
عند اهل الكمال الا اذا اقتضى الحال مماثلة المقال للمقال وللمراسيل ان يقتدي
برسول المبتدي فها انا اجريت حرف يراعي على منواله مصليا بل تقى احواله
مصليا على محمد وآله فاقول وانا الجاني جعفر الخط بنيا انا في عاشر ربيع الثاني
من خامس تاسع ثالثة الالف مشرقا على صدر نادي بني صبح واولادهم
بكل عليهم وتواد من اهل القرى والبوادي ومتشنفا اسماعهم بطرائف الطرائف
والتلاد ومشرفا مجلسهم بمستحسن نوادر والحادي وكاشفا احوال الانفس بالا
وتنهب من الصدور بلبالا وتذهب عن عيون الخواطر اهوالا وهم مطرقون بين

بين الطراق الجذ بين يدي مليكه مُصفين لمصوغ لفظه وسبكه اذ نفحت علينا
اريجة إسفنطك وهبّت علينا عواصف سخطك وصدحت لنا ورقاء
نشطك على اغصان خمطك وامليت علينا ورقاء خطك فاملت بوطك
في رهطك وبسطك في نمطك وفصلت لي بين شطك وشيطك
واحصت لي قسطك في شوطك وميزت بين ضبطك وخبطك و
مثلت لي تخطك من تخطك فاشتغل ناظري في بدايته الى ان وقفت على
نهايته وكلما اتلو منه سطرا او ابلو منه شطرا اضطرب افتزازا لا اطرب
اهتزازا فلما وقفت على اواخره وتبينت زواجره من زواخره وشمت بوادره
من بواتره ونجوت من امواج سطوره الى سواحل عبوره واذا بفلك تحية في خليج
راقم علما انبأ دربان ان المحل لا يكفي في امر مريج فكدت من السرور به اهيم كانه ضيف
ابرهيم فتهلل وجهي استبشارا وقلبي تابلت اعتذارا فطفقت مسحا بالسوق والترتيب
قرطاسا يروق فاستهلت فكرتي افتتاحا اذ تهلل وجهي افراحا واضاء قطر
انشراحا فقلت جد الامراحا نظما وافصاحا

فيا غيث فضل شق لحظ برقه	وشنف سمعي رعده ورعيده
فحسبك قد اوقرت بالعتب سمعا	على فائت بالعتب لا تستعيده
محال بان احصي صفاتك او يفي	كتاب بها كيف المحال تريده
اذا المرء لا يقوى لاحصاء عدة	تخرجه كيلا لا عديده
فاهدين من بعد ادكاري تحية	كما اذكر التاجر وام مفيده

رض

رض بسلام كيف كان فغره | غرر في بدء الاحلام لا تستفيده

اما اني لست بالمعتذر اليك ولا بالمدل عليك وما ذكرته لم يكن منطبعا في
مرآة ظني فيك ولا مرسوما في دفاتر فكري فيك تشكيك فتعجبت من عتابك
وتشكيك واعلم انما اردنا تشريف الكتاب في ذكر سلام على ذلك الجناب
ولم يكن الحالك قدحا ولا لعدم افرادك شجا اترى اني لو لم اذكر السلام في
هذا المقام وحضرت انت لسماع الكلام اماكنت هدفا لسهام الملام
فتركت الاستقلال لا للاقلال لكن قد يخص الارسال بمحل لا يجمع معه محل ولكل
مقام مقال فالمأمول منك يا صدوق الاخاء وقرين الهمة والوفاء ان تعذرنا
في هذه الاثنا عن ترك الثنا وتغنم منا الدعاء والسلام فكتبنا اليه في جواب
ما يدهش العقول ويبهر الالباب بهو هذا سلام ازهى من روضة ضحك فيها الزهر
لبكاء الغمام ونظم فيها نسيم الصباح لؤلؤ الطل عقودا رائقة النظام فحلى بها عواطل
اجياد الاقاح لتنتعش بذلك الارواح وتبتهج به الاشباح يهدى الى من شمائله معبرة
عن لطف النسيم وفضائله محدثة عن لذة التسنيم اصمعي اللغة وخليلها والاصمعي في
البلاغة من دقيقها وجليلها مفترع ابكار المعاني من مناقب النظر ومخترع احرار المباني
الفائقة على الدرر شرف السادة والقادة وفخر اولي الالباب الوفادة السيد جعفر حرسه
الله عز عموم النقم ولزوم السقم وزوال النعم ونكال الالم كما جلى في الاسحار كما رعى علم
الامجد فبينا نحن نتحسس عنك الواردين ونتجسس عن اخبارك في كل وقت وحين ولا نجد
جهينة يكون عنده الخبر اليقين اذ قدم علينا بريد الوداد وبرد بوروده غليل الفؤاد
وكان لقائه لعين كحلا واخباره لسمع نحلا ولما كان عكس ضوء من ذلك البدر الزاهر

وتنفس بقدم من ذلك البحر الزاخر الماطر الدعنه ما يفره واحاله به ما يسره سرحت فيه النظر
والتقطت منه الجواهر ووجدت فيه من النثر ما تغذو ويروح ممتزجا بالروح ومن الاشعار
ما له من الابداع شعار ومن التشبيه ما ليس له شبيه ومن التمثيل ما هو للمخترع مجد اثيل ولقد
نشرت علينا من حلل فضلك ما ابليه الجديدان وبسطت من عبقري يدك ما ليس لكاتب
بمثله يدان الا ان الاعذار التي رواها تدل بفحواها على انك لم تحط خبرا بما افدناه في
كتابنا المبعوث اليك ولم يتبين مضمون ما اوردناه لديك ولنعد القول في ذلك
ليتميز الكلام الهالك فنقول ان كتابك الى فلان كان مشتملا على امور امرها
امران الاول الجمع في كتاب واحد بين العلماء الذين مدادهم من السما ومدادهم افضل من
دماء الشهداء وبين العوام الذين هم اضل من الانعام الثاني تقديم العامي على العالم
في التسليم عليه والظهار التشوق اليه وهذا الامر نكره الامن امسك الشيطان عنانه وملك
لسانه وجنانه في ضعف اليقين والتساهل في الدين فان الواجب افراد العالم
بكتاب وتخصيصه بالخطاب وتعظيمه من كل باب وتقديمه على كل انسان كائنا من
كان فاين دون الدود من نغم داود واين التراب من التبر المذاب واين قلامة الظفر
من الهلال واين السراب من الشراب الزلال وكم بين قوم يفقهون واناس يعمهون
وقد اعتذرت انت عن ترك الاداب المعروضة والوظائف المفروضة بقولك انا اردنا
تشريف الكتاب في ذكر سلام على ذلك الجناب ولم يكن الحاقك قدحا ولا عدم افرادك
تنحا انزاني لو لم اذكر السلام في هذا المقام وحضرت انت لا كتاب الكلام الماكنت هدفا
لسهام الملام انتهى كلامك دامت ايامك وهو كهذيان المحموم ليس له مفهوم فان
تشريف الكتاب السامي يحصل بتقديم النامي على العامي وغيره من الاسامي والاماجيد ونبك

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

هدفا

بهدف السهام الملام في صورة ترك السلام فتندفع بالافراد بكتاب مخصوص
وعرض الشوق بالخصوص ووضعه في جوف كتابهم وايصائهم بتبليغ السلام علينا
وايصال الكتاب الينا واما قولك لم يكن الحاقك قدحا ولا عدم افرادك تنحا فصحيح
ان كان المقصود عدم كونه قادحا في علو شاني وسمو مكاني ولو عند المبغض الشاني
فلا يسلب الدرة النفيسة ثوب النفاسة جهل الفحام بها والقاؤها على الكناسة
ولا يقدح في التبر ابتذاله ولا تاخره عن رتبته والخدم تتقدم بين يدي الملوك
الصيد وسورة تبت قبل سورة التوحيد لكنه قدح فيك من غير ريب وتشكيك
فان ارتكاب الامور الممنوعة يكشف عن الجهل بالاداب المشروعة ونحن وان اوجب الصديق
علينا عفو عن صديق ولا ينبغي لنا العتاب ولا الانتقام بما يليق الا ان التعرض انما
هو لتنبيهك على ما يسوء وتنزيهك عن القول السوء فو الذي خلق الانسان
وعلمه البيان وفتق العقول واطلق الالسن بالمقول ليس لنا غرض سوى ما افدناه
فلا يضيقن صدرك بما اوردناه ونسال الله الذي وسعت رحمته كل شيء وغمرت كل
حي وعمت كل حي ان يوفقك لسلوك سبيل المحبة ويعصمك عن ارتكاب ما يحبط
الاحبة ويديم ودادنا على مر الدهور والاعوام وكر الازمان والايام ويجعلك من كفايته في
حرز حريز ومن كلائته تحت عز عزيز

فصل في حادثة وقعت حين تشرفنا في سر من راى

ومن الحوادث التي اتفقت من غير داع وباعث ان الجاهل المغرور الذي انفق في الشهادات في
الماء من الغرور خادم روضة العسكريين سلام الله عليهما على الجد بدين السيد على ابن السيد حسين
كان جالسا في مجلس مدير بدانين الاوقاف وهو دار محاسن الاوصاف محمد امين افندي المفوض اليه
ادارة السامراء كان الله تعالى له في السراء والضراء ابن الصادق الهندي عبد الله افندي

وكان المجلس غاصاً باعضائه من اجلاء البلد ورؤسائه وكان المدير جالساً في احد
صدري المجلس الازهر والخازن في الصدر الآخر ودونهما الاعضاء على حسب مراتبهم
ومقتضى مناصبهم فبينما هم في فصل خصومة واجراء حكومة اذ دخل عليهم القالب
الصمداني عمر افندي القاضي العاني وجلس على الصدر زعماً منه انه رفيع القدر ورام
ان يزحزح الخازن عن مسنده ويؤخره عن مقعده وهذا طبع القضاة ولاسيما
قضاة عانة فانهم يغيرون على الصدر ولو اصابتهم المنية لما بهم من داء ذات
الصدر والجنب الذي لا ينفع فيه دواء الطب

فالطبع والروح ممزوجان في بدن ... لا يخرج الطبع حتى يخرج الروح

فلم يتحرك الخازن من مكانه ولا اعتنى بشانه ولا رفع له حجا (?) ولا ادار له طرفا لما به
من الغرور والتكبر والفرعنة والتجبر فالتفت القاضي يميناً وشمالاً وتنفس الصعداء
املالا (?) وتاوه انينا وتافف حزنا وتململ دنفا وتوجد اسفا وقال
ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل هذا مكاني ومحلي الذي يقتضيه شاني
رغماً على انف الشاني فاني قاضي الاسلام والحاكم على الانام والمنصوب من قبل
مفتش الحكام فويل لك مما اكتسبت وتباً لك مما ارتكبت لقد اتيت بما
حير العقول والخواطر واذهل الالباب والسرائر وجلست بمكان لا يليق بك ولا
ينبغي لاقرانك

ما الصدر الا لاهل العلم انهم ... الى الهدى لمن استهدى ادلاء

فقال الخازن المفاخر متموجاً كالبحر الزاخر

ابك واندب ملة الاسلام ... اذ صرت تقعد مقعد الحكام

ان الحوادث في الزمان كثيرة ... واراك بعض حوادث الايام

الزم حدك يا عمر ولا تتجاوز رشدك فما صليك [illegible] فان هذا المكان لابائي
الكرام واجدادي العظام الذين هم صدور المجالس وبدور الحنادس ثم التصدر على
امثالك والجلوس على يد امثالك هو مقتضى منصبي وعلى حسب حسبي فضلاً عن نسبي
فاني تحت راية الدولة العلية العثمانية وفي حماية الدولة السنية الايرانية وما انت
والصدر يا وضيع القدر اما انت من اهل عانة الذين هم اخس من شعرات
العانة ثم ازبد وانشد

لست صدراً ولا قربت على صدر ... ولا ادعيته بالعيان
لعن الله كل علم وفقه ... وحديث يؤتى به من عانة

وبعد ما جرد سيف لسانه وطعنه بسنان بيانه قام وهو مغتاض
وقال اقض يا انت قاض فطافت على القاضي طوائف الاحزان واحاطت
به جنود الاشجان وقام وهو من الغيظ يلتوي وكالكلب المطعون ينبح ويعوي
وقال في حق قاضي الحاج للبرية (?) وحبيبه القائم مقام في الرعية لاركبن اليوم
وارفع امري الى امير القوم بالسطوة (?) العدل بين الانام حبيب افندي القائم
مقام فلقد اصبح في القوم اضيع من البدر في ليالي الشتاء وسلبوني سلب
الله عنهم نعمته سرير القضاء والافتاء فخرج من مجلس المدير ونهض اليه بعض اهل
التزوير ممن بينه وبين الخازن كدورة وعداوة ونفورة فقدم اليه حصانا وسير
خادما معه احيانا فركب وسار مستلبا عنه القرار وما خرج من السور الا وحاط (?)
وقال لي سر فانك من الآمنين ولا تخف فانك من الضامنين (?)

به آحاد يزعم انهم غلمان الخازن المزبور فانزلوه من الحصان واحتفوا به من
كل جانب ومكان وضربوه بالمسحاة والفاس الى ان انقطعت منه الانفاس
ودقوه دقا نعما حتى ظن ان وافاه الاجل المستمر فسقط ملقى على الارض
وتبدل طول قامته بالعرض من الدق والرض فبلغ المدير الخبر فدارت
عليه دوائر الحزن مما فعلوا العمر فارسل فيروز المامور ليكشف عن هذا الامر الامر
فلم ير الآحاد نافضيعا وامرا شنيعا فوضع ذلك الطاغوت على
التابوت وحمله الى دار المدير فاجتمع عليه خلق كثير وجم غفير وهو بينهم ينوح
وينبح كالكلب ويصوت انكر الاصوات ويشكو الم الظهر ووجع القلب فاضطرب
المدير وضاع منه التدبير فاشار اليه بعض الاعلام بحمله الى القائممقام
فخرج به من المدينة وحمله في السفينة وسارا الى البلد مستلبا عنهما القرار
والجلد فشرح القاضي ما جرى وما برح يبكي مما عرى قائلا لقد شتمني الخازن
فاسمعني وضربني فاوجعني وجراحاتي تترجم عن حالي وتشهد بصدق مقالي
فاضطرب القائممقام من ذلك وضاقت عليه المسالك وهم باحضار الخازن
هنالك فاذا به قد قدم فسئل عن الامر الملم فقال ايد الله الامير ان هذا القاضي
اقام عندنا حينا من الدهر وايامه بمجالسة الاماثل ومؤانسة الاعالي اطيب من الزهر
ولقد بوئته سرير من رأى ظلالها وارضعته زلالها واتحفته شمالها ودرت
له حجر انعامها والقمته ثدي اكرامها وورد دجلتها فشرب منها
حتى شرق وانغمس في بحار نعمائها حتى كاد يتق غرق وكلما قطرت من

لسانه

لسانه البذاءة وانعجنت بطينته الاساءة وعمت منه في الناس المساءة
نحلوه اعطاما المنصب واغضاء عن خبث نسبه لكن من الكلام ما يكون شرا و
في العقول اثرا ومن جارحهم اشد اثرا اعجب ولا يتجله من كان حرا ثم اخذ
يشرح ما صدر من القاضي على التصدر والتقدم والتأخر من جراحات اللسان التي هي
اعظم من جراحات السنان وسكت عن الحرب والطعن والضرب فسئل عن
ذلك فقال لا علم لي بما جرى عليه هنالك فقيل ما تقول اذا شهد المدير واصحابه
فقال لا يحسن على ذلك احرابه ولا اجنابه فان القاضي جنى على قوم يبهرون و
يهانون ويشتمون وهم يسمعون ومال في كلامه عن الملة وهذا يمكن به علة او ضربت
عليه الذلة ثم انشد

اذا شهد المدير وصاحباه … وقاضي الارض بالغ في الهجاء
فويل ثم ويل ثم ويل … لقاضي الارض من قاضي السماء

فقال اصدق القرب كانه مما لا ريب فيه ولا شك يعتريه اذ لو لم يكن كبير تمايل
ولما اصبح القاضي كالعليل بل كالقتيل فانشد الخازن

تبارك ربي ماذا الذي … برى الخازن كل بذل سفيه
يقولون ما لم يكن لم يقل … وهل كان في الله ما قيل فيه

ثم ارسل القائممقام رسولا الى سر من رأى يجلب اعضاء المجلس ويعزم للكشف
عما جرى فلما قدموا عليه وجلبوا اليه استنطقهم عن الحادث وعن الحامل
على ذلك والباعث فانكروا ضرب القاضي وجرحه بل هو اقروا وكذا القبر والقار

وقال ان تحت الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام
كان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام وعند ذلك م

من الطرفين والنزاع والجدال من الجانبين فخمد النار وعادت الفتنة فامرهم بالصلح الذي هو اسلم للفريقين واشار اعضاء المجلس الى الفاضل بالعفو والاغضاء عن الماضي فاصطلح الظاهر امتثالا لامره لكن في القلوب ما فيها والقاضي خائف على عمره الى ان
الحاج الميرزا باقر ابن الميرزا احمد التبريزي اختص من بين اهل تبريز بالاجتهاد والتبريز وسبك الاحكام سبك الذهب الابريز واستولى على اموالها وملك ازمة اعمالها وعمالها وتفرد بالرياسة وحسن السياسة والقيام بالفرائض والسنن ورفع البدع والفتن وحفظ بيضة الاسلام واقامة الحدود واجراء الاحكام وازهاق اباطيل بعض الفرق وابطال اقاويل من تزندق ونصرة الهدى واعزاز الحق والنهي عن المنكر والامر بالمعروف ومعاونة الضعيف وادراك الملهوف ولما حدث في تبريز بين المتشرعة والشيخية جدال آل الى القتال وقتل من الشيخية رجال وقامت الحرب بينهم على ساق وبلغت منهم الارواح الى التراق دعاه السلطان الى طهران ليحقق الواقع ويكشف عن وجهه البراقع وكذلك امر باحضار الميرزا حسن ابن الملا محمد الماماقاني رئيس الشيخية في تلك المغاني فخرجا من تبريز وقصدا الري ليتبين الرشد من الغي فلما دخلا البلد اقتضى نظر اولياء الدولة نفي الماماقاني الى اصفهان و ابقاء الميرزا باقر لياليا واياما في طهران قلعا لمادة الفساد وتاديبا لاهل سائر البلاد فبقي فيها الى ان استوفى اكله واستغرق رزقه كله وقطعته المنية دون الامنية ولحق بربه ذي العز والجبروت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وتوفي في سادس شهر رجب المرجب سنة ١٢٨٥
وقلت في تاريخه

وباقر العلم نجل احمد من | لم يغض عن نصرة الهدى طرفه
لما راى ذا الزمان متخذا | اذلال اهل الجهل حرفه
مضى الى ربه فاسكنه | من روضة الخلد ارخوا غرفه

١٢٨٥

الملا آقا الدربندي امام مقامه في الفضيلة مشهور وجام اقلامه على هام العلوم منشور كان نزيل كربلاء فنزل به فيها البلاء اذ سطى عليه في بعض ليالي شهر رمضان نفر من الغلاة وجرحوه جرحا منكرا ولم يعرفوا كانهم كانوا من غيلان الفلاة فارتحل منها الى بلاد ايران ولم يزل يتنقل من مدينة الى مدينة الى ان توفي في طهران سنة ١٢٨٥
وقلت في تاريخه

حل بنا البلاء لا حول ولا | وما البلا ينزل الا بالولاء
بموت مفرد غدا في جمعه | العلوم طرا علما مرتجلا
فاضل دربند ومن في عصره | قد كان كهفا للورى وموئلا
فانقصمت عرى الهدى بفقده | وانقصمت ظهور من قالوا بلى
ومذ اتاني نعيه ارخته | قد طار روحه الى عرش العلى

١٢٨٥

المولى محمد علي المحلاتي نزيل شيراز له في علم الشريعة يد طولى مع ما اخذ من كل فن من المادة والهيولى توفي في التاسع عشر من شهر ذي الحجة وصارت لاهل شيراز من ذلك اليوم ضجة وقلت في تاريخه سنة ١٢٨٥

وسُمِّي المصطفى والمرتضى | من علا الأقران في العلم علا
مذ رأى الدنيا اذا ابرزت برزت | ابتغى لله عنها حولا
دا تانا الوحي في تاريخه | لحلاوات الجنان ارتحلا

١٢٩٢

فصل في ذكر كتب بعض المسترشدين فمنها

ما ارتسم في قوى الافهام والواح النفوس ولا انسجم من السنة الاقلام على الطروس اسنى من سلام نشأ من محض المودة وكمال المحبة ممن لم تكدر شوائب البعد صفائحه ولم تزل تجيح نوازع الشوق بقلبه يهدى الى من لو كلفت حصر معشار فضله السنة الاقلام لجفت ولو وزنت بحلمه رواسي الجبال لخفت العالم الذي لا ساحل لبحر علمه والحازم الذي سبر غور الامور بتجارب حزمه ذي الاراء السديدة والمفاخر العديدة والخصال الحميدة والطلوع السعيدة البارع الاوحد والجامع المفرد حضرة الامير احمد لا زالت الميامن بحافة والعناية الربانية لكافة الاسواء عنه كافة اما بعد السؤال عن صحة تلك الذات الكريمة النزيهة من شوائب الاكدار سليمة فان تفضلتم بالسؤال فانا من فضل الملك المتعال في كمال الصحة والاعتدال وما من وقت يمضي ونفس ينقضي الا وانا مشغول بثنائكم الجميل ثم مما لزمنا ابداه ووجب علينا انهاه شرح حال فلان فانه مع ما هو عليه من العدالة والمعرفة عزيز النفس عفيف الشفة وقد قصد لمزيد شوقه التشرف بزيارة السيدين السندين الامامين الجوادين عليهما السلام مدى الايام مع ضعف حاله وقلة ماله وكثرة عياله تعويلا على وفور لطفكم وزيادة عطفكم لا سيما على مثله ممن قدم على مثل هذه العبادة صفر اليد اعتمادا على ذلك العلم المفرد فالمرجو ممن غمر الناس بعطاياه وعم الورى بمزاياه ان يرجع حامل كتابي

هذا قرين الكفاية ومصحوب اللطف والعناية لا زلتم غوث المحتاج وكهف اللاجي والسلام ومنها

سلام يفوق شذاه وثناء يروق رياه يهدى الى من كرمت مزاياه ولطفت سجاياه من جبل على الكرم فكان اشهر من نار على علم ذي الطبع السليم والاحسان العميم فخر الافاضل الاطياب السامي الكنى والالقاب معدن كل فضيلة وحاوي كل منقبة جليلة رئيس ارباب المكارم ومقتدى الاعاظم والاكارم ذي الفضل الزاهر والعلم الباهر نير المجد الاعظم مولانا الميرزا محمد المكرم لا زال للمؤمنين كهفا وعزا وللفضائل بحرا وكنزا ولم تزل نعمه سابغة واوقاته سائغة بحق المظلل بالغمام عليه الصلاة والسلام اما بعد ولاء اسس على الصدق بنيانه ودعاء يجري على المجرة اردانه فان ملتحف برد الفضائل ومقتطف ورد الفواضل يوسف عصره وعزيز مصره وورد وجنة دهره من عجنت طينته من المحاسن وسقيت بماء غير آسن فلان تفرقت عليه الارزاق واعتورت عليه المشاق واعتاص عليه لصفو يده الاقامة في بلده فاعتاض الاغتراب ليملأ الاياب فشد رحل الاسفار وقطع من احل الفيافي والقفار فالمرجو من ذلك المولى الجزيل النوال العديم المثال الكريم الخصال الجميل الفعال لا زال السعد مقيما لديه والشرف مخيما عليه وبنو الحاجات تاوي اليه ان يشد ازره بمكارمه ويضع وزره بدراهمه ويداوي جرحه بمراهمه ويسد خلته ويكثر قلته ويشفي علته ويبرد غلته ويبرم من انواره خامد نبراسه ويرجعه مسرورا الى مسقط راسه لا زالت شموس افضاله على رؤوس ذوي الكمال طالعة وكواكب اجلاله من افق سماء الجود والجلال ساطعة والسلام ومنها

سلام فاق على النيرين في الاشراق واستضائت بانوار الملائكة في السبع الطباق على من بزغت كواكب
جلاله في الآفاق وفاق امثاله على الاطلاق واستعبد الاحرار بمكارم الاخلاق كوكب المجد اللائح وطيبه
الفائح حضرة الاغا محمد صالح لا زالت حدائق عزه ذات بهجة وطير سعده في دوحة اقباله
يصدح باطيب لهجة اما بعد فان رضيع العفاف وفطيم الكفاف وربيب الاشراف — انها الولاء المنير قواعده واركانه على الوفاء
ورب محاسن الاوصاف فلان قد اجحفت به الفاقة اشد اجحاف واصاب الهم منه الشغاف — غلاف القلب
فلم يجد سبيلا لكشف ما به الا التوجه الى جنابك واناخة مطايا الآمال ببابك

وما رجعت بخائبة ركاب ... كريم من الاكارم منتهاها

والسلام

ومن احسن الكتب ما كتبناه الى الدفتردار في اصطنبول عن لسان محمد عثمان العمري في بغداد

سلام ازهى من النجوم الزواهر وابهى من الوجوه النواضر من محب ليس في حبه على البعد بغادر ومشتاق لا يحكي
شوقه الدفاتر يهديان الى الدر الفاخر والدري الزاهر حائز دفاتر المفاخر الفريد الجامع و
الترياق النافع لسم الفراق الناقع ذي العز والوقار المولى الاكرم عبد النافع افندي الدفتردار
دفع الله عنه المضار ونفعه بالمسار وآتاه دفتره بيمينه في تلك الدار اما بعد فقد ورد كتابك
المسطور وخطابك المنثور في رق منشور يشرق كالبدور ويضيء كالنور على شاهق الطور
ن والقلم وما يسطرون لقد جلا عن لوح خاطر المحزون الهم المخزون والغم المكنون واماط عن
النفس الشرور واحاط بالسرور وشرح صدرا بما ابديت فيه من الاشتياق ووضع وزرا بما اطيب من
الاشواق ورفع ذكرا في الآفاق ولكنت تحيط علما بما دخلني من النشاط واحاط بي من الانبساط
من رؤية كتابك الذي تفتح به نوار الآمال ومشاهدة خطابك الذي اشرق به نهار الاقبال
لعرفت علما ان ترد الينا البريد في كل يوم جديد فالحمد لله ذي الجود والمن على ما اذهب عنا

الحزن

الحزن واداك على ابداء فروض المحبة واناك على اداء سنن الاخوة وجمع قلبك
على الوفاء مع اخوان الصفاء ثم ان بدى لجنابك العالي السؤال عن المحب الموالي الذي هو
في حب مفرط غالي فهو بحمد الله المتعالي قرير العين مغمور في النعمتين المجهولتين لا يشكو
الا الم الفراق الذي لا ينفع فيه الف راق فيعلل نفسه تارة بذكر لطائف اقوالكم واخرى
بتذكر شرائف خصالكم راجيا من الله ان يقر عينه باستجلاء مظاهركم الانسية كما سر النفس منه
باستملاء مفاخركم الحسنى وقد حرر هذا الكتاب وسيره الى ذلك الجناب لينوب في ابراز
ما انطوى عليه ضميره مناب ويجبر تحية القريب عن البعيد ساحة وجنابه سائلا
من الله ان يطوي مسافة البين وييسر باللقاء منا النفس ويقر العين فتكون
ليالي المسامرة مقمرة وغصان المنادمة مثمرة وثغور الانس مشرقة وافنان الملاطفة
مورقة انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير هذا والمأمول والملتمس والمسؤول ان لا تخرجوا
داعيكم من حرم البال ولا تقطعوا عنا رسائل مودتكم على الدوام والاتصال فان المراسلة
نصف المواصلة واما الخيل فكما عهدت ولو استطعت ركوبها لطويت اليك القفار والفيافي
والطير كما شهدت ولو اعرت جناحها لطرت اليك بالقوادم والخوافي ثم انك تسئلنا عن
الخيل والعقبان التي لو طاردت الجبال في ميدان وصفها لكل عن الجريان ولا تخبرنا عن الحور
والغلمان ولا الخرد والولدان والبيض الحسان والعذارى الحسان اللاتي لم يطمثهن
كل انسان بابها مفتوح لكل داخل وزجلها مرفوع لكل فاعل ولا الجواري الكنس وما
تفعل بها في الليل اذا عسعس ولا عن الروم الالمس المتعم بالاطلس وما تعمل به في الصبح
اذا تنفس ولا عن تفاح الخدود ورمان النهود وقطر الجعود وغصان القدود
فاخبرني الى متى تقبل اطرافها وتقلب اردافها وتلثم افواهها وتمص شفاهها

وتهب سرّتها وتنقب درّتها وترشف رضابها وتقعد في ابوابها
وتسجد في محرابها وتصب في كوزها وتضرب في دهليزها وتمص ثغر مثغرها
وتمسّ بادفر دار دفتر دفترها وتفر فلكك في دوائرها وتشرب في الظلمات
ماء حيوتها اما آن لفسقك اني كونه ان ينقضي ولفجورك ان يقل وقد
كبرت وعلاك الشيب فكف عن العيب وتب الى الله عالم الشهادة والغيب
والسلام خير ختام والاشواق لا تحكيها السنة الأقلام وودائع النفوس لا تؤديها السنة
الكلام ومنها ما كتبناه الى المولوي زاده رئيس البلاد الهندية

سلام يكل الورقاء عن التغريد وثناء اصفى من الجواهر النضيد في نحور الخود الغيد من مشتاق
تلتهب نار شوقه الجديد وتصدع الجبال الميد ومحب حبه على البعد يزيد وشوقه يشتد
ولا يبيد على البارع الوحيد والجامع الفريد ذي الراي الصائب السديد والنظر الثاقب
المفيد المؤيد من عند الله احسن تأييد والمشيد لبنيان المجد احكم تشييد المخصوص بالتبجيل
والتحميد والمستحق للتعظيم والتمجيد قطب رحى السعادة ومركز دائرة السيادة وشمس
فلك الافادة سيدنا المولوي زاده بلغه مولاه ما اراده وزاده وانا له الحسنى وزيادة
اما بعد السؤال عن تلك الذات الحائزة محاسن الصفات فان تفضلتم بالسؤال عن مجاري
الاحوال فنحن بحمد الله الملك المتعال المحول للاحوال في غاية الصحة والاعتدال ولنا الاشتغال
على ممر الايام والليال بنشر ثناء ذلك الجناب الرفيع المثال الذي ان غاب عن النظر فهو متوطن
في الخاطر ومتمكن في البال وقد ورد كتابك الكريم الابهى من الدر النظيم متحليا بجواهر العطف
والعوارف لا تفي بشرح ما افاده من الاشراق سطوح الالواح والصحائف انجلى بصبح غرته

مضمونه ليل انين المشتاق والحنين وانسفرت شموس مراياه عن ظلام قلب الحزين فشممنا
روائح انفاسكم الزكية من كلماته وتذكرنا مجالسكم اللطيفة بمطالعة تكاراته وحيث كان
حاكيا عن صحة ذلك المزاج الوهاج المعتدل المنهاج احاط بنا كمال السرور والابتهاج
فنسئل الله تعالى ان يكتب عليكم السلامة مدى الايام ويديمكم على تفقد الاحباء بالمراسلة
على الدوام والسلام

اجازة للمولوي زاده كتبناها عن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله التستري الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نضّر لاهل الحديث في القديم والحديث وجوهها وجعل كلامهم
بركة الاخبار عن اخبار النبي المختار واله الاخيار وجيها وجعلهم للمستهدين شموسا
واقمارا ونجوما وللمقترين والوضاعين شهبا ورجوما والصلوة على افضل من روى
عن رب العالمين وبلغ كما امر وهو الصادق الامين والسلام على اله المصطفين
المرتضين الذين ملات روايات فضلهم الخافقين اما بعد فلما اقتضت مشية القادر
القديم وحكمة الصانع الحكيم ايجاد العالم وابداعه من مشيمة العدم كساه من فضله حلة
الوجود وخلقه على وضع محمود لكن رتب الخلق ترتيبا واتى كلا من المواليد من الفضل نصيبا
ممدوح وصنع
فجعل الجماد دون النامي واتكان ورقا والنامي اعلى وافضل من الجماد واتكان ورقا
وجعل النامي دون الحيوان والحيوان اعلى وارفع منه في الشان وجعل الصامت
من الحيوان دون الناطق الذي هو الانسان فقد فضل الله تعالى الانسان على كل موجود
وشرفه على جميع ما اتصف بالوجود بل كل ما عداه من المواليد فانما خلق لاجله كما نطق به
القران المجيد ولم يخلق الانسان المفضل على كل ما في عالم الامكان الا ليكلفه بالعبادة
وينيله بها السعادة في عالم الغيب والشهادة ولذلك كلفه باوامره ونهاه بزواجره

ليوصله باشتغالها الى الدرجة الجليلة، والرفعة والوسيلة، والكرامة والفضيلة،
ولما كان قيام الانسان بوظائف التكليف موقوفا على البيان، اختار الله
تعالى ان يكون بيان الاحكام، بلسان الانبياء، ثم الاوصياء عليهم السلام، ومن ثمه
ارسل اليه الانبياء واحدا بعد واحد، يرشدونه الى المراد في جميع الموارد،
ويعرفون له الاحكام، ويعربون عن الحلال والحرام، ويصفون ضروب العبادات
ويفصحون عن انواع الطاعات، ويهدون الى سبل جنانه، وطرق رضوانه، و
ابواب جنانه، واستمر الحال على هذا المنوال، الى زمان غيبة الامام عليه
الصلوة والسلام، فاختار الملك العلام، ان يكون البيان والاعلام،
بلسان العلماء الاعلام، فهدى بعلومهم الى الرشاد والصواب، واري
بآرائهم طرق السداد والثواب، ودل باخبارهم على اوامره واحكامه
وبين باقوالهم حلاله من حرامه، واطفي بكلامهم مواقد نيرانه، وارشد باقلامهم
الى روحه وريحانه، ولذلك صاروا ورثة الانبياء، وفضل مدادهم على
دماء الشهداء، ونالوا المراتب المنيعة، والدرجات الرفيعة، فيا لله من
عصابة، رموا في العلم سهام الاصابة، وجددوا معالم الاسلام في
كل عصر، واجتلوا من خرائد الايمان يتيمة دهر ودرة قصر، وارتشفوا سلافة
الدين في اشرف حانة، واقتطفوا من رياض المجد الشرع ورده وريحانه، و
نهجوا الاقتفاء آثار الانبياء سبيلا، وسقوا من رحيق اخبارهم سلسبيلا،
شكر الله سعيهم، واحسن يوم الجزاء رعيهم، ولما اشرنا اليه من فضل العلم
وفضيلة اهله ونفعه في الدين، تاقت نفوس الى طلبه ولو بالصين، فكم

فكم من متغرب عن وطنه لاكتسابه، ونازح عن سكنه لكشف حجابه، وبعيد عن اقاربه لاخذه
من افواه اصحابه، والتقاط درره من اصداف شفاه اربابه، فلله درهم اذ عرفوا
من مقدار العلم ما عرفوا، وصرفوا في تحصيله من اعمارهم ما صرفوا، وممن قد جد في الطلب،
وبذل السعي في تحصيل المطلب، والجد في ترويج المذهب، وفاز من العلم والعمل بالطراز
المذهب، وحاز منهما شرف الحسب، كما له شرف النسب، فرع دوحة الرسالة، وثمر
شجر البسالة، وقطب دائرة الجلالة، القمر المنير، والفاضل النحرير، الجيد التحرير،
مستوعب العلم من معقول ومسموع، وجامع شوارد الفضل جمعا هو في الحقيقة منتهى
الجموع، ذو الطبع الوقاد، والفكر النقاد، ومن اسس على التقوى بنيانه وشاد،
ففاق بذلك ابناء زمانه وساد، العالم العامل، والفاضل الكامل، وافتخار
الافاضل، ومنبع الفضائل، ومعدن الفواضل، وحائز قصبات السبق بين
الاماثل، والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل، الامجد المجد السيد علي محمد نجل من اذا ذكر
المنقول فهو طلاع ثناياه، وجماع مزاياه، او المعقول فهو مدير رحاه، ومنه ابتداه،
واليه انتهاه، من حار العقول في تعريفه، وتحار الفحول في توصيفه، مولينا السيد محمد
صاحب لا زال الرضوان خير قرين له ومصاحب، فانه صرف من عمره برهة في
اقتناء المعارف والعلوم، ونال منها ما لطاول به النجوم، وكشف عنها حجابها،
وذلل صعابها، قطع الفيافي والقفار، وخاض اللجج والبحار، وسافر من البلاد الهندية
لزيارة ائمة العراق، سلام الله عليهم بالعشي والاشراق، والاجازة من علمائها الذين
هم اعلام الدين في الآفاق، كما هو العادة للسادة القادة، ومنه استجازني وجده

كامل الاستعداد في تحصيل الفروع بالاجتهاد، اجزت له ان يروي عني كتب الاربعة التي عليها
المدار في جميع الاعصار، وهي الكافي والتهذيب والاستبصار، والثلثة التي هي المتفرقات
الاخبار، وهي الوافي والوسائل وبحار الانوار، وغيرها من كتب الفقه والحديث والتفسير و
الاصول والرجال واللغة والنحو والمعقول، وجميع مقروءاتي ومسموعاتي ومجازاتي
ومن جميع الكتب المصنفة في العلوم الشرعية الاصلية منها والفرعية، فاني ارويها
عن مصنفيها العظام، بواسطة مشايخنا الاعلام، منهم الامام الذي قام به للعلم سوق،
وبه تم لبدره شروق، القائم بالحجة، والدال على المحجة، الامام المتصدر في محراب العلم و
الامانة، خالي العلامة، الشيخ حسن اعلى الله مقامه، عن عم العلم الذي يفيض وجه الفضل
للاغتنام مجدد مراسم الدين فخر المحققين بدر المدققين، اخيه العلامة، وخالي الفهامة، الشيخ
موسى اسبل الله عليه حلل الكرامة، عن ابيه الاوحد، وحيد الغضنفر، الشيخ جعفر
كساه الله ثوب غفرانه، واسكنه في اعلى غرف جنانه، ومنهم البحر اللافظ للجواهر الى
الساحل، والحبر الذي طويت له المراحل، الراسخ الذي في مقر العلم رسخ، فنسخ خطة
الجهل بما خطه ونسخ، شيخ شيوخ الزمن، ابو ابراهيم الشيخ محمد حسن ابن المولى الفاخر، الشيخ
باقر، امطر الله عليهما سحائب رضوانه، وتغمدهما بغفرانه، عن شيخيه علم الرشاد، الشيخ جعفر
والسيد جواد، عن مشايخهما الامجاد، ومنهم علامة الدهر، وفهامة العصر، مروج الشريعة
ومالك عنانها، وفارس ميدانها، من القت اليه العلماء القياد، واذعن بفضله الحاضر
والباد، السامي القدر على الانجم السواري، شيخنا الاجل الشيخ مرتضى الانصاري عليه
الرحمة من الباري، عن مشايخه اعلام الشريعة وائمة الشيعة الى اخر الاجازة

ساجر تحملت بحره عيون العلوم، وتجري سيول ... الى كتابة المعروف ...

المولى حسين علي التوري كان الاديب فريد جمع الصفات الحسنى وانواع المحاسن، وانقادت اليه
صعابها، اذ لا امر اسن لبس اليوم باصفهان فقيه الا وقد قرء عليه، ولا فقيه الا وهو منسوب اليه،
ارسلت اليه كتاب المشكوة في الخمس والزكوة، لاقتبس من مصابيح علومه مقباسا، فكتب جزاه
الله خيرا على ظهره اجازة، طلت بها بين اقراني راسا، ولما طوى من العمر مراحله
وبلغ من الكبر ساحله، دعاه اليه ربه الغفور، وسار الى روضة الجنان وهو مسرور،
ونادانا في نعيه ارخت سنة وفاته داعيا بالويل والثبور،

ذو الصفات الحسنى حسين علي، من عليه رحى المعالي تدور،
روّج الدين باذلا سعيه ثم، عاش فيه وسعيه مشكور،
ومذ اختار روضة القدس شوقا، طربت نفسه اليها تطير،
فقضى نحبه وسار اليها، ودعاه اليه ارخ غفور ١٢٨٤

طهر الله ضجيعه، وطيب مضجعه، كان فاضلا حلو الشمائل لطيف الطبع ظريف المحاورة
حسن المعاشرة، بلغ من حسن اخلاقه وكثرة لطائفه في الكلام الى ان حبب لبتنصيره جليسه مع جلالة شانه وكثرة
علمه ... وقد عمر دنياه وعقباه، بما باشره من عمارة المشاهد المقدسة عن سلطان العجم ناصر الدين شاه، وكان معه
ضيق النفس يشتد احيانا ويخف ازمانا، وقد اشتد معه بالاخرة الى ان آل الى سوء علاج الاطباء،
وعدم اصغائه في ذلك لكلام الاحباء، واختلاف ايدي المتطببين عليه واضعافهم للبنية الى امراض ...
الفتنة، وتوفي كالغريب لا ظهر له ولا احد، ... لثمان بقين من شهر الصيام، وكان موصيا بنقله
الى المشهد الحسين عليه السلام فنقل الى جواره، ودفن في سرداب داره، وقلت في تاريخه

عند عبد الحسين مولى البرايا، فاض من ربه عليه النور
طار شوقا الى الجنان سريعا، ودعاه اليه ارخ غفور ١٢٨٤

ومنها ما كتبناه الى الشيخ عبد الحسين في التوصية بعض

الطف ما خط في صفحات الصحائف والطروس واظرف ما تطرب له الطبائع والنفوس سلام
اطيب من ورد الخدود وارق من شكوى العاشق حال الصدود وثناء معرب عن تفاصيل
الغرام مطرب للخاص والعام مفصح عن تصاريف الهيام مبين لمجمل الوداد موضح للسر
الكامن في الفؤاد على فخر الاكارم وانسان عين المكارم وعمدة الاعاظم وسلالة
اهل الشرف والمجد المتقادم قطب دائرة المناقب ونير سماء المعروف والمواهب طود
المعارف الراسخ الذي لا تجد له فراسخ من يكل عن استيفاء مراتبه لسان الاقلام ويقف
دون استقصاء مناصبه طائر الاوهام الاعز الاكرم الشيخ عبد الحسين المحترم لا زالت شموس
سعده طالعة واقمار عزه ساطعة ونجوم سعده مشرقة ودوحة عزه وافنانه مثمرة مورقة
اما بعد فان سألت عن المخلص لك في وداده البالغ الى الغاية القصوى في اختصاصه واتحاده
فهو على احسن حال برفع خالص الدعوات بيد الابتهال الى حضرة ذي الجلال ملتمسا ان يديم
لك الصحة والسلامة والاعتدال والاستقامة ثم لا يخفى عليك حال حامل كتاب الاخلاص وذريعة
المودة والاختصاص فانه من اهل بيت اعترفت الايدي من اياديهم واعترفت بفضلهم اعاديهم
واصبح الآن ضعيف الحال صاحب عيال واطفال علته الديون وغلبته الشجون وشغلته
الشئون وزوجته علوية صحيحة النسب عرافة في الحسب فركب اخطار الاسفار وقطع البراري
والقفار لعل الله يتفضل عليه بمننه المتتابعة في بعض اراضيه الواسعة وسيلته طريقه
الى بابك ويتشرف بتقبيل اعتابك ويفوز بمصافحة يمناك ورؤية محياك فالواجب
عليك سابق الادب لجانب مواهبه اليك ان تلاقيه بالبشر ولين الجانب وتميزه من بين
الاقارب والاجانب بمزيد الاعزاز والاكرام والتبجيل والاحترام وترجمة سرور الخاطر قرير الناظر
فرح البال داعيا لك في كل حال ولا تخيب لا خيبك الله منه املا فالله لا يضيع اجر من احسن

احسن عملا ودم عن الآلام محروسا وبالآلاء مانوسا ومنها ما كتبناه ايضا في التوصية

اهدى اوفى السلام الزاهر واوفر الثناء الباهر الى بحر العوارف وقمر فلك المعارف حائز
الشرف الاصيل والمجد الاثيل والمنزه عن المثيل فخر الاماثل مركز العز والجلال والمجد والاقبال
حاج الحرمين وحاوي مكارم الاخلاق بلا مين الطود الاشم الامجد الاعظم الاعز الاكرم الزكي الشيم
الوفي الذمم الافخم المفخم على القدر الهمم المحترم ابعد الله بعميم لطفه وكريم عطفه عن
جنابه العالي مكاره الايام والليالي وعمر مدى الاحقاب بيت مجده السامي الاطناب اما بعد
فالداعي الى تحرير الكتاب وتوجيه الخطاب مضافا الى الحب الكامن الذي ما له من نفاد والود
الكامل الذي في كل حين يزداد هو التوصية بالعالم العامل والفاضل الكامل كوكب سماء
الشرف اللائح ونجمه الوقاد الواضح الشيخ محمد صالح افاض الله عليه سابغ نعمه وجميل كرمه
فانه ترك الاهل والوطن لما حل به من حوادث الزمن واختار السفر الذي هو قطعة من سقر
اذا لم يكن الا الاسنة مركب فما حيلة المضطر الا ركوبها
وسيلته طريقه اليك سلام الله عليك فالمرجو من لطفك الجسيم وفضلك العميم وخلقك
العظيم ان تلاقيه بالتبجيل والتعظيم وتراعي فيه الود القديم فانه من الاعزة والاشراف
ومن اهل بيت مشهورين بالاطراف بالتقى والعفاف والتحلي بمحاسن الاوصاف ولو رمت
احصاء مناقبهم والاطراء على حسن صفاتهم لنفد المداد ومناقبهم ما لها من نفاد
فعليك ان تكون له معينا سقاك الله من سحب فضله ماء معينا ومنها ما
كتبناه الى والي بغداد مدحت باشا جوابا عما كتب بحق السيد حسين ابن الكاظم
المعروف على والي النعم ووالي مدينة لا ونعم ومن يستريح بعد الذئب الأم ويسرح الذئب مع الغنم

حامي المظلومين مدحت پاشا يسّره الله لما يريد ويسّر له ما شاء ان العالم البر
السيد حسين شبر شيخ اشتعل من الشيب رأسه وفاضت من الكبر نفسه ولم يبق من
عمره بلغت اطول الاعمار الا مقدار ظمء حمار وقد مضت عليه في الحبس ايام
هي بالنسبة اليه شهور واعوام ولو نسبت اليه جناية فانت اهل العفو والحماية وهو
محل العناية والرعاية والمعذرة وان كان صعب الجانب من رعايا الاجانب الا
انه لقولك سميع ولامرك مطيع وحكمك نافذ على الجميع وعلى كل حال فانتم
اهل المسامحة والاغضاء فسامحه فقد اذاب الحبس منه الاعضاء في ٢١ ص ٨١
٣

ولما حج جعفر بن كاظم الدولة آبادي مع ابن اخيه الجواد ورجعا بعدان سلكا سبل الرشاد
الى وطنهما بغداد انشأت في قدومهما قصيدة هي في بحرها فريدة ويعجبني منها ابيات
وهي

اكرم بجعفر فهو المستطيل علا بطاعة الله مذ لباه مؤتمرا

سر بنجل اخيه سالكا سبلا من الرشاد فنال القصد حين سرى
مؤديا في رضا الباري مناسكه بغاية الجد حتى ادرك الوطرا
وفي منى فاز في نيل المنى ورمى عنه بزمي الجمار البؤس والفقرا
وقد سعى منذ ما لبى بموقفه وطاف معتكفا بالبيت معتمرا
بشر له قد قضى في الحج حاجته وعاد متشحا بالعفو متزرا
له السرور وللندب الجواد بما لله قد اديا مافيه قد امرا

الى ان اقول في التاريخ مذ زال اقصى الذي ابديه من نكط ارخت طافا ببيت الله واعتمرا
والذي ابديه بسبب فراقهما السخط وآخر حرف لفظه واقصاها حرف الطاء وهو بحساب ١٢٨٠
الجمل تسعة فاذا زال من التاريخ بقي الف ومأتان وثمانون وبعد ان مضت من التاريخ
المزبور سنون حج اخوه الجليل مع ابنه صالح ووثبت على طرق سبل الرشاد منهما الجوارح ولما
قدما مع اخيه بغداد انشأت قصيدة هي فوق ما يراد وهي

بشرى فصبح المنى بالسعد قد سفرا وساجعات التهاني غردت سحرا
وقد صفا الكرخ بالافراح من كدر بمن صفا العيش فيهم بعد ان كدرا
اما العلا بمكة فليسع طالبها فلا ينال العلا من باعه قصرا
اولى الورى بالعلا من كان اكرمها كفا واشرفها ذكرا متى ذكرا
من يشترى الحمد فلينفق خزائنه فليس يحمد من لم ينفق البدرا

الى ان اقول وهو من بغداد في بدري هدى وتقى سناهما كاد يغني الشمس والقمرا
قد ناجرا الله اخلاصا بطاعته تالله قد ربحا فيما به اتجرا
واحرزا الشكر في اخلاص سعيهما وان سعيهما الرحمن قد شكرا

١٢٨٥
الى ان اقول في التاريخ مذ زال اقصى الذي ابديه من كمد ارخت طافا ببيت الله واعتمرا
وما ابديه بسبب فراقهما الكمد وهو الحزن الشديد واقصى لفظه حرف الدال وهو اربعة فاذا زال
من التاريخ بقي الف ومأتان وخمس وثمانون وهو عام حجهما وان كان ورودهما بغداد في
الشهر الثالث من السنة السادسة بعد الثمانين وهذا هو الحال في حج كل احد خرج الى الحج
في شهر ذي الحجة وهو اواخر السنة العربية والرجوع في محرم وهو اول السنة الجديدة :

فصل فيما كتبناه الى الوزراء فمنها ما كتبناه الى وزير السلطان الاعظم الامير سعيد خان على ما في بعض الاوقات حين وقوفنا على الذين شاهد الى العراق

ورد الورى سلسال جودك فارتووا | ووقفت حول الورد وقفة حائم
حيران اطلب غفلة من وارد | والورد لا يزداد غير تزاحم

المنة لله على ان تنظمت في انداء السلطنة بمن ارتضع من اثداء السيادة وترصعت قلائدها بمن اضطجع في مراقد السعادة فملأ الاقاليم السبع صيت عقله وتوجه الى الجهات الست صوت عدله يرى رعاية الرعايا من اهم ما يراعيه والبر بالبرايا من اكرم مساعيه

واذا سخر الاله سعيدا | لاناس فانهم سعداء

اما بعد فانه من ضنك العيش اصبح امسى على احوال شتى فيوما الوى صريعا وانبطح ضجيعا وآخر ارتدي جلباب البلايا واكتسي اثواب الرزايا ولما بلغني بزوغ شمس السلطنة في افق العراق تبشرت فمر طالع بان حان الخروج من المحاق ووعدت الايمان بتحقيق العزم على سبيل الجزم ثم ما بزغت شمس طلعته البهية علينا ولا اشرقت من فلكها انوار انواره وزرانه لدينا الا وليعث القلوب الحناجر وجفت الدموع من التفرغ المحاجر وانا وان تشرفت بلقياه وحزت الفخر برؤية محياه الا ان هيبته الالهية منعت العيون من ان ترفع اليه اجفانها والابصار من ان تقنعه انسانها فضلا عن حكاية الالام وشكاية نكاية الايام وقد كتبت الى جنابه

لا زال

لا زال النهر مناخا ببابه كتابا بشرح الاحوال وبكى الاهوال وبموال العداه وافاض علينا نداه وان وعدت بايصال الجواب الان الابطاء داع الى الارتياب فالمأمول من حضرتكم ادام الله عليكم سوابغ نعمه كما عمكم بوابل كرمه ان تسعوا في انجاز ما حواه فحواه طلبا لمرضات الله ولما انا واثق بفضلك معتصم بعصم عدلك فمن طحنته رحى الافلاك ووقع من المضائق في شباك قصد من بلوذ السوائح بمنيع حرمه وتعوذ المصائب بوسيع كرمه لا زال السعي على ما يجلي بالمسامع موقوفا والى ما تشير عليه الاصابع مصروفا فالعين ناظرة الى الباب والنفس منتظرة للجواب ومنهم كارم في ٢٠٢ رمضان سنة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنزه عن الاباء والامهات المقدس عن البنين والبنات المحتجب بنور جلاله عن ادراك الحواس واحاطة الجهات المتعالي بعظمة كماله عن حدوث المبادي ونقص النهايات غافر الذنب وقابل التوبة رافع الدرجات الذي يجزي المحسنين بعشر امثالها ويعفو عن السيئات حمدا يحل قائله اعلى المراتب واقصى الغايات ويوليه افضل المواهب واكمل الصلات ما كان الدين عند الله الاسلام ووعد الله المسلمين بدخول دار السلام والصلوة على من نسخ شريعته الاديان ونفخ من روحه في موات الافئدة فاحياها بالايمان وابرأ من كمه القلوب بجواهر الالفاظ وشفى من برص العيوب بزواجر الوعظ والايقاظ محمد المرسل المعظم الذي بشر به الانبياء جميع الامم صلوة تنجي مصليها من الضلالات وتنقله من ذل المعاصي الى عز الطاعات ما اضاء الاديان كالشمس في رابعة النهار

وبشر الله المومنين بالخلود في جنات تجري من تحتها الانهار والسلام على ابن عم الكرار وكاشف
غمه بذي الفقار على الذي دار الحق معه حيث ما دار وآله الهداة الاطهار سلاما يوضح
لمسلمه سبل النجاة وضوء المصباح في المشكاة ما دارت رحى الايمان بتحملهم الاذى
من اتباع الشيطان اما بعد فان الله خلق الانسان على الفطرة ولم يتركه سدى
بل يبعث روح العقل الى مريم نفسه ليبصرها اعلام الهدى فكم من وثني اجتنب الرجس
من الاوثان ومجوسي اهتدى الى الايمان وموسوي تجلى في قلبه نور الهداية وعيسوي
كسر صليب الغواية ومن الذين فاز بالرشاد وحاز السداد واسلم من صميم الفؤاد
حامل الكتاب فانه كان تاجرا من النصارى الذين هم بيد الشيطان اسارى
وفي بيداء الخسران حيارى وقد نصره عقله السليم ودله الى التجارة تنجيه من عذاب
اليم قائلا ما اكتسبت في عمرك سوى الخسارة وما عند الله خير من اللهو والتجارة
فاهتدى وخاطب نفسه بلسان الحال مترنما بهذا المقال

لا تلوموا ان النصارى لقد زاغوا عن الحق معشر لؤماء
أ اله مركب ما سمعنا باله لذاته اجزاء
الكل منهم نصيب من الملك فهلا تميز الانصباء
اهو الراكب الحمار فيا عجزا الهى الاعباء
ام جميع على الحمار لقد جل حمار بجمعهم مشاء
ام سواهم هو الاله فما نسبة عيسى اليه والانتماء
اهو ابن الاله ما شاركته في معاني النبوة الانبياء
ان قولا قد اطلقوه على الله تعالى ذكرا لقول هراء

فاستبدل

فاستبدل التنصر بالتبصر والنبوة بالبنوة والملك بالابوة والتوحيد والتمجيد
بالتثليث والتعطيل والايمان بالكفر والقران بالانجيل والاسلام بالالحاد والجماعات
بالآحاد والجوامع بالصوامع والجماعات المتبعة بالرهبانية المبتدعة والمشاهد
المشرفة بالكنائس المزخرفة والفرائض المقدسة بالهياكل الموسوسة والعلماء
الاعيان بالقساوسة والرهبان والعمائم الزهر بالتيجان بالبرانس والطيلسان
وبدل بالناقوس الاذان وبالخنزير القربان وبالغلف الختان وبالحنك الزنار
وبالاحبار الاخيار وبالدير الدار وجملة امره انه هدم بنيان كفره وندم على
ما مضى من عمره وتدين بدين الاسلام وآمن بما جاء به المصطفى عليه وعلى آله الصلوة
والسلام وتبرأ من سائر الاديان واعتقد بالشهادتين بالجنان واقر باللسان
وعمل بالاركان وقطع الزنار واطلق العذار واذا حلت الهداية فلما نشطت للعبادة الاعضاء
نسئل الله ان يثبته على ذلك كما نجاه من المهالك وهداه لسلوك ما تيك
المسالك ويوفق غيره لذلك بالنبي واله عليهم الصلوة والسلام الحاج الاميرزا محمد علي
ابن الحسين بن محمد علي الحسيني الشهرستاني كان نجما مضيئا من آل الحائر مجد الاكابر والاصاغر مقدما
على سائر العلماء الافاخر اذا افتى وقفوا دونه ويتلقونه بالقبول ولا يتعدونه ولقد قرت
لطلعته النواظر وارتدت لبهجته العيون الناظر وصاحبته حينا من الدهر فوجدته معدن العلم وينبوعه
ومربي الفضل وسموه متبحرا في علم الفقه والاصول بالغا في طريقته المثلى من منتهى واستجزته
فاجازني اجازة مونقة نقلت صورتها في كتابي الموسوم بالنخبة المونقة وتوفي في شهر رمضان سنة
في العام الذي تشرف سلطان ايران ناصر الدين شاه بزيارة العتبات ونظمت في رثائه وتاريخه
هذه الابيات
محمد على كان فطنا وممن كساه الاله من العفو برد

الا ربه رجعت نفسه | ز دنیا بدار بقا رخت برد
بشاخ جنان جانش پرواز کرد | کمثل قطاةً فی التطایر خرد
بأمته قد شققن الجیوب | ز برنا و پیر از بزرگ و ز خرد
گریسته در خدمتش صف بصف | بجنات عدن من الحور خرد
ولما قیل تجبه ارّخوا | بجان آفرین جان شیرین سپرد

١٢٨٧

ومنها ما كتبناه الى والي بغداد رديف باشا

سلام بلا نهاية يهدى الى ناشر اعلام الهداية وكاسر اصنام الغواية ومن فتوحاته المتزاوفة لبس لها غاية حضرة والي الولاية افندينا السيد محمد رديف باشا اعاشنا الله تعالى في ظله وزادنا بعد الانتعاش اما بعد فان الداعي لكم في السراء والضراء عازم على زيارة سامراء وقد بلغنا ان خدام تلك البقعة المباركة الزهي مطاف الملائكة تصدر منهم اذايا وعدوان على زوار البلدان يغلقون عليهم ابواب الحرم ويهتكون منهم الحرم ويمنعونهم من زيارة ائمة الانام ويبادرون اليهم بالسب والضرب وما يكل عن شرحه القلم الى ان يأخذوا منهم ما يسمون او يزيدون من الدراهم والدنانير ما يريدون وكانهم واضعون على النفوس كمرك وحاشى الله تعالى ان يرضى بذلك امرك فالرجاء كتابة امر مختوم ومنشور غير مختوم للمتصرف الذي هناك والتأكيد في صرفهم عن ذلك ومنع السامري من عمل السامري وارسال الامر السامي والمنشور النامي الى الداعي حتى استصحبه معي الى المتصرف الالمعي وتم كارتم ١٨ رجب سنة ٩٠ خادم الشريعة النبوية الداعي للدولة العلية ميرزا محمد الهمداني عفي عنه

فكتب في الجواب

سلام نهديه وثناء نليه على الامام الفقيه والهمام الوجيه ميرزا محمد الهمداني زاده اناله الله الخير وزاده

٧ زوار تلك البقعة المنورة والتربة المعطرة الزهي مزار ملائكة السماء

وزاده اما بعد فقد استأنسنا بما في كتابك من التحبب الينا والتقرب لدينا لكن استوحشنا مما افدته من اعمال خدام سامراء وتعديهم على جلب المنافع وحبا للمطامع فيبس الزاد الى المعتدي العدوان على العباد وانما اهلك الناس الدرهم الابيض والدينار الاصفر فكتبنا في ذلك امرا نافذا الى القائم مقام ووصيناه بالزوار وسائر الانام وانه يبالغ في تأديب الخدام وسيرنا الامر اليك فاستصحبه معك وقم بالاصلاح كما يلوح لديك ٢٠ رجب سنة ٩٠

السيد محمد رديف

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد خاتم النبيين
وعلى اله الطيبين الطاهرين اما بعد فهذه

هذا كتاب عبير التعبير

أَلْقَتْ مقاماتُ البديع قيادَها ... لِعَبيرِ تعبيرِ الأديبِ محمّدِ
وتَوَقّلَتْ منها الطروسُ كأنّما ... في ضِمْنِها أزهارُ النجومِ الوُقّدِ

قال الشيخ الأجل الإمام الرئيس أبو المحاسن محمد ابن داود الهمداني

بسم الله الرحمن الرحيم

أطيبُ عَبيرٍ يَقذِفُه عُبابُ الجَنانِ الى سواحلِ البيان، فتفوحُ روائحُه فتعبق به أردانُ الأرقامِ طيباً، واعذبُ تعبيرٍ يذرفه خطابُ اللبيب في أساجيل الألحان، فتبوح مدائحه فينطق به سحبانُ الأقلام خطيباً، حمدُ بديعٍ بدت أنوارُ السماحة من نعم رِفدِه، فشدت أطيارُ الفصاحة بنغم حمده، على ما أعاذ من رَوضِ العدم وجودي، وأعاد الماء في ذابلِ عودي، ونزع عن نهار فضله بضيائه، ما ألبس ليلَ القصر من ثوبِ ظَلمائه، فحبّب اليّ العلمَ وهو أحبُّ الأشياء اليه، وأعزّها وأكرمها عليه، وكلاني منه برداً حاكه لي القضاء في عالم الذرّ، وقمّصنيه فقدّره على قدري خياطُ القدر، ثم صاغ ببنان إحسانه من الفصاحة دُرَراً جعلها عِقدَ مُقلّدي، ومن البلاغة صوافي دراهم زيّن بها معاصمَ يدي، فأحمده حمداً يتلألأ غرّ الثناء في أثنائه، وأشكره شكراً يستضيء ضوءُ النيرين لدى ضيائه، حمداً يهدي الى القلوب روحَ الوصال، وشكراً يجب عليه من قبله قبولُ الإقبال، حمداً يطلب السرورَ والسعادة، وشكراً يجلب الوفورَ والزيادة، وأهدي صلواتٍ متواصلةً على من ارتقى ذروةَ الفلك، واستوى على ذاتِ الحُبُك، فخضعت له

الكواكب وتبرجت بالبروج الثواقب واستقاه العيوق و
استوقدته البروق واستجارت المجرة بجنابه وتشرفت السيارة
بلثم ركابه من لولاه لما علم آدم الاسماء ولا خلقت الارض و
السماء ولا اسفر صبح الهدى ولا تولى ليل الردى ولا ظل
وجه الغي مسودا ولا ركن الضلال منهدا ولا عرف احد
صدق الولاء ولولا ولولا ولولا صلى الله عليه وسلم
ما ورت بزند الشفيع نار النجاح وانتظم من كف المفيض
فوز القداح ثم اردف معها سلاما ما تناثرت ازهار
الفضائل من اكمامهم وانصبت دراري الفواضل من غمامهم
ولا سيما ابن عمه الذي لو شاء لعقد الهواء ولوى من الوجود
اللواء وفصل تراكيب السماء والف بين النار والماء
وسد مناخر الرياح الزعازع وطبق اجفان البروق
اللوامع ما تضوع العبير وتنوع التعبير اما بعد فيقول
الفقير الى رحمة ربه الودود محمد بن عبد الوهاب ابن داود جعل
الله العز عرشه والسعد آصفه والحج بلقيسه والشرف
فرشه والعدة واصفه والعلى جليسه ان من من الله
تعالى علي ان حبب العلم الي بحيث لا اصحو عن سكره

على اصحابه الذين هم

ولا اسهو

ولا اسهو عن ذكره ولا اخلو من غض فكره ولا اسلو الا بغض
بكره لا الى بحجة الى حانة خمار ولا صحبة بين اوتار وازمار ولا ارتاح
لاستماع الاغاني ولا اهتز لاستماع الغواني لم اجالس من شرب
الحان ولم اساجل من يطرب للالحان ان برزت الي
الهيفاء المتلثمة بالجمال المخجلة بمطلعها الهلال لم احب كلامها
فضلا عن ان استبيح حريمها او استحل حرامها او لاقاني صبيح
رشيق القد ناعم الخد يعلم الغصن بديع الميلان ويلبغ يعقوب
عينه الجنان لم يكن يحرك من الساكن ولا اتخيل ان يحال معي
في بعض الاماكن او اخلو اليه في غرف المساكن لا اضرب بالميمون
في دبليزه وافرغ ماء قليب قلبي في كوزه ان نوديت الى
نادي الانس لم اقل بلى او جرى حديث العاشق بين الملا
فانفتش لنشأة الانس عجلا استثنيته من الانسان بخلا
فكان لي توفيقه تعالى تميمة من الفسق ورقية من العشق و
تعويذا من الهوى والغرام وحاجبا من ارتكاب الآثام و
عفة من الفضائح وعصمة من القبائح كتبني على العلوم وابتني
من معانيها بايدي بيانها ثياب الجمال وكسي من
بديع محاسنها برود ارتياح واختيال غداني بنسيمها

[illegible]

الدبليز باب بين الباب والدار فارسي
وضربها بالميمون جامعها منه

وربا في حجر رياض نعيمها ، ولا سيما علم البلاغة الذي هو اشرف
ما يتشرف به همم الامم ، وارفع ما يرفعه الامم على العجم
لاحتوائه على اسباب النجاح ، وانطوائه على قواعد الفلاح
اذ غايته الفوز بالسعادة العظمى من الاذعان باعجاز كلام الله
ونهايته الوصول الى المكرمة الكبرى من التصديق بنبوة رسول
الله ، ولقد كان مرارة تحصيله احلى في فم طبعي من العسل و
جحيمه اشهى من الرحيق السلسل ولكني احمد الله على ان فزت
ببدائع رموزه ، وحزت ودائع كنوزه ، وحفظت من صحفه ما
اعرب عن قدره وغزارته ، وافصح عن حذاقتي في الفصاحة
ومهارته ، واخبر عن اعجازي في الصناعة ، وابداعي في البراعة
خصوصا مقامات بديع الزمان ، وعلامة همذان ، فانه كتاب
نادر الوقوع ، ملحق بالمستحيل الممنوع ، كلامه محكم لا يرد على آياته
المبينات نواسخ ، وكلمه تتزلزل عنده اصول الراسيات الرواسخ
وتتزلزل فروعها الشوامخ ، قد كسي من الفصاحة افقها
واطلع شموس البلاغة من غسقها ، ونسج في تحبيره وتحريره
من سدى منظومه ولحمة منثوره ، ثياب حرير لا ينسج ناسج
على شكله ، ولا يقتدر احد على ان يأتي بمثله ، الا من

انه

اتته الفصاحة منقادة ، اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ، ولم يك يصلح الا لها

والحريري وان جاراه على مباراته في ميدان ، لكنه لم يصلح
لمجاراته في رهان ، وان اوتي اسجح لسان ، وافصح بيان
ولو كان يعرف تفاضل الكلام ، ويميز بين المنسم والسنام
لما قابل بصفيره زئيره ، ولما جادل ببعيثه جريره
بل لزمه لما اتاه حجاب الخجل ، وعزم على غسله بماء الحياء والفشل
اذ ليس الفصاحة تتبع الالفاظ الغريبة الوحشية ، القبيحة الحوشية
الثقيلة على النطق ، الكريهة على الذوق ، كتزنبث و
الشمخز ، والطلخم والمقطر ، ومراعاة التجنيس او ترصيع ، ومحافظة
على تخميس او تسجيع ، ولا الجمع بين الغليظ الغريب ، والمتنافر
الذي استعماله معيب ، يتبرأ السمع عن سماعه ، وتستكره النفس
استماعه ، كيف وقد عيب على امرئ القيس قوله غدائره مستشزرات
الى العلى ، وعلى ابي تمام قوله كريم متى امدحه امدحه والورى و
على العجاج لفظ المسرج لبعد كونه من السراج ، وعزى
عيسى بن عمر الى ما يكره ان يذكر ، بل الفصاحة كون الكلمة
على السنة العرب الموثوق بعربيتهم ادور ، واستعمالهم لها

الكثر، خالصة من الغرابة وعلى اللسان جارية، سالمة من التعقيد
ومن تنافر الحروف خالية، وان شئت فعليك بكلام رب
العزة، هل ترى فيه لفظا وحشيا، حاش لله بل كلم
بجذع النخلة ان هززته تساقط عليك رطبا جنيا، وهذا
امير المومنين عليه السلام، واولاده امراء الكلام، الذين كانوا من
شجرة الفصاحة اوراقها، ومن دوحة البلاغة ساقها، لم
يتلفظوا قط بلفظ يعاب استعماله، في مواعظهم وخطبهم و
ادعيتهم وكتبهم، ثم انى لما رايت ان العالم ان لم يعمل
بعلمه كان من ثمر العلم محروما، كحامل المسك الاذفر اذا كان
مزكوما، جعلت القلم يتضمخ بطيب ما يترشح من فارة الذهن
من مسك البيان، وفوائح افكار لم يطمثهن انس قبلى ولا جان،
في منثور ارق من ماء الغمامة، واطيب من صفو المدامة، يحتوى
على معان معقولة ارق من شمائل الشمال، لو سبكت لخلصت
عقولا، ومعان معقولة ادق من دلائل الدلال لو صورت
لصارت قلائد وحجولا، وقواف تدع فحول ذوى الاداب
سكارى وما هم بسكارى، وتذر عقول اولى الالباب حيث
احتوت على العجب العجاب حيارى، وقرائن تود الكواكب

ان تكون

ان تكون من فرائدها، وتتمنى الثواقب ان تنتظم في سمط فوائدها،
ونسمات اسحار تطرب الناظر والسامع، ونفثات سحار
تحب الاعضاء كلها ان تكون لها مسامع، وقد فصلتها
على ثلثين مقامة اذكت عنبرها مجامر فكرى، وقذفت
عنبرها الى سواحل التعبير بحور شعرى، كل مقامة ابنة يومها
وعقيلة قومها، فريدة في بابها، وخريدة فائقة على اترابها،
عشر منها في شرح احوالى وما جرى وما على، في زمان اناخة
مطايا التحصيل بين يدى، وسائرها في النوادر الملهية،
والمواعظ المشجية، والاحلام اللطيفة، والاطياف الظريفة،
والحكايات العجيبة، والروايات الغريبة، والدرر المنثورة،
والغرر المشهورة، والحكم الماثورة، وغرائب الاثار وعجائب
الاخبار، ومثالب الفجار، ومناقب الاخيار، فجاء بحمد الله
كتابا مفردا لم تسمح بمثله، وجمعا جليلا سلمت بغيته،
لم يترك في اصداف الالفاظ درة الا جلبها، ولا في
اخلاف المعانى درة الا حلبها، وهو صندوق سرى
وحاصل امرى، ومحصول عمرى، ومكان ذكرى، وخزانة
فكرى، وانيس خلدى، وبمنزلة ولدى، وفذلكة زمانى،

ومن رآه فقد رأى عقد كله درر ❊ غصن حلله ثمر ❊ بستان
جميع فصوله ربيع ❊ حديقة فيها كل ريحان بديع ❊ كل صفحة منه
بستان ❊ وفي كل ورقة منه روضتان ❊ وعن اليمين وعن
الشمال حديقتان ❊ وجنتان ذواتا افنان ❊ فيهما روح
وريحان ❊ فيهما عينان تجريان ❊ فيهما من كل فاكهة زوجان ❊
فيهما نكات خيرات حسان ❊ ابكار لم يطمثهن انس ولا جان ❊
فليت شعري باي لسان اثني على فضوله الحسان ❊ الزهي
النفس من قلائد العقيان ❊

كتاب مثل روح في جنان ❊ كتاب مثل روح في جنان ❊
كتاب ماله في الظرف شبه ❊ كتاب ماله في اللطف ثاني ❊
كتاب يورث القلب انشراحا ❊ بمنزلة الربيع من الزمان ❊
كتاب نظمه في الحسن يزري ❊ بعقد الدر في جيد الحسان ❊
كتاب نثره يحكي غوالي ❊ يفوح بطيبها فرع الغواني ❊
كتاب ضوئه ضاهي مداما ❊ اذا راقت ورقت في الاواني ❊
كتاب يخجل الزهر ابتساما ❊ ويكمد عنده رطب الجمان ❊
كتاب بل عباب بل سحاب ❊ يروي فيضه روض الاماني ❊
كلام بل مدام بل نظام ❊ من المرجان بل درر المعاني ❊

وكان بالناس الذين بيوتهم من العقل خاوية ❊ وللجهل حاوية ❊
وصحفهم من العلوم بيضاء ❊ ووجوههم من الذنوب سوداء ❊
وامتلئت صدورهم من الحسد ❊ وسرى البغض في
لحومهم وجلودهم سريان الروح في الجسد ❊ اذا قرئوا كتابي
هذا يقولون اي نسب من الانساب ❊ بين الفصاحة
ومحمد الهداية ❊ واي سبب من الاسباب ❊ تحمله على معارضة
البلغاء الذين لم يخلق مثلهم ثاني ❊ وهلا اقتصر على
الجلد والدباغة ❊ واقصر عن تعاطي البلاغة ❊ وانى له بمباراة
كلام البحر ❊ فاق درر البحر ❊ بلسان دخيل ❊ وطبع كليل ❊ فمن
اين للقصاب صوب السحاب ❊ وللغراب هوي العقاب ❊
واين دوي الدود ❊ من نغم داود ❊ وهيهات ان
تكتسب الارض لطافة الهواء ❊ و يصير البدر كالشمس في الضياء ❊

وما مثله الا كفارغ حمص ❊ خلي من المعنى ولكن يفرقع ❊

فاود ان اكون حاضرا عند هؤلاء الارجاس ❊ واقول
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس ❊ يا هؤلاء موتوا بغيظكم
فالبلاغة لعلها وحي نزل علي ❊ او سر من النبوة اوحي
الي ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فانا الناقد البصير ولا فخر ... وما كل ناقد ببصير
والمجلي لدى السباق اذا ما ... صلت جياد المنظوم والمنثور
والمجلي غياهب الشك والـ ... لبس بنور البيان والتحرير
والذي قد طوى بنشر بديع الـ ... نظم ذكر الطائي دهر الدهور
وبه باقلا غدا مثل سحبان ... وانسى جرول وجرير
وبه ابن العميد بات عميدا ... ذا عناء كالعاشق المهجور
وبه اصبح ابن عباد في الادا ... ب عبد المليم للتحرير
وابن هاني لم يهنه العيش وا ... سود بين الرجا من ابن منير
وغدا ابن النبيه غير نبيه ... وتحامى النظيرة البوصيري
والتهامي راح يهم النفس ... بدعوى النظير في التحبير
والصفي الحلي لم يرض عيشا ... صافيا مذ ثنا من التكدير
وابن حجة الكندي القم فوه ... حجرا بعد سبقه المشهور
في روض الاداب عاد اريضا ... ذا غدير يروي الظماء نمير
ورقيق القريض اضحى رقيقا ... لي لا ينتهي الى تحرير
واذا ما حررت طرزت بردا ... ضل عنه المطرز والحريري
وبعلم اللغات فقت كثيرا ... من ذويها فضلا على ابن كثير
في علوم لو قيست الانجم السبعة ... فيها ازرت بفيض البحور

تحاماه الناس توقوه واجتنبوه

ومزايا

ومزايا لو رمت احصاءها او ... ليت منها لم احص عشر العشير
ولولا اخشى ان يقضى بان هذا من تزكية النفس التيقظ
لحدثت بما انعم على ربي وان امتلئت الافئدة بغضا
والصدور غيظا، وفاض قليب القلوب بالحسد فيضا،
وقد سميته بعبير التعبير ليوافق اسمه مسماه، ويطابق
لفظه معناه، سائلا من الله ان يعطر بطيبه المشرقين
ويجعله ثالثا يعز زبد النيرين انه على ذلك قدير، وبالاجابة
جدير،

المقامة الاولى عض السن في غض السن

يقول

٢ من اليد البيضاء حم

عرف الطيب من غصن الشباب الرطيب

يقول الفقير الى بر ربه الودود . امام الحرمين ابو المحاسن محمد بن داود . ان جمري في اطوار امري . كان في خمود . وجمري في عنفوان عمري في جمود . بحيث لا اهتدي الى دليل . ولا استطيع سوا السبيل . اجد نفسي تشتاق الى العلم والعلما . شوق الظامي الى الماء . فانهم باجمعهم . يلوح النور من جمعهم . وتشمئز من الصوفية . اشمئزازها من الطلاب السلوقية . فان الكثر الفسوق . في السوق .

فما رغبتي في عجل استفيده . ولكنما في مفخر استزيده

لكن ارى العلم منوطا بالثريا . لا تتناوله اليد . فاهرب عن المكتب والكسب مربوطا في الثرى . لا يميل اليه كريم الجد . فلا ارغب في المكسب . فكنت متحيرا في ذلك . متاملا احسن المسالك مفارقا عن الوطن . مرافقا للمحن . اروم الروم دفعة . وازور الزوراء اخرى طلبا للرفعة . اروح مرة متجرعا مر الغصص الى الحائر . واحل بالحلة اخرى وروحي كطائر في القفص حائر .

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويو . ما بالعذيب ويوما بالخليصاء

وتارة انتحي نجدا واونة . هندا وسندا وطورا طور سينا

فاطلع الي وساعدني . ومن هو بعد الله تعالى مساعدي . شاكيا تكدر بالي . وتكسر حالي . وبلى سربالي . فبشرني باعظم بشارة . وقال ابشر عليك بالاستشارة . وابن في امرك على الاستخارة . فاخاب من استشار . ولا ندم من استخار . فلذلك انبعثت عن

الانوار القبسية المنورة من مشكوة الوقفية

دقيقة دار المير احكام الانوار المخزونة

يقول

شيخ العشيرة . ومن النجوم المشتبر بعدد شعرة الوخيرة . فهذا في هادٍ . وهدانى الى ناد . جمع جمعاً كثيراً من الاكابر . وجماً غفيراً من اولى البصائر . وفى وسطهالتهم احد اركان الدهر . واوحد اعيان العصر . ومن هو كشمس العصر على القصر . وعدد سنين عمره خارج عن الحصر . شيخ كان الدهر لبط كفه ليضرب بها قفاه . فطأطأ راسه كالعبد عند مولاه . لا بل ركع اذ وهم فى الطيف انه عركه وهم عليه بسليل السيف . فكان من شدة انحنائه وخضوعه وتقوسه وركوعه . يحكى ذلك الهم اشاهاته . بانامل اقدامه . ومن ضعف جنبيه . اذا قام عجن الارض بكفيه . ومن ظهر له ظهره الذى تقوس . سبح الله وتقدس . وقال انه كان آدم ابا البشر فهذا جده الذى شد به ازرا . وهو الذى يونس يونس فى البحر مداً وجزرا . يدعو الله فى طوفان نوح . ويطوف مع ابرهيم فى الكعبة وينوح . وقد احاط به الاقارب والاباعد . احاطة الجع بالشمع والسوار بالساعد . وطأطئوا الديه الرؤس . ونكسوا الابصار . كالاسرى بين ايدى الانصار . فدخلت ووقفت حيث يسمع الكلام . وسلمت فلم يرد على السلام . ورايته يترنم بقصيدة ابى جعفر الزوزنى احد ادباء خراسان . ومن خرس بمعانى بديع بيانه كل انسان .

اشارة الى ان آدم ابو تراب لان آدم مخلوق من تراب فهو ابنه واذا كان الشيخ ابا تراب فيصير جد آدم منه

شباب كلامع برق رحل . وشيب كمثل غريم نزل

وقد قوم حناه الزمان . كخوط ثمانى وغصن ذبل

وثغر تطاير فيه البياض . يحاكى سواد خضاب نصل

وثغر تناثر كالاقحوان . فازاله الشيب رشاً وطلّ

ووجه نبت عنه نجل العيون . وقد كان روضاً لحور المقل

وخطو لحظو القطا فى الرمال . من بعد وثب كوثب الابل

وجسم تراجع بعد النما . كزرع تناهى وبرد نسل

ترحل ما سر مستعجلا . وشيك الرحيل وما ساحل

مضت وانقضت غفلات الشباب . وجاء المشيب وبئس البدل

كانى رايت الصبا فى المنام . خيالا تمشى ثم اضمحل

سلام على طيب عيش مضى . وانس باخوان صدق نبل

سلام على قوتى للقيام . الى الفرض فى وقته والنفل

سلام على الختم فى ليلة . بقلب كئيب حليف الوجل

سلام على الكتب اتقنتها . ووشحتها بصحاح العلل

سلام على مدح صغتها . وحبرتها فى الليالى الطول

ووجدته متحيراً فى امره . متاسفاً على عمره . يخاف على امور اخرته . ويخشى شرور عاقبته . ينظر الى قامته . فينتظر قيام قيامته . ويبكى فى اثناء كل بيت . بحيث ينقطع نفسه ويقع كالميت . والقوم يستضيئون بنبراسه . ويتيمنون ببركات انفاسه . وهو ينشدهم الابيات . ويطرفهم بالغرائب والآيات . ويحدثهم فياخذ ببدائع احاديثه مجامع قلوبهم ويملك اسماعهم

نبا بعره نبو اكل وصورته قبحت فلم تقبلها العين

نصل اللحية خرج من الخضاب

دلو

ويخاطبهم بالوعظ والانذار • ويحذرهم عذاب النار • وسوء عقبى
الدار فيبكون مدامعهم • فسرني ما رايت بدا من النفع • كما سرني
ذلك الملتقى • فوقفت استرق السمع • في خلال ذلك الجمع • الى ان
تم ومسح من عينيه الدمع • فقلت
شيخ العشيرة اهدينا تحيتنا حيوا باحسن منها او فردوها
فقال رجل خفيف من الجمع • ان الشيخ لثقيل السمع • فاسمعه التسليم
بقدر بك • وارتفاع صوتك بكلمك • فتقدمت وسلمت • و
بالتحية تكلمت • فرد علي السلام • والتفت الي وقام • وحياني
احسن تحية واكرام • واثنى علي ثناء لو رمي به لشاء لعاد
ربيعا • اودع الشباب لآب سريعا • او صب على الفراق
لانقلب شملا جميعا • فوجدت من الفرض تقبيل الارض فقبلها
تارة بعد اخرى • ومرة عقب اولى • فقال اقعد كم تسجد كانك هدهد
فجلست حيث انتهى بي الجلوس • فحرك القوم نحوي الرؤوس • وكنت استفيد
من انوار هؤلاء الشموس • الى ان استعلمني الشيخ عن علمي وعملي
فاعلمته بالعلم • وفي العمل تعديت التكلم • فاعدت لا سمن من الاسرار
والحكم • ما يكل عن رقمه القلم • فقال من قبيلتك الاعلون
وعشيرتك الادنون • واجدادك الذين بهم اتظاهر • واصولك الذين
اليهم تصير • وبهم يشد ازرك • ويستقيم امرك • فقلت عشيرتي
الذين منهم حسبت • واليهم نسبت • بنو داود • مصادر الكرم

والجود

قد غيروا الزمان وان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان

[illegible]

والجود • قد علا الجنب جنابه الاجد • وخضع اليه شم العيون للمرود •
والشعلة للامرد • فاستلمت يده البيضاء استلام الحجر الاسود •
فتعزعزت بالدموع عيناه • وقال رحم الله داود رحمه الله
كان اخي وصديقي • وشفيقي وشقيقي • وذلك اني على قرب العهد
بالمهد • طويت عرض الارض • ومضيت الى كل مكان حب
الامكان • فما تركت حيا ولا ناديا • ولا جبلا ولا واديا • الا
سعيت على اقدامي اليه • وعثرت لكل من كان من اهاليه عليه
واطلعت على ظاهر اهله وخافيهم • واحطت خبرا بمحاسنهم
ومساويهم • الى ان انزلني ربي في ساعة سعدت زهر الكواكب
من مطالعها اليمن سعودها • ورصدت الالفاظ اثناء الليل و
اطراف النهار لوجودها • منزلا مباركا • لم اجد له في منازلي
في الحسن مشاركا • فرايته بحرا لا يكدره الدلاء • وصدرا دونه
الدهناء • وقلبا كانه الارض والسماء • وسوادا دونه الجوزاء •
اطيب البلاد جزعا • واخصبها مرعى • واطولها نخلة واسماها
رحلة • واسناها نخلة • واهل تقرب بهم الامثال • ولا يكاد
يوجد لهم مثال • فاق حسن اشراقهم على البدر ودارته • وطيب
اخلاقهم على المسك وفارته • فتيانهم احكم من الكهول •
وفتاتهم احذق من الفحول • وصعلوكهم المعسر اجود من الامير
الموسر • ووسطه سوق جمعت فيها اماني النفوس وبايع
ويشتري بها هوى القلوب • وتحالها من ارجها في الفصول

حل قوله سوق اماني النفس فيها جمعت وهوى القلوب
بها يباع ويشترى سوق تريحها في الفصول الاربعة
منزل النسيم على الرياض اذا سرى

رياضا يهب عليها النسيم اطيب هبوب وامامه ارض بالخضرة محفوفة
وبالزهرة موصوفة قد فرشت ببساط من الزبرجد مفضض بالدر
والمرجان مرصع بالعقيق والعقيان ينساب بها انهار
كبطون الحيات اعذب من ماء الحيوة تخال اذ صفا ماؤها
وشف حصياتها درارى ضمها الصدف وفي جوانبها
ورود كان عليها جلود خدود خرود واطرافه حدائق يترنم
البلابل بمدائح محاسنها بانواع الحان على ارائك الاراك
تدل على ان صدق الفردوس عليه ليس بالتواطؤ والتشكيك
بل بالاشتراك رياض يحسد على نباهة نزهتها روضة
الرضوان وتقطر في مباراتها عبرة الغيرة كلئالي عمان
وتحترق في مجمرة مجاراتها كالعود على النار ويتوب في ربعها
عن ترجيع مثالث العود ومثانيها هديل القماري بالاسحار
وفيها من الفواكه الشهية ما لو اذاقه الله اهل جنته لاشتهوا
ان يكونوا من خلق ذلك المكان وسكنته عنقود عنبه تحده
عقود الترائب وكان الحبة منه لؤلؤة متقبة من جانب و
غصون سفرجله كانها سلاسل من الزبرجد حملت قناديل من
الذهب الاصفر لها فوائح روائح اذكى من فتيق المسك و كوجنة
سحيق العنبر تفاحه كالمعشوق حمرة وكالعاشق المهجور
صفرة جسمه غذاء الجسم ورائحته راحة الروح وحبات
رمانه كانها فصوص عقيق دقت وصفت او سوارد ياقوت
عن

عن الثقب لطفت وتبينها من دون تشبيهات عالية وتمثيلات غالية
قطاع كافور عليها غالية وبندقها للدر والمسك في لبه شركة
فكانها لؤلؤة تفتحت بمسكه فلما اعجبني معانيه ومبانيه سألت
بعض الرفقة عن اسمه واسم بانيه فقال هو بلدة يسمى برفعة شانه وعلو مكانه
على السماء ذات البروج بناه من اولاد سام بن نوح همذان بن الفلوج
فقلت لعمري ان الله جعلها هامة بدن البلاد كما جعل اهلها شامة وجه العباد
لا زالت حافاته عن المخافات محروسة وارجاؤه بالرخاء والراحات مانوسة
فاستطبت المكان واستصوبت منه الجيران فاخترته مناخا للعيس
ومحطا للتعريس واقمت هناك برهة وجعلته للعين والقلب نزهة
فكل ليلة من ليالي الدهر كليلة القدر كانت لي خيرا من الف شهر
ثم صاحبت اصحابه وجالست اربابه لكن من عادتي (جمع عادة) ان لا اسمح
بودادي لاضدادي ولا اجود بحبي الا لمن دعاه لبي ولا اداري
الا من عرف مقداري ولا استطب لدائي اعدائي بل اودائي وقد رايت
داود عين الكرم ومنبع الجود ووجدته للغريب نعم الودود اقرب اليه
من اقاربه وانفع من الترياق لسم عقاربه يطفي بكأس شربته نيران
لوعته ويلين بحسن معاشرته حديد حدة وحدته وكان خفيف الروح
حسن الخلق شريف النفس كريم العهد نزهة الالباب متعة الاحباب
خالص الود حلو الصداقة مر العداوة وكان لا يملك عضوين من جسده
فؤاده ويده اما الفؤاد فكان معلقا بالوفود واما يده فكان
مولعا بالجود وكان الكيس تباعده على الهدية الخلق النفيس

ولئن اطلت وصفه طال . ونشر الاذيال . واستغرق القرطاس والاقلام .
واستنفذ الاعمار والاعصار . فاتخذته لوحشتي انيسا . ولوحدتي جليسا .
وكان بيننا من المصافاة ما بين الراح والماء القراح . وتقربت انا
بعنايته نفوس الاجساد بالارواح . فجزاه الله عني خيرا . ووقى بحياته
بلتيه ضيرا . وحين بلغ اشده . وغلب جده . ناداه الله فلباه .
وقدم على اخرته وفارق دنياه . ففقدت عين الجود قرتها . وجبهة
الوجود غرتها . وبكاه الافاضل مع الفضائل . ورثاه الاكارم
مع المكارم . على ان ذكر الفتى عمره الثاني فلم يمت من لم يمت ذكره . و
ان كانت العظام بالية . ولقد خلد من بقي على الايام خبره فان محاسن
العظام باقية . والله تعالى يتولاه بعفوه وغفرانه . ويحييه بروحه
وريحانه . ثم قال يا فلذة كبدي . ومن هو اعز لدي من اهلي وولدي .
فقلت ادام الله ولدك واهلك . واباد عدوك واهلك .
جنتك لاستخبرك واستجزك . واستشيرك واستفسرك . فقصصت
عليه قصتي . لعله يرفع غصتي . ويعين من العلم والكسب حصتي . واظهرت
ما في ضميري في المكتب والمكسب . واصررت على بيان الاليق بي
والانسب . وتبيان الانفع والاصوب . فحاك لي اقبط الضلالة
بانامل النظر . وخاط ثوب الغواية بابر الفكر . وقال بعد ما فكر
وقدر . ونظر في امري وتدبر . ابن ابني على الكسب . فانه زين
المرء والحسب . والعين للعين قرة . والجاه للجباه غرة . والمال للظهر
ظهير وقوة . والذهب للشيب يهب الفتوة .

ما شاء الله

فاكتسب الدرهم والعينا	تسلم من الفتنة والدين
فقرة العين بانسانها	وقرة الانسان بالعين

وصاحب الكيس الصفر من نفيس الصفر . صبيح وجهه اسود . و
من عدم اصطحاب اصحابه معه بيض فوده المسود . والمفلس محذوف
في الضيافات . حذف التنوين في الاضافات . والمتاخر في الحذق
متقدم في الرزق . ولا حظ العالم لا حظ له في العالم . لو غرس
الكرم لاثمر القثاء . او زرع البر في البر لحصد الحصى . او انتهى الى
عذب فرات لصار اجاجا . او اخذ ياقوتا في كفه لانقلب زجاجا .
او امر فامره لا يستمع . او نهي فنهيه لا يتبع . او حكم على بشر بخير او
بشر . لم تطع حكمه انثى ولا ذكر . بل يرونه كالذئب للاخيار .
جديرا بان يضرب على الجدار . وكفاه ذما انه عند العوام كالانعام
اذل من بعرة . ولا يقيمون له وزنا بقدر شعيرة او شعرة . وهو
الذي يطيع . فيما يسمع . ويضر ولا ينفع . ويخشع لارباب الدراهم ويخضع
ويسجد لهم وان كانوا بهائم ويركع . ويتشبث في اموال اليتامى ويجمع
ويحتال في تحصيلها ويخدع . وياكلها بالباطل ولا يشبع . والكاسب
في نعمة صافية وعيشة راضية . يغرس الشوك ويجني العنب
ويضع الصوف في الكور ويستخرج صرف الذهب حكمه يستمع
وقوله يتبع . يخبيه الفلوس من كل ورطة . ويستخلصه الرؤوس
اذا بدرت منه فرطة .

فالدهر دهر الجاهلين	وامر اهل العلم

فاترتر

لا سوق اكسد فيهن ۔ بسوق المحابر والدفاتر ۔

هذا حال العالم والجاهل في هذه الدار ۔ واما في دار القرار ۔ فقد روت الرواة ۔ ونقلت الثقات ۔ من اهل العصمة والنهى ۔ ان اكثر اهل الجنة البله ۔ وهذا خبر مسلسل مشهور ۔ وحديث عنعنته الصدور ۔ فعلم العالم لا ينفعه في الحشر ۔ وكسب الجاهل لا يضره يوم النشر ۔ بل النافع بحال الامة ۔ معرفة الدين والانبياء والائمة ۔ ولكن ان تقول فتاوى العالم في العالم تهلكه وتضره ۔ ودراهم الجاهل تدركه ثمة وتسره ۔ ففتح الشيخ على باب الفضول ۔ واطال في امثال هذه الفصول ۔ ثم قال فتجانب معصيتي ۔ واحفظ وصيتي ۔ وكن ممن تنفعه العظة ۔ وتؤثر في قلبه الموعظة ۔ فان قولي صدق لا يشوبه كذب ۔ وحق لا يكون فيه لعب ۔ فلما اصغيت لا باطيله ۔ وحين سمع باقاويله ۔ (في الآخرة صح)

قلت لبعض الحضار ۔ وقلبي ملتهب كجمرة في مجمرة نار ۔ او كجمرة في حانة خمار ۔ لقد مدح الشيخ واكرم ۔ ونصح واحكم ۔ وزجر بما لفظ ۔ ونهى ووعظ ۔ وامر بما نز هو ۔ فمن وممن هو ۔ فقال هو الشيخ الاجل ابو الخير ابو تراب البصري الذراع ۔ الله تعالى به نصري ۔ وجعل ظهيري وظفري ۔ في سري وجهري ۔ وانا من خطوب دهري ۔ في سنتي وشهري ۔ فقلت نعم السير ۔ على بئس العير ۔ يا هذا اما هذه الالقاب العريضة على تلك الرقاب الغليظة ۔ كيف يكون ابا الخير من اباه ۔ ما هو منه الا كالتنوين يبقى في اللفظ ولا تراه ۔ او كواو الصق بعمرو ظلما ۔ وليس من حروف هجاه ۔ ولقد افاد من لم يشترط المناسبة

بين الاسم ومسماه ۔ واجاد من جوز تسمية الشيء باسم الاضداد والاشباه ۔ ولقد حسبته للناس اماما ۔ ولمصالحهم زماما ۔ ولنوائبهم حساما ۔ وطننته العقل الاول ۔ والانسان الاكمل ۔ ناصرة الدين وباصرة الدنيا ۔ وناضرة الوجوه وناظرة الفتيا ۔ اعظم الخلق حلما ۔ واحكمهم علما ۔ واكثرهم حربا وسلما ۔ اصدقهم قيلا ۔ واقومهم سبيلا ۔ اوفاهم عهدا ۔ واصفاهم ودا ۔ ولذلك جعلته سفينة نجاتي ۔ وذريعة حاجاتي ۔ وسميع مناجاتي ۔ ورايت انفاق العمر في غير طاعته نفاقا ۔ ونصائحه احلى في فم العقل من الشهد مذاقا ۔ فالقيت اليه امري ۔ وابديت لديه سري ۔ ليميز خيري من شري ۔ ويبين نفعي من ضري ۔ فاذا هو صورة ممثلة ۔ وبهيمة مهملة ۔ عظام في جراب ۔ وبنيان مشرف على خراب ۔ الئم الناس حسبا ۔ وارذلهم نسبا ۔ وادناهم منصبا ۔ واخسهم قدرا ۔ وابردهم قدرا ۔ واخملهم ذكرا ۔ واقلهم فكرا ۔ واكثرهم مكرا ۔ واخمدهم نارا ۔ واطفاهم شرارا ۔ واكدرهم بالا ۔ وابلاهم سربالا ۔ شيخ تكامل نقصا ۔ وحوى قبائح التحصى ۔ راى مصائب العلم وذلاته ۔ فاعرض عن مواهبه ولذاته ۔ واشتغل عنه بعمارة ذاته ۔ ولقد جاء في نصيحته بقرن حمار ۔ واجرى في مجاريها خيول خيال لا يشق الشيطان لها الغبار ۔ ارايت من زين شوعة اعمال اهل السوق ۔ وفضلهم على اهل الفضل مع ما بهؤلاء من فسوق ۔ وحبب الى الناس الدنيا وزخرفها ۔ وحط عن

(الحمار لا قرن له فكأنه جاء بالابل ان يكون منه)

النفس اللوامة هي التي تنورت بنور القلب قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة كلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية اخذت تلوم نفسها وتتوب عنها فالي (?) هي التي تميل الى جهة النفس الامارة والتي تامر باللذات والطبيعة الدنية وتجذب القلب الى الشهوات الحسية وتجذب القلب الى جهة السفلى فهي ماوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة. منه

نظرهم العلوم وتحفها. كلا ان الدنيا غدارة خدوع. غرارة
منوع ملبسة نزوع. دارجة المصائب مرة المشارب سرورها
مشوب بالأحزان. ونعيمها مكدر بالأشجان. في حرامها الندامة
وملامة النفس اللوامة. وفي حلالها الحساب يوم القيمة. فليس
العاقل من يركب مطايا البحر والبر. ويقاسي بلايا البرد والحر.
ليجمع لذريته الذر الى الذر. ايحسب فيما ليس قسمه اورزاقا
جعل السلا. حاشاه ثم حاشاه. بل قدر له رزقه قبل ما انشاه.
ولا من يبدل الايمان بالكفر. ويحفر الجبال بالظفر. لاجل الدنانير
الصفر. الظنه خلاقا جهل لحاله. او اوكل رزقه الى احتياله.
حاشاه ثم حاشاه. بل قدر له رزقه قبل ما انشاه. ولا من
يستحل عقد الزنار. ويسجد لبيوت النار. لاكتساب الدرهم والدينار.
ايحتمل ان اسكنه سبروته. وخلى سبيله واهمل قوته. حاشاه
ثم حاشاه. بل قدر له رزقه قبل ما انشاه. فلا تثق يا صاح
بعينك فانها تريك السراب شرابا فتغرك. ولا تصغ
لاذنك فانها تسمعك الخطاء صوابا فتضرك. ولا تكن من كلام
النغات شائقة. فما كل معالج مسيح. ولا تسمع مقالة من يدعي
النصيحة والمقة. فما كل واعظ نصيح. ولا سيما شيخ كهل تكامل
في الجهل. فان سواد شعره مبيض. وفؤاد شعوره مبعض. ثم
وجهت وجهي للشيخ وقلت لقد امرت بالسوء ونهيت عن الاحسان
واتيت بما لم يأت به انسان. فلا اراك الله المكروه. واقر

دعا له عليه بالموت لان من فاته الدنيا فلابد من ان يرى المكروه منه

عينك

قوله اقر عينك فيه تورية فانه يحتمل لان يكون دعا له ودعاء عليه على الاول يكون لفظ اقر ماخوذ من القر وهو البرد معناه ابرد الله دمعك لان دمع الفرح باردة ودمعة الحزن حارة وعلى الثاني يكون معنى اقر عينك سكن حركتها اي اعماها منه

عينك من جميع الوجوه. وخرجت واتعابر بني. مفوضا اليه امري
فانه حسبي. وبنيت على الاستخارة بكلامه المجيد. وجعل مفهومه الشريف
قلادة الجيد. فقلت اللهم اني توكلت عليك. واسلمت نفسي
اليك. ووجهت وجهي اليك. ومددت يدي اليك. و
الجئت ظهري اليك. استخيرك في امري. واستشيرك فيما اتفق
فيه عمري. فاسئلك باصح لفظ وافصح لغة وافضل نية. واتم
اخلاص واشرف عقيدة واثبت طوية. ان تهديني الحق لاركبه.
وتريني الباطل لاجتنبه. فرفعت الى نحو السما وخفضت عيني
لاجيا. وفتحت القران الشريف بانامل التحرا. فاذا بوحي
منزل على نبي مرسل. اية بلغت في الموافقة للمرام قصوى
غاية. ورفعت في المناسبة للمقام عظمى راية. وهو قوله
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس
الاية. فتكرت لمعاني عنوانها. وتكفرت لبدايع بيانها.
فان فيها الى تجوزي عن مراتب الامكان اشارة. وبفوزي
بما يخرج عن طوق الانسان بشارة. ثم تفألت بكتاب
حافظ شيراز. وعارف ارضع طفل العقل من اثداء عرفانه
اعذب شيراز. وطار الى اوج المعارف بجناح اشهب
باز. ونسج من صوف صوافي اوصافه للصوفية افخر طراز.
وبين من اشعار مشاعره لعابري سبيل الحقيقة احكم مجاز.
حشره الله مع ائمة دينه بيد اعطي كتابه يوم القيمة بيمينه.

التفكر خضوع القلب للعزة

[illegible] كذا نسخة

فان دیوانه کانما تفح عن الغیب بمخاطب المتقبل عما ینا سب فاله و
یکالمه بما یلایم حاله. فاذا بر قیق نظام زاه زاهر. ورشیق کلام
باه باهر. منظوم کانه طیب الله تربته. واعلی فی الخلد رتبته.
نظر فیه الی مضمون الایة بمخفی الطرف. فحوی فحواها. وحکی معناها
ومبناها حرفا بحرف. ومنضود انتظم فی سلکه دراری کلماتها
المنثورة. فتری بطونها المکنونة فی مطاوی ظواهره منشورة.

وهو قوله. عم طوله.

خسروا گوی فلک در خم چوگان تو باد. ساحت کون و مکان عرصهٔ میدان تو باد.
همه آفاق گرفت و همه اطراف گشاد. صیت خلق تو که پیوسته نگهبان تو باد.
زلف خاتون ظفر شیفتهٔ پرچم تست. دیدهٔ فتح ابد عاشق جولان تو باد.
ای که انشاء عطارد صفت شوکت تست. عقل کل چاکر طغراکش دیوان تو باد.
طیرهٔ جلوهٔ طوبی قد دلجوی تو شد. غیرت خلد برین ساحت ایوان تو باد.
نه به تنها حیوانات و نباتات و جماد. هرچه در عالم امر است بفرمان تو باد.
حافظ خسته باخلاص ثناخوان تو شد. لطف عام تو شفابخش ثناخوان تو باد.

فابدل حزنی بالفرح. ومحن الشدیدة بالمنح. وحرت منه فی سرور
اطاع به فرق الفرقدین. ونشاط اطوربه مشوب طالحزن
من البین. وکلما انشد بینا انفصح لسامعی المسامع. وانزحت
له صدور کل سامع. فعند ذلک خمد حر قلبی وتبجح. وطاح
لی کل شریف ودرنج. وقال رضی بذلک یا علی الجاه بخ بخ.
فحمدت الله تعالی. وشکرت الالاء التی تتوالی. واسرعت بوالدی

اخذ من

اخذ بین یدی الی معلم فی جامع المحلة. فزین لی المکتب من اولاد الاجلة.
ببدور واقمار واهلة. واشتهر بحسن التادیب اعظم اشتهار. وکان
فی علمه علما فی راسه نار. له ادب غزیر. وکمال کثیر. وخلق عظیم
وذهن مستقیم. وتهجد کساه الله بها من نوره حللا. وتعبد فاق
به علی سلمان وعلی. وجبهة مبرقع من الطاعات بالثواب
ومحرابه مملوء جزاء علی صالح عمله من ثواب. فلما بعدنا سلنا
ودخلنا نادیه. واقبلت انا علیه وقبلت ایادیه. فوجدنا مکتبه
مسرح الجاذر والغزلان. وانموذجا من ریاض الجنان.
فیه ما تشتهی الانفس وتلذ عین الاعیان. من فواکه طیبة و
فوائح ریحان. وخدود کالتفاح وقدود کاغصان البان.
وعیون کالنرجس الغض محفوفة باوراق الاجفان. ووجوه کبستان
غیر مشوک الحیطان. وثغور کالاقحوان. تجری من تحتها انهار عذب
من لبان. فیه صفوف من الولدان. وصفوف من الغلمان متکئین
علی رفرف خضر وعبقری حسان. یتلون القرآن. باحسن اصوات
واطیب الحان. تطرب بلابل الاشجار فوق الاغصان. فقلت
فی نفسی ما احسن استماع الفرقان. من هولاء المرد الحسان. تنظر
الی وجههم الذی یتلالا. وتسمع کلامه سبحانه وتعالی. واذا لغظ
احدهم او غلط فی حرف. او لحن الی آخر بمؤخر الطرف. حقد
الشیخ شعرانفیة. وارسل شواظا من نار علیه. وحاذاب حشاشة
لبساط یدیه. کانه تحت برق. وهو کالشمع بین یدی المتحمل.

[illegible]

[illegible]

تعریب قوله چه خوش است صوت قرآن ز تو دلربا شنیدن
برخت نظاره کردن سخن خدا شنیدن

وليظهر اثار التجمل . ودموعه تنهل واعضائه تحترق . فامتلأ قلبه رعبا .
ووجدت قرائن عليه صعبا . لكن من ابتغى الشهد تحمل من النحل الاذى .
ومن اجتنى الورد صبرت عينه على القذى . ومن رام الشفاء .
استحلى مر الدواء . وتفيه الغذاء . فاستر والدي معه النجوى . وقام
واورثني نجوا . فاخذ المودب في تاديبي . وتهذيب اخلاقي وتدريجي .
فعلمني الحروف الهجائية على اختلاف صفاتها . من حركاتها وسكناتها .
وانبا عنها بحروف مدية تجانس حركاتها . فكلما اتعلم حرفا اطرب له
واهتز . الا ان علمني تركيب بعضها مع بعض كابجد هوز . وجلة
الاعراب تنحر وده . وقصر يا عبده . وبذل في تاديبي جهده وجده .
وابلى الجديدين في تعلمي هزله وجده . وانا اصب في قنديل اصبغ
زيتي . اذ وجدته كالزرع يستنبر ان اسقيت . الا ان حفظت
القران ورقا بعد ورق . وفزت دون اولاد الناس بالاخلاص
نتبر بنصر من رب الفلق . وملأت من كوثر سطوره ماعونا لا يلايلفي
به في الصيف والشتا فتبا للحسود . واجلت في اياته عاديات
خيول خيالي القارعة لبابها فزلزلت وذللت لها فويل لكل
همزة عنود . فعلا قدري . وحصل الانشراح لصدري . واسفر بالسعود
فجري . وعبس ليلي وتولى . وطلعت شمس الفجر عن بروجها فسبحت
ربي الاعلى . وركب نوح ذهني سفينة كلماته . فعرج الى معارج
صفاته . وناجى على طور سطوره . فتجلى له قمر الاستقامة باضيئ
نوره . وتفرقت احزاب البلادة ايادي سبا . واستترت

وراء الحجرات . وفاز محمد بعد المجادلة بفتح من الرحمن وتجدت
له الشاكر سجدات . وذاق من مائدته الشريفة اعذب شهده من
حيث بذل في الصبر على عذاب نحله جهده . فالرجاء منه نوح ان
يجعله كهفا للجن والانسان . وفاطرا بحكم عقله حكم لقمان . ان
نظر الى افكار العلى . قالت جانبها النمل معانيها اخرجوا مساكنكم
لئلا يحطمنكم جنود فكر ابن داود . او نفخ من روح تاملي مريم ابكار
الحكم . ولدت ما يبرئ معانيه الاكمه والابرص ويزري جانبه بحسن
يوسف الوجود . ويجعل خاتمته اموره كفاتحتها خيرا . ويبقيه
سبحانه وتعالى في اولاه واخراه خيرا . فبعد ما رسمت السبع المثاني
بقلم حواسي الخمس في الجهات الست من لوح صدري . وجعلته عوذة
نحري . وحرزا استظل به من شموس دهري . اتخذت مطيتي عنده سنة
لا تاخذني فيها نوم ولا سنة . وانا بين ادب اجتنيه . وحبيب
اقتنيه . ومحاسن الفاظ استفيدها . وشوارد اشعار اصيدها .
فلما فطمني عن ارتضاع اثدائها امهات التعليم روحي لها الفداء .
داودتني ثمار عذبة من الفضل . واطمعني مطامع لذيذة من
العقل لانسي لبان الاثداء . اخمد فرط الشوق وقدي . وانتبهت
من المنام . واليقظان من رقدتي . فاذا جميع ذلك اضغاث احلام .

نسيم الصبا من روض الصبا

يقول الفقير الى ربه الودود . امام الحرمين ابو المحاسن محمد ابن داود .
اورق الله من دوح الهمة عوده . وكساه من المين حلله وجوده .

فتبارك الذي اظهر له النبا العظيم بين
زمر العباد واورى برواية حالكا
فصلت قلب كل مؤمن صاد صح

الا منذ عقدت بداي ازاري . لا ان احدقت من الشعر هالة
بعذاري . توارت بالحجاب ولم اطلع من افقه . واستترت بالنقاب
ولم اشرق من مشرقه . نظمت نفسي في سلك ثوابت النجوم مع
ان الشباب سيارة . واطعت في ذلك عقلي المعصوم وعصيت
النفس الامارة . فكنت اتقي كل شيء وتقى . لا اجالس اخواني
ولا اساجل خلاني . ولا اسامر جيراني . ولا اعاشر اهل زماني . ساجلته باراه وفاخرته
لان مسرات المسامرة مقرونة بالغم . وحلاوة المعاشرة
معجونة بالسم . والناس ذئاب في ثياب شياه . يحسبهم الجاهل
اناسا وهم نظائر له واشباه . فتوليت عنهم وترا . وضربت
بيني وبينهم سترا . ووجدت الخلوة حلوة . والعزلة للمعتزل
جلوة . فانجوت من يلقي في الدلاء دلوه . ومدحت من يقلي
ان يكون تلوه . ومن حنيني الى الاداب حنين العطشان الى
الشراب والشيب الى اياب الشباب . والمهجور الى وصال
الاحباب . نشرت بين يدي كتب الادب . والزبر الحاوية
لوقايع العرب . واستانست بها استيناس الرضيع الى امه
ومحالبها . مختطفا من نوارها . وخدشت وجوه معالي خطفه بسرعة ونوار الزهر او الابيض منه
المعالي باظافر طرفي ومخالبها مقتطفا من ثمارها . رشفت
من شفتيها برود المعارف . واكتسيت من طرائفها
برود الطرائف . وجنيت من وجنتيها ورود النكت
واللطائف . ارتضعت من اثداء الاشعار . ومحاسن

الاخبار اسرار حقايقها . ونكحت على منصة الافكار بالبور
الانظار ابكار دقائقها . لكن رايت ان غرر الشعر شعار
عروس العلم ودثارها . ودرر النثر سوارها ونثارها .
وجيد القصص حلية جيدها . والنظر في التواريخ كحل
عيون غيدها . فهي بدونها كعطر بلا عروس . وتاج على غير
رؤس . وجناح بلا طاوس . واشعة من دون شموس .
واطواق بلا اعناق . وكحل في غير احداق . وخلخال
من دون ساق . وصباحة بلا خدود . ورشاقة من غير
قدود . واقراط بلا آذان . وازهار في غير اغصان .
فلذلك طويت منشور طواميرها . ووضعت في اذني
قطنة عن استماع مزاميرها . ودنوت من معرفة اصول تركت الشعر للشعر اني
دين . وعقدت قلبي من قواعد العقايد على ما يقين انه يقيني رايت الشعر من سقط المتاع ٣
من معرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية . مع
عدم الالتفات الى الشبهات والوساوس القلبية . فان
الانسان لو تفكر بنفسه التي هي بين جنبيه . وتدبر في جسده
الذي هو محط عينيه . فضلا عن توجيه حواس الادراك الى
خواص صنع الافلاك . وما احاطت به الارضون والسموات
من عجائب المخلوقات والاملاك . لوجدها برهانا قاطعا . و
دليلا ساطعا . على ان هناك موجدا لا يعارض . و

حاكماً لا ينافض عالماً بحقائق الاشياء قديراً على ما يشاء

قديماً ابدياً ازلياً سرمدياً غنياً عن مخلوقاته والالزم عدم

قدم ذاته جليلاً عن التركيب والاجزاء والا توقف عليها

منزهاً عن الجسمية واللوازم الامكنة واحتاج اليها

ثم معرفة النبي المبعوث الى الانام لتبليغ الاحكام و

تعريف الحلال والحرام اذ لا يمكن ان يباشره الملك العلام

بخلق اصوات يسمعها كل انسان لتجوز انها صدرت

عن بعض الجان فلا يحصل لهم كمال الاطمينان ولا بارسال

نبي من غير نوع الانسان لعدم ركون النفس اليه وربما

لا يجال فعل المعاجز عليه ثم معرفة الامام وصفاته من وجوب

كونه معصوماً من العصيان والالزم عدم تناهي الائمة

وهو معلوم البطلان ولانه حافظ للشرع فلا بد من عصمته

ليؤمن من الزيادة والنقصان وفي لا ينال عهدي الظالمين

كفاية لمن له انصاف ودراية ووجوب كونه منصوصاً

عليه لان العصمة امر باطن فلا يصطفي غير الله تعالى اليه

وكيف يصير امام الانام من يستولي بشوكته على خطة

الاسلام او من يختاره العوام فيسلمون اليه زمام المهام

ويكسون لديه الابصار ويطأطؤن له الهام من دون

وحي في ذلك والهام ولا نص عليه من النبي واعلام

او لزم التسلسل لان الحاجة الى عصمة الامام من رد الظالم عن ظلمه والانتصاف للمظلوم ولو جاز ان يكون غير معصوم افتقر الى امام آخر يردعه عن خطائه وينتقل الكلام الى الآخر ويلزم عدم تناهي الائمة وهو باطل منه

بعد عهدي الامامة ...

قال اهل السنة اذا بايعت الامة شخصاً على عدم استعداده لها او استولى بشوكته على خطة الاسلام صار اماماً والحق انه لا طريق الى تعيين الامام الا النص لان الامامة خلافة عن النبي ... فلا يكفي الا بنص ... الا لا يبقى لها على ان اثباتها بالبيعة يفضي الى الفتنة لاحتمال ان يبايع كل فرقة شخصاً وقد اشبعنا الكلام في ذلك في محله منه

واعلام ووجوب كونه افضل اهل زمانه والالزم الترجيح بلا مرجح او

ترجيح المرجوح على الراجح وكلاهما عقلاً ونقلاً وهم فاضح و

خطأ واضح ومن معطا وما سبق الناظر من رحيق التحقيق

تحقق لديه وانتشر ان الامام هو علي بن ابي طالب وبنوه

الاحد عشر لان خاتم الانبياء قد نص عليهم والقي الخاتم

والغص اليهم واية المباهلة في تصعيد شانهم نازلة

والعصمة ما خضعت لغير جنابهم ولا اناخت راحلتها

في غير بابهم وعين العصيان لم تكتحل من نعال اصحابهم

بترابها ولا جعلت لثامها وحجابها غير لثم يد اربابها

ثم معرفة المعاد الجسماني والاياب ورجوع الابدان

بعد الخراب وعمارة هيئتها الاولى عقيب الصيرورة الى

التراب وحلول الارواح بها على نحو ما كانت لاجل

الحساب وانضمامها اليها بعد ما بانت لترتب الثواب

والعقاب واما ان الابدان هل تعود بذواتها

او انما يعود ما يماثلها بهيئاتها وان الارواح هل تنعدم

كالاجساد او تبقى الى ان تتصل بها عند المعاد

وان المعاد هل يختص بنوع الانسان او يجري على كافة

انواع الحيوان الى غير ذلك من التدقيق الذي لا يصل

اليه الا صاحب النظر الدقيق فلا يجب معرفتها على

لو لم يكن افضل منه لزم ... اما ان يكون مساوياً له او مفضولاً فعلى الاول يلزم الترجيح بلا مرجح وعلى الثاني ترجيح المرجوح على الراجح منه

عند الشيعة ان الامامة تكون بالاستحقاق الذاتي لها والتنصيص كما عرفت واهل السنة يكرون الاستحقاق الذاتي ويذهبون الى ان البيعة مثبتة للامامة كاشفة عن تحققها اذا عرفت ذلك فنقول يلزمهم ان يكون البيعة طريق ثبوت الامامة والالزم ان يكون الزمان من حين موت النبي الى وقت انعقاد البيعة خالياً عن الامام وذلك باطل باتفاق الامة اما على مذهب الشيعة فلانهم لا يجوزون خلو الزمان عن الامام الى يوم القيمة واما على طريق اهل السنة فلانهم يوافقون الشيعة في ... لروايتهم عنه ... الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم انه يلزم بحكم الاجماع ان يكون للناس قبل انعقاد الاجماع والبيعة امام وليس هو ابا بكر لعدم حصول ... امامة ولا غير علي ... بالاجماع المركب فتعين ان يكون علي هو الامام اولاً ويلزم ان يكون ... ان البيعة كانت على عزله ونصب ابي بكر وذلك من السخافة بمكان منه

التحقيق فما ذكرناه في المقام يغني عن الخوض في مباحث الكلام فانه
القدر المشترط في تحقق الاسلام ثم بعد ما احكمت اصول الدين
قلدت في فروعه اعلم المجتهدين من قلده الدين الحنيف بقلائد الشريف
جواهر وصرف في ترويجه البواطن من حواسه والظواهر واجمل من نفخ
روحه في مريم دلائل الفقه كل دليل عاقر الشيخ الاجل ابو ابراهيم محمد
الحسن بن الباقر كساه الله جلابيب رضوانه وامطر عليه شآبيب
غفرانه فانه جمع الفضائل واتقن بالمفرد اتقان دلائل
اليه انتهت فينا الفضائل كلها فدعوى سواه للفضائل زور
اليه كان الفضل في كل ليلة بكف الثريا في السماء يشير
يقول لهذا فليسم للعلم من سمى ويفخر بادراك العلاء فخور
ولا سيما الفقه فانه برع فيه فاوقد من زناده موقدا تهتدي الى
الرشد مشاعله فجلت به مشاكله وشرع من لجته موردا
احلى من الشهد جداوله فحلت به مسائله اسفر وجوه
اختياره من كلف التكلف خالية واظهر ادلتها من مكامن
اماكنها فهي بها حالية فالفقه رياض هو مجتنى غروسها وسماء
هو مجتلى اقمارها وشموسها وبحور استقرت لديه جواهرها
وحبال طرحت له ما في بواطنها من اجنة المعاني ظواهرها
فاخذت رسالته الشريفة في الفتوى وعملت بما فيها صبحا
وفحوى فلما احرجت عن ربقة مجهول الادب وموضوعه

جمع ثور ... وهو الذهب ... من المطر

التكلف حركة تبر بعلو الوجه كالسبسم

ما عن طرحت

وموضوعه وقلدتها بعد الاجتهاد في اصول الدين نحو امر التقليد في
عوارضه وفروعه ورايت ان السعادة الانسانية منوطة بمعرفة
حقائق الاشياء واحوالها المربوطة التي تصدى الاوائل لاصحاب الله
عنهم الغفران لضبطها وتعرضوا لاغراض عنهم الروح والريحان
لجمعها وربطها فافردوا الاحوال الذاتية المتعلقة بشيء واحد
او باشياء متناسبة ودونوها وعدوها علما واحدا فاذا انحوا
قاصد كل علم وكاسبه فهو احق الفضائل بالتعظيم واسبقها
في استيجاب التقديم اذ لا شرف الا وهو نظامه ولا كمال الا وهو
ملاكه وقوامه ولا سيادة الا وهو ذروتها ولا سعادة الا ومنه
عروتها به يكتسب المرء علو الامر وسمو القدر في حيوته ويحوز
جزيل الاجر وجميل الذكر بعد مماته وهو مونس الوحشة ومزيل
الدهشة ومسكن الرعشة انيس المسافر وحليفه وجليس الحاضر
والبيقه صلاح الاولياء وسلاحهم على الاعداء وقوة الاكباد
من الضعف وحيوة القلوب من موت الجهل الصرف رحيق الفؤاد
من الظماء ونور الابصار من ظلمة العمى به يطاع الله ويعبد
ويعرف حق المعرفة ويوحد وبه يدرك الاحكام ويترك
الحرام يعدل مدارسته بالصيام وممارسته بالقيام
ينزل حامله منازل الابرار ويمنحه مجالس الاخيار تمسح الملائكة
بجناحها وتزوره في مساها وصباحها ويستغفر له

جمع ما ذكرناه في وصف العلم ... الذي ... ان دون تغيير الا ما احتيج اليه لرعاية السجع منه

في المجالس كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع
البر وانعامه، ويدل على ان له شرفا وقدرا، وجلالة وفخرا
في الاولى والاخرى، ان الله تعالى جعله علة لخلق العالم العلوي
والسفلي طرا، حيث قال الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا الاية، وفيها الكفاية فانها
بلغت في تشريفه الغاية، ووصلت في تفضيله النهاية،

فذو العلم فينا البدر بين الكواكب ... وذو الجهل طول الدهر بين الغياهب
هي الذروة العليا تحمي من التجا ... اليها وتنشي امنا في النوائب
به ينتجي والناس في غفلاتهم ... به يرتجى والروح بين الترائب
به يشفع الانسان من راح عاصيا ... الى دركات النيران شر العواقب
فمن رامه رام المكارم كلها ... ومن حازه فقد حاز كل المطالب
هو المنصب الكلي يا صاحب المنى ... اذا نلته هون بفوت المناصب
فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها ... فقد فزت ان العلم خير المواهب

ولا سيما العلوم الادبية، والفنون العربية، فانها من انفس
الفنون، وبها يتجلى كل سر مصون، ورمز مكنون، وكنز
مخزون، وهي رئيس العلوم ورأسها، ومبناها و
اساسها، منها يتفرع افانينها، وعليها تنبني قوانينها،
بها تستقيم القرائح والاذهان، ويحصل للانسان
لحل عقد سائر العلوم بيان، فلعمري لا يفوق الفقيه على

على اهل زمانه في علم الاحكام، ولا يصير المتكلم هلالا في سماء صناعة الكلام،
ولا يعلو المفسر على الاقران، في تفسير القران، ولا يهتدي
الطبيب الى طرق المعالجة، للامراض الداخلة بالدلائل الخارجة،
ولا تنتج مقدمات المناطقة، ما يبطل شبهات الزنادقة،
الا اذا اتخذوا فرائدها حلية المسامع والاجياد، وفوائدها
زينة الصدور والاعضاد، فيجب على طلبة العلم ان يجعلوا
جل اعتنائهم الى تحصيلها ولو بسفك المهج، ويصرفوا اعظم
اقتنائهم في مراجعة المعارف باجمالها وتفصيلها ولو بخوض
اللجج، ليعثروا على ما فيها من محاسن الاسرار، المحتجبة وراء استار
فيتيسر لهم فهم كتاب الله المنزل، وحديث نبيه المرسل،
ويظفروا من بين البرية، بالزناد الورية، وينتظموا في
سلك عموم من حاز الصنائع الادبية، فاز بالسعادات
الابدية، اجريت خيول خيالي في ميادين علومها، لنهب كرائم
منطوقها وجلب غنائم مفهومها، ونقرت بمنقار نظر زجاجة
دقيق فكري لطحن مشكوكها وموهومها، وعرجت الى معارجها
لاحلي سماء نفسي وازين افلاك حسي بزينة كواكبها ونجومها،
ونصبت حبائل حواسي الخمس في الجهات الست من بوادنها لاصطياد
اوابد قواعدها، وخضت لجج بحارها الغامرة للغوص على
فرائد فوائدها، وارسلت وارد ذهني لدلي دلوه في غيابت

[illegible]

جواب لما في قولنا فلما ارجحت عن فتوح
المنقار حديدة كالفاس ينقر بها الرحى منه

الاخلاص السلب

جُبتها، ويستخرج سحابها يوسف لبها، وكمن اسكندر
فانهمر في ظلماتها، ليبرد غلته بزلال ماء حيوتها، فاقتبست
اولا من ظلمة دهر لمعة، و خلست من اسبوع عمري
خمساً وجمعة، لجمع المؤلفات المؤلفة بين اوابدها
المقيدة لشواردها، المخلدة لقواعدها، والمصنفات
المخزونة بنفائس فرائدها، المدفونة من جواهر فوائدها،
عملاً بقول من نخب رقيق منثوره من روض الجنان
نسيمه، وحلى جيد العقد من رشيق منظومه بانفس يتيمة
الصاحب التميمي اصلح الله تعالى عظم شانه، وحلى رمسه
بتمائم غفرانه، وامطر عليه غمائم غمائم رضوانه، جميع ميراث علي

اذا رمت التفوق في العلوم ... وعندك نية فصل الخطاب
وتسمو همة بكرية وتعلو ... على الاقران في حسن الجواب
عليك بجمع كتب من فنون ... لعمرك جمعها عين الصواب
وان تملك زيادتها فزدها ... فما يغني كتاب عن كتاب

فما قرء على دفاتر كتب لا داويت جرح صاحبها بمراهم
وحويتها، ولا نشر لدى فهارسها الا حليت جيده
بدنانير ودراهمي وطويتها، وما لمحت عيني نسخاً استملحتها
الا اشتريتها جمع، وان بخل بها على مالكها او عصى
عن البيع قاده الى الاطاعة ما به في جودي من طمع الى

الى ان ملكت ولله تعالى الملك، عدة تعد لسائر بحارها
اعظم فلك، من توضيح لمسائلها، وتصريح بدلائلها وايضاح
وايضاح لمشاكلها، وترغيب الى قواعدها، وتشييد لمقاصدها،
ومناهج لمهمات دقائقها، ومصباح لمدلهمات طرائقها، و
روضة بهية تزهر فيها ازهار اسرارها، ومطالع تشرق بها
انوار افكارها، وكافية في بابها، وحاوٍ للبابها، وكشاف عن
حقائقها، ومفتاح لدقائقها، وتبيان لدلائل اعجازها، و
ايضاح لمعالم ايجازها، وتلخيص لغوامضها، وتقريب لحلوها و
حامضها، وموضح لمجملها ومفصلها، ووافٍ بمختصرها ومطولها،
الى غير ذلك من نفائس الكتب الكاشفة عن وجوه عرائس العلوم
الحجب، فلما هيئت الزاد، وشمرت الذيل لنيل المراد، وودعت
طيب الرقاد، وكحلت عيني بمرود السهاد، ونفضت سويدا
الفؤاد من هوى ليلى وسعاد، وخلعت نعلي العز والوفار
للصعود الى وادي العلم المقدس، وتقمصت لباس الذل والافتقار
للعروج الى فلكه الاطلس، اتخذت المدرسة لطائر روح
قفصه ومحبسه بما الفه وما انسه، وعاشرت الطلبة برهة
في درسهم وبحثهم، لا عرف سمينهم من غثهم، وجيدهم من
رثهم، وافرق بين لبيدهم وبليدهم، وطارفهم وتليدهم،
الى ان اخترت من جمعهم مفرد الايتام، وعلماً نال من العلم

جليّة

تم رسالة العلاء وقبس الفضل المستنير السناء

ما تميز المولى الاجل بدر الدين علي القزويني كثر الله جزاً
من وفر الهناء وغرس له نخل امن السلامة في روض المنى
فلما آنسته وجالسته جرت محبته في نفسي مجرى الارواح
في الاشباح وامتزجت مودته بمهجتي امتزاج الراح
بالماء القراح فكان لا يستفيق بمجلس لم تقر بطلعته عين
اربابه ولا يألف الى ما انس لم انتظم فيه بسمط اصحابه
فلما امنت من شرابه (اي خلافه) وامنت بتدريبه
القيت عصاي لديه وشرعت في قراءة التصريف عليه
فما وجدت فوائد تحل بها عقد مقدمة الزنجاني الا
كعقود فرائد تحلى بها مقاديم زنجية ولا افكارا
يطرب ويرتاح لها الروح والروحاني الا كالاوتار
الصنجية فاستانست بتقريره استيناس الرضيع
بلبن امه وفرحت بذلك فرح من تجلت عنه غيوم
غمه وطاب لي العيش وصفا وغدا طائر السرور
شغفا فطفقت اقتطف من ثماره واختطف
من نواره واغترف من بحاره واستكشف من
خطابه الرموز وادخر من جنابه الكنوز الى ان
وصل البحث بفصل المهموز فانفصمت ثمة عرى
الوصال وانفصلت مفاصل الاتصال وتولت

الاشباح الشخاص والروح ما به حيوة الانفس
والروحاني بالضم ما فيه الروح ق

الصنج شيء يتخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر
وآلة باوتار يضرب بها ق

وساغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغص بالماء الفرات

فاعل وصل [illegible]

وتولت ايام توالت بالسرور وانقضت ليال قضت بالحبور
ومضت دواعي الفرح طرا وقابلني الدهر بعواديه فسقاني
مرا وهذه عادته فلا يصفو في صحبة عيش احد الا وجرعه
كاس القذى في المساء ولا يسره في ساعة الا ويرميه في
الاخرى بالاذى والاسى

على مثل هذا عاهد الدهر اهله وصال وتفريق يسر ويولم

فلما فارقته ورافقت الالم وقرعت السن اذا تذكرت
قرائتي عليه من ندم اخذت اسرح في الطاره واشرح المقدمة
المذكورة في التصريف وافرغ في زمان الفراغة ما في قلبي
من افكاره في قالب الترتيب والترصيف واضيف اليه
ما سنح به فكري الفاتر وسنح لي من نظر الدفاتر فجاء بحمد الرب
كنزا من جواهر الفوائد مدفونا وبحرا بنفائس الفرائد مشحونا
وكنت اراجع في اثناء ذلك شرح السعد واستنهض
الرجال والخيل في التعليق على نحو خياله من بعد فبعد ما تم
التعليق والشرح وعم التعديل والجرح اجلت سريع الطرف
للغوص على فرائد الفوائد من لجج الصرف ووجهت كامل
طبعي لنظم قواعده في سلك بحر الرجز فما انحرف فسحبت
ذيل فضلي الممدود على مقصورات خيامها واوصلت اجلة
احكامها الى بروج تمامها واستوفيت في نظم مطالبه

وابديت في ضمنه مناربه فلم اترك جزءً منها ولا شرطاً فجاء
بحمد الله نظماً تتمنى الحور ان يكون لها قُرطاً وتود ان يكون
شعرها المنثور لدراريه سمطاً وخيطاً فجعلته هدية للحضرة
العلية وانا في ذلك وان كنت كمن اهدى للطور نوراً
وللجنان حوراً وللنسيم لطفاً وللغصن عطفاً وللخدود
صباحة وللخدود ملاحة وللئالي صفاء وللنجوم ضياء
وساق الى البحر الخضم جواهراً واهدى الى ابناء بابل من سحر
الا ان هذه المنظومة كانت بضاعة رُدّت اليه
وقبلت بيديه لشغف شطرية فعندما وجد من جانب
الاقارب والاجانب شرف القبول وسار في كل سمت
وجانب مسير الصبا والقبول جرّد كل من اولئك الفرسان
من غمد الاذهان سيفاً لم يكن قط نبا واقتدح من
ثاقب الفكر زند يرى شرر لم يعهد انه خبا واجرى في
حلبة النظم جواداً ما عثر دون نيل الرهان ولا كبا و
استل سهماً ما رمى به الا وروا من حر اصابته حديثاً
عجباً واخذوا يجولون في ذلك الميدان الطويل العريض
ويتسابقون الى مدح ناظمه بمحاسن القريض على سبيل
التقريض الى ان فازوا بالطلبات في تلك الحلبات
وحازوا رهان السبق في تلك القصبات وقد

فالبحر عطية السحاب والفضل عليه للنهر ما به

التقريظ بالظاء والضاد مدح الانسان وهو حي والقريض الشعر منه

وقد جمعت جميع تقاريظهم الحسنة ومدائحهم المستحسنة وختمت
بها المنظومة لتكون حلى لاسواقها ومسك ختام اوراقها
ثم التهب اوار الاشواق وشبّت في ضمير نار الاتواق
وانهلت مدامع الاحداق من الاماق حيث انّي
عطشان سلسل العلوم وظمآن رحيقها المختوم و
ليس من يريني سواء سبيلها او يرويني من زلال سلسبيلها
ولا من يسقيني بكؤوسها او يهديني الى دروسها فكم
استولدت عقيماً واستشفيت سقيماً واستسقيت ظمآناً
واستهديت عمياناً ولم اجد كسائياً يكسوني فواخر الحلل
ولا مبرداً يبرد غللي بكامل العلل او يكشف عن بصري و
بصيرتي الاستار والكلل ولا ابن جني يستأنس انسان
عيني بالنظر في مستحجات خصائصه ولا فارسي يطلق
لي عنان البيان في زائده وناقصه ولا ابن حاجب
يكشف الحجب عن وجوه املائه ويأذن لي بالدخول على
ارائه افضل ما اذن للاحد من اوليائه ولا ابن عصفور
يريش فرخ ذهني ليطير من مخالب بازي المجادل من فنّ
الى فنّ اخر ولا نجم يستضيء منه الائمة في طرائقهم
المدلهمة ابتهج به واتفاخر فتوسدت ذراع
الهمّ والتحفت بلحاف الغم وجعلت اتقلب في فراش

سا

اللهم متوكلا على الله تعالى لعل الله يحدث امرا بعده واخذت
احفظ متونا مفيدة في فنون عديدة عملا بقول الذي بعده

عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب
فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها
والفار يخرقها واللص يسرقها

فبينما انا اكرر من تجريد المولى الاجل نصير الملة والدين
محمد ابن محمد الطوسي خواجه رضي الله تعالى بجواهر الاكرام
على اكاليل الاسلام بزواهر تحقيقه في الكلام تاجه في
حمل الحد الايجابي على الوحدة في انقسامه الى اقسامها
قوله واما هو هو على هذا النحو اذ سمعت من يقول حفظت العربية
وغاب عنك جميع احكامها ليس هو على هذا النحو
فكلما كررته كر علي وعارضني او رددته رد علي وناقضني
وانا متحير في كلامه متردد في مرامه لا ادري انه ذاه
او رد على الطوسي رحمه الله الى ان ظهر لي انه يقول
ليس الضمير مما يدخل اللام عليه لانه مبني ولا تضاف احكام
المعربات اليه ولم يعرف ذلك المفرد انه مركب جعل اسما
فيعرف باللام كسائر الاسماء فاخذني التعجب وشق
من جيب التعجب وايقظني فرط ضحكي من طيب المنام

مواطاة

قوله واما هو هو اي الحمل الايجابي مواطاة
على هذا النحو اي على نحو الوحدة في الانقسام
الى الاقسام فكما ان جهة الوحدة اما
مقومة واما عارضة فكذا جهة هو هو
في جميع اقسام الوحدة يتحقق في هو هو
منه عفي عنه

المنام فاذا جميع ما يحكى نسج عنكبوت الاحلام

الدر الملتقط من اصداف بحر الخط

يقول الفقير الى ربه الودود امام الحرمين ابو المحاسن محمد ابن داود
محا الله عن كتابه بقلم عفوه الخطا وكشف له عن وجوه العلوم
الغطا ونقل نقطة خاء خطه الحسن الى الطاء ان الانسان
مدني بالطبع كما يدل عليه لفظه يحتاج في تعيشه الى اجتماعه
مع بني نوعه ويتوقف عليهم حفظه ليتشاركوا في تحصيل
الغذاء واللباس والمسكن وغيرها ويتعاونوا في دفع المضار
والشرور وجلب منافع الامور وخيرها ولما كان هذا
موقوفا على ان يعرف كل واحد صاحبه ما في ضميره وكانت
الاشارة لا تفي بالمعدوم ونظيره انعم الله تعالى عليهم
بتعليم البيان وجعل آلة الايصال جارحة اللسان
فاللسان والجنان مضغتان شرف الله تعالى بهما الانسان
احدهما ينشئ ويكرر والآخر يفشي ويقرر ذاك غدير وهذا
ساقيه وهو قليب وهذا ماتحه فمن اراد الانسان ان
يسقي رياض مجامع الحاضرين ويملأ حياض مسامع
الناظرين املى جنانه على لسانه وادلى دلاء افكاره
في قليب قلبه واخرج زلال بيانه الا انه لما كان لا
يتيسر له حفظ اصداف آذان النائين بدرر خطابه

كما يستقر

ولا تيسر له ان ينسج ابناء اتباع الاتين بعد حين ثياب شفاء
جنابه. جعل سبحانه له الكتابة عونا. وجلا اجل جلاله بها
عن عين الافادة غينا. فيفيد بها المرء ما في فؤاده.
ويبدي الموجود والمعدوم الى مراده. وفي الحديث انها
مما انعم الله المنان بها على الانسان. فبها يحفظ ذكر ما يجري
بينه وبين غيره من المعاملات والحساب. ولولاها لانقطعت
اخبار بعض الازمنة عن بعض ودرست العلوم وضاعت
الآداب. وانا لما رايت من الكتابة ما سمعته
من جلالة قدرها. وشرفها وعظم امرها. مع ما جاء في وصفها.
من انها من العلوم بمنزلة نصفها. وانها صيد وهي
لها قيد. مضافا الى كونها منظومة في سلك شرائط الافتاء
على الاشهر. حتى ان من تردد في ذلك من الخاصة نظرا
الى اختصاص النص بالرياسة العامة مع خلوه منها جعله
اظهر. لكن اطلاق دليل النصب في نائب الغيبة يقتضي عدم
الشرط. على انه يمكن الاستغناء عنها بوضع كاتب او
بغير الكتابة من طرق الضبط. عشقت المشق. وكنت
اشوق حبيب الفرج اذا سمعت الرشق. فلذلك
هيئت اسباب الخط. من مقلمة ومقط. ودواة
محشوة بليقة. يليق ان ينسج من شعراتها ثياب

في مجمع البحرين في حديث الكتابة انها مما انعم الله به على الانسان تعيد اخبار الماضين للاتين واخبار الباقين للاتين وبها تخلد الكتب للعلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاها لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض واخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وهو طويل فراجعه منه

ومن قولهم الخط نصف العلم وقولهم العلم صيد والكتابة قيد

عن الامير الخط للفقراء مال وللاغنياء جمال وللاكابر كمال

ثياب العذراء رشيقة. ومقراض محكم القران الى صدره الفتاة.
او خيط الكمى لفارسين بابرة القناة. وقرطاس يحاكي الناظر
من حيث نعومته جلد وجه ناضر. والماس يجاوز في الحدة
عن الحد. وملماس لا يوصف تحليه بحليته الحمراء ولا يحد.
وكنت فيه كما قال تاج الجماجم. خاتمة الادباء ابو الفتح
كشاجم.

لا احب الدواة تحشى يراعا ... هي عندي من الدور معيبة
قلم واحد وجودة خط ... واذا شئت فاتخذ انبوبة
هذه بقعدة الشجاع عليها ... بئس دائما وتلك جنيبة

ثم جعلت افتش عمن يجيده. وتتزين بدرار الحروف
جيده. فظفرت بمن اذا مس المزابر سجدت له في
محاريب الزبر شكرا. ومادت من مدام مداده هائمة
سكرا. او حركت غصن دوحها فروعا زكية. تساقط
منها بين الاوراق ثمرات شهية. او هز قضب
اليراع على خدود الطروس. نثرت اقاحا و
وردا يزري بنثار العروس. او اخذ قلما بيمينه.
تمنى القضب بما يدل على جلالة باريه. او حركه في
جبينه لم يكن احد يجاريه ويباريه.

اذا اقر على رق انامله ... اقر بالرق كتاب الانام له

دوح جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة ق

جنيبة مدد

قلمٌ كأنه لواءٌ على ملك الكلام • أو عمودٌ نُصِبَ عليه من الرخام •
إن اكتحل من إثمد مداده عينه • قلت تحقّقا الكحلُ عيون حورٍ
عينٍ • أو انجلى عن عين الحروف برقمه غينه • خلته من كرام
الكاتبين • أو أسفر صبح طرسه بعدما تلثّم بديجور مداده •
حار النظر إذ ذاك بين بياض طرّته وحالك سواده •
فلما أجلت النظر في صنايع أنامله • ومتّعت البصر ببدايع
سنابله • حسبتها طرز الصوانع على السوالف والخدود •
أو عقارب أصداغ همّت بأن تدبّ في عوارض الخدود •
أو روضا تفاوحت عباهره • وكست النسيم طيبا وروده
وأزاهره • كلا •

الزهر والياسمين ونبت آخر فارسيته بستان افروز أي انتشرت

من أين للورد البهي بهاؤه • والروض يخجل من سنا أزهاره •
ألفاته تحكي الغصون وإنما • همزاته فاقت على أطياره •
ما وجدت ألفاتها إلا كقدود العذارى • ولا واواتها
إلا كأصداغ خرد سكارى • ولا نوناتها إلا كحواجب زجاج •
فوق عيون حوراء • أو كعذار أضحى دائرة لخال خدود
العذراء • فقبّلت بنان كفيه • ونثرت درر الثناء
عليه • وأسبلت الدموع بين يديه • وسألته أن يحسن
إليّ كما أحسن الله إليه • فتبسّم في وجهي وقال •
يا بنيّ بنيت على الإسراف في حيازة أنواع الكمال • أما

الزجج محركة دقة الحاجبين في طول والنعت أزج وزجاء ق

ما يكفيك تحلّيك بالعلوم • وتجلّيك بين أهلها كالقمر
بين النجوم • وإحرازك من الأدب الحظ الأوفر • وتمسّكك
من الحسب بما طوى طيب نشره المسك الأذفر • فرفعت
من الخجل بكمي • وقلت له بأبي أنت وأمي •

خطّ حسن جمال مرء • إن كان بعالم فأحسن •
الدر مع النبات أحلى • والدر مع البنات أزين •

فلو نظرت بعين الأبوّة إلى هذا الأمر • وعلّمته بالقلم •

أي علمته الخط بالعلم كقوله تعالى علّم بالقلم

وحلّيت جيده بمجيد الرقم • وتوّجت إليها الهمام هامه •
وزوّجت عروس الطروس أقلامه • وأتممت عليه نعمة
ربّه • وشرّفت بمحكك محبوحة حبّة قلبه • فنادر من

أي فقد أكملت كماله وأدبه • وأجملت جماله وحسبه

خدم ناديه غلاما • أرفعهم عنده مقاما • أضاء ليل
طرّته ضياء غرّته فلو تمثّل للبدر لانخسف • وتميل روض
الجنان ببديع ميلانه فلو مثّل للغصن ما انعطف • لكنه
أحاط بهلال وجهه المنير هالة تهول العشّاق • أو
خاف من بستان خدوده على قطاف ورده • فحوّكه
حيطانه حذر السرّاق • أو أراد كاتب القدرة أن
يكتب لاما بعذاره • فلما ابتدى ألفا عن المداد •
وقام باعتذاره • وقال هل المقلمة والمحبرة المفعمة •

العذار جانبا اللحية ق
أي شعرا مستترا إلى العلم على صورة
اللام المفردة وهي ل منه

فاحضر جامع الصحيفة. لدى حضرته الشريفة. فرقى قلمه اعواد اناملة البيضاء. وقام خطيبا بمحاسن خطابه في حلية السوداء. وحلى الطروس بما يزري بجناح الطاوس. ويهزأ بسطر كتب من تحقيق المسك على جبهة العروس. وهو قول الاديب اللوذعي. ابو حفص عمر بن علي المطوعي.

انظر الى وجه حبيب لنا . كيف لوى الحسن يد الرقا .
قد كتب الدهر على خده . بالشعر والليل اذا يغشى .

ثم رمى بالصحيفة نحو الغلام . فوشحها بجواب يحسبه الحسنا عقدها البديع النظام .

الرابع ما يعجبك حسنه ومنظره

يسبي العيون غداة خطت كفه . في رائق القرطاس رائق سطره .
فكأنه بمثل الوشي واحد نسجه . او مثل روض الزهر باني قطره .
خط يحاكي منه سحر جفونه . وطراز عارضه ولؤلؤ ثغره .

وهو قول ابي حفص الشهرزوري . ومن بصريه ورث وبصره وورى

الآن احسن ما كان بستانه . طابت فواكهه منه وريحانه .
فيه من الورد محمر جوانبه . ونرجس كحلت بالغنج اجفانه .
خطت عناقيد اصداغ بهذا له . تفاح حسن به قد زين بستانه .
خاف القطاف على بستان وجنته . فشوكت حذر السراق حيطانه .

ثم قال تعلم الخط من هذا الغلام المخطط . فاني كلفت خطه

احفظ الغلام بلغت عذاره

الصدغ الشعر المتدلي على ما بين العين والاذن
المهدلة اي المرسلة الى اسفل قطعه قطعا فاحتاج شوكت الحائط جعل الشوك عليه ولبس من شوك شارب الغلام خشن
[illegible] *

وهو الخ

انها اجنحة طاوس . او شعور زينت بيض خدود العروس .
فالمح قلم دواة الاشق راسه وقام اليها . وانتصب من دون ان يمكث باطراف الانامل لديها . ولا ظهر له بطن لوح الا سطى عليه واسر معه حديثا . لا تسمع منه ولو استرقت السمع الانف عاليا حثيثا . الى ان ملت الخط . وملت الى اعلاء خط المنحط . بصرف برهة من عمري نحو العلوم العربية . لاقتبس منها نارا . واجتني من رياضها ازهارا . فايقظ طرفي فرط الميل والملال . وكان ما املينا تحرير يد الخيال

المقامة الرابعة عرف الطيب من غصن الشباب الطيب

يقول الفقير الى بر ربه الودود . امام الحرمين ابو المحاسن محمد ابن داود . هداه الله تعالى الى سواء الطريق . وجعل له التوفيق خير رفيق وسقاه رحيق التحقيق . واذاقه حلاوة التدقيق . اني منذ ميزت بين المضار والمنافع . وخلعت عن تمائم المراضع . بل من حين فارقت الطفولي الحجر . ورشفت مرارة التربية بحلاوة الحجر . بل منذ يوم اودعت بين الترائب والاصلاب الى ان ودعتها ومست جلدي التراب . لم ازل مولعا الا كولوع الرياض بالسحاب . بافتناء العلوم . وكلفا الا ككلف المخطي بالصواب . باجتلاء عرائس المنطوق والمفهوم . بحيث لو شاهدت قلبي

[illegible]

لم اجد فيه بعد الشهادة غير موتها • او طينة خلقت ان يد القدرة
عجنتها بما ما • فلا اطربتنى نضارة الرسوم والاربع • ولا اجتنى
معالمها ان درستها الرياح الاربع • فلذلك تملقت
لاملها • وتعلقت بحبلها • وجعلت نفسى غرض نبلها • فاذا
اسلمتها بيد معلم الاطفال • ليفتح بمفاتيح الطافه عن ابواب
ذهنه الاقفال • فوهبت من فضله مالا يضيع • وحثثته على حنو
الظئر على الرضيع • ورشحه لحجر التعلم والتأديب • والقى
ثدى التهذيب والتعذيب • فلم يك كظر القمر منازله او هو اقرب
حتى علمنى ما علمنى فاعجب واغرب • واخرى اتخذت الاداب دابى
وجعلت اهلها اصحابى • ارى ان الجهل بمعرفة الاشعار عار
واللوم لكل صاحب عن ذلك الشعار عار • اقتنى من نفائسها
كل تليد وطارف • واجتلى من كرائمها كل خريدة ترفل فى
حلل المطارف • الى ان تحليت من حليها بما ابان تفضيلى
وحزت من محاسنها ما تحكم لى شواهده بالسبق وتقضى لى
وبرزت فيه نثرا او نظما • واجريت من سلسال طبعى ما [illegible]
عن الماء الزلال لمن يظمى • وثالثة روضت الادب كان لم
يكن شيئا مذكورا • ونبذت اوراقه نبذ الذوائب وراء
ظهرى فاذا رايتها حسبتها لؤلؤا منثورا • وفضت على

درس الرسم دروسا عفى ودرسته الريح كلازم متعدى

سلمت اليه الشىء فتسلمه اى اخذه منى

ارفل جر ذيله وتبختر والمطارف اردية من خز مربعة لها اعلام [illegible]

خطة لا تستطاع • ولا لى فيها باع • لا كشف عن وجهها القناع •
فاوصى كلا منكما بصاحبه اخا ناجا • وتعطيهما لتحفه كيفا وكما •
وانكان خلقه لو مزج به البحر لعذب طعما • وخلقك لو كحلت به
الجفون لم تلف اعمى • فلما تعقلت ان مورد الغلام فى الكتابة
معين • تجد انمه مداده كحل عيون العين • تعلقت بدر الرقم
الذى رق وراق • وتملقت له لخط المتمسك بطيبه كافور الاوراق •
فقال هل عندك اسباب الخط • وادواته التى بها يعلو المنحط •
فقلت اليس فى جودة الملماس • وحدة الالماس • وملائمة
القرطاس • قال بلى وحبس الانفاس • فجعل يعلمنى كتابة الحروف
الهجائية على الرسم المألوف • الى ان آذن على اجادتها من بعد ما
الوف • ثم كتابة تراكيبها المؤتلفة • وانواعها المختلفة • فلم يزل
لابرح نورا يلوح فى لوح الوجود • ولا سلب الدهر بعقده ثوب
الجود • يجود على بحسن التعليم ويربينى • وكلما اسئله عن كيفية رسم
لفظ يلقننى • الى ان تفجرت ينابيع جودة الخط من باعى • وضحكت
ربيع الاوراق من بكاء عيون يراعى • وغدت الطروس بها
سماء بالنجوم زاهرة • ان لم نرض ان نكون فى الارض رياضا
مزهرة • وحسن خط بحيث لو قابل الاعمى صار بصيرا • او القى
على ميت غدا منشورا • او على جسم الظلام نفخ فيه من روحه نورا •

العيون ١٢

ذرعا • فلذلك سحبت عليها ذيل النسيان • وامسكت عن اقراس
الهواجس العنان • وصنت النظر عن الجولان فيها • وعقلت
راحلة العقل عن السير في فيافيها • ومنعت سيل الخيال
ان يجري في انهارها • ونسيم الفكران يفتح ازهارها بهبوبه
على انجارها • ولم اجز ليوسف الوهم ان ينكح زليخاها
بعد ان هامت بحبه • ولقد همت به وهم بها لولا
ان راى برهان ربه • ووجهت وجهي نحو العلوم الدينية
التي عليها مدار الاسلام • والمعارف الملية التي بها تنتظم
قواعد معاش الانام • فانها اهم ما توجهت اليه الهمم العوالي •
واحق ما تنفق فيه الايام والليالي • واثمن ما يغاص عليه
من فرائد اللئالي • واحسن ما ينصب الاعالي • في اصطياده
فخ التعب من طيور المعالي • وهي المطالب التي يظفر بالنجاح
طالبها • والمغانم المبشر بالارباح كاسبها • خاصة
حين رفع العدى قدر حامليها على غيرهم من العلماء • و
جعلهم ورثة الانبياء • وفضل مدادهم على دماء الشهداء •
ورجح منامهم على قيام الجهلاء • ونظم جليسهم في سلك السعداء •
لكن رايت ان الانسان لا يقف على كنوزها • ولا يصل الى
رموزها • الا بعد بذل الوسع فيما تتوقف عليه • ومزيد الاهتمام

بالاهتمام بصرف الهمة اليه • وكان اعظم مقدماتها علم العربية •
فانه اساس العلوم الشرعية • والاحكام الاصلية والفرعية •
وهو مسلكها وسبيلها • وبه تتم قاعدتها ودليلها • فمن
ثمة وجهت اليها همتي • واقبلت عليها برمتي • ابحث
عن حالها • وافحص عن رجالها • الى ان ظفرت بمن اقرانني
التصريف • واتى فيه بكل مطلب شريف • فجعلته شعاري
ودثاري • وصرفت فيه ليلي ونهاري • لا يلهيني عن الاشتغال
به حسن الربيع وكرب الخريف • ولا برد الشتاء وحر الصيف
الى ان وري به زنادي • وروي من ورده فؤادي • وبرعت
فيه وطال باعي • والفيت فيه الى ان امللت يراعي • فودعت
صحبه • واودعت في زاوية الاعراض كتبه • وتناسيته كان
لم تانس الى كلابه • ولم يالفني بوابه وحجابه • ولا علمت من
اي حوك ثيابه • او من اي شوك ترعى دوابه • ثم عطفت
نحو علم النحو عناني • واجلت في مضمار مضرابه جواد اذهاني
ليظهر فيه شاني • وجعلت اسبابه امامي • واصحابه امامي •
وطحنت لتحصيله برحى التعب عظامي • ولم اعرف لكثرة جهدي
ليالي من ايامي • الى ان قرنت شطرا منه على طلبة كانهم لم
يقرؤا على معلم حرفا • ولا رفعوا بين يدي عالم طرفا • ثم اترجح

بحيث ارتبت الفروع بركبتيه فقطعه حبل رفيع حل الى الاخر
بجيد الجيد في عنقه فقبل ان يدفع شبا بالحبال
اعطاه برمته ق

اراد انه لبس كسبت الطرف فلان سكت به
ويالفضه الدائه الان كان تسن ولا لقعه انا
يكون مع الحواصلة مدارج الحرج ع
ابوى لا اجتمع معه ولا اقرب منه قاعوف
صفة ثيابه منه

احداقهم في رياض التحقيق ولم تمتلأ اقداحهم من حياض التدقيق
انطبع الجهل في خواطرهم ولم يرتفع غشاوة البلادة عن بصائرهم
يحومون في تحرير مقاصده حوم القال والقيل ويقتصرون من
تقرير قواعده على الدعوى بغير دليل ما شأنهم الا تغيير الالفاظ
وترجمة كان ويكون وما شأنهم الا الاعراض عن سترها المخزون
ودرها المكنون ولو اتفقت عبارة يرد عليها الغموض او
فيها اغلاق وغموض تعسر على اذهانهم به النهوض اغمضوا
عنها واعرضوا عن حل رموزها فلو تعرض لها التلامذة
غالطوا او خاضوا في الاعتراض عليهم حاضوا فلو غض احد
عن غيظهم البصر والح في حلها واصر لاجرم ترجموا رجما
بالغيب وفتحوا فيها فاهم عيبة العيب فأين هم من مشاكل
النحو معترك الانظار ومشتبك الافكار والمسائل التي
تبتني عليها القواعد الشرعية وتختلف بحسبها الاحكام الفرعية
كبعض مباحث الاسماء والظروف والافعال والحروف
التي نبه عليها الشهيد في القواعد من التمهيد ومن هنا
اعرضت عن هؤلاء وما زرعتهم في قلب حبة الولاء
وتفحصت في العربية عن مهرة علوا امهرها فحازوا قصب
السبق في مضمارها واغلوا امهرها فاستحلوا ما استحلوه من

من ابكار اسرارها وحذاق اجالوا اقداح احداقهم في قواعدها
فاعترف بكمالهم في كل فن اربابه وغاصوا على فرائد فوائدها
فاعترف من بحرهم اصحابه الى ان ظفرت ببحر زاخر يقتنص
من اصدافه جواهر البيان ونار موقدة يقتبس من مشكوتها
انوار التبيان وذهن وقاد يتخذ الكيميا من كبريته الاحمر
وفهم نقاد يغوص في بحار المباني على معاني اصفى من الدرر
وفكر صائب ذللت له الافكار بغير ارسان ونظر ثاقب
خرت له الانظار ساجدة الى الاذقان وملك تجبى اليه
من كل علم ثمرات الاقطار خراجه وفلك تضيء شموس فضله
في كل فن ولا افول يتقد سراجه وعلامة له في كل علم علم
وعلامة وفهامة يرى كل رئيس في فنه غلامه اما العرف
فهو الذي صحح به اعتلاله ومصدره المشتق منه اوصافه وافعاله
واما النحو فهو المعرب بواسع فضله من نحا انحائه والفاعل لفعله
لما يليق فلا مبرز يبارز ازائه المظهر بحكمه لما ائله والمنعوت
فيه بصفات الكمال والمعرب بكلامه عن مشاكله والناصب لتمييزها
المرفوع بسيد كلال الجاعل بذكائه الخليل اخفش فقداه بالعين
والكاسر لحجاج ابن عصفور فوقع وكلا بذرابن جني واما البيان
فكانه الانسان الذي علمه الله اسراره والحديقة الفائقة وكشف له عن وجوه

الذكاء سرعة الفطنة وبالفتح ... الشمس ... ضوء ... والخفش ... الكلب ... والعين ... معانيه ... الباصرة

استاره • اوحى اليه الحكمة وفصل الخطاب • وجليت عليه مخدرات
عرائس البلاغة ما توارت عن غيره بالحجاب • فاقتدر على حل عقال
خدور الخواطر من عقائل المعاني البديعة ببنان بيانه لاولي الالباب •
ما تصدى لبيان الا واحسن الكلام في حقيقته ومجازه • ولا تعدى
من كلام الا واجمل المقال في اطنابه وايجازه • واما المنطق
فهو نتيجة اشكاله • والقول الشارح لاشكاله • وصحيح قياسه واستدلاله
لا ينفك تصور صورة افكاره عن التصديق • ومقدمات فضائله
بديهية الانتاج لكونها حجة مسلمة بالتحقيق • واما الحديث فقضيته
فيه مبرهن • وسنده فيه متصل معنعن • وهو حبله المتين وتمتع
جمانه • والبحر المحيط بلؤلؤه ومرجانه • واما الاصول فهو فاتح
مقفله ببنان افكاره • وشارح مجمله ببيان اسراره • وموضح
قوانينه المشكلة بموجز تقريره الكافي • وهداية معالمه المعضلة بمختصر
تحريره الوافي • ومبين متشابهات مفاهيمه بمحكمات منطوقه الشافي
ولقد قام الاجماع ودل اصل العدم على ان ليس بيده في هذا العلم
العلم • واما الفقه فهو الجامع من لآلئ استبصاره للعجب العجاب
والسالك في تحرير قواعده وتهذيب مداركه مسالك الصواب
والمطلع في نهاية دروس الارشاد بما فيه تذكرة وذكرى لاولي
الالباب • واما الادب فهو في ميدانه اسبق الفرسان يوم

قوله من عقائل وقوله ببنان متعلق
بقوله حل اي حل العقال من العقائل
ببنان بيانه منه

يوم الرهان • فلو اكتحل عيون الادباء من نظمه بنظرة نثروا عليه
نثار الاستحسان • وقالوا انحقا لنظم عقود الجمان • واما
الموسيقى فهو الذي صنفه ونوعه • بعدما الفه الفارابي
وابدعه • نغماته تميت الهموم وتحيي الطرب • وتقوم في السكر
مقام ابنة العنب • تخاله نسيم الصبا والقوم غصانا
ان ترنم بلحن العرب • فانفاسه في الغناء اطرب من عود •
وذكره الجميل اطيب من عود • واما خطه فمن اين للروض زهره
او لطرف الحبيب سحره • او للنجوم طرائقه • او لخطوط اقليدس
دقائقه • تخال سطوره فوق طروسه فتيت مسك على
كافور • او طرر صبح تطلعت من تحت اذيال ديجور • كان
جيماته وجنات خيلانها تلك النقط • او محاريب فيها
قناديل لا يخلو نور معانيه ولا نقط • وكان الفاته الف
الاعتدال فهي قدود الخرد الغيد • او قضبان بان تميس
من مرور النسيم والهزازات من فوقها حمائم ذات تغريد •
واما الخلق فكما يقتضيه الاسلام • وكانه منتسخ من اخلاق
النبي عليه الصلوة والسلام • واما الجاه فسلم هو مرتقيه •
واما المجد فسلم له غير منازع فيه • وهو البحر الذي
اضحى علم الائمة الاعلام • والبحر القاصر عن استيفاء فضائله

الخيلان جمع الخال وهو شامة في البدن
خدلة الغدو عن الموضع تغرقوا

الأرقام ۔ ولو ان ما في الأقاليم من شجرة اقلام ۔ امام محراب العلوم
البديعة ۔ وخطيب منبر البلاغة الذي اضحت له مطيعة ۔ المميطة
بيد بيانه حواجب الاشكال عن وجوه المعاني ۔ والمعترف بمنطقه
الفصيح كل من رشف من ثغور فوائده كاس سلسبيل لا يعز تباع
عقد ترائب العلم ونحره ۔ وتاج مفرقه ودرة بحره ۔ الشيخ الاجل
محي الدين يحيى البحراني ۔ لا زال ظله مقصورا على رؤوس الانام ۔
ممدودا الى قيام الساعة وساعة القيام ۔ اللهم كما جعلت توصيف
محاسن ذاته اعظم من ان يحيط به لفظ ووهم ۔ وتعريف ماهية
صفاته اجل من ان يحوزه حد ورسم ۔ اجعل ثمرة شجرة كماله
وشجرة ثمرة جلاله دائمة النشو والنما ۔ حتى يبقى اصلها ثابت
وفرعها في السما ۔ فلما حضرت في درسه ۔ ووجدته بحرا بالغا
من العلم دروسه ۔ ويطلع في سماء الافادة شموسه ۔ جواهر
انظاره صحاح ۔ وعرائس افكاره صباح ۔ ونفائس ابكاره
ارق من نسيم الصبا في الصباح ۔ ورايته ذا لسان تاجري ۔
وبيان جوهري ۔ ينثر كلامه على حسب الاماني ۔ ويأتي بالمباني
على قدر المعاني ۔ تقريره احلى من جنى النحل وارق من دمع الحاني ۔
واخدر من القطر في البلد المحل ۔ واصفى من ماء الحسن في

في رياض الشباب ۔ وتعبيره تشتهيه الانفس وتلذه الاعين ۔ وتحار
في وصفه العقول وتكل الالسن ۔

لله لؤلؤ الفاظ يساقطها ۔ لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلت بها ۔ نجل العيون لاغناها عن الكحل
سحر من الفكر لو دارت سلافته ۔ على الزمان تمشى مشية الثمل

والطلبة كنغم الصدقة ۔ احدقوا به الحدقة ۔ ولم يجلسوا دون بابه
الحلقة ۔ منهم من مد اليه عنقه ۔ يستنير افقه ۔ ويستنير طبقه ۔
ومنهم من حصل من التجربة والعنفقة ۔ وهو من وسط الحلقة
يدير عليهم رحيق التحقيق ۔ ويسكرهم بنبات الرقيق ۔ ويلبث في
روضة مدارسه رياحين التدقيق ۔ ويفتح انواره بنسيم ذهنه
الدقيق ۔ يملأ اصداف اسماعهم بجواهر الفوائد ۔ ويقرطها بما
استخرجه غواص فكره من فرائد الفوائد ۔ فلما تم الدرس وتفرق اصحابه
كصحابة ضيف ۔ وتقشعوا كسحابة صيف ۔ تقدمت اليه
وسلمت عليه ۔ واستوضحته المشاكل ۔ وسئلته عن بعض المسائل ۔
مما لم اقف فيه على براهين ودلائل ۔ فو الذي اوضح الدنيا بذكائه شمس
لقد اوضحها الدنيا بذكائه ۔ وشرحها بحسن ادائه ۔ فتعاطينا
كاس المباحثة ۔ واقتدحنا زناد المذاكرة ۔ ودارت بيننا القداح

من قصيدة لمحمد بن احمد المحمود من شعراء العراق في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير منه

بين المتكلفين من الناس كنغم الحدقة والنعم وقد يكن عينه الاول وابناء منه

محاورات تسكر الأذهان • وتقع بسلسلها العذب بأم الجان بالفتح القلب لا الجان • الى ان انساق الكلام الى المسئلة الزنبورية المحلوفة فيها بالشهادة الزورية الجارية بين سيبويه ذي كبد حرّى • وبين الكسائي مع الفراء • فرأيته يلسع بعقرب لفظه زنبور الزبر • لسعة ان دخلت في الرأس خرجت من الدبر • ويذيق الأذهان من موائد فوائده ما هو اعذب من شهدة النحل • و يشق بمقراض الاعتراض كسأ الكسائي فيلقى الفراء فروته ويفر من يد ذلك الفحل • فقلت في نفسي هذا بحر العلم الذي لا يدرك سابح ساحله • وبره الذي لا يطوي راحل مراحله • دليل يصل الى المطلوب مهديه • وسلسبيل لا يظمأ مستقيه • وطبيب يبرئ من داء الجهل مستشفيه • مغنم لمن استولده • ونجدة لمن استنجده • فالقى العصا ايتها النفس لديه • وانخ المطي بين يديه • واثني عنده الركبة • لتنال اعظم رتبة • واغتنم الفرص فانها تمر مر السحاب • وتسير سير الشهاب • واغترف من بحره • والق مغزفتك في قدره • واجهد فوق القدرة • واعرف رفعك الله تعالى قدرا اقدره • ثم قمت عن النادي • ونابت عن سواد عيني وهو في سويدا فؤادي •

الزور بالضم الكذب فالذين والذين لا يشهدون الزور منه ق

التوم المولود مع غيره اذا كانت الام ومتعادة بتام ق

فما كل ذباب نحل ولا كل مجيي ذو فضل صح

فؤادي • ولقيت الوكة بحضرته • طلبت فيها ان ينظر في سلك طلبته • وهذا لفظ ما زبرته • ونص ما نظمته ونثرته •

تحيات بها الاموات تحيى • على بحر دروس الفضل يحيى
فتى رمز العلوم به تجلى • كأن له من العلام وحيا

اني متعني الله ببقاء مولى تزل الفحول عن وصول نهايته كالطود الاملس • وتكل العقول عن بلوغ غايته كالفلك الاطلس • منذ ولى عني جند الصبر وتجنب • وضرب العقل خيامه على وطنب • اطلقت عنان جواده • في ميادين الفكر وجواده • لادرك ما به يسمو الفرع على اقرانه • ويسمو بين اهل زمانه • فعثر ذلك الجواد على ان ليس كالعلم في نيل هذا المراد • فآثرت عز العزلة والانفراد • واحتملت صنوف الاذى • وسلكت سبل التنائي والبعاد • وغضيت فيها على القذى لاقتناء العلوم • واجتلاء عرائس المنطوق والمفهوم • وشمرت ذيلي • واسهرت ليلي • واستنهضت رجلي وخيلي • في تزكية الذات • وتصفية الصفات • فلا غرتني خضراء الدمن • ولا استرتني عذراء الزمن عن كتابها • ولا صدتني افواج المصاعب والمحن • ولا امواج المصائب والفتن • عن خدمة اربابها • لكن زناد الفضل في هذا الزمان غير وارٍ •

في الحديث اياكم وخضراء الدمن يعني المرأة الحسناء في منبت السوء شبهت بذلك لفقد صلاحها وخوف فسادها الان ما ينبت في الدمن وان كان ناضرا لا يكون ثامرا الا ما ندر وهو سريع الفساد والدمن جمع دمنة بالكسر وهو السرقين المتلبد والبعر منه

ونوره في ظلمة التواري • ونظر الناس الى العواري والطواري • ارى
العلم خلت من اهله دياره • وعفت معالمه وآثاره • حتى أزفت
شموسه على الأفول • واستوطن الفحول • زوايا الخمول • فكم طويت كسير
عاجلا • والارض راجلا • اسئل عن اصحابه الرائح والغادي •
واقتطف ثمار اخبار اربابه من الحاضر والبادي • ولم اظفر بمن
اخضرت حدائقه بزلال اقواله • او اعمرت ممالكه بكماله وخياله •
الى ان تشرفت برؤية المولى • وسابق حسن الحظ الا من هو
بالفضل وهو به اولى • فأمنت ان العلم يمشي على رجلين •
والفهم يتصور للعينين • وتيقنت ان الفضل يتجسم • والقول
الفصل يتبسم • فها ذكرنا روح يبادر في محراب جسمه ويشتق
من يد الشوق جيبا • ويقول رب اني وهن العظم مني واشتعل
الرأس شيبا • فحصني سبيلا اصل به الى يتيمة الدهر • وروضة
الزهر • لا فرق بالاجتماع به اكداري • واجمع ما تفرق من اوطاري •
واطفئ بزلال وصاله اواري • واصل في خدمته ليلي بنهاري •
واضيف يسري الى جهاري • فيفرش الى حجر علومه • لا نام بين
الانام في حصن الامان • وتلقمني اثداء معلومه • سلا مص من
اعذب لبان البيان • ويقرط آذاني من دراري صدف

صحيح

صدف فيه • ويبسط لي خوان تبيانه لامد يدي من موائده فوائده
الى ما اشتهيه • ويصدرني في حدائق حقائقه لاقتطف اوراد
الايراد • ويوردني رحيق تحقيقه لارتشف منه ما يطفئ حريق
الفؤاد • فطلب العلم فريضة • وروضة الاريضة • طويلة
عريضة • ولم يوجب الله تعالى على المسلمين ان يتعلموا • الا
بعد ان اوجب على العلماء ان يعلموا • فان رأى المولى ان
يكفر ما يراه في الكتاب من الخلل • ويغفر ما يجده من الزلل
ويجيبني الى الايجاب والجواب • ويذيق طلبتي حلاوة الاطلاب
والاتقان بما يصادفه عندي من الاهتزاز لما يطابق هواه • و
يوافق رضاه • فعل ان شاء الله • ثم طويت الكتاب
وختمت عليه • وكلفت بعض الاحباب بايصاله اليه •
فلم يك كارتداد الطرف • او استشمام العرف • الا وقد
القي الي بين يدي كتاب كريم • واوحى الي خطاب اصفى
من الدر النظيم • فتقبلته باليدين • ووضعته على الرأس
والعينين • وقلت في نفسي كرامة سبقت الي • وسعادة
القت انوارها علي • فكشفت لثامه • وفضضت ختامه
فرأيت فيه • بسم الله الرحمن الرحيم •

الطلبة بكسر اللام ما طلبته
والطلبة اعطاه ما طلبه منه

الغول السكر والآسن الماء المتغير الطعم واللون منه

وورد الكتاب مبشراً قلبي بانجاء السرور
وفضضته فوجدته ليلاً على صفحات نور
مثل السوالف والخدو د البيض زينت بالشعور

كتاب اشتمل على المحاسن وغدا انموذج الجنة التي لا فيها غول ولا انهار آسن تقطر البلاغة من كلمه وتشق الفصاحة جيوبهم وراء ما سطره بقلمه وتغني الناظر بناضرة الناضرة عن اراك الحمى وعن سلمه ويحضر الواقف على معانيه بالطرب في فرقه القديمة تتحير الناظر فيه لتردده بين روض وافق وتتحير المتنجز من لفظه بجعله تاجاً للراس او قلادة للعنق

كم بدا من جواهر في نظام · فخرها انها بفيك كلام

فكم من ثمر وداد جنيته من اوراقه بيد القبول اظهرته وكم من ثناء جميل لست اهلاً له نشرته وطلبت فيه مع ما عندك من المحاسن التي طربت من نفسها وتمر من غرسها ان انظمك في سلك من تسلسلوا في دور كاسي وتمسكوا على رغمهم بطيب انفاسي ظناً منك انا في العلوم من فرسان ميدانها وقادة عنانها وصدف لؤلؤها والواسطة في عقد جمانها وبيت قصيدتها وصياد شواردها بمصيدتها وعمود خيامها

القود نقيض السوق فهو من امام وذاك من خلف والرجل قائد والجمع قادة منه

خيامها وعقود نظامها وبرج افعان اطلعت سماء معانيها شموسها وساق عصر سلافة العلم لاهل عصره وادار كؤوسها او من الذين ان جلوا من بنات افكارهم خوداً اشاب بحسنها الوليد او جالوا خيول خيالهم على فتح قلاع العبارة خلوا سبيلهم والقوا اليهم المقاليد فاحسن الله لك الظن وانعم علي بان يجعلني كما تظن ومن فتحيرت بين امرين مرين ووقع فهمي السقيم بين داءين مضرين ان امتثلت ما امرت فانا من ارباب هذا القدر العالي والصدر الحالي ولا من يجبر كسرك جبراً او يستطيع معك ان يستطيع سلوك طريقة صبراً وان منعت فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب مني واهملت الطاعة التي اقرع بعدها من الندامة سني وفاتني ان اترشف مجالستك التي امتلأ به حوض الآفاق وقال قطني ثم ترجح عندي ان اجيب السؤال واقابل قولك بالقبول والامتثال لعلي استفيد منك فكراً واتزوج من فوائدك الحسان بكراً اتاك ذو العرش العظيم بلقيس مرامك يا ابن داود والآن لك حديد العلوم واتاك المقصود انتهى كتابه المنزل وازدهى بحسن الختام خطابه المرسل فلما تلوته وشربت من رحيقه

ای امام العبارة منه

كأسًا ٭ طلتُ بين أقراني راسًا ٭ وطبتُ نفسًا ٭ وازددتُ
أنسًا ٭ وطربتُ شوقًا الى جنابه طربًا بالاسى ٭ فجعلته حرزًا
أتقي به بأسًا ٭ وفي سماء الافتخار شمسًا ٭ أفتخر به على
من أصبح وأمسى ٭ وطرت كأن معي جناح القطا ٭ و
سرت اليه كمن طويت له الخطا ٭ وجرت بين يديه ٭
كسائل سمح بالعطا ٭ فسلمت عليه ٭ وكحلت العين بتراب
نعليه ٭ وسعيت بعد أن طفت حوله لتقبيل يديه ٭ فقام
على وقاره ٭ وجلالة مقداره ٭ وعلو شأنه ٭ وسمو مكانه ٭
وفتح بين أتباعه باعه ٭ وضمني الى صدره المشروح ساعة ٭
وفرح بي فرح الظليم بفرخه ٭ والاعرابي بنجده ومرخه ٭ والشيخ
بالشباب وشرخه ٭ ثم أجلسني عند جنابه ٭ وآنسني في خطابه ٭
ورأيت عنده من الافاضل ٭ من تتجمل بهم صدور المحافل ٭
ومن الوجوه والاعيان ٭ من يشار اليهم اذا قيل أي الناس
خير قبيلة بالبنان ٭ ومن طلبة العلم القاصدين له من أقاصي
البلاد ٭ جمع كثرة لم أحص عدة مفرداته الاعداد ٭ فلما
طاب بذمامه تعوذي ٭ ونبذ من كلامه تلذذي ٭ سألته
عن بعض مسائل الاخبار بالذي ٭ فغذاني ببيانه الشذي ٭

الظليم الذكر من النعام والمرخ شجر ٭ وشرخ الشباب أوله ٭

صفا وحسن ٭

غذاء كان قطوبًا للمغتذي ٭ ولما في ذلك المجمع بعائد وصلة
لا عائد في المجامع كذا ولا صلة كالذي ٭ وأثار فلاة البحث في فلوات
تلك المسائل ٭ فلبثت شهدت وقتًا هدت كيف جاز رهان
السبق من بين هؤلاء الافاضل ٭ وأنا كلما حاولت نقص الذكية
على حركة مذبوح ٭ وحاولت أن ألوح بما في لوح خاطري وأبوح
استولت على أسباب الافحام ٭ وانسدت دوني أبواب الكلام ٭
ووجدت الجنان جنا وأجنت البيان ٭ ورأيت اللسان ٭ في
الحيرة تبع الجنان ٭ فلا الجنان يملي وينشي ٭ ولا اللسان يملأ المسامع
ويغشي ٭ ثم جاء طلبة العلم أوتارًا وأزواجًا ٭ وزمرًا وأفواجًا ٭
الى داره حرم الوافدين ٭ ومنهل الواردين ٭ واجتمعوا محلقين و
في مجلسه حسن الادب غير مقصرين ٭ وأخذ الشيخ يقرئهم تفسير
القاضي ٭ ويحل بيده البيضاء عقد كلامه الاحد من بعض المواضع
فلما تم الدرس ٭ وتم العرس وقاموا وتفرقوا ٭ وغربوا وشرقوا ٭
أخذ يلاطفني ويسقيني كأس الطرب ٭ ويحدثني من ههنا وهنا ٭
فصرت منه في مكان مكين ٭ وحصن حصين ٭ وظل رأفة
ظليل ٭ ونسيم رحمة عليل ٭ فعند ذلك شمرت ذيلي لأتعلم
منه العلوم علمًا علمًا ٭ وسلمت الى الرقيب هوى سلمى ولا

جمع فلاة وهي المفازة ٭

الذكي صفة من الذكاء أي سرعة الفطنة ٭ وبمعنى الذبيح ايضا ٭

أي أخذوا في ناحية الغرب والشرق ٭

قدود الخرد • فكم ناعمة مياله اطلعتني على اسرارها • وكم عجزاء زهاها
الحسن ان تقنع اذلالا بجمالها او ودتني في ليلها ونهارها • و
ما فتنت بحبها • ولا اذللت رشائي في غيابة جبها • ولا
هممت بها لولا ان رأيت برهان ربي وربها • الى ان اقرأني
كتب العلوم العربية كتابا كتابا • وشرح لي ابواب الفضيلة بابا بابا •
وعلمني جملة علومه ما رفع لي المحل • ومن تفضلها ما البسني اجمل
الحلل • وارتقيت بمداده • من الفضل الى ذرى اطواده •
وجزت في حلبة الكياسة على جسر من التعب ممدود • وحزت
جملة الفراسة بعد جعل نفسي فريسة الاسود • فعند ذلك اجازني
جزاه الله خيرا بما تجوز له روايته • وصحت لديه درايته •
اجازة تصير برؤيتها النواظر • وتتبختر لروايتها الخواطر • وتعيد
البكم بيانا • وتعيد الشيب شبانا • وتهدي الى القلوب روح
الاقبال • وتهب على النفوس هبوب الشمال • فجردت سيف
لساني من غمده • لاشكر مزيد فضله واقضي واجب حمده • فرأيت
ان هذا الاحسان ليس مما يطاق شكره • او يناق مهره •
كيف وفضائلي من عنده • ونيران اضوائي جمار مقدوحة من
زنده • فما يطلع في حدائق نور الاوسنة في الحقيقة نباته • ولا

كبيرة العجز

اذ العاتبة وجهها ولا ستره ثقة بخمار او ادلالا بجمالها
فان الحسناء ترمي بالقناع عن وجهها او توشح
عيون برقعها ثقة بحسنها او لان استغانة طرفها
تغني عن حفظها والعفاف فيها ونزاهتها وتلبها عن
محتاجة الى ستر وجهها بخلاف القبائح فانهن
يضيقن عيون براقعهن لقبحهن قال لطيف الهوى نا
بنحول البراقع حقيقة • فما بال دهر ازنا بالوصاوص
وهي النقب الصغار في البرقع وقال شاعر العجم
خوبرويان كشاده رو باشند • تو كه روبسته
زشتي • منه
التقصير بعد قطع الثياب الجديدة فصيحة تورية • منه

ولا يسطع نور الا ومن بدايع معاني بيانه مشكوة •
فان كان لي فضل فمنه اخذته • ولولا سناء الشمس ما نور البدر •
ثم تحليت عن كل اليف • واشتغلت بالتصنيف والتاليف •
فما من عروس من اللاكلمات عيونها باميال الاقلام • ونثرت
على رأسها نثار درر نثري وحليت جيدها بتجيد كلامي • وما
من شرح الا سرحت حمد تري في حواشي رياضه • وسبحت غرانيق
خيالي في سلسال حياضه • فلما شاع صيت علوم العربية
حتى في البوادي • وتليت آيات فضلي في المجامع والنوادي
نوديت من كل جانب ومكان ان اتخذ الغايات واترك المبادي
فقد تركت الشمس في الشعاع • وعاركت الفلك في الارتفاع
بلغت سماء العلم والفضل رفعة • رويدا فما فوق السماء منزل
فانتبهت من رقدتي بنداء الاعلام • واستيقظت من غفلتي
فاذا عصارة كل ذلك آثام •

المقامة الخامسة
إحياء الأحياء عن أخبار الإيحاء

يقول الفقير الى بر ربه الودود • امام الحرمين ابو المحاسن محمد ابن داود •
رفع الله قدرا ومعرفة ليبصر بصر العيوب • وافرغ بعرفه مغفرته قدر
ذنوبه • ان در روحي منذ نبوت • في صدف رحم حواء الى الا

جمع غرنوق كزنبور ودوس و... طائر ابيض او اسود

الصيت الذكر الحسن

خلق الله تعالى جسمي فسوى ٭ وسقاه من ألبان الأثداء وروى ٭ واتخذ في
حجور الطئور المثوى ٭ وطاب لي فيها المثوى ٭ كنت مغرما بالاكرام كثير
بعزة ٭ والكبر بالعزة ٭ بعلو القدر في المعرفة ٭ ومولعا بالاكل لا عن نسيم
الصبحة ٭ او نسمة صبيحة ٭ بان يكون لي في كل قدر مغرفة ٭ فلذلك وقفت
دون الدنيا غيري ٭ وما دنوت منها في سيري ٭ وناديتها ان غري
غيري ٭ ولا تنزي في عروسك الحسناء الى ايري ٭ ولا تنصبي على فنن فخوخك
في الطريق ٭ فاني عرفت شري من خيري ٭ وميزت نفعي من ضيري ٭ وسقته
الى رياض الرياضة ٭ وسقيته بعد مقاساة الاسقام ما شفى امراضه ٭
واسس ابرهيم ذهني اركان بنيتها فرفع قواعدها ٭ ونور مشكوة القلب
في زجاجة الصدر بايقاد مصباح الهدى فاستكشف فوائدها ٭ و
ذاق يوسف طبعي مرارة جب الفقر وكمد غيابة الفاقة ٭ ودارى في
دار سجن الاغتراب حبوذ الحج والاكتساب فوق الطاقة ٭ فجعله الله
تعالى ملكا على خزائن ارضها ٭ وملكه مالكها بطولها وعرضها ٭
فلما فتح اقفال الحقة ٭ وكسرت خدة خم الطبع بماء الرياضة الحقة ٭
رجعت من عروجي الى منازلي وبروجي ٭ وجعل الناس يستقرون
قدومي من السفر ٭ ويستبشرون بفوزهم بالنجاح والظفر ٭ و
يتسارعون الي نفرا بعد نفر ٭ ويتلون تلو التحية قوله

فلولا نفر

فلولا نفر ٭ وليتمسوا بين الانذار والتحذير ٭ والوعظ والتذكير ٭ بما يلين
القلوب القاسية ٭ وتطيع به النفوس العاصية ٭ ويهديهم الى دار
الكرامة ٭ ومأوى الصحة والسلامة ٭ ويميز لهم حلاله من حرامه ٭
ويبين في جميع الوقايع احكامه ٭ ويرى لكل من العاصي والمطيع مقامه ٭
ويحذرهم عذاب يوم القيمة ٭ واطاعة النفس اللوامة ٭ وما يورث
لمن يؤثره الندامة ٭ ويوجب لمن اجاب داعية الملامة ٭ من مواعظ
شافية ٭ ونصايح كافية ٭ ولآلي محورة ٭ وجواهر منثورة ٭ ودرر
مأثورة ٭ وغرر مشهورة ٭ وكنوز مذخورة ٭ ورموز مستورة ٭ و
اشارات لايحة ٭ وبشارات فايحة ٭ وكلم تامة يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس ٭ وحكم غاية في خيام نظامها
حور مقصورات على كراسي الانفاس ٭ فعند ذلك اتقد الخاطر
من نشاطي ٭ وتموج الجامد من انبساطي ٭ وهويت ان ابشرهم
بالسعد ٭ ونويت ان اعدهم بصدق الوعد ٭ فما فضضت
من لسان ختام قولي الا وانفضوا من حولي ٭ وعينوا لي ذلك
احسن مكان ٭ وزينوه حسب الامكان ٭ ورجعوا الي ٭ وخضعوا
لدي ٭ بعد ما سلموا علي ٭ ووقفوا امامي ينتظرون قيامي
فما سبحت رب العزة الا وتقلب الاعزة ٭ وقبلوا ٭ وسلموا
على النبي وآله وصلوا ٭ وحملوني على ايديهم كالبرق اللامع الى
جامع للمرايا جامع ٭ مفرد يتيمن بالحسن من بين الجوامع ٭

على عرش عظيم، ومنبر صنع في احسن تقويم، مؤخره من الذهب الاصفر ومقدمه
مكلل بالوان الجوهر، قوائمه من الياقوت الاحمر ودعائمه مرصعة بالزمرد
الاخضر، فلما سمع الناس بصعودي المنبر، الفائح منه عرف العنبر، اخذوا
من فاجر ومن بر، يتسارعون، ومن كل حدب ينسلون، فكان الرجل
يدخل ومعه الالوف، من الاتباع والالاف، الى ان اجتمع بالجامع جميع
اعيان البلدة تلك الجمعة، ليستضيئوا بما في مشكوة مصباحي من لمعة،
فلما غص الجامع بالنفوس، واستقر بي الجلوس، رفعوا اصواتهم بالتحلية
والتسليم، وفتحوا السمع والبصر للتسلية والتعليم، وصاروا كانهم اسماع
وابصار، وخفضوا اجنحتهم كالاسرى بين ايدي الانصار، ينتظرون
بياني، وان يقذف من قعر بحر جناني، جواهر الكلم، وزواهر الحكم،
غواص لساني، فعند ذلك فتحت اهدابي، لاتبع البصر باصحابي،
فرأيت منهم من يلتقم في الحكمة لقمان، ويسحب في الفصاحة على
سحبان، فقبض الخجل جناني من الانشاء، ومنع الوجل لساني
من الافشاء، وخفت الافحام، والعثرة في الكلام، وعفت لذات
البيان، لمكان زلات اللسان، لكن رأيت ان ليس لي عنه عندد،
وعنان الاختيار قد خرج من اليد، فاستعذت بالله من الشيطان
الرجيم، وقلت بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي زين الارض بزينة
العلماء الاطائب، ووعظا لكل انسان جاحد، كما زين السماء
الدنيا بزينة الكواكب، وحفظا من كل شيطان مارد، والصلوة والسلام

على من ساد الانام، وشاد الاحكام، رسوله محمد المختار
وحبيبه الذي لم يزل خيارا من خيار، وآله الذين البسهم الله حلل
الكرم، واسبل عليهم حلل الكرامة، واغلى لهم القيم، واعلى مقامهم
يوم القيمة، وعلى من مشى ممشاهم، فغشيهم من انوار الحكمة ما
تغشاهم، اما بعد فهذه طوامير احكام، اودعت فرائدها
في اصداف الالفاظ، وجواهر كلم، تجلب للقلوب كغمزات الالحاظ،
وزواهر حكم، تكاد من رقتها تشربها مسامع الحفاظ، وزواهر كلم
لم يدر كؤوسها على افواه الاسماع احد الوعاظ، ودرر التقطتها
من اصداف بحار الحجى، ودراري اوقدتها من انوار مصابيح الدجى،
ومواعظ رويتها من دراسة الانجيل، ودراسة التنزيل، وآداب
حويتها من محاة الاباطيل، ونفاة الاضاليل، وامثال تعلمتها
من قوم علمهم العلي، ولهم من الله علينا فرض الطاعة، والفاظ
تتضمن من البلاغة عجائبها، ومن الفصاحة غرائبها، واسرار
اوحيت الى انبياء، فيها احياء الاحياء، واخبار عليها
مسحة من نور، وفيها عبقة من الكتاب المسطور، واحاديث
امتحن الله لها قلبي من بين القلوب، يزكي العمل بها النفوس من
العيوب، والصدور من الذنوب، فاجعلوها معاشر العباد زينة
الاعضاد، واتخذوها لرؤسكم عمائم، ولصدوركم تمائم، ولارواحكم نسائم

٢ ولا اسماء وزيره الذي شرح الله له صدره، ووضع عنه وزره، وحل به ازرار الشرك وشد ازره

ولا فائكم عزائمهم ولا ذيانكم دعائمهم، دحجو حكم مراهم، ولبهروفكم دراهم، ولا يبذبكم معاصم، ولم آر علكم عمائم، وعلا نوائبكم ضرائع، وها انا
اعرض هذه الافكار من بين هذا الجمع، على مسامع من يلقي اليها السمع،
وانثر بها ما في صدف البحرة من درر الدمع، وازوج تلك الابكار
ممن يعقد لها المهر، ويقتطف في السر والجهر من جنات خدودهن
الزهر، فاقول راجيا منه تعالى صدق المقول معاشر الناس قال الله تعالى
في كلامه المجيد في سورة الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة
من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور، فقد خلق الله
الدنيا دعرف اوليائه غوائلها وآفاتها، وكشف لهم عن عيوبها
وعوراتها حتى نظروا في شواهدها واياتها، ووزنوا بحسناتها سيئاتها،
فعلموا انه يزيد منكرها على معروفها، ولا يفي مرجوها بمخوفها، ولا يسلم
طلوعها من كسوفها، لا تدوم مضرتها، ولا تتبع مسرتها، لا تنقضي
عجائبها، ولا تنتهي غرائبها، لا تحصى مصائبها، ولا تحصر مصاعبها،
في ربعة الفنا، قريبة الانقضاء، بعيد البقاء، ثم تخلف في الوفاء،
اشبه عجوز المليحة الظواهر، قبيحة السرائر، تغر الناس بجمالها، وتضلهم
بدلالها، وتخدعهم بظاهر حالها، فيرغبون في وصالها، غافلين عن

عن شرها ووبالها، ويبغون بجبالها، ويتمسكون باذيالها، فاذا وقعوا
على سرائرها، وكشفوا القناع عن ظاهرها، بدت لهم قبائحها، وغدت
البعم فضائحها، فاستيقظوا من غفلتكم، وانتبهوا من رقدتكم، فعيش
الدهر الغدار مستعار، وليس فيه لاحد قرار، ولا عن مكره ومكروهه فرار،
دوائره على التفاوت دائرة، وتجارتهم خاسرة باثرها، وافاته على
التوالي الصدور عشاقه الشفقة، ومجاري احواله بذل طالبيه ناطقة،
فكل متعزز به الى الذل مصيره، وكل متكبر به الى التحقير مسيره، شانه
الهرب من طالبيه، والطلب لهاربيه، سلامته تعقب السقم، وشبابه
يخلفه الهرم، ونعيمه يثمر الندم، ولقمه توجب النقم، مشتملة على الورقة
موقوف، وغناه الى الفقر مصروف، ان اشبع في جمعة جماعة،
جرع في سبتة احدهم غصص المجاعة، وان اعز رجلين اثنين
عزا، عززهما في الذل بثالث عزا ابتزا، او وهب لبشر يوما ربوعا،
هب بدر شيخا باربع رباحه في اثاثه الخمس من جهاته الست سبوعا،
او احسن سنة اساءت سنة، او مرت مرة جعل المرارة سنة
او سعت للعسر ساعة، دعت للضيق الى الساعة، فلا تغتر بكم
غرارة، ولا تكسر بكم سكراته، فانه غدار غرار، وطيار زرار، طواح طراح،
فضاح جراح، فاكحلوا عين النظر اليه بالعمى، ولا تمصوا منه اللمى اذا
تبسمت شفاهكم من الظمأ، واصبروا على ضيق الخناق، وتقتير الارزاق،
واعتوار المشاق، وعليكم بالجد والاجتهاد، والتاهب والاستعداد

لمفتاح السداد، وسلوك سبيل الرشاد، وذخيرة المعاد، واعملوا
على مهل، وكونوا من الله على وجل، ولا يغرنكم الشيطان بالاجل
ولا تغتروا بالامل، وداوموا على صالح العمل

تصور الدنيا بعين الحجى ... لا بالتي انت بها تنظر

الدهر بحر فاتخذ زورقا ... من عمل الخير به تعبر

معاشر الناس الدنيا اذا اقبلت بليت، واذا اينعت نعت
او اكرمت رمت، او عاونت ونت، او سامحت محت، او كرت
برت، او وفرت فرت، او اسعدت عدت، او انقذت قذت
فاتبع ايها الانسان نبيك المبعوث، والزم البيوت، وداوم السكوت
واقنع باقل القوت، وتوكل على الحي الذي لا يموت، ولا تجعل ذهنك
مذهنك، ولا عزك بجدك، ولا تخض في غمرة من بحار هواك
ولا تكن ككلب الصيد يمسك فريسته ليأكلها سواك، ولا ترخ
عنان الشهوات، ولا تنو ان تغرس في قلبك من السيئات نواة، فالدنيا
دحض مزلة، ودار مذلة، متاعها قليل، وخمارها طويل، فاليوم واطربا
للكاس، وغدا واحربا من شديد الباس، فتزود لنفسك قبل حلول
رمسك، وامسك نفسك عن الحرص امسك، فرزق يومك اعد
لك قبل امسك، واقتصر على قرص القصير، واستتر بستر الكسير
ولا تلهو كقيصر قصورا، وكدارا دورا، فان فيها دورا
وقصورا، ولا تأو ايوان كسرى، اذ لا يزيدك رفعا بل كسرا

فلا

فلا تعتد بآرائك، فتأمل الآرائك، فانها وان علت فتزول
او حلت فتحول

لو لم تحل ما سميت حالا ... وكل ما حال فقد زالا

انظر الى الظل اذا ما انتهى ... يأخذ في النقص اذا طالا

معاشر الناس الدهر مخلق المال، ومجدد الآمال، ومفسد المنال
مقرب المنية، مبعد الامنية، يفرسك بمخالبه، ويعضك
بانياب نوائبه، من طرفه تعب، ومن فاته الشباب فماله عارية
مردودة، ومثل الحريص عليه كمثل دودة القز

الا ان دنياك مثل الوديعة ... جميع امانيك فيها خديعة

فلا تغترر بالذي نلت منها ... فانما هو الا سراب بقيعة

معاشر الناس لا تركنوا الى الدنيا فانها تزخرفت لطلابها، وتزينت
لخطابها، وفتنتهم بخطابها، واسكرتهم بشرابها، وغرتهم بسرابها
فاصبحت كالعروس المتجلية بين اصحابها، عيونهم ناظرة اليها، و
قلوبهم عاكفة عليها، ونفوسهم لها عاشقة، وهي بسهام اللحاظ لهم
راشقة، فكم من عاشق لها قتلت، ومطمئن بها خذلت، فانظروا
اليها بعين الحجى، تجدوها دار هيجاء، كلامها الهجا، وطعامها الشجا
واباتها الدجى، وليس فيها بعد الخوف رجاء، دار كثرت بوائقها
وذمها خالقها، جديدها يبلى، وملكها يفنى، عزيزها يذل، كثيرها
يقل، حيها يموت، خيرها يفوت، فانتبهوا من رقدتكم واصحوا

الشفا بقية العلاقة

من عريد بكم قبل ان يقال فلان عليل او دنف ثقيل فهل على الدواء من دليل او هل الى الطبيب من سبيل فيجمع حولك الاحباء وتدعى لك الاطباء فمنهم من يقول هذا على شفا ومنهم من يعد بالشفاء ويعالج في ضعف علاجه فؤادك ويزيد دوائه في داءك فيدعونك اهلك مع صحبك المؤمنين رافعين اصواتهم مؤمنين الى ان يقال فلان اوصى وماله قد احصى ثم يُرى قد ثقل لسانه وعقد بيانه فلا يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينه وتتابع انينه وصدقت ظنونه وغارت عيونه وحرم من قوته و قوته وترقت روحه الى ترقوته فيقال لك تلك اخوة الوداد وهؤلاء اخوة الولاد وهذه الاقارب والاولاد وانت منعت الكلام فلا تنطق وختم على لسانك فلا تنطق ثم ضاق بك الفضاء وحل بك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء وافترسك الموت الذي يصيد الاسد في الآجام والملوك الصيد في الاطام وتنعى حلائلك ايامى واولادك يتامى ويبكيك النساء والرجال وبناتك ربات الحجال وتشق الجيوب والبخانق وتقطع القلائد والمخانق الى ان تغسل وتكفن وتشيع وتدفن وعند ذلك ينقطع عوادك ويفرح حسادك وينصرف اهلك الى مالك وتبقى انت مرتهنا باعمالك لا ينتفع السحاب احد لعرك ولا يستنبت الزهر لموضع حوك فتزين بالبر ادم يصالح العمل نبال الزمان وتستر به من سيوف الحدثان و لا تؤثر العاجل ولا تنفق عمرك في غير ما ينفعك في الآجل

الاجم والآجام جمع مربع يقطع والأجام
والاطام ق

المخانق جمع المخنقة كالمكنسة موضع القلادة والبخانق جمع البخنق كجندب وعصفور خرقة تقنع بها الجارية فتشد طرفها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن والدهن من الغبار ق

مذهب العرب انهم يستقون السحاب لقبور من فقدوه من اعزتهم ويستنبتون الزهر والرياض لمواقع حفرهم لانها اذا سقيت وجادت السحاب عليها بالامطار اعشب المكان فخضر الفم وترحموا للموتى ... منه

اذا كان راس المال عمرك فاحترس عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجائب

معاشر الناس تروق الدنيا روضة فاح طيبها وصاح خطيبها ولاح رطيبها وباح خصيبها وغنى عندليبها فتفرحون بتنوع ازهارها وتطربون بترنم هزارها فاذا اجرتم من اخبابها كشرت لكم كالاسود عن انيابها وكشفت عن مكنون عجائبها وتحرزون غرائبها فتذيقكم قوارص سمها وترشقكم بصوائب سهمها فبينا انتم في سرورها ونعيمها اذ ولت عنكم كانها اضغاث احلام ثم عكرت عليكم بدواهيها وطحنتكم طحن الحصيد وواراتكم في الاكفان تحت الصعيد فلا ترجوا منها سرورا فانها تعدكم غرورا حتى تاملون كثيرا و تبنون قصورا فتصبح قصوركم قبورا وجمعكم بورا وسعيكم هباء منثورا وامسى كل منكم كان لم يكن شيئا مذكورا وكان امر الله قدرا مقدورا فاعبروها ولا تعمروها حتى ذا الذي يبنى على امواج البحر دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنى بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما

معاشر الناس الدنيا اذا اعارت اغارت او وهبت نهبت او جالست والست او وافقت نافقت او حالفت خالفت او اقبلت بلت او ادبرت برت

كشرت عن اسنانه ابدى لكونه في الضحك وغيره

عكرت عطف ابتر كر والعرف ق

وَيلاه ان نظرت فى اعرضت ... ووقع السهام وترعضن اليم
واعلموا انا خلقنا نتقلب فى الاسفار الى ان يستقر بنا المنازل
فاما الى الزلال او الى الزلازل فمنها فى الارحام ومنها الى الدنيا دار
الالام ومنها الى الاخدود فى الارض ضيق الطول والعرض ومنها الى
عوالم جلت عن التصور والفرض ومنها الى يوم القيمة ومنها الى المنزل
الاقامة فاما دار الندامة او دار الكرى والكرامة وقد قطعنا مراحل
من هذه الاسفار ولا نقطع الغيار والقفار وبقى من المنازل
ما اسس على النوازل وبنى على الزلازل فانظروا بابصار بصائركم
الى يوسف العافية واقطعوا ايدى الهوى بسكين الشوق ونشروا
بذر الفكر فى مزرعة القلب واسقوه بعبراتكم الساكبة لتحصدوه عند
السوق ولا تعجبوا بالايام والليالى فلعب الخيال يفرح الاطفال
واضغاث الاحلام تسر النيام والعيش وان كان فى مذاقكم احلى من
العسل الان المحاسبة عليه امر من العلقم والحنظل فكونوا على وجل
من قرب الاجل ووعيده عز وجل ولا تربطوا امالكم بخيط الامل
فانه ضعيف الفتل وهذا ان دنياكم التى تمتلى حوض بطنكم من شرابها كاسها
ولا يقول قط بل اترتيد ويقول اقداح احداقكم كلما ارتوت من رحيق
نعاسها هل من مزيد تنادى بلسان حالها يا فصيح مقالها من
شرب منه فليس منى الا من اغترف بيده غرفة ليحفظ بها نفسه و
يصرفها فيما خلقت له فينال من فضله بتلك غرفة فتخلوا بشيائه

الاصلاب الى

السوق بالفتح الزرع كان روح الانسان لتموج من بدنه

النملة تدخر الحبة فاكلان تنبت الحبة
كانها نديا وخافت ان ... وسطها لعلها انها ... ذلك
نقرت موضع القطمير ... الحبة نصفين فانها ... حب الكزبرة
الموضع تنبت وربما علقت ... الكزبرة تنبت
فانها تعلقه اربا ... منه ...
بين جميع الحبوب ...

المجاعة والبسوا قناع القناعة وخذوا ما رزقه العدل بايدى القبول
وارسلوا اشال الصبر ليمزق شملة سحاب الحرص الحاجب لشمس العقول
فراد الموجود اعدله قبل سفر الوجود اما ترون غذاء الولد فى
حال الحمل بدم الحيض وتغذى الفرخ المخلوق من البياض بصفرة
البيض وسوق الذباب الحريص الى العنكبوت القانعة بزاوية
البيوت ولا تدرون كيف الهم النملة ادخار الاقوات ثم من
غاية المحبة الهمها كسر الحبة حذر الانبات فتوكلوا على الله حق
وشدوا ازر التوكل بحبال الاعمال وليلق موسى عقلكم عصى السهوات
لتلقف الامال واعرضوا عن الدنيا فانها تجحد قربكم قرب النوائب
وتمطر عليكم اصيب المصائب وتطحنكم بقرون عوان مكرها و
تطحنكم برحاة كيدها لدقيق مكرها وتغبر سحنة اعماركم بغبار غدرها
تربيكم لتفنيها فتعجب وتحكم باظافر طرفها فتدمى فلا تاخذوا
منها عهدا ولا تنفقوا منها شهدا ولا تروموا علوا وعلوا
ولا تطلبوا سموا ونموا فانها تصعدكم فى السمو الى السماك
وتبلغكم محلا تحسده كواكب الافلاك ثم تبدل ضيائكم بالظلماء
وتنزلكم من الارض الى السماء
وتكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماخوذة نار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاقدار
واذا رجت المستحيل فانما تبنى الرجاء على شفير هار

ای تقطع ونجعلها اجلاسا ... ودنا بنا

٢ واد حرى الى الجرادة بعدما جعل ما بين يديها لها
تقرض وتجلين بها تقبض ان ترد
الزرع فى تزوايتها وتقفص شعوايتها
فاحمدوه على الائه واشكروه على نعمائه
وتوكلوا عليه على كل حال صح

الغدر ضد الوفاء ق

زائله، ينكرها من كان لها عارفا، ويفر عنها من لم يزل لها الفا،
وصرّم كم من عميت اخبارهم، وصمّت اثارهم، وخلت ديارهم، ويطا الناس
في هامهم، وان كنتم ربات الشرف، وليستنبتون في اجسامكم، ولو كنتم غذي الترف
فالسعيد من استعد لطلاقها، ولم يغتر بنكاحها وانشقاقها، وتيقظ
لخدعها، واعرض عن لمعها، وعمل في امهالها، وتزود قبل ارتحالها،
فاتعظوا بالعبر، واعتبروا بالنظر، وازدجروا بالنذر، واحذروا
من مجالسة اهل العصيان، فانها منساة للايمان، ومحضرة للشيطان،
ولا تلطخوا بالنجاسات كخرقة الطامث، ولا تضجروا الزمان، تردوا الهوان،
ولا تغفلوا عما ليس يغفلكم، ولا تطمعوا فيما ليس يمهلكم، واتقوا الله الذي
نشر عليكم جناح كرمه، واسال لكم جداول نعمه، فهي حبل وثيق
العروة، ومعقل منيع الذروة، في يومك حرز وجنة، وفي غد
طريق الى الجنة، واهربوا من زهرة الدنيا وزخرفها، ودعوا
كلابها على جيفها، فانها وان كانت اقل من ان يكون لها مثل
الا ان العاقل لو نظر بعين عقله الى فضايح بداتها، وقبايح صنايعها،
وما ترى في منظرها المونق، ومخبرها الموبق، وجدها كما قال
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

اي يزرعون النبات في اجسامكم لان ادم الارض الظاهر اذا كان من ابدان الموتى فالزرع لا محالة يكون نابتا في الاجزاء الترابية الزرع ابدان الحيوانات منه

معاشر الناس ان النصيحة مرة، وقد نصحتكم غير مرة، في بيت الحسرة، ومحل العبرة،
ودار العبرة، وحان المضرة، فلا تجعلوها للاخرة ضرة، ولا تنكحوا الخادعة شا
حرة، ولا تغرنكم غرتها، او تسركم سرتها، فقد رتقها خير من درتها
وبدرها من بدرتها، وقدرها من قدرتها،

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ... وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ... كما لاح في ارض الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها ... حرام على نفس التقي ارتكابها
ولا تمشين في منكب الارض فاخرا ... فعما قليل يحتويك ترابها
فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها ... مغلقة الابواب مرخى حجابها

معاشر الناس التقطوا باكف الايقاظ، ما قذفه بحر قلبي الى سواحل
الالفاظ، من جواهر معان في ذم الدنيا وقدحها، وشموا باناف
الاستيقاظ، ما اخرجه اكمام اقلامي في جداول الرياض، من ازهار بيان
في ثنائها ومدحها، واعلموا ان الدنيا تذكرة للغافل، وتبصرة للعاقل،
وموعظة بليغة للبصير، وحكمة بالغة للخبير، دار غرور لمن تزود منها، ودار

عافية لمن فهم عنها، تذكرك بمصارع آبائك وتحذرك بمضاجع اوليائك
نوائبها تفيد فضيلة الصبر وتعظم ذخائر الاجر، فاكتبوا فيها العنوان
واربحوا بها الجنان، واسمعوا المناظرة كي العين فانه حاز الرهان في هذا
الميدان، فقال وابدع في البيان:

من يذم الدنيا بظلم فاني ... بطريق الانصاف اثني عليها
وعظتنا بكل شيء لو انا ... حين جدت في الوعظ مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا ... حين ابدت لاهلها ما لديها
اعلمتنا ان المآل يقينا ... للبلى حين جددت عمريها
كم ارتنا مصارع الاهل والآل ... خباب لو نستفيق يوما اليها
يوم بؤس لها ويوم رخاء ... فتزود ما شئت من يوميها
وتيقن زوال ذاك وهذا ... والبقا لا ترم من حادثيها
دار زاد لمن تزود منها ... وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحي والمصلى الذي كم ... عفرت صورة بها خديها
متجر الاوليا قد ربحوا الجنة ... منها واوردوا عينيها
رغبت ثم رهبت ليرى كل ... لبيب عقباه في حالتيها
فاذا انصفوا تعين ان ... يثني عليها ذو البر من ولديها

معاشر الناس

معاشر الناس شرف الانسان وفضيلته الربانية بان
من بين انواع الحيوان، باستعداده لمعرفة الرحمن الرحيم في
الدنيا جماله وفخره، وفي الاخرى عدته وذخره، واستعداده لمعرفة
الله وسلوكه سبيل رضاه، انما هو بسويداه، لا بغيرها من اعضاه،
فانها جنود له واتباع، وخدم تستخدمها القلب على حسب الدواعي
والمنبسط على الجوارح من العمل الصالح انواره، والمنهبط الى
الاحشاء من الفحشاء آثاره، وباظلامه واستنارته تظهر
محاسن الظاهر ومساويه، اذ كل اناء يترشح بما فيه، فيسعد المرء
اذا زكاه، ويشقى اذا دنسه ودساه، فاعرفوا قلبكم لتعرفوا
ربكم، واعلموا ان القلب تنطبع فيه افكار تدعو الى صالح العمل و
ترتسم فيه اذكار تميله الى الهوى والامل، فهو كالنحو يطابق كل كلام
وكالملح يوافق كل طعام، وكالاجسام كل عرض يعتريها، وكالاغراض كل
رام يرميها، وكالمرآة كل صورة ترتسم فيها، لكنه بحسب الفطرة سليم
وفي اصل الخلقة مستقيم، فان اطاع المرء هواه، وجعله سيده
ومولاه، وامتثل امره وان نهاه نهاه، صار قلبه مرتع
الشيطان ومأواه، وان خالفه وعصاه، وجاهده فيما يراه،
وتشبه باخلاق اولياء الله، صار قلبه مربع الملك ومثواه.

المراد ترجيح المرآة [illegible] جميعها مرآتا [illegible]

فاكسروا الشهوات ولا ترتكبوا الشبهات وضيقوا مجاري
الشيطان فالقلب حصن يحوم حوله في كل آن ويتقدم
اليه بانواع الحيل ليستولي عليه فلا يبغي عنه الحول فاحفظوا
الحصن بسد ابوابه على جنوده واحزابه فمنها الحرص والحسد
وتربية الجسم والجسد وحب ركوب السرج وقضاء شهوتي
البطن والفرج ورفع الطين ووضع الدين والتفاخر بالثياب
الفاخرة والاعراض عن ثواب الآخرة والشبع من الطعام
وان كان حلالا والاكثار في الكلام وان كان كمالا وقبض اليد
في العطايا وبسطها في الخطايا والطمع والوقيعة والنجر و
الخديعة والعجلة التي هي ام الندامة وفي ضمنها الملامة فسدوا
هذه المداخل وضيقوها على كل داخل ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن واياكم ثم اياكم ان تتخذوا قلوبكم لها الوطن

فاحذر عن الفحشا وكن رجلا … خلص العفاف من الآثام له
ان هم في حلم بفاحشة … زجرته عفته فينتبه

معاشر الناس الحرص مذموم والحريص محروم وهو بين
تعب يتبعه ويضر بدنه ولا ينفعه وحزن فقد كدر عليه

عيشه

عيشة فلا يصفو وحساب لا مناص له من عذابه الا ان يعفو و
من قنع بالمقسوم استراح من الهموم

جرى قلم القضاء بما يكون … فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق … ويرزق في غشاوته الجنين

ومثل الحريص على الدنيا كمثل محبوب تحجز بكرا فتحجر فكرا يراها
تختال قدامه وتختال امامه تنثنيه دلالا وتسحب اذيالا
تميس في ثيابها وتتهادى في جلبابها وترمز باهدابها
وتغمز في خطابها فيروم ان يرمي هدفها ويملك درة صدفها
فيلثم فاها آخذا بقرونها ويرشف شفتيها عائذا
بجفونها ويقبل حاسر خالها ويطرب لوسواس خلخالها
ويعانقها اشد عناق ويلتف منهما الساق بالساق
التفاف المشتاق بالمشتاق ويشمها ويعضها و
يمسها ليفتضها لكن لا يرفع منه قلم ولا يقتضب منه
علم ولا يصيبه سوى الالم وقرع السن عليها من ندم
فامتنع عن الحرص واقتنع بالقرص فانك لو تكلفت بالشعرى
العبور وتلثمت بالفجر المنير واتخذت الجوزا نطاقا واستوثقت
من الشمس اشراقا لجانك طائعا او كارها الموت الذي

برجع الاحرار عن اوطانهم والاطيار عن اوكارها.

دع الحرص على الدنيا * وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال * ولا تدري لمن تجمع
ولا تدري أفي أرضك * أم في غيرها تصرع
فان الرزق مقسوم * وكد المرء لا ينفع
فقير كل من يطمع * غني كل من يقنع

آفات النطق

معاشر الناس الصمت سلم السلامة، والنطق فخ الملامة، ذاك مدار الشرافة والخلافة، وبذا امتثار الآفة والمخافة، فترنم العندليب يحبسه في الاقفاص، وصلصلة الدراهم تسلمها الى اللصاص، وطنين الذباب في جو البيوت يدعو اليه العنكبوت، ونشيج النائم يفزع ضجيعه، وخشخشة النشاب تجلب الوقيعة، وزفير النيران يطفيها، وصئي الفيران يفنيها، وترجيع المغني يدخله النار، ونهيق الحمار نكر اشد انكار، وبغوم الظبي سبب الصيد، وسجع القمري يقود القيد، وهدير الحمام يسوقه الى الحمام، وشقشقة العصفور تشق جوفه، وقرقرة امعاء المريض تزيد خوفه، ونعيب الغراب يقطع انفاسه، وصرير القلم يقط راسه، و

نهيب

ونعب القوافل بجلجلة الجرس، وصهيل الفرس، وخفقة فرج الحرائر يعرف عنها الزوج الى الفراش، وقشقشة تكة العذراء تحل عقدتها، وتجلب ريبتها، وتسلب درتها، وتدل على سترتها، وترشف بصاقها، وتكشف عن ساقها، وتدعو عشاقها الى عناقها، وفي الصمت نجاة من الزلل، ورضى الله عز وجل، والصون من الخطأ والخطل، وقد جعله الله زينا للعاقل، وسترا على الجاهل، فكم من جاهل فضل بسكوته على فاضل.

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته او نقصه في التكلم

وهو شعار اولي الالباب، وفيه تخفيف الحساب، فيا ابن ق فاك عما يقرع قفاك، فرب كلام سفك دما، واورث ندما.

يموت الفتى من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فلو سكت يوسف ولم يقصص رؤياه على اخوته لم يكيدوا له كيدا، ولا نصبوا له قيدا، او استطاع موسى صبرا، ولم يسأل عن شيء خضرا، حتى يحدث له ذكرا، لاحاط خبرا، بعجائب الخضراء والغبراء، فامسك عن شكيمة عنانك، واغمد سيف لسانك، فرب لفظة

تردیك ، ورب صیحة تذبح الدیك ، واقفل بالسكوت بابك ،
ولا تهتك بالنطق حجابك ، واستر ذنبك ومذنبك وذمامك ،
فلسان الشمع یجری منه الدمع ، ویقطع رأسه ، ویحذ برأسه ،
والكلام مقتطع من الكلام ، وتراكیب الألفاظ تراكیب
الشواظ ، والحروف مجلبة للحتوف ، ورب كلمة سلبت
نعمة ، والسكوت أنفع دواء ، لهذه الأدواء ،

أدبت نفسي فما وجدت لها ، سوى لزوم السكوت من أدب ،
إن كان من فضة كلامك یا نفس ، فإن السكوت من ذهب ،

آفات اللسان

معاشر الناس خلق الله الإنسان ، وعلمه البیان ، و
جعل آلته جارحة اللسان ، فهو من نعمه العظیمة ، ومننه الجسیمة ،
ولطائف صنعه العجیبة ، وصنائع لطفه الغریبة ،

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ، فلم یبق إلا صورة اللحم والدم

تراه صغیر الجرم كبیر الجرم ، حقیر الشكل عظیم الفعل ، یتبین
بشهادته الكفر من الإیمان ، وهما غایة الطاعة والطغیان ،
وما من موجود أو معدوم ، متخیل أو معلوم ، مظنون أو موهوم ،
ممدوح أو مذموم ، مسموع أو مشموم ، إلا واللسان یتناوله
بلحن الخطاب ، ویتعرض له بسلب أو إیجاب ، وهذه خاصة

الل ٥

اللسان ، لا توجد في سائر أعضاء الإنسان ، فإن الأذن
إنما تصل إلى النفس المخبر ، والعین لا تنال سوى الألوان و
الصور ، ولیس للید إلا الجسم والجسد ، واللسان رحب المیدان ،
لیس له مدد ، ولا للمجال منتهى وحد ، فله في الخیر مجال وسیع
وفي الشر سیر سریع ، فمن أطلق اللسان ، وأهمله مرخى
العنان ، سلك به الشیطان ، في كل میدان ، وساقه إلى
شفا جرف هار ، إلى أن یلقیه إلى دار البوار ، فطوبى لمن لم
یسر بلسانه في كل مهمه ، وأمسكه عن الفضول قائلا له
مه مه ،

إن القلیل من الكلام بأهله ، حسن وإن كثیره ممقوت ،
ما زل ذو صمت وما من مكثر ، إلا یزل وما یعاب صموت ،
إن كان ینطق ناطق من فضة ، فالصمت در زانه یاقوت ،

النهي عن الغیبة

معاشر الناس الاغتیاب مذموم ، والمغتاب مأثوم ،
والمستمع ملوم ، وعن رحمة الله محروم ، والغیبة تجلب العطب
وتنزل الخطب ، وتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ،
فلا یغتب بعضكم بعضا ، ولا تخوضوا مع الخائضین خوضا ،
ولا تجعلوا عرض الناس لینال أقوالكم غرضا ، ولا یكن في قلوبكم

[illegible] الهلاك
مقصد خطیب [illegible]

منهم مرض فيزيدكم الله مرضا، واجتنبوا قول الزور، ولا تتعرضوا لأمر
مستور، لا تعريضا ولا تصريحا، ولا إشارة ولا تلويحا، وإن
عثرتم على عثراته، أو اطلعتم على زلاته، فمن أكبر محاسن الأوصاف
وتجلب الستر والعفاف، واقتصر على بلغة الكفاف، و
عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم
يخلفهم، حرمت غيبته، وظهرت عدالته، ولزمت تزكيته،
ووجبت أخوته، فاحذروا من فلتات اللسان، وخطرات
الجنان، وكثرة الهذيان، وكونوا عيبة العيوب، وذنوب الذنوب
ولا تنسبوا المعائب إلى أخيكم الغائب، فمن اغتاب الناس
اغتابوه، ومن عابهم عابوه،

كف عن الناس إذا شئت أن ... تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم ... تقذفه الناس بما ليس فيه

فوائد الجوع

معاشر الناس الجوع يورث الخشوع، وتخفيف السيئات
وتضعيف الحسنات، وعمارة الجوارح، وطهارة الجوانح،
وصحة الأبدان، وسلامة الأديان، وانزجار النفس عن
الشهوات، وانكسار الهمة عن الخطوات، وكفها عن
الخطيئات، وصفاء القلوب، والشفاء من مرض الذنوب

وهو جنة

وهو جنة من الآفات، وحجاب من المخافات، والشبع يورث
الهفوة، وثوران الشهوة، وفوران الشقوة، وهيجان القسوة
وذوبان القوة، وذهاب نور الفتوة، والإنصاف والمروة،
وما ملأ ابن آدم وعاء أشر من الأمعاء، فويل للناس من
القبقبين، وبعدا لهم من الذبذبين، فتناول ما يمسك الرمق
ويقوم به البدن، ويقوى به الضعيف على أداء الفرائض والسنن
واقتصر على الحلال وتوق الحرام والشبهة معا، فالمؤمن يأكل
في معاء واحد والمنافق يأكل في سبعة أمعاء، ولا تكن كمن
يترك على الموائد فلا يترك جناح الطيهوج، ولا ريش الفروج
ولا حوصلة الدجاج، ولا قانصة الدراج، أتحسبه إنسانا
تكثر أكله، كلا بل حيوان تغير شكله، ولا كمن يدعى إلى العوائد فلا
يدع خصية الغنم، ولا كلية النعم، يمجهما مجاجا، ويأكل منهما
أكلا لما، ولا يحتمي حذرا من التخم، أو حلول الأجل المسمى
أتحسبه إنسانا قرم، كلا بل سرحان نهم، ولا كمن يجلس على
الخوان فيجاول كالأجدل على الحمام، ولا يبالي بالحمام، و
ينتهب شواء العصفور والزرزور، ولا يتعصف عنقه
من القول الزور، أتحسبه حرا الأشبع، كلا بل [illegible]

ولا تتنوع عن

ولا كمن إذا انقت عصافير بطنه ابتلع السمك بعظامه، وازدرد
الجزور بسنامه، وصار أكل من الرحاة، وصال كالكماة على
الكماة، وعلى التمر بالنواة، ونسي قاتله الله من إنسان الممات،

أتحب أكيلا لا يمتلي جوفه، كلا ابن فيل فلا أكله خوفه، ولا
كمن يطرب للجفان فيملأ كرشه من الثريد، ولا يفرق بين القدير
والقديد، ويتبع في الضيافات الكرام، ليلتمس بقايا الهريسة،
كالذئب يتبع الضرغام، لينال حوايا الفريسة، أتحبا زهرس
هرس، كلا ابن ضبع بفرس،

إذا لم أزر إلا لآكل أكلة، فلا رفعت كفي إلى طعام،
فما أكلة إن نلتها بغنيمة، ولا جوعة إن جعتها بغرام،

فكن رجلا لا طمع له في جشع، ولا عهد له بالشبع، لا يكرع
من شراب هذا العسل المصفى، ولا يشبع من لباب هذا
البر المنقى، يقنع بالرغيف من الطعام، وبالملح من الأدام،
يتستر بقناع القناعة، ويترفس بها عن النفس الخداعة،
ويبيح نصيبه لأولي المجاعة، ويبذل هؤلاء الجماعة أقراصه،
فلله تعالى رجال يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة،
قال:
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له،

اكيلة

كسر شهوة البطن

أكيلا فإني لست آكله وحدي، كفى بك عارا أن تبيت ببطنة
وحولك أكباد تحن إلى القد

معاشر الناس لقد وضع
الله على العبد ما يلتذ به ويشتهيه، وأكثر عليه ما تهيج به بواعثه ودواعيه،
ليبلوه أيشكر فيؤثره على ما يبتغيه، أم يكفر فيهواه ويصطفيه،
فشهوة البطن لابن آدم من أعظم المهلكات، وكسرها من أعظم
المدركات، والبطن ينبوع الشهوات، ومنبت الأدواء و
الآفات، إذ يتبع شهوته شهوة الفرج والباه، ويتبعهما الميل
إلى المال والجاه، ليتوسل بهما إلى النكاح والطعام، فيتولد ما يتولد
من المفاسد العظام، والمعاصي والآثام،

وإنك مهما تعط بطنك سؤله، وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا،

فأجيعوا أكبادكم، وأعروا أجسادكم، وأعطشوا أفئدتكم،
فلا يبغض الله تعالى شيئا، كبغضه لبطن مملو وجوف محشو
ربيته ربا، وإذا امتلأت المعدة، نامت الفكرة، و
خرست الحكمة، وقعدت الأعضاء، عن القيام بما به الإرضاء،
فإن البطنة، تذهب الفطنة، والقلب يموت بكثرة الغذاء،
كما يموت الزرع إذا أكثر عليه الماء،

وأكلة أوقعت في الهلك صاحبها، كحبة البر دقت عنق عصفور

لكسرة بجريش الملح اكلها ... الذ من ثمرة تحشى بزنبور

ومثل البطن مثل المزمار، وهو العود المجوف ذو الاوتار، فان حسن صوته وغنائه، انما هو بعدم امتلائه، وهكذا الجوف اذا خلى كان معينا على القيام، ودافعا للمنام، وكسر الشهوات، وتجنب الشبهات، والنجاة من المحرمات، والاستيلاء على النفس الامارة بالسوء، المرتبة لمراد ما تسود، وصحة الاجسام من قام الاسقام وشفاء القلوب، من سم العيوب، فكن كما قال الشنفرى

واطوي على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة مارى تغار وتفتل

اذا امدت الايدي الى الزاد لم اكن ... باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

معاشر الناس الغضب شعلة اقتبست من نار الله الموقدة، الا انها لا تطلع الا على الافئدة، وانها لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد، وتستخرجها الكبر من قلب كل جبار عنيد، كما تستخرج الحجر النار من الحديد، فامسك في يومك الغضب ليطفي الله غدا عنك اللهب، وتجرع حرارة الغيظ، تجده احلى من تجرع الزلال البارد في القيظ، والعفو يغسل الضغائن المستكنة، والصفح يضيء القلوب اضاءة البدر ليالي الدجنة فكن كما قال محمود الوراق

ساُلزم نفسي الصفح عن كل مذنب

وان

وان كثرت منه علي الجرائم ... وما الناس الا واحد من ثلاثة

شريف ومفضول ومثل مقاوم ... فاما الذي فوقي فاعرف قدره

واتبع فيه الحق والحق لازم ... واما الذي دوني فان قال صنت عن

اجابته عرضي وان لام لائم ... واما الذي مثلي فان زل او هفا

تفضلت ان الفضل بالحلم حاكم

معاشر الناس الحلم جنود مجندة لا تبتغي الارزاق، وعشيرة مستندة لا تطلب الانفاق، والاحتمال انصر من الرجال،

وللكف عن شتم اللئيم تكرما ... اضر له من شتمه حين يشتم

معاشر الناس محاسن الاخلاق ابواب مفتوحة من القلب الى نعيم الجنان، وجوار الرحمن، ومساويها ابواب فتحت منه الى نار الله الموقدة، التي تطلع على الافئدة، وحسن الخلق اثقل ما يوضع في الميزان، وهو الذي قوى الله تعالى به الايمان، وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل، واحسن الناس خلقا احسنهم خلقا، فزكوا انفسكم وذواتكم، وهذبوا اخلاقكم وصفاتكم، ولا تتبعوا قول من انكر العيان، وكابر الوجدان، فزعم ان اخلاق الانسان لا تتغير مدى الزمان، فان الخلق هو صورة الباطن كما ان الخلق هو صورة الظاهر، فكما ان تغير الخلقة الظاهرة غير مقدور، كذلك تغير الخلقة

الباطنة غير ميسور . فانه قول سقط وخطأ وغلط . الا ترى الى المواعظ
والوصايا . والامر بتحسين الاخلاق من خير الرايا . فالكلب يصير
معلما . والجموح سبوحا . والوحشي يعود انيسا والاعجم فصيحا .
فاحملوا انفسكم على الفعل المحبوب الذي يقتضيه الخلق المطلوب .
فتكلفوا فعل الجواد . وتكفلوا بذل المال والزاد .

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها … على الناس طرا انها تتقلب
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت … ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

وواظبوا على الاعمال الحسنة . وحافظوا على الافعال المستحسنة الى
ان تصير لكم طبعا وعادة . فتفوزوا بالمرتبة العظمى وتنالوا
السعادة . واعلموا ان حسن الخلق هو ان يكون الانسان كثير الحيا .
صبورا على الاذى . واحتمال الجفاء . عفيف اللسان . صدوق
البيان . كثير العمل . قليل الامل . عديم الزلل . برا وتحت الفساد
لا يقلع ويرجو الحصاد . بار للسيادة . وينهى للرياسة .
ويكون عفوا غفورا . حليما شكورا . رفيقا شفيقا . هشا
بشا . لا عجولا ولا حقودا . ولا بخيلا ولا حسودا . لا يحب
الخلطة والملا . ولا يبغض الوحدة والخلا . ولا يكون كثير العلا
قليل الولاء . ولا ولا ولا ولا . فتقمص يا ابن ادم مكارم الاخلاق

وتخلص

وتخلص من البلى والاخلاق . ولا تركب مطايا الزلات في ارتكاب اللذات
فانك لو تحصنت بالافلاك . واستعنت بالاملاك لم يسحب الموت عليك
اذيال التجوز . ولا تركت باجنحة التجاوز . واللذات وان سقتك هنا
كاس الرحيق . الا ان تبعاتها ساقتك هناك الى الحريق .

تفنى اللذاذة ممن نال بغيته … من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها … لا خير في لذة من بعدها النار

معاشر الناس استبشروا بالرخاء واليسر عند تواتر الخير وتظاهر العسر
فان اتساع الطريق عند اشتداد المضيق . وابتهاج الفرج عند ارتتاج
المخرج . وسعة الرخاء عند تضايق حلق البلاء .

اذا بلغ الحوادث منتهاها … فرج بعيدها الفرج المطلة ای المشرف
فكم كرب تولى اذ توالى … وكم خطب تجلى حين جلا

معاشر الناس قلب الصبي جوهرة نفيسة ساذجة . لا مخلوطة بالمعايب
ولا ممازجة . وهو كالمراة لكل نقش قابل . والى كل ما يميل به المربي يلايم
طبعه مائل . فان عود الجود وعلم المعالم . سعد في الدارين وشاركه في
ثوابه ابواه . وان عود الشر واهمل اهمال البهائم . شقي ووزره
في رقبة اولياه . فادبوا وهذبوهم . وولدوا على الفطرة فلا الصبيان
تهودوهم . وخلقوا واضح الغرة فلا تسودوهم . وطهروا في

وجوههم الدم • وعلموهم محاسن الأخلاق والشيم • ولا تقفوا آذانهم
الناهية • ولا تحجبوا الباهم الزينة واسباب الرفاهية • قبل ان يعرفوا
ماهيه فيفسدوا امرهم وينفقوا في طلبها عمرهم • واشغلوهم عن ملاقاة
الفساق • ومقالات العشاق • ومجالسة بعض الرجال
ومساجلة ربات الحجال • وعلموهم بعد القرآن روايات الاخبار
واقوالهم • وحكايات الابرار واحوالهم • لينغرس في انفسهم
حب الصلاح • وينمو في حجرهم حب التقوى والفلاح • و
ليتجنب الصبي من حزن العشق وسهولته • وليتحفظ عن حفظ
الاشعار التي فيها ذكر الهوى واهله • وليغض الطرف • عن مخالطة
اديب يزعم ان ذلك من الظرف • ويزعم ان شم البنين
والبنات • مثل شم الرياحين من النبات • واللهو
بالصباح • كلهو الصائم بالتفاح • فلا يغتر بالفلاح • ولا
يقدح في الصلاح • فان ذلك يغرس بذر الفساد في
قلوب الاولاد • فيا من جبلت حنيفا فلا تتمجس • وانزلت
طهورا فلا تتنجس • والله تعالى عدلك وسواك فلا تنحرف
ونورك وصفاك فلا تنكسف • وتعلم الشرائع في

الصبر

الصبر فان العلم في الصغر • كالنقش في الحجر • والانسان ما دام صبيا
يقبل التعلم • والطين ما دام رطبا يقبل التختم •
• اختم وطينك رطب ان قدرت فكم
• قد امكن الختم اقواما فما ختموا •

معاش الناس

لله عباد سرورهم مأمونة • وقلوبهم محزونة •
وجوارحهم عفيفة • وحوائجهم خفيفة • اذا نظروا اعتبروا • واذا
سكتوا تفكروا • او تكلموا ذكروا • او استغنوا شكروا • واذا
اصابتهم مصيبة صبروا • لا يعرفون بعد الشرع سعادة • ولا
يريدون سوى ارادة الشارع ارادة • ان اصابوا الآلاء
ما طربوا • او صبت عليهم البلايا لم يضطربوا • تعففوا اياما
قليلة • فصاروا بعقبى راحة طويلة • اما الليل فقيام • لا
تكتحل اجفانهم بالمنام • تجري دموعهم على خدودهم • حذرا
من ضيق اخدودهم • وسعة خلودهم • واما النهار فحرقة
سيماهم في وجوههم من اثر الفلاح • وبررة قد براهم خوف
الباري فتراهم كالقداح • هؤلاء قوم نفوسهم في منازل القدس
سيارة • وارواحهم في منازل القرب طيارة • فتعلموا
افعالهم • وتكلفوا احوالهم • ولا تكونوا كمن اذا نظر لهى او

سكن سهى او سبغ طغى • او اصابته شدة شكى • ومن
عدم التحمل بكى • هؤلاء قوم ركنوا الى المهلكات • وساوى
الملكات • وعشقوا عشق الهيولى • وسلكوا مسلك
الجاهلية الاولى • وغفلوا عن دار السلامة • وماوى الكرامة •
ضيعوا انفسهم النفيسة • في استيفاء اللذات الخسيسة •
وتوجهوا الى الدنيا واوزارها • وحلوا من صدور غوانيها
ازرارها • ومالوا اليها والى اقذارها • فاحبوا العاجلة
وشرورها • وابغضوا الاخرة وسرورها • • •

• ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا •
• ولا اراهم رضوا بالعيش في الدون •
• فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما •
• استغنى الملوك بدنياهم عن الدين •

معاشر الناس على كل منكم ملائكة يعلمون ما تعملون وتاملون
فيملونه جميعا • وعلى رؤسهم ملائكة يكتبون ذلك سريعا •
فطوبى لمن كان اعماله زاكية • واعينه باكية • وليله
نهارا • تخشعا واستغفارا • ونهاره ليلا • شوقا
الى العبادة وميلا • وحسنى لمن كان في السراء عبدا

شكورا

شكورا • وفي الضراء صبورا • يحمد الله على ان وهبه نعمة صبية •
واحياه حيوة طيبة • ويصبر اذا صار جديده رثا • وسمينه
غثا • وسحقا لمن يحيص لبابلى البلاء • وينسى ايام الرخاء • ان
صب عليه بلاء دعى مضطرا • او اصابه رخاء اعرض متغرا •
ومحقا لمن تقلب في ظل العصيان • واخرج من رقبته قلادة
طاعة الرحمن • فاطلق قيود الاسلام • وقيد اطلاق الاحكام •
وتبا لمن تباه التفاخر • والهاه التكاثر • وجمع مالا لا يحصيه
حساب • وكنزه تحت اطباق التراب • لم يصب بها رحما •
ولا زكى منها درهما • ولا جعل منها على جريح مرهما • لم يسد
بها خلة • ولا اشبع منها خلة • لم يشف بها علة • ولا اروى
منها غلة • اتخذ له الحرص شعارا • والبخل دثارا • ورفع في ذلك
له منارا • واوقد عليه نارا • وبلغ فيها مبلغا لا يجارى • بحيث
لو كان له بيت مملو ابارا • وجاءه يعقوب مرارا • ومعه الانبياء
شفعاء • والملائكة ضمناء • يستعير منه ابرة ليخيط قميص يوسف
الذي قد من دبر لابدى اعذارا • لكن اذا جاء يوم حتفه اقتسم
ماله رغما على انفه • بين نوعه وصنفه •
فياكل المال من لم يحف راحلة • ويترك المال من قد جد في الطلب •

لو ان دارا كان له ليس بعامر الا دون •
حتى تضيق بها فسيح المنزل •
و لو ان ليعقوب يوسف ... ابرة •
... قميص ... الغضب •

ثم يقال لمن اصابه ذلك المال، كلا فقد اتاك حلالا، فلا يكن عليك
وبالا، اتاك ممن كان له جموعا، وللانفاقه منوعا، ركب فيه
لجج البحار، وفقار القفار، فجمعه واوعاه، وشده فاوكاه،
حتى اذا قامت القيمة، ندم ولا تنفعه الندامة، يرى في ميزان
غيره، ما حرمه على نفسه وحرم من خيره، يراه انفقه في مرضاة
الرحمن، واكتسب به الجنان، واستخدم به الغلمان، وسرى
به الى الملك الدائم، والنعيم القائم، فيتحسر حسرة لا تقال
ويتمنى رجعة لا تنال،

يا جامعا مانعا والدهر يرمقه، مدبرا اي باب عنه يغلقه،
وناسيا كيف تاتيه منيته، اغاديا ام بها يسري فتطرقه،
جمعت مالا فقل لي هل جمعت له، يا جامع المال اياما تفرقه،
المال عندك مخزون لوارثه، ما المال مالك الا يوم تنفقه،
ارفه ببال فتى يغدو على ثقة، ان الذي قسم الارزاق يرزقه،
فالعرض منه مصون لا يدنسه، والوجه منه جديد ليس يخلقه،
ان القناعة من يحلل بساحتها، لم يلق في ظلها هما يورقه،

معاشر الناس اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا، ومضت عليه برهة من الزمان لم يكن مفهوما مشهورا،

القفار عظام الصلب
والقفار جمع القفر
الخلاء من الارض وفيه
الكلام استعارة منه

ثم انفذه الديه من بحر الامكان، وانفذه الى ساحل الاكوان، فخلقه
من نطفة امشاج، على اعدل مزاج، وسواه ورتبه، وفي
اي صورة ما شاء ركبه، ثم افاض عليه انوار الحواس بعد ما
انعم عليه بالانفاس، محافظا على حركاته وسكناته، وملاحظا
للحظاته ولفظاته، وما يسره في صدره ويكنه، ويسره في قلبه
ويجنه، بحيث لو ودعه كلمح البصر لفني ولم يبق له اثر، فلما
استعمل اسبغ الاقوات، وانتصب انتصابا سويا، وانفتحت
بصيرته، وقويت سريرته، راى افلاكا مسدولة الجلباب
لامعة كسراب، فدهش وتوحش، واحال الكائنات الى الدهر
والطبيعة، الزجر اخس ما في الصنيعة، وانكر الصانع المقدر
وجحد البديع المدبر، ففقد الملك وضواعه، وعبد الطاغوت
وسواعه، ثم تامل قليلا، وتفكر كليلا، فتحدس ان هذه
المتغيرات لا تكون الا تكون غير متكون، ولا تتلون الا من تلون
غير متلون، فعثر على عيوبه، واعترف بذنوبه، واستغفر وتاب
واقر واناب، لكن تحير في حال المعاد، واضطرب فكره في مآل
العباد، وزعم ان الانسان، مركب من العناصر والاركان،

ولا يرجى له المعاد ، اذا طرقه الفناء ، ان هي الا حيوتنا الدنيا ،
نموت ونحيى ، مثل العشب في المرعى ، يصير غثاء احوى ،
فاستبعد المعاد ، وانكر حشر الاجساد ، وزين له الشيطان
سوء الاعتقاد ، فادبر عن عقباه ، ودبر امور دنياه ،
ولم يتدبر ان من يرتشف صفو النعم ، سيسوقه الموت
الى عذاب الجحيم ، ويذيقه شراب الحميم ، بعد ان يحيي من انشأه اول مرة
عظامه الرميم ، فلا تكوني يا نفس عمياء عن مشاهدة
الانوار ، صماء عن سماع صوت الابرار ، واقري بالمعاد ،
وقري عينا بحسن الاعتقاد ، واستعدي للانتقال ،
وانتهضي للارتحال ، فان فعلت ذلك اختيارا ،
والا اخرجت اضطرارا ،

يا نفس قد حق الحذر ، اين الفرار من القدر ،
كل امرء مما يخاف ، ومن يرجيه على خطر ،
من يرتشف صفو الزمان ، ان يغص يوما بالكدر ،

معاشر الناس قشع الله عنكم سحائب الضلالة ، بنسائم
الدلالة ، وكشف اغطية الجهالة ، بانوار الامامة والرسالة ،

فاختار من عباده

فاختار من عباده طائفة ، كانوا حول عرشه طائفة ، معصومين من
الذنوب ، مطهرين من العيوب ، فاصطفاهم وادناهم من جواره ،
وكشف لهم عما شاء من علومه واسراره ، وعرفهم الحلال والحرام
والحكم والاحكام ، فلم تخف عليهم المكنونات ، ولا استكنت عنهم الخفيات ،
فاحاطوا بالعلم من غير طلب واكتساب ، ووسموا بالفضل من
المفضل الوهاب ، فهم انوار ساطعة لا يوجد لهم مثل ، واقمار
طالعة لا يعادلهم عدل ، كل منهم دال على الهدى ، منج من الردى ،
موصوف بالكرامة ، معروف بالامامة ، مفروض الرياسة ، عالم
بالسياسة ، معدن للنسك والزهادة ، والقدس والعبادة
لا يدانيه ذو حسب ، ولا مغمز فيه في نسب ، حام حامل لاعباء
الامور ، كاف كافل لمصالح الجمهور ، سادة تصاغرت العظماء
عن ادراكهم ، وتقاصرت الحكماء دون ذرى افلاكهم ، وكلت الخطباء
عن وصف شانهم ، وعجزت الالباء عن نعت برهانهم ، لا
يزداد اولو البصيرة ، في وصفهم الا وقوعا في الحيرة ،

علماء ائمة حكماء ، يهتدي النجم باتباع هداها ،
قادة علمهم ورأي حجاهم ، مستعار لكل حكمة منظرا ما ،

فجعلهم للناس معاقل، وايدهم بالمعاجز والدلائل، واتخذهم امناءه
في بلاده، وحججه على عباده، فهم بنورهم يستضيئون، وبهديهم
يهتدون، وبامرهم يأتمرون، وبنهيهم ينتهون، وعن
غفلتهم ينتبهون، ولمصالحهم ينتصبون، بهم تمت النعمة،
وعظمت الحكمة، وعلت الكلمة، وكملت الرحمة، ولم يبق
للناس على الله الحجة، ولا التبس عليهم في دينه المحجة، فلم يزل
واحد منهم بعد واحد يتحمل المشقة، ويحمل الناس على الشريعة
الحقة، الى ان دنت الرحلة، واشتدت المحنة، وهبت
عواصف الجور في الآفاق، ومد الدهر على سكان البسيطة
من ظلام ظلمة الرواق، ونشبت من ليث الغضا الاظفار،
وانحلت من صدر بغية البغي ازرار الاوزار، واشتد
ازر الشيطان، بالعصيان والطغيان، فاقتضت حكمته
البالغة، غيبة حجته واسترجاع نعمته السابغة، فاستتر
وجهه الشريف بالنقاب، وتوارى عن اعين الخليقة بالحجاب،
وكان سيدنا المهدي جوهرة، قد صاغها الله من نور ومن شرف،
جاءت فهانت على الايام قيمتها، فردها غيرة منه الى الصدف،

لكن لم يكن

لكن لم يكن نعى ابطل بذلك دينه ولا خلع عن خليقته خلعة الهدى، ولا
قطع السبب بينه وبينهم ولا تركهم سدى، بل كان ذلك ابتلاء
للبرية، واختبارا للرعية، وقد جعل له عليه السلام ابوابا في
زمان الغيبة مرضيين، ونوابا ممدوحين، وسفراء محمودين،
يتلقون منه الاحكام، ويلقونها الى الخاص والعام، الى
ان استعلى جيش ليل الغواية، ونال ما يروم، واستولى على
رومي صبح الهداية، وغلبت الروم، وحجبت شمس الايام،
واحتجب البدر المنير وراء غمام، فاقتضت الحكمة بوقوع الغيبة
التامة، ونصب نواب عنه عليه السلام عامة، فهم علمه
ولديهم حكمه، وهم رجال ادركتهم السعادة، وقاموا مقام
قائمهم في عالم الغيب والشهادة، لا ينازعهم في موضعهم الا
جاحد، ولا يدعيه دونهم الا معاند، جعلهم الله للدين
قواما، وعلى الناس قواما، كلما غاب منهم علم بدا علم،
واذا افل نجم طلع نجم يهتدي به الامم، الى ان تكشف شمس
الهدى قناعها، وتنشر على البسيطة شعاعها، فاستمعوا
عباد الله اقوالهم، واتبعوا افعالهم، وقلدوهم في المسائل، و

ما نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب تأوي اليه كواكبه صح

الجزاء الخمس

وراجعوهم في المشاكل • فان الله تعالى جعلهم ائمتكم • والقى في
ايديهم ازمتكم • واوضح بهم حججه • وانهج بهم منهجه • وجعلهم
نجاة لكل هالك • وقدوة لكل سالك • ولا تحملكم موافقة
الدنيا • على مخالفتهم في العقبى • فان الدنيا اذل من ان
يعصى الانسان ائمة دينه لطاعتها • واباؤها
اقل من ان يقدح فيها فيعص الانقياد وينقاد الى طاعتها •

وما الانسان في دنياه الا • كبارقة تروق اذا تلوح •
نفس ينقضي نفس توالى • ومدته مدى والروح ريح •

معاشر الناس لا استطيع ان احافظ • وانا انطق حافظ •
واطلق واعظ • على استيفاء المواعظ • ولا اقوى على
ان افصح عن النصائح • ولو كنت افصح ناصح • واعلموا
ان حب الدنيا الدنية • راس كل معصية وخطيئة •
فلا تحوموا حولها • ولا تروموا طولها • فانها بحر غزير
غرق فيه الكثير • فلتكن سفينتك فيها التقوى • وحشوها
الزهد حسبما تقوى • وشراعها التوكل • وقيمها العقل
ودليلها العلم • وسكانها الصبر والحلم • وزادك فيها الاسلام •

وبهذا اختام

اخرجت نصيح الوعظ • في قالب فصيح اللفظ • وصح

وبهذا اختام الكلام وبعد ما حشوت اسماع الخواص والعوام • بغرر الكلام •
وقرطت اذان الانعام والاعلام • بدرر النظام • سمعت في
ذلك النادي • هاتفا ينادي •

قد زهى المنبر فخرا • مذ رقيت خطيبا •
اترى ضم خطيبا • ام ترى ضمخ طيبا •

فلما هبطت من ذروة المنبر وكان هبوطي عين الصعود • وارتقيت
بنزولي من مدارجه معارج السعود • اقبل الناس قبيلا بعد
قبيل • على رجلي بالتقليب والتقبيل • وتكاثر الازدحام •
شوقا الى الطاعة • انتبهت من المنام • فلا جامع ولا جمعة ولا جماعة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم بذكرك استفتح مقالي وبشكرك
استنجح سؤالي وعليك توكلي في كل احوالي
واياك املي فلا تخيب امالي اللهم بذكرك
استعيذ واعتصم وبركنك الوذ واحتزم
وبقوتك استجير واستنصر وبنورك اهتدي
واستبصر واياك استعين واعبد واليك
اقصد واعتمد وبك اخاصم واحاول ومنك
اطلب ما احاول فاعني يا خير المعينين وفي
المكاره كلها يا رجاء المؤمنين الحمد لله
المذكور بكل لسان المشكور في احسان

المعبود في كل مكان مدبر الأمور ومقدر
الدهور والعالم بما تجنه البحور وتكنه الصدور
وتخفيه الظلام ويبديه النور الذي حار
في علمه العلماء وسلم لحكمه الحكماء و
تواضع لعزته العظماء وفاق بسعة فضله
الكرماء وساد بعظيم حلمه الحلماء والحمد لله
الذي لا يخفر من استنصر بذمته ولا يقهر
من استتر بعظمته ولا يكدى من أذاع شكر
نعمته ولا يهلك من تغمده برحمته ذي
المنن التي لا يحصيها العادون والنعم التي
لا يجازيها المجتهدون والصنائع التي لا
يستطيع دفعها الجاحدون والدلائل التي
يستبصر بنورها الموجودون أحمده حمدا
بحمده شاكرا وإليه حمد موفق لرشده
وأثق بعدله له الشكر الدائم والأمر اللازم

اللهم إياك أسأل وبك أتوسل وعليك أ
توكل وبفضلك أغتنم وبحبلك أعتصم وفي رحمتك
أرغب ومن نقمتك أرهب وبقوتك أستعين
وبعظمتك أستكين اللهم أنت الولي المرشد
والغني المرفد والعون المؤيد الراحم الغفور
والعاصم المجير والقاصم المبير والخالق الحكيم و
الرازق الكريم والسابق القديم علمت فخبرت
وحلمت فسترت ورحمت فغفرت وعظمت
فقهرت وملكت فاستأثرت وأدركت فا
قتدرت وحكمت فعدلت وأنعمت فأفضلت
وابتدأت فأحسنت وصنعت فأتقنت وجدت
فأغنيت وأيدت فكفيت وخلقت فسويت
ووفقت فهديت بطنت الغيوب فخبرت
مكنون أسرارها وحلت بين القلوب
وبين تصرفها على اختيارها فأيقنت ا

المعبود في كل مكان مدبر الأمور ومقدر
الدهور والعالم بما تجنه البحور وتكنه الصدور
وتخفيه الظلام ويبديه النور الذي حار
في علمه العلماء وسلم لحكمه الحكماء و
تواضع لعزته العظماء وفاق بسعة فضله
الكرماء وساد بعظيم حلمه الحلماء والحمد لله
الذي لا يخفر من استنصر بذمته ولا يقهر
من استتر بعظمته ولا يكدي من أذاع شكر
نعمته ولا يهلك من تغمده برحمته ذي
المنن التي لا يحصيها العادون والنعم التي
لا يجازيها المجتهدون والصنائع التي لا
يستطيع دفعها الجاحدون والدلائل التي
يستبصر بنورها الموجودون نحمده جاهدا
بحمده شاكرا لرفده حمد موفق لرشده
واثق بعدله له الشكر الدائم والأمر اللازم

اللهم إياك أسأل وبك أتوسل وعليك أ
توكل وبفضلك أغتنم وبحبلك أعتصم وفي رحمتك
أرغب ومن نقمتك أرهب وبقوتك أستعين
وبعظمتك أستكين اللهم أنت الولي المرشد
والغني المرفد والعون المؤيد الراحم الغفور
والعاصم المجير والقاصم المبير والخالق الحكيم
الرازق الكريم والسابق القديم علمت فخبرت
وحلمت فسترت ورحمت فغفرت وعظمت
فقهرت وملكت فاستأثرت وأدركت فا
قتدرت وحكمت فعدلت وأنعمت فأفضلت
وأبدأت فأحسنت وصنعت فأتقنت وجدت
فأغنيت وأيدت فكفيت وخلقت فسويت
ووفقت فهديت بطنت الغيوب فخبرت
مكنون أسرارها وحلت بين القلوب
وبين تصرفها على اختيارها فأيقنت أ

البرايا انك مدبرها وخالقها وازعنت انك
مقدرها ورازقها لا اله الا انت تعاليت
عما يقول الظالمون علوا كبيرا اللهم اني
اشهدك وانت اقرب الشاهدين واشهد
من حضرني من ملائكتك المقربين وعبادك ا
لصالحين من الجنة والناس اجمعين اني
اشهد بسريرة زكية وبصيرة من الشك
برية شهادة اعتقدها باخلاص وايقان
واعدها طمعا في الخلاص والامان ا
سرها تصديقا بربوبيتك واظهرها تحقيقا
لوحدانيتك ولا اصد عن سبيلها ولا الحد
في تاويلها انك انت الله ربي ولا اشرك
بك احدا ولا اجد من دونك ملتحدا
لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد
الذي لا يقاس باحد علا عن المشاكلة

الذي لا يدخل في عدد والعدم

والمناسبة وخلا من الاولاد والصاحبة
سبحانه من خالق ما اصنعه ورازق ما
ما اوسعه وقريب ما ارفعه ومجيب ما
اسمعه وعزيز ما امنعه له المثل الاعلى
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم و
اشهد ان محمدا نبيه المرسل ووليه المفضل
وشهيده المستعدل المؤيد بالنور المضي
والمسدد بالامر المرضي بعثه بالاوامر الشافية
والزواجر الناهية والدلائل الهادية
التي اوضح برهانها وشرح تبيانها في
كتاب مهيمن على كل كتاب جامع لكل
رشد وصواب فيه نباء القرون وتفصيل
الشئون وفرض الصلوة والصيام
بين الحلال والحرام فدعا الى خير سبيل و
شفى من هيام الغليل حتى علا الحق و

ظهر وزهق الباطل وانحسر صلى الله عليه وآله
صلوة دائمة ممهدة لا ينقضي لها مدة و
لا تنحصر لها عدة اللهم صل على محمد وآل
محمد ما جرت النجوم في الابراج وتلاطمت البحور
بالامواج وماد ليل داج واشرق نهار ذو
ابتلاج وصل عليه وآله ما تعاقبت الايام
وتدبرت الافهام وما بقي الانام اللهم
صل على محمد خاتم الانبياء وآله البررة
الاتقياء وعلى عترته النجباء صلاة مقرونة
بالتمام والنماء وباقية بلا فناء وانقضاء
اللهم رب العالمين واحكم الحاكمين وارحم
الراحمين اسئلك من الشهادة اقسطها و
من العبادة انشطها ومن الزيادة ابسطها
ومن الكرامة اغبطها ومن السلامة
احوطها ومن الاعمال اقسطها ومن الامال

اوفقها ومن الاقوال اصدقها ومن المجال
اشرفها ومن المنازل الطفها ومن الحياطه
اكنفها ومن الرعاية اعطفها ومن العصمة
اكفاها ومن الراحه اشفاها ومن النعمة
اوفاها ومن الهمم اعلاها ومن القسم
اسناها ومن الارزاق اعزها ومن الاخلاق
اطهرها ومن المذاهب اقصدها ومن العواقب
احمدها ومن الامور ارشدها ومن التدابير
اوكدها ومن الجدود اسعدها ومن الشئون
اعودها ومن الفوائد انجحها ومن الزيادات
اتمها ومن البركات اعمها ومن الصالحات
اعظمها اللهم اني سئلك قلبا خاشعا
زكيا ولسانا صادقا عليا ورزقا واسعا هنيئا
وعيشا رغدا مريا واعوذ بك من ضنك
المعاش ومن شر كل ساع وواش وغلبة
الاضداد والاوباش وكل قبيح باطن او فاش

واعوذ بك من دعاء محجوب ورجاء مكذوب و
حياء مسلوب واحتجاج مغلوب ورأي غير
مصيب اللهم انت المستعان والمستعاذ
وعليك المعول وبك الملاذ فانلني لطائف
منتك فانك لطيف فلا تسلني بمحل فاني
ضعيف وتولني بحنانك يا رؤوف يا من اوى ا
المنقطعين اليه واغنى المتوكلين عليه جد بنعمائك
على فاقتي ولا تحملني فوق طاقتي اللهم اجعلني
من الذين جدوا في قصدك فلم ينكلوا وسلكوا
الطريق اليك فلم ينكلوا وسلكوا اليك
فلم يعدلوا واعتمدوا عليك في الوصول حتى
وصلوا فرويت قلوبهم من محبتك وانست
نفوسهم بمعرفتك فلم يقطعهم عنك قاطع
ولا منعهم عن بلوغ ما املوه لديك مانع
فهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم

الذي كنتم توعدون اللهم لك قلبي ولساني
وبك نجاتي وامالي وانت العالم بسري و
اعلاني فامت قلبي عن البغضاء واصمت
لساني عن الفحشاء واخلص سريرتي عن علائق
الاهواء واكفني بامانك من عوائق الضراء
واجعل سريرتي معقودا على مراقبتك واعلاني
موافقا لطاعتك وهب لي جسما روحانيا
وقلبا سماويا وهمة متصلة بك ويقينا
صادقا في حبك والهمني من محامدك امدحها
وهب لي من فوائدك اسمحها انك ولي
الحمد والمسئول على المجد يا من لا ينقص ملكوته
عصيان المتمردين ولا يزيد جبروته ايمان
الموحدين اليك استشفع بقديم كرمك
ان لا تسلبني ما منحتني من جسيم نعمك و
ارفعني بحسن نظرك الي عن ورطة المهالك

وعرفني بجميل احيانا مجهات المسالك يا من قربت
رحمته من المحسنين واوجب عفوه للاوابين
بلغنا برحمتك عنا يم البر والاحسان وجللنا
بنعمتك ملابس العفو والغفران واصحب
رغباتنا الحياء بقطعها عن الشهوات وحش
قلوبنا نورا يمنعها من الشبهات واودع
نفوسنا خوف المشفقين من سوء الحساب
ورجاء الواثقين بتوفير الثواب فلا نثق
بالامهال ولا نقصر في صالح الاعمال و
لا نفتر من التسبيح بحمدك في الغدو والاصال
يا من انس العارفين بطيب مناجاته وألبس
الخائفين ثوب حبه الا انه متى فرح من قصدك
سوالك همته ومتى استراح من ارادت غيرك
عزيمته ومن ذا الذي قصدك بصدق الارادة
فلم يشفعه في مراده ام من ذا الذي اعتمد عليك
في امره فلم تجد باسعاده ام من ذا الذي استرشدك

فلم تمن

فلم تمنن بارشاده اللهم عبدك الضعيف الفقير
ومسكينك اللهيف المستجير عالم انك في قبضتك
ازمة التدبير ومصادر المقادير عن ارادتك
وانك تمت بقدرتك حياة كل شيء وجعلته
نجاة لكل حي فاورده من حلاوة مصافاتك ما
يصير به الى مرضاتك وهب لي من خشوع التذلل
وخضوع التقلل في رهبة الاخبات وسلامة
المحيا والممات وتحفه به كفاية المتوكلين وتميزه
رعاية المكفولين وتعسره ولاية المتصلين
المقبولين يا من هو ابر بي من الوالد الشفيق و
اقرب الي من صاحب الرفيق انت موضع انسي في
الخلوة اذا اوحشني المكان ولفظتني الاوطان
وفارقتني الالاف والجيران وانفردت في محل
ضنك قصير السمك ضيق الضريح مطبق الصفيح
مهول منظره ثقيل مدره مخلاة بالوحشة عن صحبه
مغشاة بالظلمة ساحته على غيرهما ولا وساد

ولا تقدمه زاد ولا اعتدا دفقدا ركني رحمتك
التي وسعت الاشياء اكنافها وجمعت الاحيا
اطرافها وعمت البرايا الطافها وعد على العفو
ياكريم ولا تواخذني بجهلي يا رحيم اللهم
ارحم من اكتنفته سيئاته واحاطت به خطيئاته
وحفت به جناياته بعقوله ارحم من ليس له من
عمله شافع ولا يمنعه من عذابك مانع ارحم
الغافل عما اظله والذاهل عن الامر الذي خلق
له من نقض العهد وغدر وعلى معصيتك انطوى
واصر وجاهرك بجهله وما استتر ارحم من
الغي عن راسه قناع الحياء وحسر عن ذراعيه
جلباب الاتقياء واجترا على سخطك بارتكاب
الفحشاء فيا من لم يزل عفوا غفارا ارحم لمن
لمن لم يزل مسقطا عثارا اللهم اغفر لي ما
مضى عني واختم لي بما ترضى به عني واعنه عني
على توبة بك متصلة ولديك متقبلة تقبلني

بها عثراتي وتستر بها عوراتي وترحم بها عبراتي
وتجير لي بها اجارة من معاطب انتقامك
وتسلي بها المسرة بمواهب انعامك يوم
تبرز الاخبار وتظهر الاخطار وتبلى الاسرار
وتهتك الاستار وتشخص القلوب والا
بصار يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سوء الدار انك معدن الالاء
والكرم وصارف اللاواء والنقم لا اله الا انت
عليك اعتمد وبك استعين وانت حسبي
وكفى بك وكيلا يا مالك خزائن الاقوات
وقاطر اصناف البريات وخالق سبع طرائق
مسلوكات من فوق سبع ارضين مذللات
العالي في وقار العز والمنعة والدائم في
كبرياء الهيبة والرفعة والجواد بسله على
خلقه من سعة ليس له حد ولا امد
ولا يدركه تحصيل ولا عد ولا يحيط بوصفه

احمد الحمد لله خالق امشاج النسم و
مولج الانوار فی الظلم ومخرج الموجود
من العدم والسابق الازلیه بالقدم
والجواد علی الخلق بسوابغ النعم والعواید علیهم
بالفضل والکرم الذی لا یعجزه کثرة الانفاق
ولا یمسك خشیة الاملاق ولا تنقصه
ادرار الارزاق ولا یدرك بانامل الاحداق
ولا یوصف بمضامة ولا افتراق احمده
علی جزیل احسانه واعوذ به من طول خذلانه
واشهد به بنور برهانه واومن به حق ا
یمانه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شریك له الذی عم له الخلائق جوداه
وتم حکمته فیمن اضل منهم وهداه واحاط
علما بمن اطاعه وعصاه واستولی علی الملك
بعواقبه وجواه فسبحت له السموات واکنافها
والارض واطرافها والجبال واعراقها و

الشجر واغصانها والبحار وحیتانها والنجوم فی
مطالعها والارض فی مواقعها ووحوش الارض
وسباعها ومدد الانهار وامواجها وعذب
المیاه واجاجها وحبوب البحر وعجاجها وکل ما
وقع علیه وصف وتسمیة او بدر که حده
بحوبه مما یتصور فی الفکر او یتمثل بجسم او قدر
او ینسب الی عرض وجوهر من صغیر او خطیر
کبیر مقرا له بالعبودیه خاشعا معترفا له بالوحدانیة
طائعا مسبحا لدعوته خاضعا متضرعا للمشیئته
متواضعا له الملك الذی لا نفاد لدیمومیته
ولا انقضاء لعدته واشهد ان محمدا عبده
الکریم ورسوله الطاهر المعصوم لعبثه والناس
فی غمرة الضلالة ساهون وفی غمرة الجهالة
لاهون لا یقولون صدقا ولا یستعملون
حقا قد اکتنفتهم القسوة وحقت علیهم الشقوة

الا من احب الله انقاذه ورحمه واعانه نقام
محمد صلوات الله عليه واله فيهم مجدا في
انذاره مرشدا لانواره بحزم ثاقب وحكم
واجب حتى تألق شهاب الايمان وتفرق
حزب الشيطان واعز الله جنده وعبده و
حده ثم اختاره الله فرفعه الى روح جنته
وفسيح كرامته فقبضه تقيا زكيا راضيا مرضيا
طاهرا نقيا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم صلى الله
عليه واله واقربيه وذوي رحمه ومواليه
صلوة جليلة جزيلة موصولة مقبولة لا انقطاع
لمزيدها ولا انضاع لمشيدها ولا امتناع
لصعودها تنتهي الى مقار ارواحهم ومقام حلهم
فيضاعف الله لهم تحياتها ويثري لديهم
صلواتها فتتلقاهم مقرونة بالروح و
السرور محفوفة بالنضارة والنور دائمة

[illegible] وصحبه [illegible]
محمد صلوات الله عليه وآله [illegible]
ابتداءه [illegible] الاهواء [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلم صلى الله
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]